

للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هجرية

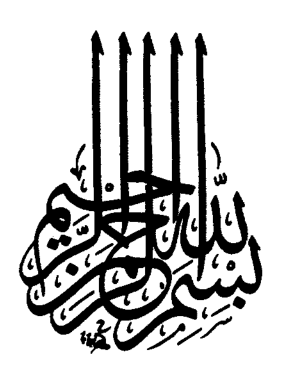
تأليف
محققي الكتاب

تنسيق
د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

المجلد الأول
١ - ٢
المقدمة

دار الغيث
للنشر والتوزيع




بسم الله الرحمن الرحيم


المطالب العالية
بزوائد المسانيد الثمانية
١ ـ ٢

ⓒ دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية /
تحقيق سعد بن ناصر الشثري ـ الرياض.
٦٥٥ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ١ ـ ٦٨ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٨ ـ ٨٧ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠ (ج ١)
١ ـ الحديث ـ زوائد ٢ ـ الحديث ـ مسانيد ٣ ـ الحديث ـ تخريج ٤ ـ الحديث ـ شرح
أ ـ الشثري، سعد بن ناصر (محقق) ب ـ العنوان
ديوي ٢٣٧،٤ ١٦/٢٦١٢

رقم الإيداع: ١٨/٢٦١٢
ردمك: ١ ـ ٦٨ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٦ ـ ٨٧ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠ (ج ١)

حقوق الطبع محفوظة للمنسق

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

دار الغيث
المملكة العربية السعودية
ص ب: ٣٢٥٩٤ - الرياض: ١١٤٣٨ - تلفاكس: ٤٢١-٢٦٦٠

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلّه إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليماً كثيراً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾.

أما بعد: فإن الله قد حفظ لهذه الأمة دينها من خلال حفظ كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل، فتناقلته الأمة جيلاً عن جيل نقلاً متواتراً: حفظاً وتلاوة وتدبراً، ليكون سعادة للعالمين ورحمة للمؤمنين فالحمد لله على هذه النعمة الجليلة والمنة العظيمة، كما أن الله حفظ لهذه الأمة دينها من خلال حفظ سنة نبيه محمد ﷺ فيسر لها صحابة نبيه رضوان الله عليهم فحفظوها وتناقلوها وتدارسوها ثم جاء بعدهم التابعون فساروا على نهجهم واقتفوا أثرهم، فحفظوا سنة المصطفى ﷺ واستخرجوا أحكام الشريعة منها وذبّوا عنها تحريف المتأولين

وشبهات المبطلين، وغلط الواهمين، وانبرى الأئمة للكلام في الرجال جرحاً وتوثيقاً غيرة على دين الله عز وجل وحماية لسنة رسول الله ﷺ.

واستكمالاً لحفظ السنة المطهرة قيض الله لهذه الأمة من يدوّن الأحاديث النبوية فوضعت الجوامع وهذبت الصحاح وحررت المسانيد ورتبت السنن، وكتبت المعاجم، وخرجت الأجزاء الحديثية، واستخرجت الفوائد، وعلقت الأمالي، واعتُنِيَ بالمشيخات، واهتُمَّ بالمستدركات، وتُفُنِّن في المستخرجات.

فجمعت الأحاديث من خلال الأسانيد المتكاثرة فأصبحت الإحاطة بجملتها مع ضعف الهمم وطول الأسانيد أمراً متعسراً إلاَّ على نوادر الأئمة. ومن هنا وُجِدَت الرغبة لتقريب السنة بين يدي الأمة فظهرت أعمال جيدة ومؤلفات عظيمة في ذلك، وقد اتخذت منهجين:

المنهج الأول: جمع الأحاديث بحسب أطرافها مرتبة على المسانيد ومن هذا الصنف كتاب (تحفة الأشراف) للمزي الذي جمع فيه أطراف الكتب الستة مع معلقات البخاري وشمائل الترمذي والمراسيل لأبي داود وعمل اليوم والليلة للنسائي.

ثم جاء العلامة ابن حجر فألف كتابه (إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة) فجمع أطراف كل من: موطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد مع زوائد ابنه والدارمي وابن الجارود وابن خزيمة والحاكم وابن حبان وأبي عوانة والدارقطني وشرح معاني الآثار للطحاوي.

المنهج الثاني: جمع الأحاديث بحسب موضوعاتها، وهذا على ثلاث درجات:

الأول: أحاديث الصحيحين والسنن وقد جمعها ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول» كما جمع البوصيري زوائد ابن ماجه في «مصباح الزجاجة».

الثاني: أحاديث المسانيد المشهورة والمعاجم حيث قام الهيثمي بجمع زوائد أحمد وأبـي يعلى والبزار في مسانيدهم والطبراني في معاجمه الثلاثة في كتاب «مجمع الزوائد».

الثالث: بقية المسانيد مثل مسند مسدد وأحمد بن منيع، وابن أبـي شيبة، وابن أبـي عمر، وعبد بن حميد، وإسحاق بن راهوية، وأبـي داود الطيالسي، والحميدي، والحارث بن أبـي أسامة.

وقد انبرى لجمع زوائد هذه الكتب كل من:

١ ــ العلامة المحقق الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «المطالب العالية».

٢ ــ الحافظ البوصيري في كتابه «إتحاف الخيرة المهرة».

فإذا حصَّل طالب العلم هذه الكتب المهمة، فإنه قد حصل أصول الأحاديث النبوية التي قلما يتخلف عنها حديث.

وهذا القسم الأخير لم تطبع كتبه المسندة مع أهميتها البالغة حيث تتجلى أهميتها فيما يأتي:

١ ــ أنها مكملة العقد في الأحاديث النبوية، فباستكمالها يحصل لنا تكميل موسوعة أغلب الأحاديث النبوية.

٢ ــ أن أغلب المسانيد التي جُمعت زوائدها في هذين الكتابين مفقودة اليوم فبنشر هذين الكتابين أو أحدهما نحفظ أصولها.

٣ ــ أن القائم على تأليف هذين الكتابين إمامان لهما مكانتهما في علوم الشريعة عامة وفي علوم الحديث النبوي خاصة، فلهما من التدقيق والضبط ما يجعل القارىء يطمئن لكتابيهما وجمعهما.

٤ ـ أن المؤلِّفَين قاما بالتعليق على أغلب الأحاديث النبوية التي وردت مما يعطي الثقة فيما ورد في الكتابين ويزيد فوائدهما.

٥ ـ أنهما أبقيا الأسانيد بحيث يطمئن المرء إلى أحكامهما، ويحكم على أحاديثها ويساعد ذلك على نشر القدرة على نقد الأحاديث ودراسة الأسانيد.

٦ ـ أن المسانيد مرتبة حسب الرواة من الصحابة مما يصعب معه العثور على حديث فيها، بينما هذه الكتب مرتبة حسب الأبواب الفقهية مما يجعل مراجعتها سهلة وميسرة.

وكان هذان الكتابان في قيد الإهمال حتى نشطت حركة التحقيق في العصر الحاضر من خلال الجامعات السعودية وغيرها فحققت بعض أجزاء كتاب البوصيري في الجامعة الإسلامية، وحقق كتاب ابن حجر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مما يجعل المرء يستحضر الدعاء لقادة المملكة العربية السعودية لاهتمامهم بإنشاء المراكز العلمية التي تعنى بذلك.

ومن هنا جاءت الرغبة شديدة في استكمال السلسلة الحديثية بطبع أحد هذين الكتابين، وتم اختيار كتاب المطالب العالية لأمور عديدة من أهمها:

١ ـ نقل ابن حجر ـ رحمه الله ـ فوائد عديدة من كتب مختلفة، بناء على تعمقه في علم الحديث واطلاعه على كثير من الكتب المؤلفة فيه، وكثير من هذه الكتب معدوم يعز وجوده، فطبع الكتاب ونشره إبقاء لهذه الفوائد، وتعريف بمصادرها.

٢ ـ أن الحافظ ابن حجر له مكانة مرموقة في علم الحديث وله شهرة في ذلك أكثر من تلميذه البوصيري مما يجعل ثقة القراء فيه أكثر من البوصيري، وإن كان لكل منهما مكانته العالية، ومنزلته الرفيعة نسأل الله لهما الرحمة والمغفرة.

٣ ــ أن اطلاع ابن حجر فيما يظهر على الأحاديث النبوية أكثر من البوصيري، وكتاب كل منهما يعكس ثقافته.

٤ ــ أن الحافظ ابن حجر ضابط لأحاديث هذه الكتب لأنه قد رواها عن مؤلفيها بالإسناد.

٥ ــ أن ابن حجر أدق في أحكامه على الأحاديث من البوصيري، مع إيجاز لفظه، وقلة وهمه، وتمييزه للرواة الذين قد يُشتبه فيهم؛ وقد أدرك البوصيري ذلك فعرض كتابه على ابن حجر فعلق عليه عدة تعليقات.

٦ ــ اقتصر البوصيري في كثير من الأحيان على زوائد الكتب التي ذكرها، بينما الحافظ ابن حجر أكثر من النقل من غيرها على سبيل التخريج أو التعليق أو الاستشهاد ونحو ذلك، وهذه النقولات هي من كتب لها قيمة علمية رفيعة ومن هنا تميز عمل الحافظ بها على عمل البوصيري.

٧ ــ أن البوصيري خرج زوائد هذه المسانيد على الكتب الستة، بينما ابن حجر خرج زوائدها على الستة وعلى مسند الإمام أحمد، مع أن الهيثمي قد خرج زوائد أحمد في مجمع الزوائد وفي غاية المقصد في زوائد المسند، فيكون عملهما في ذلك متكرراً، بينما الحافظ ابن حجر في المطالب لم يخرج زوائد هذه المسانيد الواردة في مسند الإمام أحمد اكتفاءً بعمل الهيثمي، ومن هنا كان الإتحاف ضعف المطالب تقريباً.

٨ ــ وقعت بعض الأوهام في كتاب البوصيري فجُعلت زوائد بعض المسانيد من زوائد مسند آخر.

٩ ــ أن كتاب المطالب العالية قد استكمل تحقيقه من خلال الرسائل العلمية، بخلاف كتاب إتحاف المهرة.

١٠ ــ أن المنهج الذي سار عليه محققو كتاب المطالب في تحقيقهم له مميزات عديدة ويُظهر للقارىء فوائد جليلة.

١١ ــ أن الحافظ قد يكرر بعض ألفاظ الحديث لمناسبته لأبواب مختلفة، ولا يورد في الباب إلاَّ ما يناسبه.

١٢ ــ إن كتاب الإمام البوصيري لم يوجد القسم المسند منه كاملاً بل وجد بعضه في نسخة وحيدة بينما نسخ المطالب المخطوطة متعددة.

١٣ ــ أن المطالب أحسن ترتيباً، وأجمل في التراجم.

وقد احتوى كتاب المطالب العالية على (٥٦٩٤) إسناداً لـ(٤٦٢٧) حديثاً

فكان اختيار كتاب المطالب العالية لهذه الأسباب.

وكتاب المطالب العالية وجد له مختصر قام العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بطبعه بعد أن بذل فيه جهوداً في تحقيقه والحكم على بعض أحاديثه، إلاَّ أن هذا المختصر لا يغني عن أصل كتاب المطالب العالية للأسباب الآتية:

١ ــ أن هذا المختصر قد حذفت أسانيده، وحذف الأسانيد يفقد الكتاب شيئاً من عناصر أهميته، إذ بالإسناد يتم الحكم على الحديث فالإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

٢ ــ أن النسخة المجردة قد اختصرت من إحدى نسخ الكتاب الخطية (وهي النسخة التركية) وهذه النسخة لا تتفق مع باقي النسخ فيما يأتي:

(أ) هناك أحاديث كثيرة سقطت من هذه النسخة ووجدت في باقي النسخ، وهذه الأحاديث لم ترد في المختصر تبعاً للأصل الذي أخذ منه.

(ب) هناك أبواب متتابعة سقطت من هذه النسخة وسقط ما فيها من أحاديث.

(ج) أن ترتيب الأحاديث في هذه النسخة ليس موافقاً لباقي النسخ وبالتالي فقد تجد فيها أحاديث ليست في مظانها، فإرجاع هذه الأحاديث ـ حسب ما ورد في النسخ الأخرى ـ أمر له أهميته.

(د) أن هذه النسخة منقولة عن أصل غير منقوط، مخالف للخط المعتاد ومن هنا اجتهد ناسخها في معرفة ألفاظ الكتاب ونقط حروفه، وقد أصاب في كثير من ذلك، ولكنه وقع في أخطاء ليست بالقليلة.

٣ ـ أن فضيلة المحقق مع ما بذله من جهود مشكورة في الحكم على أحاديث الكتاب وقع في أوهام متعددة، ولعل مصدر ذلك هو متابعته للبوصيري في الإتحاف حيث قد وقع في بعض الأوهام، أو تقليده للهيثمي في مجمع الزوائد مع أن الهيثمي يتحدث عن إسناد، وابن حجر يتحدث عن إسناد مختلف عنه، على أن الهيثمي وقعت له بعض الأوهام.

٤ ـ أن فضيلة المحقق لم يراجع الموجود من أصول تلك المسانيد ومن هنا وقع في إشكالات عدة في رواة الأحاديث وألفاظها.

٥ ـ أنه يعزو إلى كتب موجودة متوفرة مثل مسند أحمد ومجتبى النسائي بالواسطة مثل مجمع الزوائد وكنز العمال وغيرهما.

ولأن كتاب «المطالب العالية» قد تتابعت عليه جهود خيرة الأمة في عصرنا الحاضر الذين يعدون من محدثي العصر بالإشراف على تحقيق الكتاب أو مناقشته بحيث شارك في ذلك أكثر من ثلاثين عالماً من أقطار شتى من أقطار المعمورة وبذلوا جهوداً في تقويمه وتصحيحه وأمضوا فيه أزمنة عديدة من أعمارهم، كما تتابع عليه سبعة عشر باحثاً من قارات شتى كل منهم له رغبة قوية في إخراج الكتاب ولديه ملكة علمية مدركة في علوم الحديث، فبذلوا فيه جهوداً مضنية في جمع مخطوطاته والبحث عن أصول المسانيد التي استخرج

الحافظ زوائدها وقارنوا بينها وقاموا بتحقيق الكتاب ومقابلة نسخه ودراسة أسانيده والحكم على أحاديثه وتخريجها وقد بذل كل منهم نحواً من ثلاث سنوات من عمره في ذلك، إلَّا أنهم أخرجوا الكتاب من قائمة المخطوطات إلى قائمة الرسائل الجامعية المحدودة الاطلاع، ومن هنا تكونت لديَّ رغبة ملحة في طبع الكتاب ونشره بعد إشارة من الأخ الكريم الفاضل عبد الله بن ناصر الشثري وفقه الله فنظرت في جهد أصحاب الفضيلة المحققين فوجدته قد زخر بمعلومات قيمة وقد ألبسوا الكتاب ثوباً حسناً زاده جمالاً إلى جماله، وحسناً إلى حسنه، فاستعنت بالأخوين الناصحين الدكتور عبد الله التويجري والدكتور ناصر آل عبد الله في الاتصال بالباحثين الذين عملوا على تحقيق الكتاب فوجدت فيهما خير عون. ولما نظرت في جهود أولئك الباحثين في ذلك وجدت في بعضها بعض التكرار، ومن هنا حاولت تنسيقه من خلال الخطوات الآتية:

١ ــ قمت بجمع مقدمات المحققين التي تتعلق بدراسة المؤلف أو الكتاب أو المسانيد أو أصحابها في جزء مستقل ــ هو هذا ــ فنسقت بين مقدمات الباحثين حتى ظهرت بهذا الشكل، وطريقة ترتيب هذه المقدمة موجودة في فهرس هذا الجزء فلا حاجة لذكرها هنا.

٢ ــ هناك كلمات واضحة في أصل الكتاب قام بعض المحققين بشرحها فحذفت هذا الشرح، اكتفاءً بشهرة معنى تلك الكلمة.

٣ ــ أخرت دراسة الإسناد فجعلتها في جزء مستقل في آخر الكتاب ونسقت بين كتابات الباحثين في ذلك بحيث نخرج بترجمة موجزة شاملة، فالرواة الذين يكون الكلام فيهم متحداً توثيقاً أو قدحاً ترجمت للراوي بذكر سنة ولادته ووفاته وبعض كلام الأئمة فيه وأشهر مشايخه وتلاميذه وخلاصة ما توصلت إليه بعد دراسة ما قيل فيه وذكر مراجع ترجمته ما استطعت إلى ذلك سبيلاً من خلال ما ترجمه به محققو الكتاب.

أما من وقع فيه اختلاف بين الباحثين فيه فإني أورد أولاً رأي الأكثر فيه وتعليلاتهم ثم أثني برأي الأقل مبيناً أسماء المحققين الذين خالفوا في ذلك وتعليلاتهم.

٤ ــ ما ورد في تخريج الحديث والحكم عليه فإني أذكره كاملاً وأُغير فيه أرقام الإحالات إلى الأحاديث تبعاً للترقيم الجديد كما ألغي فيه الإشارة إلى التراجم وأحذف ما كان منه مكرراً في تخريج نفس الحديث.

٥ ــ حذفت الفوائد الفقهية لكون الكتاب من المصادر الحديثية لا الفقهية، والقارىء فيه إنما هدفه معرفة الحديث ودرجته فلا داعي لتكبير حجم الكتاب بذكرها، ثم إن مناهج محققي الكتاب قد اختلفت في ذلك فمنهم من يتوسع توسعاً كبيراً ومنهم من يكتفي بإشارات في ذلك فتوحيداً للمنهج وحفاظاً على المعاني السابقة كان الرأي حذف هذه الفوائد الفقهية.

٦ ــ بعض الباحثين لم يعتمد النسخة التركية ولا نسخة برنستون مع أن فيهما زوائد عديدة ولذلك قمت باستخراج الأحاديث الزائدة في هذه النسخة وإلحاقها في مكانها من أصل الكتاب مع إعطائها رقماً من الأرقام المتسلسلة للأحاديث ونبهت في الهامش على ذلك وأشرت إلى بعض مصادرها وأوردت نتفاً من كلام أهل العلم عليها.

٧ ــ قمت بإعادة ترقيم أحاديث الكتاب بحيث يكون للكتاب ترقيم واحد من أوله إلى آخره.

٨ ــ كما وضعت ترقيماً للأبواب داخل كل كتاب، وترقيماً لأسماء الكتب التي عنون بها المؤلف.

٩ ــ سيكون في آخر الكتاب بإذن الله فهارس فنية تقرب لطلاب العلم طريق الاستفادة من هذا الكتاب.

وقمت بعرض عملي في كل جزء على الباحث الذي قام بتحقيقه فما وافق عليه من ذلك تم اعتماده، وما رأى تعديله فإن رأي الباحث مقدم على رأي غيره في الجزء الذي قام بتحقيقه.

والعزم منعقد على إخراج الكتاب كاملاً بهذا الثوب القشيب.

وإن كان هناك من أجزاء الكتاب جزء امتنع محققه من الاشتراك معنا في إخراجه فسيتم تحقيقه مرة أخرى.

وقد تم عرض فكرة طبع الكتاب وطريقة العمل فيه على بعض أصحاب الفضيلة من علماء الحديث الذين لهم اتصال بالكتاب وقد وجهونا توجيهات قيمة وأرشدونا إرشادات متعددة وأذكر من هؤلاء صاحب الفضيلة الشيخ العلامة الدكتور محمود أحمد ميره عضو هيئة التدريس في كلية أصول الدين بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وصاحب الفضيلة الشيخ العلامة الدكتور أحمد معبد عضو هيئة التدريس في الكلية المذكورة، فأسأل الله لهما وللجميع التوفيق لخَيْري الدنيا والآخرة.

وقد تعاون معنا في هذا الكتاب تعاوناً خاصاً كل من المشايخ الدكتور عبد الله التويجري والدكتور ناصر آل عبد الله والشيخ عبد القادر بن عبد الكريم والشيخ قاسم القاسم والشيخ جمال صاولي والشيخ عثمان شوشان، كما أن مما يذكر فَيُشْكر سرعة تجاوب كل من فضيلة الشيخ عبد الرحمن المدخلي والشيخ عمر إيمان أبو بكر والدكتورة أم عبد الله البدراني، وأختم بشكر كل من الشيخ سمير العمران والشيخ باسم عناية فأسأل الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح.

كما أن الشكر موصول لحكومة المملكة العربية السعودية لجهودها المشكورة في إحياء العلم الشرعي من خلال إقامة الجامعات الشرعية ومنها

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسأل الله أن يبارك في هذه الجهود وأن يجعل التوفيق حليفاً لهذه المؤسسات.

والشكر موصول لوالديَّ الكريمين وأهل بيتي وأبنائي على ما وفّروه لي من جو علمي تمكنت فيه من إنجاز العمل في هذا الكتاب الذي تفضل الله عليَّ بأن جعلني أتوجه إليه وأعانني على العمل فيه من خلال خدمة سنة نبينا المصطفى ﷺ فالحمد لله أولاً وآخراً.

المنسق

سعد بن ناصر الشثري



تنبيه على طبعة المطالب
التي صدرت عن دار الوطن

في مراحل الطبع الأخيرة خرج في الأسواق طبعة لكتاب المطالب العالية صدرت عن دار الوطن بالرياض بتحقيق أبـي بلال غنيم بن عباس بن غنيم وأبـي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد فكدت أن أتوقف عن إخراج الكتب بحيث يستثمر الجهد في كتاب آخر، ولما قارنت الطبعة المذكورة بطبعتنا من خلال الأحاديث الأربعمائة وخمسين الواردة في أول الكتاب وجدت أن طبعتنا امتازت بمميزات عديدة ليست في الطبعة الأخرى مما جعلني أستمر في إخراج هذا الكتاب، ومن هذه المميزات التي اتصفت بها هذه الطبعة:

أولاً: أن هذه الطبعة امتازت باعتماد ثماني نسخ خطية كما هو مذكور في القسم الثالث من هذا الجزء، بينما أُعتمد في الطبعة الأخرى على ثلاث نسخ فقط.

ثانياً: امتازت هذه الطبعة بدراسة وافية عن الكتاب وعن المؤلف وعن أصول المسانيد التي اهتم الحافظ بجمع زوائدها.

ثالثاً: امتازت هذه الطبعة بدراسة الأحاديث وتخريجها تخريجاً مستفيضاً.

رابعاً: امتازت هذه الطبعة بالحكم على جميع أحاديث الكتاب حكماً مبنياً

على الاجتهاد من خلال دراسة الإسناد وملاحظة المتابعات والشواهد، وليس هذا الحكم ناتجاً عن تقليد لبعض العلماء.

خامساً: امتازت هذه الطبعة بتراجم رجال الإسناد في جزء مستقل في آخر الكتاب مع أن كثيراً منهم لا يكاد المتخصص أن يعثر على أي شيء عنهم لعدم الرواية عنهم في الكتب المشهورة.

سادساً: امتازت هذه الطبعة بعدم تكرار الأحاديث المتكررة، فإن النسخة التركية ليست على ترتيب النسخة المحمودية ومن هنا تكررت الأحاديث في الطبعة الأخرى لذلك فأشير في الموطن الأول إلى أن الحديث إنما وجد في إحدى النسخ، وفي الموطن الثاني أشير إلى أنه لم يوجد إلاَّ في النسخة الأخرى.

ومن أمثلة ذلك:

١ ــ حديث (٢٥٨) مع حديث (٣٥٠).

٢ ــ حديث (٢٥٩) مع حديث (٣٤٩).

سابعاً: امتازت هذه الطبعة بالإشارة إلى فروق النسخ مع الدقة في ذلك، فمثلاً في المقدمة التي كتبها الحافظ أشير في هذه الطبعة إلى (١٠٨) فرقاً؛ بينما في الطبعة الأخرى لم يشر فيها إلاَّ إلى (١٩) فرقاً.

ثامناً: امتازت هذه الطبعة بتصحيح الأخطاء التي وقع فيها النساخ؛ وقد فات الكثير من ذلك في الطبعة الأخرى ومن أمثلته ما يأتي:

١ ــ سقط في المطبوعة رجل من إسناد المؤلف إلى ابن أبـي عمر مذكور في (سد) وفي المعجم لابن حجر.

٢ ــ أثبت في حديث (٢): «سعيد» أخذاً من (مح)، وصوابه: «شعبة» كما في باقي النسخ وإتحاف المهرة.

٣ ـ في حديث (٧٢): في النسخ: «مطر»، وصوابه: «فطر» كما في إتحاف المهرة.

٤ ـ في حديث (١١٤): في النسخ: «إسحاق عن ابن يسار»، وصوابه: «إسحاق بن يسار».

٥ ـ في حديث (١١٩): في النسخ: «أبو الجوزاء»، والصواب: «أبو الحواري»، وفي (ك): «الحوراء».

٦ ـ في حديث (١٢٣): في النسخ: «منصور بن مهران»، وصوابه: «ميمون بن مهران».

٧ ـ في حديث (١٢٥): في النسخ: «داود عن خالد»، وصوابه: «داود ثنا حماد عن خالد».

٨ ـ في حديث (١٥٩): في النسخ: «أبو عاصم عن محمد»، وصوابه: «أبو عاصم عن ابن جريج عن محمد»، وأشار لذلك في الهامش ولم يثبته في صلب الكتاب.

٩ ـ في حديث (١٥٧): في النسخ: «الأزدي»، وصوابه: «الأذرمي».

١٠ ـ في حديث (١٦٥): في النسخ: «ابن أبي راشد»، وصوابه: «ابن راشد».

١١ ـ في حديث (٢١٧): في (مح): «بخمس دنانير» فأثبته كذلك، والصواب ما في النسخ الأخرى: «بخمس دينار».

١٢ ـ في حديث (٢٢٦): في النسخ: «الإيلي»، وصوابه: «الأبلي».

١٣ ـ في حديث (٢٦٥): أثبت «عن أبي مهاجر»، وصوابه: «عن مهاجر».

١٤ ـ في حديث (٢٧٠): أثبت «إسماعيل بن إبراهيم»، وصوابه: «إبراهيم بن إسماعيل».

١٥ ــ في حديث (٢٧٢): أثبت «بكر بن عبد الله»، وصوابه: «بن عبد الرحمن».

١٦ ــ في حديث (٢٨٩) سقط شيخ ابن أبي شيبة «عبد الله بن نمير» فلم يُنتبه له.

١٧ ــ أثبت في حديث (٢٩٥): «عيينة»، وصوابه: عقبة كما في التاريخ الكبير (١/ ٣٠٦).

١٨ ــ حديث (٣٦٠): في الأصل: «عن شعيب»، وصوابه: «شعبة» كما في النسخ الأخرى.

١٩ ــ حديث (٣٦٢) [٨]: أثبته «قطبة بن عبد العزيز»، وصوابه: «قطبة بن العلاء».

٢٠ ــ حديث (٤٠٥): أثبته «أبو سعيد» من (مح)، والصواب ما في (ك): «أبو سعد».

٢١ ــ حديث (٤٠٨): أثبته «سفيان والأشجعي» من (مح)، وفي باقي النسخ: «سفيان أو الأشجعي» ولم يشر لها مع أنها الصواب.

٢٢ ــ ورد خطأ في الإسناد من حديث (٤٤٥)، ففيها: «ثنا علي بن عبد الله عن أبي يحيى الأسلمي»، وصوابه: «ثنا عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي».

تاسعاً: امتازت طبعتنا بذكر بداية أوراق المخطوط في جميع النسخ بحيث يسهل الرجوع إليها عند الحاجة لذلك، بينما لم يذكر إلاَّ بدايات أوراق المخطوطة المحمودية في طبعة دار الوطن.

عاشراً: أسقط المحقق بعض الأحاديث التي وردت في بعض نسخ الكتاب ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ ــ حديث رقم (١٣٤) في نسختنا.

٢ ــ باب بناء المساجد وتوسيعها.

حادي عشر: أعطي الحديث الواحد بجميع طرقه رقماً واحداً في طبعتنا مع الإشارة لأرقام الطرق المندرجة في كل حديث، بينما في الطبعة الأخرى قد يتم إعطاء كل طريق من طرق الحديث الواحد أرقاماً مستقلة، ومن أمثلة ذلك:

١ ــ رقم (١٠٣) و (١٠٤).

٢ ــ رقم (١٠٩) و (١١٠).

٣ ــ رقم (١٢٦) و (١٢٧).

٤ ــ رقم (١٨١) و (١٨٢).

٥ ــ رقم (٢٦٣) و (٢٦٤).

ثاني عشر: حاول محققو الكتاب الاجتهاد في تصحيح الكتاب فقاموا بتحريف بعض الألفاظ فيه ومن أمثلة ذلك:

١ ــ ورد في (ص ٥٢) من مقدمة الحافظ: «الويري» فلم يعرفوا هذا اللقب فحرفوه إلى «الويرج».

٢ ــ في حديث رقم (٦٤): «سنان بن حبيب»، فحرفاه إلى «سليمان عن أبـي حبيب».

ثالث عشر: امتازت طبعتنا بالإشارة إلى فروق مصنف ابن أبـي شيبة في الأحاديث التي من زوائده في الهامش، وفي الطبعة الأخرى ألحق المحققان فروق المصنف في الأحاديث الزائدة المستخرجة من مسند ابن أبـي شيبة في صلب الكتاب ومن أمثلة ذلك زيادة لفظ: «وكفيه» من المصنف على ما في المطالب في صلب الكتاب، مع أنه لا يلزم من كون مؤلف الكتابين المسند والمصنف واحداً اتفاق ألفاظ الحديثين.

رابع عشر: وقعت بعض الأخطاء في قراءة المخطوط عندهما، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ ـ في حديث (٥١): ذكرا أن في (ك): «المسيبي»، والذي فيها: «المسني».

٢ ـ في حديث (٩٨): ذكرا أن في (هـ): «بقية»، والذي فيها: «قتيبة».

٣ ـ في حديث (١٠٧) [٢]: في جميع النسخ: «سمعت»، فأثبتا: «سمعته».

٤ ـ في حديث (١١١): في جميع النسخ: «الجزاز»، فأثبتا: «الخزاز».

٥ ـ في حديث (١٦٤): في جميع النسخ: «ثنا ابن لهيعة»، وفي (مح) كأنها: «عن»، ومع ذلك أثبت: «عن» ولم يشر إلى فروق النسخ الأخرى.

٦ ـ في حديث (١٦٨): في (مح) و (ك): «عبد الله»، بدل: «عبيد الله» ولم يشر لذلك.

٧ ـ لم يتمكن من قراءة المخطوط (١/٢٠٣)، باب متى يقام إلى الصلاة.

٨ ـ حديث (٢٩٥): نسب لـ (ك): «عيينة»، والذي فيها «عنبسة».

خامس عشر: كما وقع بعض الخلل عندهما في نسبة الأحاديث الزائدة لأصحابها كما في حديث رقم (٣٠٥)، جعل من مسند مسدد وهو في الحقيقة من مسند ابن أبي شيبة، كما في (ك) والإتحاف.

سادس عشر: قام المحققان بتعديل بعض ألفاظ الكتاب خلافاً للنسخ المعتمدة ولم يُشر إلى ذلك ومن أمثلته:

١ ـ حديث رقم (٧٠): في النسخ: «حفص بن غياث بن أبي داود»، فصححاه إلى: «حفص بن غياث ثنا حفص بن أبي داود».

٢ ـ حديث رقم (٧٤): في النسخ: «ابن حسين»، فأثبتاها: «ابن أبي حسين».

٣ ــ (ص ٤٤٠) من الجزء الأول أثبت: «الإقامة»، والذي في المخطوط: «الإمام».

سابع عشر: مع قلة الأخطاء في الطبعة المذكورة إلَّا أن منها ما هو مؤثر ومن ذلك:

١ ــ في حديث (٤٣٥): تحريف لآية: «ابتدعوها ما كتبناها»، حيث أثبت (واو) قبل (ما).

٢ ــ حديث (٤٤٤) فيه: «حدثنا يزيد ثنا شعبة»، وعلق عليه بأنه في (ك): «سهل»، يعني بدل: «يزيد» بينما هي بدل: «شعبة».

ثامن عشر: مع أن محققي الكتاب اعتمدا النسخة المحمودية أصلاً، إلَّا أنه ورد فيها فروق مؤثرة لم يشر إليها، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ ــ ففي حديث (٤٢): ورد في (مح): «معاذ بن أوس»، بدل: «وقاء بن إياس» ولم يشيرا إلى ما في الأصل.

٢ ــ في حديث (٨٩): قال في (هـ): «عمر»، وفي (ك): «عمرو»، ولم يُذكر ما في الأصل.

٣ ــ في حديث (١٢٠): في (مح): «زحمويه بن صالح»، وأثبت: «زحمويه حدثني صالح» ولم يشر لـ(مح).

٤ ــ في حديث (١٧٧): في (مح): «ثنا ابن فضيل»، وأثبت: «ثنا فضيل» ولم يشر لذلك.

٥ ــ في حديث (٢٥١): فيها: «عاين»، بدل: «عائذ».

٦ ــ في حديث (٢٥٣): فيها: «غر من»، بدل: «عرس».

٧ ــ في حديث (٢٩٣): فيها: «صلاته»، بدل: «صلاتكم».

٨ ــ في حديث (٣٣٣): فيها: «بن عمر»، بدل: «بن عثمان».

٩ ــ في حديث (٤٠٤): فيها: «عمي»، بدل: «عمر».

تاسع عشر: كذلك ورد في (هـ) العمرية فروق مؤثرة ولم يشر لها، ومن أمثلة ذلك:

١ ــ في حديث (٢٢٧): فيها: «سليمان»، بدل: «سفيان».

٢ ــ في حديث (٢٣٢): فيها: «بشير»، بدل: «نصير».

٣ ــ في حديث (٢٥١): فيها: «عابد»، بدل: «عائذ».

٤ ــ في حديث (٢٥٣): فيها: «غر من»، بدل: «عرس».

٥ ــ في حديث (٢٩٥): فيها: «صلاته»، بدل: «صلاتكم».

٦ ــ في حديث (٣٠٨): فيها زيادة: «عن عبد الله».

٧ ــ في حديث (٣٣٣): فيها: «الضحاك بن عمر»، بدل: «بن عثمان».

٨ ــ في حديث (٤٠٤): فيها: «عمي»، بدل: «عمر».

٩ ــ في حديث (٩١): فيها: «عبد الرحمن»، بدل: «عبد الرحيم».

عشرون: كذلك ورد في نسخة (ك) فروق مؤثرة ولم يشر المحققان لها، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ ــ في حديث (٤٧): ورد في (ك): «ربيعة»، بدل: «زمعة» ولم يشر له.

٢ ــ في حديث (٤٧): ورد في (ك): «خديج»، بدل: «مدلج».

٣ ــ في حديث (٧٩): أسقط في (ك): «ثنا»، وقال: «جارية»، بدل: «حارثة».

٤ ــ في حديث (٩٣): في (ك): «مصعب بن أبـي عمر»، فأثبتا: «مصعب قال رأى ابن عمر».

٥ ــ في حديث (١٠٠): جاء في (ك): «سري»، بدل: «سيرين».

٦ ــ في حديث (١١٣): في (ك): «عبد العزيز بن يعلى المري»، بدل: «عبد الله بن مغفل المزني».

٧ ــ في حديث (١٢٣): في (ك): «عن ابن جسرة»، بدل: «عمن أخبره».

٨ ــ في حديث (١٦٥): في (ك): «سفيان بن فروخ»، بدل: «شيبان».

٩ ــ في حديث (١٨٣): في (ك): «المقبري»، بدل: «المقرىء» و «حيوة»، بدل: «خيرة».

١٠ ــ في حديث (٢٥٥): في (ك): «عبد الله بن موسى»، بدل: «عبيد الله بن موسى».

١١ ــ في حديث (٣٨٢): زاد في (ك): «مرفوعاً»، فلم يثبتها ولم يشر لها في الهامش.

الحادي والعشرون: في هذه الطبعة تمت الإشارة لمخالفة نسخة (ك) للنسخ الأخرى في الترتيب بخلاف الطبعة الأخرى، فلم يشر فيها لذلك ومن أمثلته:

١ ــ حديث (١٠٢).

٢ ــ حديث (١٣٥).

٣ ــ حديث (٢٦٠).

٤ ــ باب فضل الذكر تقدم على باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.

الثاني والعشرون: سقط من نسخة (ك) أشياء كثيرة لم يُشر في تلك الطبعة إلى سقوطها منها، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ ــ تعليقات الحافظ على حديث رقم (٤).

٢ ــ الطريق الثالث من حديث رقم (٥٥).

٣ ـ حديث (٨٥) سقط من (ك) بأكمله، ولم يشر لذلك.

٤ ـ حديث (١٨٦) سقط من (ك).

٥ ـ باب الأغسال الواجبة والمسنونة وفيه حديثان سقط بأكمله من (ك).

٦ ـ حديث (٢١٨) سقط من (ك).

٧ ـ حديث (٢١٩) سقط من (ك).

٨ ـ خديث (٢٢١) سقط من (ك).

٩ ـ باب فضل الصلاة سقط من (ك).

١٠ ـ باب ما يقول بعد الآذان سقط من (ك).

١١ ـ باب قضاء الفوائت سقط من (ك) ولم يشر له.

١٢ ـ حديث (٢٨٣) سقط من (ك).

١٣ ـ حديث (٢٨٤) سقط من (ك).

١٤ ـ حديث (٢٨٦) سقط من (ك).

١٥ ـ حديث (٢٨٧) سقط من (ك).

١٦ ـ باب مراعاة الأوقات سقط من (ك).

الثالث والعشرون: أن الحافظ يحيل إلى مواطن متقدمة ومتأخرة من كتاب المطالب، وامتازت طبعتنا بذكر الموطن المحال عليه وذكر رقم الحديث واسم الباب والكتاب، وهذا ما لم يوجد في الطبعة الأخرى.

الرابع والعشرون: ورد في هوامش بعض النسخ تعليقات نفيسة ومع ذلك لم يشر المحققان لها، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ في حديث (١١) علق: «الليث بن أبي سليم ضعيف» فاغفلاه.

٢ ــ في حديث (١٣) علق: «إسماعيل بن مسلم ــ وهو ضعيف» فاغفلاه.

٣ ــ في حديث (١٤) علق: «سمعان ليس بالقوي» فاغفلاه.

وما سبق هو في عُشر الكتاب الأول الذي يغلب على الظن أن الجهد المبذول فيه أكثر من الجهد المبذول فيما بعده، إذ إن الهمة والنشاط غالباً في أول الكتاب أعلى منها في آخره، والتعب والكلال في آخره أكثر منهما في أوله مما حدا بي إلى إتمام خطوات طباعة الكتاب، والمقصود طاعة الله عز وجل من خلال خدمة سنة نبيه محمد ﷺ بإخراج كتاب المطالب صحيحاً سالماً من الأخطاء والتحريفات والأوهام، وأسأل الله للجميع النية الحسنة، والعمل الصالح، والعلم النافع.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

حرره

د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

القسم الأول
دراسة عن المؤلف والكتاب

وفيها فصلان:



الفصل الأول

دراسة عن المؤلف

وفيها المباحث التالية:

المبحث الأول : اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته.

المبحث الثاني : مـولـده.

المبحث الثالث : نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الرابع : رحـلاتـه.

المبحث الخامس : الحافظ ابن حجر والقضاء.

المبحث السادس : ذكر أهمّ شيوخه.

المبحث السابع : أبرز تلاميذه.

المبحث الثامن : وفـاتـه.

المبحث التاسع : ثناء العلماء عليه.

المبحث العاشر : ذكر كثرة مؤلفاته.



تـوطـئـة

من باب إفادة القارىء نذكر بعضاً من أهم المصنفات التي أفردت الحافظ ابن حجر بالترجمة، أو ذَكَرَتْهُ ضمناً:

١ ــ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لتلميذه الإمام السخاوي، وهو مجلد مخطوط تبلغ أوراقه نحو ثلاثمائة، وقد طبع منه الجزء الأول بتحقيق الدكتور طه الزيني، والدكتور حامد عبد المجيد، طبع لجنة إحياء التراث بمصر سنة ١٤٠٦هـ.

٢ ــ ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتاب (الإصابة)، والكتاب دراسة وافية فريدة في بابها، أعدها محمود شاكر عبد المنعم ضمن رسالته في الدكتوراه، وطبع الجزء الأول منه بوزارة الأوقاف بالعراق سنة ١٩٧٨م.

٣ ــ ابن حجر العسقلاني مؤرّخاً، وهي أطروحة أعدّها الدكتور محمد كمال الدين عزّ الدين بالقاهرة، وطبعت بعالم الكتب سنة ١٤٠٧هـ.

٤ ــ الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، وهو بحث واف قام به الأستاذ عبد الستار الشيخ عن الحافظ ابن حجر، جاء فيما يزيد على ستمائة صفحة ــ من الحجم الوسط ــ، طبع بدار القلم سنة ١٤١٢هـ.

٥ ـ كتب ابن حجر نفسه، فقد ترجم لنفسه، وذكر شيئاً من سيرته في بعض كتبه، ومنها:

(أ) رفع الإصر عن قضاة مصر: (١/ ٨٥)، حيث ترجم لنفسه مع قضاة مصر؛ لكونه تولى القضاء فيها.

(ب) إنباء الغمر بأبناء العمر: (١/ ٢).

(ج) الدرر الكامنة: (٢/ ٤٥٠).

(د) المَجْمَع المُؤسِّس للمعجم المُفَهْرِس، ترجم فيه الحافظ لشيوخه مرتبين على حروف المعجم.

(هـ) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: (٤/ ١٥١٤).

ومن مراجع ترجمته أيضاً:

٦ ـ طبقات الحفّاظ، للسيوطي: (ص ٥٥٢).

٧ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، له أيضاً: (١/ ٣٦٣).

٨ ـ ذيل طبقات الحفّاظ، له أيضاً: (ص ٣٢٦).

٩ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، له أيضاً: (ص ٤٥).

١٠ ـ الضوء اللامع، للسخاوي: (٢/ ٣٦).

١١ ـ لحظ الألحاظ، لابن فهد: (ص ٣٢٦).

١٢ ـ الذيل على رفع الإصر، للسخاوي: (ص ٧٥).

١٣ ـ معجم الشيوخ، لابن فهد (ص ٧٠).

١٤ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون: (٢/ ٤٥٤).

١٥ ـ درة الحجال، للمكناسي: (١/ ٦٤).

١٦ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني: (١/ ٨٧).

١٧ ــ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: (٧/ ٢٧٠).

١٨ ــ المنهل الصافي، لابن تغري بردي: (٢/ ١٧).

١٩ ــ الأعلام، للزركلي: (١/ ١٧٨ ــ ١٧٩).

٢٠ ــ معجم المؤلفين، لعمر كحّالة: (٢/ ٢٠).

٢١ ــ هدية العارفين: (١/ ١٢٨).

هذه أهمها وإن كان الذين ترجموا لابن حجر ضمن كتبهم كثيرين، ففيما ذكر كفاية ــ والله أعلم ــ.

❑❑❑

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته

هو «أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد»[1] المعروف بابن حجر، الكناني[2]، العسقلاني الأصل[2]، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعي المذهب[3]، شيخ الإسلام، حافظ الدنيا في عصره.

---

(١) أشار غير واحد من الذين ترجموا للحافظ ابن حجر إلى أنّ في نسبه اضطراباً، فقد يتأخر (محمود) على (أحمد) كما في الدرر الكامنة (٢/ ٤٥٠)، أو يسقط أصلاً كما في رفع الإصر (١/ ٨٥).
ولعلّ ابن حجر كان مدركاً لوجود هذا الاضطراب في نسبه، حيث قال إن نسبه يُقرأ طرداً وعكساً، وقد أشار إلى ذلك السخاوي في الجواهر والدرر (١/ ٤٦).
وما أثبته في الترجمة هو ما اعتمده السخاوي في ترجمته لشيخه بعد استعراض مستفيض، حيث قال: «هذا هو المعتمد في نسبه، لا أذكر زيادة على ذلك». الجواهر والدرر (١/ ٤٦).

(٢) نسبة إلى قبيلة كنانة، وهي بطن من مضر من القحطانية، وهم في اليمن. انظر: نهاية الأرب (ص ٣٦٦).

(٣) نسبة إلى عَسْقَلان، ومنها أصل أجداده، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وبيت جبْرين، ويقال لها عروس الشام، نقلهم منها صلاح الدين الأيوبي إلى مصر لما خرّبها بعد أن رأى المصلحة في ذلك؛ لعجز المسلمين عن حفظها. معجم البلدان (٤/ ١٣٧).

كان يلقب شهاب الدين، ويُكنى أبا الفضل، كناه بذلك أبوه كما ذكر هو في (إنباء الغُمر) في ترجمة والده، فقال: «وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد: أبو الفضل»[١]. وكناه شيخه العراقي (أبا العباس)، وكذا كناه غيره. وكناه بعضهم (أبا جعفر)، وهو شذوذ[٢].

لكن تكنية أبيه له بـ(أبي الفضل) هي التي كانت معتمدة لديه وغالبة عليه، وأصبحت لصيقة اسمه في ترجمته لنفسه وفي تراجم سواه له. ويبدو أنها كانت محبّبة إليه، حتى إنه ألّف كتاباً سمّاه (القصد الأحمد بمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد)[٣].

وأمّا شهرته بـ(ابن حجر) ـ بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها راء ـ، فقد قال السخاوي: «اختلف هل هو اسم أو لقب؟، فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في جواب استدعاء منظوم بقوله:

من أحمد بن علي بن محمد ... بن محمد بن علي الكناني المحتدِ
ولجدّ جدّ أبيه أحمد لقّبوا ... حجراً وقيل بل اسم والد أحمد[٤]

وقد رجّح السخاوي أنه لقب لبعض آبائه، وجزم به الشوكاني قائلاً: «... المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه»[٥].

❑ ❑ ❑

(١) انظر: نظم العقيان (ص ٤٥)؛ والبدر الطالع (١/ ٨٧).
(٢) إنباء الغُمر (١/ ١٧٥)، وذلك تشبهاً ببعض قضاة مكة.
(٣) الجواهر والدُّرر، للسخاوي (١/ ١٤٧).
(٤) انظر: ابن حجر مؤرّخاً (ص ١٥).
(٥) انظر: الجواهر والدرر (١/ ٥٠).

المبحث الثاني

مَـوْلِـده

وُلِد ـ رحمه الله ـ في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بإجماع المُتَرْجِمِين له، على شاطىء النِّيل، بمِصْر القديمة[1].

على أنَّه اخْتُلِف في تحديد تاريخ يوم وِلاَدَته على أقوالٍ، بيَّنها تِبْيَاناً واضِحاً الدكتور شاكر عبد المُنْعِم[2].

وفي «الدليل الشافي» (١/ ٦٤) أنَّه سَأَل ـ مصنِّفُه ـ الحافظَ ابْنَ حَجَر عَنْ يوم مولده، فقال له: «في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة» وعلى كُلٍّ، فإنَّ أَقْرب الأقوال في ذلك: أنَّه إمّا الثاني عشر من شعبان، أو الثاني والعشرين منه. ـ والله أَعْلَم ـ .



(١) الدليل الشافي (١/ ٦٤)؛ والضوء اللاَّمع (٢/ ٣٦)؛ وجمان الدُّرَر (ق ٢ : ب).

(٢) انظر: «ابن حَجَر ودراسة مصنَّفاته» (١/ ٧٥) وما بعدها.

المبحث الثالث
نَشْأَته، وطلبه للعِلْم

يمكن تقسيم فترة نشأة الحافظ إلى ثلاث مراحل:

الأولى: نشأته في حياة والِدِه.

الثانية: نشأته بعد وفاة والِدِه، وتولّي وَصِيّه رِعَايَته.

الثالثة: نشأته في مرحلة الطّلب الجادِّ بعد ما اعْتَرَاه مِنْ فُتُور.

أمّا المرحلة الأولى: فتتَّسِم بالعناية الفائقة به، والاهتمام بالقيام على مصالحه ورِعَايته؛ لأنَّ وَالِدَه كان من الأَعْيان البارعين في الفقه والعربية والقراءات وغيرها[1]، فأَثَّر ذلك على ابْنه، فكان أبوه به حفيّاً[2]، حريصاً على تعليمه وتأديبه... يَدُلُّك على ذلك أنَّه اصْطَحَبه معه للحجِّ وزيارة بيت المقدس، ومجاورة الحرمين الشريفين[3].. أَضِف إلى ذلك حرصه على إحضاره مجالس الحديث[4]، مِمَّا زَرَع في نفسه مُنْذ الصِّغَر ــ وعمره لا يتجاوز

---

(١) إنباء الغُمر (١/ ١٧٤).

(٢) الحَفِيّ: هو البَرُّ اللَّطِيف. يقال: أَحْفَيْت بفلان وتَحَفَّيْت به: إذا عنيت بإكرامه. المفردات في غريب القرآن (ص ١٢٥).

(٣) الجواهر والدرر (ق ١٧ : أ).

(٤) الجواهر والدرر (ق ١٧ : ب).

سنين أَرْبعا ـ حبَّ العلم والحديث. . . الأمر الذي كان له الثِّمار التي آتت أُكُلَها في مرحلة الطَّلَب.

وأما المرحلة الثانية: فتبدأ منذ وفاة والِدِه وذلك في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة للهجرة[1]، فيكون له من العمر أربع سنين، وكان قد فَقَد أُمَّه قَبْل ذلك وهو طفل[2].

وعليه فقد نشأ رحمه اللَّهُ لَطِيماً[3]، إلاَّ أَنَّ اهْتِمَام والده به يَظْهَر حينما أوصى به قبل وفاته كبير التُّجار الزّكي أبا بكر الخَرُّوبِـيّ[4]، فقام على أَمْره خَيْر قيام ولم يَأْلُ جُهْداً في رعايته والعناية به. . . مِمَّا كان له أعظم الأثر في تَنْشِئَتِهِ، فكانت في غاية العِفّة والنّزاهة والطُّهْر والعفاف والأخلاق الحميدة[5].

ويظهر أثر وَصِيَّة الخَرُّوبِـي فيه من الناحية العِلْمية في الأمور التالية:

١ ـ دخل المكتب، لَمَّا أَكْمَل خمس سنوات، ورُزِق سرعة الحِفْظ بحيث حَفِظ سورة «مريم» في يوم واحد[6].

٢ ـ أَتَمَّ حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين[7].

---

(١) إنْبَاء الغُمْر (١/ ١٧٤).

(٢) الجواهر والدرر (ق ١٧ : ب).

(٣) اللطيم هو مَنْ يموت أبواه وهو صغير. المعجم الوسيط (٢/ ٨٢٦).

(٤) هو أبو بكر بن علي بن أحمد بن محمد الخَرُّوبِـي. كان تاجراً كبيراً بمصر، وورث مالاً كثيراً وأصبح رئيساً للتجّار. أثنى عليه ابن حَجَر وقال: حَجَّ غير مَرَّةٍ، وجاور، وكُنْتُ رفيقه في المجاوَرَةِ وأنا صغير. تُوفِّي سنة (٧٨٧هـ). انظر: إنباء الغُمْر (٢/ ١٩٦)؛ والدُّرَر الكامنة (١/ ٤٥٠).

(٥) انظر: الجواهر والدرر (ق ١٧ : ب).

(٦) معجم الشيوخ لابن فهد (ص ٧١).

(٧) الجواهر والدرر (ق ١٧ : ب).

٣ ـ حَفِظ بعد ذلك الكتب المختصرة في مبادىء العلوم مثل «العُمْدَة في الأحكام» للمقدسي، ومختصر ابن الحَاجِب في علم الأصول، وألفِيَّة العراقيّ، وكتاب «الحاوي» الصغير لأبيه.

٤ ـ في سنة ٧٨٥هـ جاور بمكة وسمع بها: «صحيح البخاري» على العفيف النشاوري[١].

٥ ـ واجتهد في طلب العلم فاهْتَمَّ بالأدب والتاريخ وهو لا يزال في المَكْتَب..

وبلغ به الحرص على تحصيل العلم مَبْلغاً جعله يَسْتَأْجِر أحياناً بعض الكتب[٢] ويطلب إعَارَتَها له.

كلُّ هذا وغَيْره كثير ممّا يدلّ على نَهَم هذا الغلام، وحبّه للعلم، لِمَا رزقه الله مِنْ سرعةٍ في الحفظ، وشِدَّة في الذكاء... إلَّا أنّ ذلك ما لبث أنْ تناقص ورجع إلى الوراء، فأصابه فتور عن التحصيل. وتعزو المصادر سبب هذا الفتور إلى عدم وجود من يحثّه على الاشتغال بالعلم بعد موت وَصِيِّه الخَرُّوبِيّ سنة (٧٨٧هـ) إلى أنْ اسْتَكْمَل سبع عشرة سنة وذلك في سنة (٧٩٠هـ)[٣].

وفي أثناء هذا الفتور حُبِّب إليه النظر في التاريخ والأدبيَّات، ففاق في

---

(١) هو أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن محمَّد بن محمَّد بن سليمان، النشاوري المكِّي. أصله من نَيْسَابور، ولد سنة (٧٠٥هـ)، قال الحافظ ابن حجر: هو أوّل شيخ سمعتُ عليه الحديث.
توفي سنة (٧٩٠هـ). انظر: الدُّرَر الكامنة (٢/ ٣٠٠، ٣٠١)؛ وإنْباء الغُمْر (٢/ ٣٠٠)؛ والجواهر والدرر (ق ١٨ : أ).

(٢) الجواهر والدُّرَر (ق ١٨ : أ).

(٣) انظر: جُمَان الدُّرَر (ق ٤ : ب).

فنونهما، حتى كان لا يسمع شعراً إلَّا استحضر مِنْ أين أخذه[1].

إلَّا أنَّ هذا الفتور ما لبث أنْ فارقه، فقد استمرَّ عليه حتى عام (٧٩٦هـ) حينئذٍ أَقْبَل على العلم بِكُلِّيَّتِه، وحرص على الطلب وخاصَّة في عِلْم الحديث، وهذه بداية ما يمكن الإطلاق عليه:

المرحلة الثالثة: فأَقْبل ــ رحمه الله ــ على العلم، وعزم على التحصيل، وصمَّم على المُضِيِّ الجادِّ في الطَّلب[2]، واشتغل بعلم الحديث من جانب، إضافة إلى اهتمامه السابق بعلم التاريخ، مِمَّا أعانه على معرفة الرجال في أسْرع مُدَّة.

ومِن وَقْتِها وهو جادٌّ في الدَّرْس والتحصيل، ومُلَازَمَة الشيوخ، والرحلة في الطلب، والإكثار مِنْ ذلك. . . وهذا ما سَنَطْرُق بابه في السطور التالية.

أهم العوامل التي ساعدت الحافظ في نبوغه:

ولَعَلَّ مِمَّا أعان الشيخ ــ رحمه الله ــ على سُرْعة التحصيل وكثرة الإنتاج: ما منحه الله ــ عزَّ وجلَّ ــ مِنْ أسباب كثيرة تتجلَّى في هذه الأمور الثلاثة:

«١ ــ **سرعة القراءة الحَسَنَةِ:** فقد قرأ «سُنَنَ ابن مَاجَه» في أربعة مجالس، وقرأ «السنن الكبرى» للنَّسَائِي في عَشْرة مجالس، وكذا «صحيح البخاري» انتهى منه في مجالس أربعة[3]. . . وغير ذلك كثير.

٢ ــ **سرعة الكتابة:** فقد كتب بخطِّه «التقييد» لابن نُقْطَة في خمسة أيَّام[4]، وكان يَكْتب من «صحيح البخاري» جُزْءاً من ثلاثين في

---

(١) معجم الشيوخ (ص ٧١).

(٢) الجواهر والدُّرَر (ق ١٨ : أ)؛ وجُمَان الدُّرَر (ق ٤ : ب).

(٣) جُمَان الدُّرَر (ق ١٠ : ب).

(٤) الجواهر والدُّرَر (ق ٢٩ : أ)؛ وجُمَان الدُّرَر (ق ١١ : ب).

اليوم[1].

٣ ــ ذكاؤه وقابليَّتُه على الانْتِقاء، مِمَّا سهّل عليه كثيراً من الأمور وهو يُفَتِّش في مصنَّفات الحديث المُذْهِلَة[2]».

ومن العوامل التي ساعدت على نبوغه واستفادته منها:

٤ ــ ما آتاه الله من ذكاء وسرعة في البديهة، والفهم، والقراءة، والكتابة، مما جعله يستوعب قدراً كبيراً من المسموعات، ويُدَوِّنها في مدة قصيرة.

٥ ــ ثم ما تحلى به من الصبر والعزم، والهمة العالية، وإلاَّ فقد تعرض لمخاطر كبيرة في رحلاته ممثلة في الغرق، والعطش، وقطع الطريق، وغيرها، فكان الحافظ ممن ينطبق عليه قول المتنبـي:

وإذا كـانـت النفـوس كبـاراً ... تعبـت فـي مـرادهـا الأجسـام

وكان يكتب وهو في المركب براً وبحراً.

٦ ــ (ومنها الرفاق الذين كانوا غاية في الديانة والتواضع، والاعتناء بالبيان، والاهتمام بفنونه، والبعد عن التَّوَغُّل في الغل والحسد والكتمان، وتكرر ذكر ما يقتضي الامتنان، فذا يعين رفيقه نوبة بالقراءة، ومرة بالكتابة، وأخرى بالعارية، ووقتاً بالمذاكرة، ومرة بالتنبيه على ما السلامة منه مختصة

= وكتاب «التقييد لمعرفة الرُّوَاة والسُّنَن والمسانيد» لأبـي بَكْر محمَّد بن عبد الغني الشهير بِابْنِ نُقْطَة المتوفَّى سنة (٦٢٩هـ). انظر في ترجمته: وَفَيَات الأَعْيَان (١/ ٢٥٠)؛ والوافي بالوَفَيَات (٣/ ٢٦٧). وكتابه هذا جَمَع فيه رُوَاة الكتب الستَّة وغيرها من السُّنَن والمسانيد، كما صرَّح بذلك في مقدّمته للكتاب (١/ ٢).

وقد طبع الكتاب عِدَّة طبعات منها: طبعة دار الحديث/ بيروت، عام ١٤٠٧هـ.

(١) الجواهر والدُّرَر (ق ٢٩ : أ).

(٢) انظر: ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ١٣٧).

بالمعصومين، والآخر يفعل مع رفيقه أيضاً كذلك، ويُجَمِّل كل واحد منهم الآخر بقلمه ولسانه، ويوجه ما ظاهره القبيح من قول أو فعل بالتوجيه المرضي حتى يصرفه عما يخالفه، ويُثني من تأخرت وفاته على صاحبه الثناء الجميل، ولتلبسهم بذلك كانت لهم جلالة ووجاهة، وفيهم كثرة.

فأين هؤلاء ممن إذا كتب له رفيقه تجاه خطه: صوابه كذا، وقال له في حال قراءته: سقط عليك كذا، وكتب له على بعض ما يطالعه من خطه على جاري عادة المستفيدين بعضهم من بعض؛ يُضْمِر ذلك في نفسه إلى أن ينتقم بما يكون قصاصاً عن جناية بل ويهجوه نظماً ونثراً). اهـ. ملخصاً[(١)].

٧ ــ (ومنها كونه لم يَتَوَدَّد في غضون هذه المدة لأحد من رؤساء الشام، بل لم يكن حينئذ يجتمع بأحد من الرؤساء مطلقاً مع احتياجهم إلى مجالسته، واغتباطهم برؤيته. بل كانت همته المطالعة، والقراءة، والسماع، والعبادة، والتصنيف، والإفادة، بحيث لم يكن يُخلي لحظة من أوقاته عن شيء من ذلك حتى في حال أكله، وتوجهه، وهو سالك كما حكى بعض رفقته الذين كانوا معه في رحلته، وإذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه)[(٢)].

وحوادث وأمثلة هذا كثيرة من حياته ــ رحمه الله ــ.



---

(١) الجواهر والدُّرَر (١/ ١٠٩).

(٢) المصدر السابق (١/ ١١٠).

المبحث الرابع
رحــلاتــه

الرحلة في طلب تحصيل العلوم الشرعية من الأعمال الصالحة، وخاصّة الرحلة في طلب الحديث، وقد ألّف بعض الأئمة في فضلها وآدابها تآليف جامعة[1].

وللرحلة في طلب العلم فوائد كثيرة تنعكس على شخصية العَالِم وتُعطينا صورة عن مدى اطّلاع العَالِم وتمكنه.

وإمامنا الحافظ قد أخذ من ذلك بالحظ الوافر، فشدَّ الرحال وتنقّل في البلدان، وبذل في ذلك المال متحملاً للمشاق والمتاعب والأهوال.

فرحل أولاً إلى مكة سنة (٧٨٤هـ) مع وصيه الخروبـي للحج والمجاورة فسمع على الشيخ عفيف الدين النشاوري أغلب البخاري[2] وعاد سنة (٧٨٦هـ).

وفي سنة (٧٩٣هـ) رجل إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد فلقي فيها جماعة من العلماء.

---

(١) ألّف في ذلك الخطيب البغدادي كتاباً سمّاه (الرحلة في طلب الحديث)، وهو كتاب قيّم طُبع مراراً بتحقيق العِتْر.

(٢) الجواهر والدُّرَر (١/ ٦٣).

وفي سنة (٧٩٧هـ) رحل إلى الإسكندرية وبقي بها عدة أشهر.

ثم رحل إلى اليمن وذلك سنة (٧٩٩هـ)، وتجوّل في مدنها كتعز وعدن والمُهجم ووادي الخطيب وغيرها، وأخذ عن أعيانها الكثير.

ولما سمع به صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن عباس، دعاه ليلتقي به، فأحسن إليه وأكرمه، ورجع ابن حجر من اليمن إلى مكة سنة (٨٠٠هـ)، وحجّ حجّة الإسلام[١].

وفي سنة (٨٠٢هـ) خرج إلى الشام للأخذ عن من بها من الشيوخ والمحدثين والمسندين، حيث ظلّ مقيماً بها مائة يوم، وقد اتّسعت معارفه كثيراً بما أخذه عن العلماء بها، واستفاد من العلماء الذين صادفهم في طريقه إلى الشام، ومن هذه المدن: نابلس وغزّة والرملة وبيت المقدس والخليل وسرياقوس وغيرها[٢]. وقد حصل له في هذه المدّة ــ مع قضاء أشغاله ــ ما بين قراءة وسماع ومطالعة من الكتب المجلدات أو الأجزاء ما لم يحصل له في رحلة أخرى.

وعاد ابن حجر إلى اليمن للمرّة الثانية سنة (٨٠٦هـ) ــ حيث جاور بمكة بعض تلك السنة ــ، فلقي بها أيضاً بعض من التقى معهم في رحلته الأولى.

وفي هذه المرّة انصدع المركب الذي كان فيه الإمام، فغرق جميع ما معه من الأمتعة والنقد والكتب، ثم يسّر الله إنقاذ أكثرها بعد أن دفع ابن حجر مالاً كثيراً للذين استخرجوها[٣].

---

(١) الجواهر والدُّرَر (ص ٨٩).

(٢) المصدر السابق (ص ٨٩ ــ ٩٠).

(٣) الجواهر والدُّرَر (ص ٩٢ ــ ٩٣)؛ وابن حجر مؤرّخاً (ص ٤١ ــ ٤٣).

ورحل ابن حجر إلى الحجاز أكثر من مرّة للحجّ والمجاورة وطلب العلم، فلقي بمكة وبمنى والمدينة النبوية جمعا من العلماء والمسندين، وذلك سنة (٨٢٤هـ)[١].

وفي سنة (٨٣٦هـ) سافر إلى حلب ومنها إلى دمشق، وفي طريقه مرّ بحمص وحماة وسمع فيهما من بعض الشعراء وأهل الحديث.

وممن سمع منه بحلب الشيخ الإمام برهان الدين سِبْط ابن العَجْمي. وقد حصل في رحلته هذه على فوائد ودُرر سجّلها في تذكرته التي سماها (جلب حلب) في نحو أربعة أجزاء حديثية[٢].

كما حدّث هناك وأقرأ وعقد المجالس، وهكذا شهدت حياة هذا الإمام رحلات كثيرة في طول البلاد وعرضها[٣]، فأخذ عن أعيانها وسمع منهم وأسمعهم، واستفاد منهم وأفادهم.



---

(١) المصدر نفسه (ص ٩٥ ــ ٩٧).

(٢) المصدر نفسه (ص ١١٧).

(٣) ذكر السخاوي في الجواهر جميع البلاد التي سافر إليها ابن حجر ورتبها على حروف المعجم (ص ١٣٠)، فلتنظر هناك.

المبحث الخامس
أعماله في القضاء

إنما تعرضت لهذه النقطة لأمور، منها:

١ ـ بعد اطلاعي على شيء من سيرته علمت أن القضاء قد أخذ قدراً غير قليل من عمره فلا ينبغي إغفاله.

٢ ـ ما تعرض له من أجل القضاء من المحن والابتلاء.

٣ ـ عاب بعضهم عليه دخوله في القضاء، فعلى الباحث دفع هذه الشبهة.

٤ ـ إذا علمنا أنه جمع بين القضاء والتدريس والتأليف، فلم يهمل جانباً على حساب جانب آخر، فإبراز ذلك كان منقبة أخرى للحافظ ابن حجر.

وبعد هذا أقول: إن القضاء في عهد ابن حجر كان وظيفة عالية لا تسند إلاَّ إلى قلة من العلماء البارزين المشهود لهم بالأمانة والورع فابن حجر كان ممن يشار إليه بالبنان لعلمه وشهرته، ولذلك طُلب منه الدخول في سلك القضاء.

وكان رحمه الله مصمماً على عدم الدخول في القضاء حتى إنه لم يوافق الصدر المناوي لما عرض عليه النيابة عنه[1].

وفوّض إليه الملك المؤيّد القضاء بالمملكة الشامية مراراً فأبى وأصرّ على

---

(١) الضوء اللامع (٢/٣٨).

الامتناع[1] ثم ألحّ عليه القاضي جلال الدين البلقيني[2] وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه، وجرّ ذلك إلى النيابة عن غيره[3].

فلما كان في المحرم سنة سبع وعشرين فوض إليه القضاء بالقاهرة وما يتبعها فباشر ذلك بعفة ونزاهة فلما كان في ذي القعدة من السنة صرف نفسه ثم في أول رجب من سنة ثمان وعشرين أُعيد للقضاء، واستمر إلى صفر من سنة ثلاث وثلاثين فصرف[4]، ولا زال كذلك إلى أن أخلص في الإقلاع عنه عقب صرفه في جمادي الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد زيادة مدة قضائه على إحدى وعشرين سنة، وزهد في القضاء زهداً تاماً لكثرة ما توالى عليه من المحن بسببه وصرّح بأنه لم تبق في بدنه شعرة تقبل اسمه[5].

أما ما يتعلق بولده بدر الدين فكان والده حريصاً على تعليمه وتهذيبه فحفظ القرآن وصلّى بالناس وأسمعه الحديث على كبار المحدثين، وبلغ من حرصه أن صنف كتابه (بلوغ المرام) لأجله، واشتغل بأمر القضاء والأوقاف مساعداً لوالده، وولي في حياة أبيه عدة وظائف، منها الإمامة بجامع طولون[6].

---

(١) لحظ الألحاظ (ص ٣٣٠).

(٢) جلال الدين البلقيني هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني تفقه على أبيه، ولم يأخذ عن غيره كان مفرطاً في الذكاء قوي الحفظ قال ابن حجر: إنه كان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم توفي سنة (٨٢٤هـ). إنباء الغمر (٧/ ٤٤٠)؛ والضوء اللامع (٤/ ١٠٦)؛ والنجوم الزاهرة (١٤/ ٢٣٧).

(٣) انظر: الذيل على رفع الإصر (ص ٨٠)؛ والمنهل الصّافي (٢/ ٢٠).

(٤) لحظ الألحاظ (ص ٣٣٠). وانظر: تفاصيل العزل والإعادة في المنهل الصافي (٢/ ٢١)؛ ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص ٧٣)؛ وحسن المحاضرة (٢/ ١٧٤)؛ وابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ٢٣٦).

(٥) الضوء اللامع (٢/ ٣٨). وانظر: ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ٢٣٥).

(٦) انظر: ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ١٠٧، ١٠٨).

وقد عاب بعض العلماء عليه دخوله في القضاء وكان الأولى والأرفع له درجة عند الله وعند المسلمين أن يتنزه عنه ويشتغل بدله بالتأليف. . . إلخ.

وقد كفاني مؤونة الردّ المعلِّقُ على لحظ الألحاظ حيث قال:

كأن المصنف يريد أن يجعل جميع العلماء من المجاورين بالحرمين الشريفين مثله غير ناظرٍ إلى ما يترتب على ذلك من اختلال مصالح المسلمين بتوسيد الأمور إلى غير أهلها، وابن حجر قد نفع المسلمين بقبوله القضاء مدة طويلة، ولم يمنعه ذلك من نشر العلم وكثرة التأليف. وتلامذته المبرزون وتصانيفه الممتعة شهود عدل على ذلك[1].

قلت: إن القضاء إذا دخل فيه الإنسان، وعنده علم، وحكم بين الناس بشرع الله كان هذا من أفضل ما يتقرب به إلى الله.

وإن كثيراً ممن يتنزه عن القضاء ينظر إلى الوعيد الذي ورد فيه ولا ينظر إلى العواقب التي تترتب على ما لو تخلى عن القضاء من كان عنده أهلية لأن به تستقيم مصالح العباد والمسلمون يدفعون اليوم الثمن غالياً بسبب تفريطهم في هذا الجانب المهم.

وكان من أثر ذلك أن أتى إلى القضاء أحمد بن أبـي دواد وأمثاله، فوثّقوا علاقتهم مع الأمراء حتى دسّوا عليهم مذهبهم في خلق القرآن واقتنع به الأمراء وأجبروا الناس على الاعتقاد بذلك، وحصل من الفتنة ما لا يتصور، وإلى يومنا هذا تعاني كثير من الدول الإسلامية مشاكل لا تحدّ بحدود بسبب التحكيم بغير شرع الله، والله المستعان.

❑ ❑ ❑

(١) هامش لحظ الألحاظ (ص ٣٣١، ٣٣٢).

المبحث السادس
أهم شيوخه

ذكرنا فيما سبق أن من أهم أسباب نبوغ هذا الإمام وسعة اطّلاعه هو ما اجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ما لم يجتمع لغيره، وكان كل واحد منهم رأساً في الفن الذي اشتهر به.

وهؤلاء الشيوخ منهم من كان في بلده، ومنهم من كان في بلد آخر كان اجتماعه بهم نتيجة الرحلات العلمية التي قام بها. وقد ذكر عددهم الحافظ في كتابه (المجمع المؤسّس)، فزاد عددهم على (٦٤٠ نفساً)[١]، مُرتَّبين على حروف المعجم وقسمهم فيه على قسمين:

القسم الأول: من حمل عنهم على طريق الرّواية.

والثاني: من أخذ عنهم على طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني من أخذ عنه شيئاً بالمذاكرة من الأقران ونحوهم[٢].

وقسّمهم السخاوي إلى ثلاثة أقسام:

الأول: من سمع منه الحديث ولو حديثاً واحداً.

الثاني: من أجازوا له.

---

(١) ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ١٤٤).

(٢) المجمع المؤسس (١/ ٧٦).

الثالث: من أخذ عنه مذاكرة أو إنشاداً أو سمع خطبته أو تصنيفه[1].

فذكر في القسم الأول ما يزيد على (٢٣٠) نفساً.

وفي القسم الثاني ذكر ما يزيد على (٢٢٠) نفساً.

وفي القسم الثالث ذكر ما يزيد على (١٨٠) نفساً، ثم قال: فجملة الأقسام الثلاثة ستمائة وأربعة وأربعون نفساً[2].

وقد حظي ــ رحمه الله ــ بالتتلمذ على كبار أئمة عصره؛ قال الشوكاني ــ رحمه الله ــ : «أدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأسٌ في فنه الذي اشتهر به، فالتنوخي في معرفة القراءات، والعراقي في الحديث، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والمجد صاحب القاموس في حفظ اللغة، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة. اهـ.

وقال الحافظ في ترجمة شيخه ابن الملقن: «وهؤلاء الثلاثة (العراقي والبلقيني وابن الملقن) كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن، الأول في معرفة الحديث وفنونه، والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث: في كثرة التصانيف. اهـ.

وسأقتصر في هذه العُجالة على بعض شيوخه الذين كان لهم الأثر الواضح في تكوين شخصية ابن حجر العلمية:

---

(١) الجواهر والدُّرَر (ق ٤٣: ب)، والمطبوع (١/ ١٣٤)، وابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: الجواهر والدُّرَر (ق ٤٣ ــ ٥٣).

أولاً ـ الحافظ العراقي (٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ)[١]:

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقي الأصل، أبو الفضل الكردي، صاحب التصانيف المفيدة المشهورة. ويُعدّ من أبرز شيوخ ابن حجر وأهمهم في علوم الحديث، وهو أبرز شخصية تأثر بها. والعراقي ـ رحمه الله ـ من أئمة هذا الشأن ونقّاده الذي شهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه[٢].

لازمه ابن حجر مدّة طويلة (من ٧٩٦هـ إلى ٨٠٦هـ)، وقرأ وسمع عليه الكثير من الكتب والأجزاء والعوالي والأمالي ونحوها مما لا يتسع ذكره ها هنا[٣].

ثانياً ـ البُلْقِيني (٧٢٤ ـ ٨٠٥هـ)[٤]:

هو عمر بن رَسْلان بن نُصيْر بن صالح البُلقيني، أبو حفص المصري الشافعي، الشيخ الفقيه المحدّث، وهو من أبرز شيوخ ابن حجر في الفقه، وكان أعجوبة في عصره في التوسع في معرفة مذهب الشافعي خاصة، والمذاهب

---

(١) ينظر في ترجمته: إنباء الغُمر (٥/ ١٧٠)؛ ولحظ الألحاظ (ص ٢٢٠)؛ وطبقات الحفّاظ للسيوطي (ص ٥٤٣)، وينظر كذلك: الدراسة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الخضير في مقدّمة تحقيقه لشرح «ألفية العراقي» للسخاوي (فتح المغيث) في رسالته التي أعدّها لنيل درجة الدكتوراه في السنّة وعلومها. وقد استغرق ذلك مجلّدة كاملة. ولشيخنا الدكتور/ أحمد سعيد دراسة وافية عن العراقيّ في رسالته العلميّة لنيل درجة الدكتوراه.

(٢) لحظ الألحاظ (ص ٢٢٠).

(٣) ينظر: الجواهر والدُّرَر (ص ١٩١ ـ ٢٠٣)، وأعتذر في هذه العجالة عن الاختصار المقصود، وإلاّ، فالعراقي قد أفرد ببحث مستقل أشرنا إليه قبل قليل.

(٤) ينظر في ترجمته: إنباء الغُمر (٥/ ١٠٧ ـ ١٠٩)؛ وطبقات الحفّاظ للسيوطي (ص ٥٤٢)؛ والبدر الطالع (١/ ٥٠٦).

الأربعة عامة، واستفاد منه فقهاء المذاهب الأربعة. أجاز له من دمشق الحافظان الذهبـي والمزّي، كما أجاز له ابن الخبّاز وابن نباتة، وآخرون.

قال ابن حجر: «لازمت الشيخ مدّة، وقرأت عليه عدّة أجزاء حديثية، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهية، وقرأت عليه من الكتب (الروضة)، ومن كلامه في حواشيها، و (دلائل النبوّة) للبيهقي، وقرأت عليه (المسلسل بالأوّلية) ». كما قرأ عليه جزءاً من (الحلية)، وسمع عليه الكثير من صحيح البخاري وصحيح مسلم، والكثير من سنن أبـي داود ومختصر المُزني[1].

ثالثاً ــ ابن المُلَقّن (٧٢٣ ــ ٨٠٤هـ)[2]:

هو أبو علي عُمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن المُلقِّن، وبابن النحوي؛ لأن أباه كان عالماً بالنحو. الأندلسي الأصل ثمّ المصريّ، الشافعيّ، صاحب التصانيف المفيدة.

وقد اجتمع ابن المُلقِّن بجماعة من الأئمة في عصره كالتاج السبكي والحافظ العلائي، فأثنوا عليه ونوّهوا به، كما وصفه تلميذه الحافظ الناقد ابن ناصر الدين الدمشقي بالحفظ والإتقان.

واستفاد الحافظ ابن حجر منه في كثرة تصانيفه وتنوعها وطريقته فيها، وما يحرّره من فوائد خاصة في تخريجه المعروف (البدر المنير)، وهو موسوعة عظيمة تدل على سعة اطّلاع هذا الإمام وتبحّره: وقد لخّص ابن حجر هذا الكتاب في (التلخيص الحبير).

---

(١) الجواهر والدُّرَر (ص ٦٩ ــ ٧٠)؛ وتغليق التعليق (١/ ١١٥).

(٢) يُنظر ترجمته في: إنباء الغُمر (٥/ ٤١ ــ ٤٦)؛ وطبقات الحفّاظ (ص ٥٤٢)؛ ولحظ الألحاظ (ص ١٩٧).

رابعاً ـــ ابن جَمَاعة (٧٤٩ ـــ ٨١٩هـ)[١] :

هو محمد بن أبـي بكر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جَمَاعة، أبو عبد الله الكنانيّ، الحموي الأصل، المصري، الشافعي، المحقّق المُتقن الأصولي المتكلم. . . شيخ الديار المصرية في العلوم العقلية.

أخذ عن البلقيني في الحاوي وغيره، وأجاز له خلق من الشاميين والمصريين بعناية الحافظ العراقي، واشتغل بالعلوم من صغره، ومال لفنون المعقول فأتقنها.

قال السخاوي: «لم يرزق ملكة في الاختصار، ولا سعادة في حسن التصنيف إلى أن قال: بلى كان أعجوبة في حسن التقرير»[٢].

ولازمه الحافظ ابن حجـر مدّة طويلة (من ٧٩٠ إلى ٨١٩هـ)، حيث لازمه في غـالب العـلوم التي كـان يقـرئها. وقد أخذ عنه في الأصول (شرح منهاج البيضاوي) و (جمع الجوامع) وشرحه لابن جماعة نفسه، وغيرها.

قال عنه ابن حجر: «لازمته من سنة تسعين إلى أن مات، وكان يودّني كثيراً، ويشهد لي في غيبتي بالتقدم، ويتأدّب معي إلى الغاية مع مبالغتي في تعظيمه، حتى كنت لا أسمّيه في غيبته إلاّ إمام الأئمة»[٣].

---

(١) يُنظر ترجمته في: إنباء الغُمر (٧/ ٢٤٠)؛ وشذرات الذهب (٧/ ١٣٩)؛ والبدر الطالع (٢/ ١٤٧).

(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٧/ ١٧٢)، وانظر: إنباء الغمر (٧/ ٢٤١).

(٣) إنباء الغُمْر (٧/ ٢٤٢).

خامساً ـ الفيروزابادي (٧٢٩ ـ ٨١٧هـ)[1]:

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبـي بكر الشيرازي الفيروزابادي، اللغوي الشافعي، إمام عصره في اللغة.

كان كثير الكتب، حتى إنه قال: «اشتريت كتباً بخمسين ألف مثقال ذهب». ومن مروياته الكتب الستة (وسنن البيهقي)، و (مسند أحمد)، و (صحيح ابن حبّان)، و (مصنّف ابن أبـي شيبة) وغيرها.

وأما معرفته باللغة واطّلاعه على نوادرها، فأمر مستفيض. لقيه الحافظ بزَبِيد في رحلته لليمن كما تقدم، وقرأ عليه ثمانين حديثاً من العوالي، وتناول منه النصف الثاني من القاموس وأذن له في روايته عنه، وقرظ له تغليق التعليق.

وله تصانيف كثيرة جليلة في شتّى الفنون، ومن أهمها وأشهرها (القاموس المحيط) الذي لم يُؤلَّف في بابه مثله، وهو بحق جدير بالعناية والنظر.

سادساً ـ الهيثمي (٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ)[2]:

هو الحافظ أبو الحسن علي بن أبـي بكر بن سليمان بن أبـي بكر الهيثمي، المصري، الشافعي نور الدين، الإمام الزاهد، صاحب التصانيف الكثيرة.

صحب العراقي وهو صغير، فسمع معه من ابتداء طلبه على جماعة من شيوخه، ثم رحل مع العراقي جميع رحلاته، ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس وبعلبك وحمص وحماة وحلب وطرابلس وغيرها. وتزوج بنت العراقي، وتخرّج به في الحديث، وقرأ عليه أكثر مصنّفاته، وكتب عنه جميع مجالس إملائه.

---

(١) يُنظر في ترجمته: إنباء الغُمر (٧/ ١٥٩)؛ والبدر الطالع (٢/ ٢٨٠)؛ وشذرات الذهب (٧/ ١٢٦)؛ والجواهر والدُّرَر (ص ٨٠ ـ ٨٧).

(٢) يُنظر في ترجمته: إنباء الغُمر (٥/ ٢٥٦)؛ ولحظ الألحاظ (ص ٢٣٩)؛ وطبقات الحفّاظ (ص ٥٤٥)؛ وشذرات الذهب (٧/ ٧٠)؛ والبدر الطالع (١/ ٤٤١).

وكان كثير المحفوظات لمتون الأحاديث واستحضارها، حتى كأنّها بين يديه، ويُعدّ الهيثمي الرائد في فن الزوائد، وله في ذلك مصنّفات جليلة، أعظمها: كتاب (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) و (غاية المقصد في زوائد مسند الإمام أحمد)، وكان تأليفه بإشارة من شيخه العراقي، و (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)، و (موارد الظمآن في زوائد ابن حبّان) على الصحيحين، وغيرها.

وقرأ الحافظ عليه قريناً للعراقي ومنفرداً، وقرأ عليه انفراداً نحو النصف من (مجمع الزوائد)، ونحو الربع من (زوائد مسند أحمد)، و (مسند جابر) من (مسند أحمد)، وغير ذلك.

وقد تتبع ابن حجر أوهامه في (مجمع الزوائد)، فلما بلغه أنّ ذلك شقّ عليه، تركه رعاية له.



المبحث السابع
أبرز تلاميذه

ليس غريباً أن يعلو ذكره ويرتفع قدره، ويشتهر في الآفاق بين الخاصة والعامة، وتسير بكتبه وتصانيفه الركبان، وليس غريباً أن يكون محطّ أنظار طلبة العلم وقد جاب البلاد الإسلامية دهراً طويلاً، وحصل له من المسموعات والإجازات والقراءات ما لم يحصل لكثير من أقرانه.

هذا بالإضافة إلى الأخلاق النبيلة التي كان عليها الحافظ ابن حجر، فكان محباً لطلّابه يبشّ في وجوههم، ويحسن إليهم ويقضي حوائجهم، وقد نوّه بذلك غير واحد من تلاميذه وأقرانه[1].

ولقد سرد السخاوي في (الجواهر والدرر) أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه رواية ودراسة، وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص، وسأذكر أبرزهم على وجه الإيجاز:

أولاً ـ الحافظ السخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ)[2]:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين السخاوي

(١) الجواهر والدُّرَر (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) ينظر في ترجمته: البدر الطالع (٢/ ١٨٤)؛ وشذرات الذهب (٨/ ١٥)؛ ونظم العقيان للسيوطي (ص ١٥٢) وقد شنّع عليه وبخسه حقّه لما بينهما من منافسة.

الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، وهو من كبار العلماء المؤرّخين، والأئمة المتقنين. لازم الحافظ ابن حجر ملازمة طويلة، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، وقدّمه الحافظ، وأذن له وهو بحقّ أنجب تلامذة ابن حجر.

ومن مصنفاته البديعة (فتح المغيث) في شرح ألفية الحديث للعراقي و (المقاصد الحسنة)، و (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)، و (الجواهر والدُّرَر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، وغيرها.

ثانياً ـ برهان الدين البِقَاعي (٨٠٩ ـ ٨٨٥هـ)[١]:

هو الإمام إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط ـ بضم الراء المهملة وتخفيف الموحّدة ـ بن علي البقاعي، الشافعي، الحافظ المفسّر، المؤرّخ الأديب. قال الشوكاني[٢]: «... وبرع في جميع العلوم وفاق الآفاق، لا كما قال السخاوي: إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء...»، ثم قال: «وتصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله[٣]... ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور[٤]، عَلِمَ أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول. وكثيراً ما يشكل عليّ شيء في الكتاب العزيز، فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها، فلا أجد ما يفيد في الغالب».

وله تصانيف كثيرة من أجلّها الكتاب الذي أشار إليه الشوكاني آنفاً، وكتاب (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران)، وغيرهما.

---

(١) ينظر في ترجمته: نظم العقيان (ص ٢٤)؛ والبدر الطالع (١/ ١٩)؛ وشذرات الذهب (٧/ ٣٣٩).

(٢) البدر الطالع (١/ ٢٠).

(٣) يعني السخاوي.

(٤) يشير إلى كتاب البقاعي العظيم: «نظم الدُّرر في تناسب الآي والسور»، وهو مطبوع.

ثالثاً ـ التقي ابن فهد المكي (٧٨٧ ـ ٨٧١هـ)[١]:

هو محمد بن محمد بن فهد المكي، الشافعي، أبو الفضل الهاشمي. برع في الحديث، وأكثر من المسموع والشيوخ، وجدّ واجتهد، وعرف العالي والنازل، وشارك في فنون الأثر، وصار المعوّل عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة[٢].

لقي الحافظ ابن حجر بمكة وسمع منه (المسلسل بالأولية) وشيئاً من ترجمة البخاري، وجزءاً في الحج، ونخبة الفكر، وتخريج الأربعين النووية وغيرها. ومن أشهر مصنفاته (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفّاظ)، وقد ترجم فيه للحافظ ابن حجر.

رابعاً ـ قاسم بن قُطْلُوبُغا (٨٠٢ ـ ٨٧٩هـ)[٣]:

هو قاسم بن قطلوبُغا زين الدين، أبو العدل، الحنفي، ولد بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ في الجد حتى شاع ذكره وذاع صيته، وقد عُرف ـ رحمه الله ـ بالذكاء وقوّة الحافظة، وخلّف وراءه تصانيف نافعة، منها:

١ ـ تاج التراجم فيمن صنّف من علماء الحنفية، وقد طُبع بدار البشائر.

٢ ـ رجال شرح معاني الآثار للطحاوي.

وتوفي ـ رحمه الله ـ بالقاهرة.

---

(١) ينظر في ترجمته: لحظ الألحاظ (ص ٣٧٧)؛ والبدر الطالع (٢/ ٢٥٩)؛ ونظم العقيان (ص ١٧٠)؛ وطبقات الحفّاظ (ص ٥٤٩).

(٢) ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث (ص ٣٠٩).

(٣) ينظر في ترجمته: شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦)؛ والضوء اللامع (٦/ ١٨٤)؛ والبدر الطالع (٢/ ٤٥).

خامساً ـ ابن تَغْري بَرْدي (٨١٣ ـ ٨٧٤)[١]:

هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين القاهري، الإمام المؤرّخ. أجازه غير واحد كابن حجر والمقريزي والعيني، وانتهت إليه رياسة هذا الشأن في عصره، واستفاد من الحافظ ابن حجر، لا سيما في اتّصال أسانيد الحوادث التاريخية، وهو ينقل عنه في كتبه ويُثني عليه، ومما قال عنه: «وهو أوحد من لقيناه»[٢]. له تصانيف جليلة نافعة، منها:

١ ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، طُبع منه ستة مجلدات إلى الآن.

٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وهو مطبوع.

٣ ـ الدليل الشافي، وهو مختصر للمنهل.

سادساً ـ ابن مزني (٧٨١ ـ ٨٢٣هـ)[٣]:

هو ناصر بن أحمد بن يوسف الفزاري، البِسْكري[٤]، الجزائري، أبو زيان المعروف بابن مزني، مؤرّخ مغربي الأصل. وُلِد ببسكرة، ومرّ بالقاهرة حاجّاً سنة (٨٠٣هـ)، واتّصل بالعلّامة ابن خلدون، ولازم ابن حجر. من آثاره

---

(١) ينظر في ترجمته: مقدمة كتاب المنهل الصافي (ص ٦)؛ وشذرات الذهب (٧/ ٣١٧)؛ والبدر الطالع (٢/ ٣٥١)؛ والأعلام، للزركلي (٨/ ٢٢٢).

(٢) الجواهر والدُّرَر (ص ٢٥١).

(٣) ينظر في ترجمته: إنباء الغُمْر (٧/ ٤٠٤)؛ والبدر الطالع (٢/ ٣١٤)؛ والأعلام، للزركلي (٧/ ٣٤٧).

(٤) نسبة إلى بَسْكَرة، وهي مدينة تقع في الجنوب الشرقيّ من الجزائر العاصمة، وتبعد عنها بـ ٤٠٠ كلم أو تزيد قليلاً. وبرز فيها كثير من العلماء على مرّ العصور. معجم البلدان تحقيق: فريد الجندي (١/ ٥٠١).

الضخمة كتاب في (تاريخ الرواة)، قال عنه الحافظ ابن حجر: «جمع تاريخاً لو قُدِّر أن يبيضه، لكان مائة مجلد، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به، فإنه جمع في مسوّداته ما لا يعدّ ولا يدخل تحت الحد، ومات قبل تبييضه، فتفرق شذر مذر»[1].

وعَمِيَ قبل وفاته بسنة، وتوفي في شعبان سنة (٨٢٣هـ) بالقاهرة.

وكثرة تلاميذ الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ واختلاف مواطنهم وتعدّد تخصصاتهم خير دليل على قيامه بواجب تبليغ العلم الذي أمر الله به ونبيه ﷺ ـ بصفته حاملاً له ـ، فقام بذلك أحسن قيام وبشتى الوسائل التي كانت في عصره من إقراء وتدريس وإفتاء وخطابة في الجامع الأزهر، وإملاء في مجالس العلم من مساجد ومدارس في مختلف أنحاء البلاد، وفي كثير من التخصّصات والفنون.



(١) البدر الطالع (٢/ ٣١٤)؛ وإنباء الغُمْر (٧/ ٤٠٤).

المبحث الثامن

وفـاتـه

بعد عُمر طويل وحياة عامرة بالحركة والنشاط تزيد على تسعة وسبعين عاماً، قضاها الإمام ابن حجر بين التعلم والتعليم والتأليف، وافاه الأجل وأدركه المـوت وذلـك فـي شهـر ذي الحجّـة سنـة (٨٥٢هـ) بعـد مـرض بـدأ بـه فـي ذي القعدة، ثم اشتدّ به وأقعده، فتخلف عن صلاة عيد الأضحى، ثم ازدادت شدّته فصار يصلي الفرض جالساً، وانتابه الصرع، وفي ليلة السبت في ٢٨ من ذي الحجّة، وبعد العشاء فاضت روحه إلى بارئها.

وكانت جنازته مشهودة، لم يكن بعد جنازة ابن تيمية أحفل منها حتى قال السخاوي: «واجتمع في جنازته من الخلق ما لا يحصيهم إلاّ الله عز وجل، بحيث ما أظن كبير أحد من سائر الناس تخلّف عن شهودها، وقفلت الأسواق والدكاكين».

وشُيّع ــ رحمه الله ــ في موكب مهيب حضره السلطان وأعيان الناس من القضاة والعلماء والأمراء، وصُلِّي عليه صلاة الغائب أيضاً في بعض البلاد الإسلامية كمكّة وبيت المقدس ودمشق وغيرها.



المبحث التاسع
ثناء العلماء عليه

لقد أثنى على الحافظ شيوخه ومعاصروه من أقرانه وتلامذته والأئمة الكبار من بعده.

قال السخاوي: «ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، ورثاه غير واحد بما مقامه أجلّ منه ــ رحمه الله وإيانا ــ»[1].

وفي الثناء عليه يقول شيخه العراقي: «ولما كان الشيخ العالم الكامل الفاضل المحدّث المفيد المُجيد الحافظ المتقن، الضابط الثقة المأمون شهاب الدين أحمد أبو الفضل... فجمع الرواة والشيوخ، وميّز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميّز بين الثقات والضعفاء من الرجال، وأفرط بجدّه الحثيث حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزمن اليسير على علم غزير»[2].

وأما شيخه ابن جماعة، فيقول ابن حجر في ترجمته: «... وكان يودّني كثيراً ويشهد لي في غيبتي بالتقدم، ويتأدّب معي إلى الغاية»[3].

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ٤٠).

(٢) الجواهر (ص ٢١٠) بتصرف.

(٣) إنباء الغُمر (٧/ ٢٤٢)؛ والجواهر (ص ٧٧).

ويقول أحد معاصريه في بعض مراسلاته وهو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ)، يقول: «إلى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام حافظ الأعلام، ناصر السنة، إمام الأئمة، قاضي قضاة الأمة...»[١].

ويقول فيه تلميذه التقي بن فهد المكي: «... وهو إمام علّامة حافظ متقن، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن التعبير، عديم النظير، لم ترَ العيون مثله، ولا أرى هو مثل نفسه»[٢].

ويقول العلّامة المؤرّخ ابن تَغْري بَرْدي: «كان إماماً عالماً، حافظاً شاعراً أديباً مُصنِّفاً، مليح الشكل منوّر الشيبة، حلو المحاضرة إلى الغاية والنهاية، عذب المذاكرة مع وقار وأبَّهة، وعقل وسكون وحلم وسياسة»[٣].

ويقول الحافظ جلال الدين السيوطي: «شيخ الإسلام وإمام الحفّاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقاً»[٤].

ويقول العلّامة المحدّث الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): «الحافظ الكبير الشهير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة... وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى صار إطلاق لفظ (الحافظ) عليه كلمة إجماع. ورحل الطلبة إليه من الأقطار، وطارت مؤلفاته في حياته، وانتشرت في البلاد، وتكابت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وهي كثيرة جداً»[٥].

❑❑❑

---

(١) الجواهر (ص ٢٣٥).
(٢) نفسه (ص ٢٥٠). وانظر: لحظ الألحاظ (ص ٣٣٦).
(٣) نفسه (ص ٢٥١).
(٤) طبقات الحفّاظ (ص ٥٥٢).
(٥) البدر الطالع (١/ ٨٧).

المبحث العاشر

ذكر كثرة مؤلفاته

لم يقتصر عمل الحافظ ابن حجر على التدريس والإملاء والإفتاء ونحوها من الوظائف التي كان يتولاها بنفسه، بل تجاوز ذلك إلى التأليف الذي هو من أكبر الأدلّة على مكانة الحافظ العلمية وعمق بحثه، ونضوج فكره ووفور علمه، سواء كان ذلك في مختصراته وتلخيصاته أو نُكَته وتخريجاته، أو ذيوله واستدراكاته أو شروحه وفوائده... لا يخلو واحد منها من بحث وتحقيق، أو نقد وتمحيص، أو استدراك وإتمام فائدة، حتى قال أبو ذرّ بن البرهان الحلبي: «وبالجملة ليس له مُؤلَّف إلاَّ وهو فرد في بابه»[1].

وقد كثرت مصنّفات الحافظ ابن حجر وتنوّعت موضوعاتها وعلومها وزادت ـ على ما أحصاه السخاوي[2] ـ على ٢٧٠ مصنّفاً، ما بين كبير وصغير ورسالة وحاشية ونكت وتعليقات وديوان شعر، وإن كانت بهذه الكثرة، فإن السمة الغالبة على تآليفه هي الحديث وعلومه، هذا مع الدقة والتحرير والإتقان

(١) ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث (ص ٣٦٧). وينظر: الجواهر (ص ٢٢٥).

(٢) ينظر: الجواهر والدُّرَر المخطوط (ق ١٦١) فما بعد، وإن كان السخاوي أكثر من أحصى مؤلفات ابن حجر، غير أنه لم يستوعب. وينظر: ابن حجر ودراسة مصنفاته لشاكر عبد المنعم (١/ ٢٧٤) فما بعد، ففيه دراسة وافية لمصنفات الحافظ.

الذي لا يكاد يوجد عند كثير من المكثرين والمقلّين على حدّ سواء.

ويُعدُّ الحافظ بحق مجدداً في علمي الحديث والرجال على وجه الخصوص، يشهد له بذلك أئمة هذا الشأن من شيوخه وأقرانه وتلامذته.

يقول تقي الدين محمد بن فهد المكي: «ألّف التواليف المفيدة، المليحة الجليلة، السائرة الشاهدة له بكل فضيلة، الدالة على غزارة فوائده والمعربة عن حسن مقاصده، جمع فيها فأوعى، وفاق أقرانه جنساً ونوعاً التي شنّفت بسماعها الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، ورزق فيها الحظ السامي عن اللّمس، وسارت بها الركبان سير الشمس»[1].

ومع هذا كله، فقد نقل السخاوي عن شيخه ابن حجر أنه قال: «لست راضياً عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ من يحرِّرها معي سوى (شرح البخاري)، و (مقدمته)، و (المشتبه)، و (التهذيب)، و (لسان الميزان)».

كما نُقل عنه أنه أثنى على (تغليق التعليق)، مع أنه من أوائل مصنّفاته وعلى (نخبة الفِكر). ثم قال ابن حجر عن باقي تصانيفه: «وأما سائر المجموعات، فهي كثيرة العدد، واهية العُدد، ضعيفة القوى، ظامئة الروى»!

ويعقّب السخاوي على قول شيخه، فيقول: «ليس ذلك إلاّ لتواضعه وكثرة معارفه المتجدّدة».

ويقول المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي: «ولا شكّ أن كلامه هذا مبعثه تحرّيه التجويد والتحرير، وهو يصوِّر تواضعه الجمّ، فمصنفاته كلها تنمُّ عن علم واسع وتحقيق نادر، وهي مراجع أساسية في موضوعاتها»[2].

---

(١) لحظ الألحاظ (ص ٣٣٢)؛ والجواهر (ص ٢٥٠).

(٢) نقلاً من مقدمة المطالب العالية المطبوع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ص (ز).

عـدد مصنّفاتـه :

أوصلها السخاوي في (الجواهر والدُّرَر) إلى أزيد من (٢٧٠ مصنفاً)، وعدّ منها السيوطي في (نظم العقيان) (١٩٨ مصنّفاً)، وابن العماد (٧٣ مصنّفاً)، وابن تغري بردي ما يزيد على (٧٠ مصنفاً)، وابن فهد (٢٥ مصنفاً)، وذكر الكتاني في (فهرس الفهارس) زهاء (١٩٥ مصنّفاً)[١].

ويُعدُّ كتاب (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنّفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة) للدكتور شاكر عبد المنعم، من أحسن الكتب استيعاباً لتصانيف ابن حجر والكلام عنها، وقد سبق الإشارة إليه عند ذكر مصادر ترجمة الحافظ.

وأذكر هنا أهم من توسّع في ذكر مصنّفاته ـ محيلاً الباقي إلى مصادر ترجمته المذكورة في المقدّمة ـ، وهي:

١ ـ ابن حجر العسقلاني مؤرِّخاً: وقد ركّز على مصنّفاته التاريخية.

٢ ـ الجواهر والدُّرَر: مخطوط، منه نسخة مصوّرة بالمكتبة المركزية رقم (٥٠٥ف)، وقد طُبع الجزء الأول منه.

٣ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث: لعبد الستّار الشيخ، وقد تناول مصنّفات الحافظ في أزيد من ١٠٠ صفحة.

٤ ـ الرسالة المستطرفة: للكتاني.

مؤلفاته في الزوائد خاصّة :

علم الزوائد هو علم يتناول إفراد الأحاديث الزائدة في مصنَّف رُويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلِّفه على أحاديث كتب الأصول الستة و (مسند

---

(١) ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث (ص ٣٧٥).

أحمد)[1] أو بعضها، من حديث بتمامه لا يوجد في الكتب المزيد عليها، أو هو فيها لكن من طريق صحابـي آخر، أو من حديث شارك فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم، وفيه زيادة مؤثّرة عنده[2].

وذلك مثل زيادةٍ في اللفظ أو السند أو اختلاف في صيغ التحمل، وهذا يخضع لمنهج المُؤلِّف والطريقة التي اتّبعها في تطبيقه.

ويُعدّ أبرز من ألّف في هذا الفن ثلاثة أئمة أعلام متعاصرين عاشوا في مِصْرٍ واحد، وهم صاحبنا الحافظ ابن حجر والحافظ نور الدين الهيثمي والإمام البوصيري.

وأذكر ها هنا من باب الفائدة مؤلفات الهيثمي والبوصيري في الزوائد وأُثني بمؤلفات الحافظ ابن حجر بعد ذلك.

الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ):

١ ــ (غاية المقصد في زوائد المسند)، جمع فيه زوائد مسند أحمد على الكتب الستة مُرتّباً على الأبواب مع ذكر الأسانيد. وقد قُسِّم رسائل دكتوراه في جامعة أم القرى.

٢ ــ (كشف الأستار عن زوائد البزّار)، جمع فيه زوائد مسند البزّار على الكتب الستة، مُرتّباً على الأبواب مع ذِكْر الأسانيد، وقد طبع بمؤسسة الرسالة

---

(١) جلّ من ألّف في الزوائد ألّف في الزوائد على الكتب الستة فقط، وهي الصحيحان والسنن الأربعة، وإنما أضفت المسند هنا؛ لأن الحافظ ابن حجر ضمّه إلى الكتب الستة عند إفراده لزوائد (البزّار) و (مسند الحارث)، وهو ما قام به في كتابنا هذا الذي أعمل على تحقيق جزء منه، وسأتناول هذه النقطة عند دراسة الكتاب إن شاء الله.

(٢) ينظر: مقدّمة مُحقّق كتاب «المقصد العلي بزوائد مسند أبـي يعلى الموصلي» لنايف الدعيس (ص ٥٩) فما بعد، و «ابن حجر ودراسة مصنفاته» (١/ ٤١٩) فما بعد، و «علم زوائد الحديث» لخلدون الأحدب (ص ١١).

بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وحقق القسم الأول منه في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية.

٣ ــ (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي)، جمع فيه زوائد مسند أبي يعلى من طريق أبي عمرو بن حمدان ــ وهو الرواية الصغرى المختصرة ــ، وأضاف إليه من طريق أبي بكر بن المقري ــ وهي الرواية الكبرى المطوّلة ــ مسانيد العشرة المبشرين على نفس نمط الكتابين السابقين.

وقد طُبع الجزء الأول منه بتحقيق نايف الدعيس بمؤسسة تهامة.

٤ ــ (البدر المنير في زوائد المعجم الكبير) للطبراني، وهو مخطوط.

٥ ــ (مجمع البحرين في زوائد المعجمين) الأوسط والصغير على الكتب الستة، وقد رتّبه على الأبواب الفقهية مع ذكر الأسانيد، وقد طُبع في ٩ مجلدات مع الفهارس بتحقيق عبد القدوس محمد نذير بمكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤١٣هـ.

٦ ــ (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان)، على الصحيحين فقط، وسار في ترتيبه على نسق سابقيه، وقد طُبع.

٧ ــ (بغية الباحث عن زوائد الحارث) على الكتب الستة، وقد حقّقه حسين أحمد الباكري، وقدّمه إلى الجامعة الإسلامية أطروحة لرسالته الدكتوراه، وطُبع مُؤخراً بمركز خدمة السنة بالجامعة المذكورة سنة ١٤١٣هـ.

٨ ــ (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، وهو كتاب عظيم من أهم دواوين السنة، ويُعدّ بحق موسوعة حديثية، جمع فيها الهيثمي زوائد الكتب المتقدم ذكرها ــ باستثناء مسند الحارث وصحيح ابن حبان ــ، وحذف أسانيدها، وتكلم عقب كل حديث مُبيِّناً مرتبته، وإن كان أكثر كلامه في الحكم على الحديث يكون عاماً، كقوله (رجاله ثقات)، أو (رجاله رجال الصحيح)

ونحوها، ورتّبه على الأبواب، وطُبع طبعة غير محقّقة. ويقوم الآن الأستاذ حسين سليم أسد بالعمل على تحقيقه، وقد أنجز قسماً منه.

الحافظ العلاّمة البوصيري (٧٦٢ ـ ٨٤٠هـ)[١]:

هو أحمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن إسماعيل بن سليم بن قايماز الكناني، البوصيري الشافعي، نزيل القاهرة، يلقّب بشهاب الدين. لازم العراقي واستفاد منه، وسمع منه ومن الهيثمي، كما لازم ابن حجر وكتب عنه. ومن مؤلفاته في الزوائد:

١ ـ (مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه) على الكتب الخمسة، وطُبع عدّة طبعات، بعضها سقيم مليء بالأخطاء.

٢ ـ (إتحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة)[٢]، وهو من أهم كتبه وأعظمها، وهو مُوازٍ لعمل ابن حجر في المطالب العالية من حيث المضمون غالباً، وسيأتي الكلام على ذلك عند المقارنة بين عمليهما. والمسانيد التي جمع زوائدها البوصيري، هي:

١ ـ مسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ).

٢ ـ مسند الحميدي (ت ٢١٩هـ).

٣ ـ مسند مسدّد (ت ٢٢٨هـ).

٤ ـ مسند أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ).

٥ ـ مسند إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).

---

(١) ينظر في ترجمته: معجم ابن فهد (ص ٥٥)؛ وحسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)؛ وإنباء الغُمْر (٨/ ٤٣١)؛ وشذرات الذهب (٧/ ٢٣٣).

(٢) انظر: مقدمة مُحقق إتحاف الخيرة... الدكتور سليمان العريني (من ص ٢٠ إلى ص ٥٠)، فقد قام بدراسة قيّمة عن هذا الكتاب، وذكر منهج المؤلِّف فيه ومدى التزامه بذلك.

٦ ــ مسند ابن أبي عمر العدني (ت ٢٤٣هـ).

٧ ــ مسند أحمد بن منيع (ت ٢٤٤هـ).

٨ ــ مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ).

٩ ــ مسند الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ).

١٠ ــ مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

ورتَّب كتابه هذا على الأبواب، وترتيبه أقرب إلى ترتيب الهيثمي. وذكر الأحاديث بأسانيدها، وتكلم عليها في الغالب.

وقد حُقق بعض كتاب إتحاف الخيرة للبوصيري في الجامعة الإسلامية في أطروحات، بعضها دكتوراه، وأكثرها ماجستير. وقد نوقشت أغلب أجزائه، ويعمل مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف على طبعه بتحقيق بعض علماء الحديث، وقد يسّر الله إخراج بعض أجزائه.

مؤلفات الحافظ ابن حجر في الزوائد:

١ ــ (زوائد الأدب المُفرد للبخاري)[1]: جرّد فيه زوائد الأدب للبخاري على الكتب الستة، ولعلّه اقتصر هنا على الكتب الستة على غير عادته؛ لصغر حجم (الأدب المفرد) مما لا يُخشى معه الطول.

٢ ــ (زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة) على الكتب الستة ومسند أحمد.

٣ ــ (زوائد مسند أحمد بن منيع).

٤ ــ (زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد)، ومنهجه في

---

(١) ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ٤٢٤). وينظر: نظم العقيان (ص ٤٧)؛ وفهرس الفهارس والأثبات (١/ ٣٣٤)؛ وعلم زوائد الحديث للأحدب (ص ٦٠).

هذا الكتاب لا يختلف كثيراً عن عمل الهيثمي في (كشف الأستار)؛ لأنّ ابن حجر لخّص كتاب الهيثمي، وذلك بحذف ما كان عند البزّار، وهو في مسند أحمد ومنهجه في هذا الكتاب أنه يذكر كلام البزّار بلفظه، وإلاّ اختصره إن كان مطولاً، ثم ينقل كلام الهيثمي بقوله: «قال الشيخ»، ويتعقّبه إن كان في كلامه ما يقتضي ذلك من وهم أو خطأ[1].

وقد حقّقه الدكتور عبد الله مراد السلفي في رسالة دكتوراه إلى (كتاب الأطعمة) بإشراف الشيخ حمّاد الأنصاري.

وطبع طبعة كاملة في مجلدين بمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذرّ على نسختين خطيتين مصورتين عن المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند[2].

٥ ــ (زيادات بعض الموطآت على بعض)[3]: إنّ الموطأ له عدّة روايات، وسمعه خلق لا يحصون، ووقع للحافظ منها بالأسانيد المتصلة إلى رواتها:

١ ــ رواية يحيى بن يحيى الليثي، وهي الرواية التي اشتهرت عند المغاربة وأهل الأندلس.

٢ ــ رواية أبي مصعب الزبيري.

٣ ــ رواية يحيى بن عبد الله بن بكير.

٤ ــ رواية سويد بن سعيد.

٥ ــ رواية سعيد بن عفير المقري.

---

(١) ينظر بالإضافة إلى ما سبق: مقدمة الدكتور عبد الله المراد لكتاب زوائد البزّار (ص ٨٤).

(٢) ينظر: مقدمة المحقّق (السلفي) (ص ٣١).

(٣) ابن حجر ودراسة مصنفاته (١/ ٤٢٥).

٦ ــ رواية معن بن عيسى.

٧ ــ رواية محمد بن الحسن الشيباني.

وذكر شاكر عبد المنعم أنّ جزءاً منه موجود بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع تحت رقم (١٠٩ مجاميع)[١].

٦ ــ (زوائد الفردوس): ذكره الكتاني، وقال: «يقع في مجلد، وسماه (زهر الفردوس)»، كما أن هناك كتاب آخر بعنوان تسديد القوس وكلاهما مخطوطان موجودان.

٧ ــ (زوائد الكتب الأربعة مما هو صحيح)[٢]: جمع فيه زوائد السنن الأربعة على الصحيحين، لكنه لم يتمّ.

٨ ــ (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية): وستأتي دراسة مفصلة عنه في الفصل التالي ــ إن شاء الله ــ .

❑ ❑ ❑

(١) ينظر: مقدمة محقّق زوائد البزار (ص ٣١).

(٢) ينظر: نظم العقيان (ص ٥٠)؛ وفهرس الفهارس (١/ ٣٣٦).

الفصل الثاني
دراسة عن الكتاب

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول : تسمية الكتاب، وبيان مدى المطابقة بينها وبين مضمونه إجمالاً.

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

المبحث الثالث : موضوع الكتاب.

المبحث الرابع : مقارنة عامة بين الهيثمي وابن حجر والبوصيري.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في الكتاب مع المقارنة بغيره.

المبحث الأول

تسمية الكتاب، وبيان مدى المطابقة بينها وبين مضمونه إجمالاً

ويشتمل على مطلبين، هما:

المطلب الأول: تسمية الكتاب.

المطلب الثاني: مطابقة التسمية للمضمون.

* * *

المطلب الأول

تسمية الكتاب

الذي يظهر من خلال تتبُّع من ذكر كتابنا هذا أنَّ الصحيح في اسمه هو «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، هذا هو المعتمد في اسمه، وذلك لعدَّة اعتبارات:

١ ـ أنّ المؤلّف صرّح بما ذكرناه من اسمه في مقدّمته للكتاب[١].

٢ ـ أنّ غالب من ترجم للحافظ ابن حجر اتفقوا على هذه التسمية، وفيهم من هم أعرف الناس بالمصنّف ومؤلّفاته، كالسخاوي[٢] وابن فهد

---

(١) انظر: المخطوط ـ النسخة المحمودية ـ (١/ ق ١).

(٢) الجواهر والدرر (ق ١٦١: أ).

المكّي[1] وغيرهما.

وقد تحرّف هذا الاسم في بعض الكتب، فجاء في كشف الظنون (٢/ ١٧١٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٢٧٢): «المطالب العالية برواية المسانيد الثمانية»، وتصحّف في القلائد الجوهرية (ص ٤٥٩) إلى: «المطالب الغالية بزوائد المسانيد الثمانية»، وفي الرسالة المستطرفة للكتّانيّ (ص ١٢٨): «المطالب العليّة في زوائد المسانيد الثمانية»، ولعله تصحيف مطبعي أو من النسّاخ.

٣ ــ أنّ نسخ الكتاب التي بين أيدينا اتّفقت على هذا العنوان.

المطلب الثاني
مطابقة التسمية للمضمون إجمالاً

جمع كتاب المطالب العالية ثمانية مسانيد فعلاً كما هو مذكور في مقدِّمته، وهي:

١ ــ مسند الطيالسيّ.

٢ ــ مسند الحميديّ.

٣ ــ مسند مسدّد.

٤ ــ مسند ابن أبي عمر.

٥ ــ مسند أحمد بن منيع.

٦ ــ مسند ابن أبي شيبة.

٧ ــ مسند الحارث بن أبي أسامة.

٨ ــ مسند عبد بن حميد.

---

(١) معجم الشيوخ (ص ٧٦).

لكنّ الحافظ لم يلتزم بذكر هذه المسانيد فقط، بل زاد عليها مسند أبـي يعلى ومسند إسحاق بن راهويه ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ الكتابين الأخيرين ليسا كاملين؛ إذ وقع له من الثاني نحو النصف، ووقع له من الأوّل الرواية الكبرى ــ وهي رواية ابن المقرىء ــ وهي التي فات الهيثمي إفراد زوائدها، فأراد الحافظ ذكر ما فاته؛ لكون الهيثمي اعتمد في إفراد زوائد أبـي يعلى على الرواية الصغرى ــ وهي رواية أبـي عمرو بن حمدان ــ . وأشار إلى هذا الاعتذار تلميذه ابن فهد المكي في لحظ الألحاظ[1].

فلعلّ الحافظ أراد بقوله «المسانيد الثمانية» أي ثمانية مسانيد كاملة، وبذلك يتَّضح مدى المناسبة بين تسمية الكتاب ومضمونه، علماً بأن الحافظ زاد كتباً أخرى غير التي ذكرت، كمسند البزّار والروياني وكتاب ابن منده في الصحابة وغيرها، لكنه لا يذكرها استقلالاً، وإنما تبعاً، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.



(١) (ص ٣٣٤).

المبحث الثاني
توثيق نسبة الكتاب للمُؤلِّف

لا يتطرق أدنى شك إلى أن هذا الكتاب وهو (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) من تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني، ويدلّ على ذلك عدة أمور، وهي:

١ ـ ذكر الحافظ له في مؤلفاته كما في كتاب المعجم المفهرس.

٢ ـ ذكرُ غالب من ترجم للحافظ له في كتبهم كابن فهد المكي في لحظ الألحاظ (ص ٣٣٣)، وابن تغري في المنهل الصافي (٢/ ٢٦)، والسخاوي في الجواهر والدرر (ق ١٧٦ أ) وفي الضوء اللامع (٢/ ٣٨)، وتلميذه البقاعي في عنوان الزمان (١/ ق ٥٢)، وابن خليل الدمشقي في جمان الدرر (ق ٧٢ ب)، والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص ٥٥٣)، وابن العماد في شذرات الذهب (٧/ ٢٧١)، والكتّاني في الرسالة المستطرفة (ص ١٢٨)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٧١٤)، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٣٤)، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٥/ ١٣٠)، وغيرهم.

٣ ـ النقول منه والعزو إليه مع تسميته ونسبته له، ووجود هذه النقول فيه، وممن نقل عنه البوصيري في كتابه (إتحاف الخيرة)، وقد صرّح بالنقل أحياناً[١]، وأحياناً لا يصرّح[٢].

---

(١) ينظر: إتحاف الخيرة (١/ ١٣٥ أ) و (٣/ ٧١ أ) و (٣/ ١٠٧ ب).

(٢) ينظر: إتحاف الخيرة (١/ ١٥ أ) و (١/ ٦٩ أ).

٤ ـ أن أسانيده التي يروي بها هذه المسانيد العشرة، والتي ذكرها في مقدمة المطالب العالية[١] هي نفسها أسانيده التي ذكرها في المعجم المفهرس له[٢]، وهذا ابتداءً من شيوخه إلى أصحاب المسانيد.

٥ ـ ما ذكر في أواخر النسخ ومن ذلك:

(أ) جاء في نهاية النسخة المحمودية: [انْتَهى الجزء الأول من كتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» جَمْع شَيْخِنا الإمام العَلَّامة شيخ الإسْلام، خاتمة الحُفَّاظ، قاضي القُضَاة، شهَاب الدِّين أبـي الفَضْل أَحْمد بْن عَلِيّ بْن محمّد بْن محمّد بْن حَجَر الكنانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ. . .]. ومِثْلُه في السَّعِيدِيّة.

(ب) جاء في آخر النسخة العُمَرِية: [آخر الكتاب: المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية، تخريج الإمام العَلَّامة، شَيْخ الإسْلَام، خاتمة الحُفَّاظ، قاضي القُضَاة شَهاب الدين، أبـي الفَضْل أَحْمد بن عَلِيّ بْن محمّد العَسْقَلانِيّ الشَّافِعِيّ].

❑ ❑ ❑

(١) (ق ٣) من المطالب العالية النسخة المحمودية.

(٢) (ق ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧) من المعجم المفهرس.

المبحث الثالث

موضوع الكتاب

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمسانيد اصطلاحاً.

المطلب الثاني: ذكر المسانيد التي خرج زوائدها ابن حجر في كتابه (المطالب العالية).

المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب.

* * *

تمهيد

جمع الحافظ ابن حجر في هذا الكتاب زوائد ثمانية مسانيد كاملة، وما وقع له من مسند إسحاق بن راهويه ـ وهو قدر النصف ـ، ورواية ابن المقرىء لمسند أبي يعلى ـ وهي الرواية الكبرى ـ على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.

وقد بيَّن الحافظ في مقدمة (المطالب العالية) موضوع كتابه، فقال: «وقد جمع أئمتنا منه الشتات على المسانيد والأبواب المرتبات، فرأيت جمع جميع ما وقفت عليه من ذلك في كتاب واحد؛ ليسهل الكشف منه على أولي الرغبات، ثم عدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات في

الكتب المُسْندات، وعَنَيتُ بالمشهورات: الأصول الستة ومسند أحمد، وبالمسندات: ما رتب على مسانيد الصحابة[1].

قد سبق التعريف بفنّ الزوائد ومعنى الحديث الزائد في المبحث العاشر من الفصل الأوّل (ص ٦٨، ٦٩)، وذكرت في ذلك أهم المؤلّفات في هذا الباب مقتصراً على الهيثمي والبوصيري؛ لما لهما من علاقة بكتابنا هذا وخاصة كتاب (إتحاف الخيرة) للبوصيري، حيث سأقوم بالمقارنة بين عمليهما وبين عمل الحافظ ابن حجر، إن شاء الله تعالى.

وفي هذا المبحث سيُتطرق إلى جملة أمور، وهي:

المطلب الأول

التعريف بالمسانيد اصطلاحاً[2]

المسانيد: جمع مُسْنَد، وهو ضمّ أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض تحت اسمه، سواء كانت صحيحة أم حسنة أم ضعيفة. وجرى على هذا التأليف جمع من العلماء بغية تسهيل حفظ مرويات الصحابي على طلبة العلم، حيث تكوّن وحدة مستقلة بمثابة السورة من القرآن.

واختلف أصحاب المسانيد في طريقة ترتيب الصحابة على أي أساس يكون، فمنهم من رتبهم على حروف المعجم، وهو أسهل تناولاً، ومنهم من رتبهم على القبائل، أو على سوابق الصحبة في الإسلام وهكذا، أو على الأفضليّة أو البلدان.

---

(١) (ق ٢: أ).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (٢/ ٢٨٤)؛ والمدخل إلى تخريج الحديث (ص ٣١).

المطلب الثاني

ذكر المسانيد التي خرّج زوائدها

الحافظ ابن حجر في كتابه (المطالب العالية)

حوى كتاب المطالب العالية زوائد من المسانيد الآتية[1]:

١ ـ مسند الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود البَصْريّ، الفارسي الأصل، مولى آل الزبير، الحافظ المصنّف، توفي سنة (٢٠٤هـ).

٢ ـ مسند الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي، أبو بكر المكّي، الفقيه الثقة من كبار الأئمة، وأجلّ أصحاب ابن عيينة، مات بمكة سنة (٢١٩هـ).

٣ ـ مسند مُسَدَّد: ابن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُسْتَوْرِد الأسدي، أبو الحسن البصري، الحافظ الحجّة، توفي سنة (٢٢٨هـ).

* ولم يقتصر الحافظ ابن حجر على مسند مسدّد، بل أضاف إليه زيادات معاذ بن المُثنى ـ وهو نفسه راوي مسند مسدّد الكبير ـ وهي قليلة، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة المطالب العالية.

ومعاذ: هو ابن المُثنَّى بن معاذ العنبري، أبو المُثنّى البصري، سكن بغداد، روى عن مسدّد والقعنبي، وعنه ابن قانع ويحيى بن صاعد، توفي سنة (٢٨٨هـ).

٤ ـ مسند عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، الحافظ الثقة الثبت، صاحب (المسند) و (المصنّف) وغيرهما، توفي سنة (٢٣٥هـ).

٥ ـ مسند العَدَني: هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني ـ

---

(١) سيأتي تعريف مفصلٌ بهذه المسانيد وأصحابها في القسم الثاني من هذه المقدمة.

أبو عبد الله المكّي، الحافظ المُسْنِد المجاور بمكّة، كان شيخ الحرم في زمانه، وكان صالحاً عابداً، توفي سنة (٢٤٣هـ).

٦ ـ مسند أحمد بن منيع: بن عبد الرحمن البغوي، أبو جعفر الأصمّ، نزيل بغداد، حافظ إمام ثقة، توفّي سنة (٢٤٤هـ).

٧ ـ مسند عبد بن حميد: ابن نصر الكَشِّي، أبو محمد، قيل اسمه: عبد الحميد، إمام حافظ ثقة، مُصنِّف (المسند) و (التفسير)، توفي سنة (٢٤٩هـ).

٨ ـ مسند الحارث: ابن محمد بن أبي أسامة ـ واسمه داهر ـ، أبو محمد التميمي، مولاهم البغدادي، الحافظ العالم مُسْنِد العراق، صاحب المسند المشهور، توفي سنة (٢٨٢هـ) في يوم عرفة.

هذه المسانيد هي التي صرَّح بها الحافظ ابن حجر في عنونته للكتاب، حيث سمّاها (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)، وهي التي وقعت للحافظ (كاملة) بالإسناد إلى مصنفيها، وأضاف إليها:

٩ ـ مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المُثنّى، الحافظ الثبت، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، بروايته المطوّلة، وهي رواية أبي بكر بن المقرىء، واقتصر منه على ما فات شيخه الهيثمي فقط، حيث اعتمد الهيثمي على الرواية الصغرى، وهي رواية ابن حمدان.

١٠ ـ مسند إسحاق بن راهويه: الإمام سيّد الحفّاظ، شيخ المشرق، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي، أبو يعقوب الحنظلي، المروزي، نزيل نيسابور، توفي سنة (٢٣٨هـ).

وقد وقف الحافظ ابن حجر على قدر النصف من هذا المسند الجليل.

ولم يقتصر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا على المسانيد

العشرة التي صرّح بها وألّف كتابه من أجل زوائدها، بل أضاف إليها كتباً أخرى إما على سبيل التخريج والمتابعة[1]، أو التعليق[2]، أو الاستشهاد[3]، أو غيرها من الأغراض، حتى إنّه جعل بعضها أصلاً في بابه دون المسانيد العشرة[4]، وسيأتي بيان ذلك تفصيلاً بإذن الله عند بيان مصادر المؤلّف في الكتاب.

* **وأما الأصول التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في تخريج زوائده عليها،** فهي الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد وإليك الآن تعدادها إذ شهرتها تغني عن التعريف بها وبأصحابها، وهي:

(أ) الجامع الصحيح للإمام البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ).

(ب) الجامع الصحيح للإمام مسلم المتوفى سنة (٢٦١هـ).

(ج) سنن أبي داود السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

(د) جامع الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩هـ).

(هـ) سنن النسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ).

(و) سنن ابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٣هـ).

(ز) مسند إمام أهل السنة أحمد بن محمّد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ).

ومن خلال هذا العرض المتواضع الذي عرفنا به مادة وموضوع كتاب (المطالب العالية)، يتبيّن لنا مدى أهمية هذا السِّفْر العظيم، لا سيما إذا كانت أكثر الأصول التي انتقى منها الحافظ زوائدها في عداد المفقود، والموجود منها بعضه غير مطبوع. فهو بحقٍّ موسوعة علمية نفيسة، سخّر لها المولى عزّ وجل أحد الأئمة الأعلام لحفظ هذا الميراث النبوي الشريف.

---

(١) ينظر: ح (٢٦، ٤٢، ٢١٠، ٢٢٩).

(٢) ينظر: ح (٤٥، ٩٣، ٢٣٣).

(٣) ينظر: ح (٥٦، ٢٥٨).

(٤) انظر: ح (٥، ١٨٩).

المطلب الثالث

سبب تأليف الكتاب

سبب تأليف الكتاب:

وهو أن الحافظ رحمه الله رغب أن يشارك في جمع حديث النبي ﷺ، لاسيما تلك الموجودة في غير الكتب الأصول التي يتداولها أكثر طلبة العلم فضلاً عن العلماء، كالستة ومسند أحمد والموطأ ونحوها، أراد أن يجمعها في كتاب واحد مرتب، ليسهل الطريق في كشفها على الباحث والمستفيد، فوجد بين يديه من كتب الحديث مئات الأجزاء والمجلدات، ومن بينها المرتب على أسماء الصحابة والشيوخ، وأهمها المسانيد والمعاجم، وحيث أن الكشف عن الأثر في هذه الكتب صعب خاصة لمن يريد الاستدلال للأحكام، لكونها غير مترابطة في الموضوع. رأى أن يبدأ بها أولاً، إلاَّ أنه رأى أن بعض هذه المصنفات لم تصل إليه كاملة، وبعض الكاملات قد سبقه إلى استخراج زوائدها شيخه وصاحبه الحافظ الهيثمي في كتابه (مجمع الزوائد) وذلك مثل مسند البزار وأبي يعلى ومعاجم الطبراني، فعزم أن لا يكرر الجهد، بل يشارك في تشييد البناء الذي بدأه غيره في جامع الأصول[1] وهو لابن الأثير الجزري[2] ـ وأصل الكتاب لرزين العبدري[3] ـ ومجمع الزوائد لشيخه

---

(١) جمع فيه أحاديث الصحيحين وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي وموطأ مالك، ورتبها على أبواب الفقه، ورتب الأبواب على حروف الهجاء بحسب عنوان الباب، فالطهارة في حرف (ط)، والصلاة في حرف (ص) وهكذا.

(٢) هو الإمام مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، المتوفى سنة ست وستمائة رحمه الله انظر: السير (٢١/ ٣٨٨).

(٣) أبو الحسن الأندلسي، المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. انظر: الشذرات (٤/ ١٠٦).

الهيثمي[1]، فإذا ما ضم إلى ذلك كتاب الحافظ هذا (المطالب العالية) وكتاب البوصيري (مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه) وضعت بين يديك ديواناً للسنة لا يشذ عنها غالباً حديث من الأصول.

ولتأكيد ما فصلته هنا انظر مقدمة الحافظ لكتابه المطالب الآتية قريباً، إن شاء الله تعالى.

❑ ❑ ❑

(١) تأتي ترجمته في مقدمة الحافظ، إن شاء الله تعالى.

المبحث الرابع

مقارنة عامة

بين الهيثمي وابن حجر والبوصيري

وذلك من خلال كتاب (مجمع الزوائد) وكتاب (المطالب العالية)، وأخيراً (إتحاف الخيرة) للبوصيري، وقد سبق أن عرّفتُ بهذه الكتب تعريفاً موجزاً[1].

وسأشرع الآن ـ إن شاء الله ـ في ذكر ما لكل واحد من هؤلاء من ميزات وخصائص أو سلبيات تتضح من خلالها أوجه التشابه والاختلاف في المنهج وطريقة التأليف، فأقول وبالله التوفيق:

(أ) هناك أمور اتفق الثلاثة ـ أو اثنان منهم فقط ـ عليها، وهي:

١ ـ اتفقوا على أصل ترتيب الكتاب، وهو الترتيب على أبواب الأحكام، وإن اختلفوا في التفاصيل، مع أن البوصيري أقرب في ذلك إلى الهيثمي من الحافظ.

٢ ـ أن مادة كتبهم واحدة وهي (كتب المسانيد) دون غيرها، وبعملهم هذا قد حفظوا لنا كمّاً هائلاً من المتون بأسانيدها كادت تكون في عالم

(١) (ص ٧ و ٧١) وما بعدها.

المفقودات. وقد يرجع الحافظ والبوصيري إلى غيرها، والثاني أكثر من الأوّل في هذا الجانب.

٣ ــ الهيثمي والبوصيري أكثر تعليقاً على الأحاديث، والثاني أقلّ من الأوّل.

٤ ــ الهيثمي والبوصيري أكثر حكماً على الأحاديث، والهيثمي أكثر من البوصيري.

٥ ــ اتفق الحافظ والبوصيري في ذكر الأحاديث بأسانيدها من مسانيدها.

٦ ــ اتفق الهيثمي والبوصيري في عدم ضم مسند الإمام أحمد إلى الكتب الستة عند إرادة إخراج زوائد المسانيد على هذه الكتب.

(ب) أمور انفرد بها الهيثمي، وهي:

١ ــ أن كتابه محذوف الأسانيد، وهذه تعدّ من السلبيات.

٢ ــ يتكلم على الأحاديث في الغالب، وكثيراً ما يكتفي بقوله: «رجاله ثقات»، أو «رجاله رجال الصحيح»، وهو أكثر منهما في ذلك.

٣ ــ هو أكثر منهما في عدد الأحاديث، وهذا راجع إلى ضخامة الكتب التي استخرج زوائدها.

٤ ــ أنه هو الرائد في هذا الباب، وله في ذلك فضل السبق.

(ج) أمور انفرد بها الحافظ ابن حجر، وهي:

١ ــ أنّه ضمّ إلى الكتب الستة مسند الإمام أحمد، فلم يخرّج ما فيه.

٢ ــ قلّة كلامه في الرواة والأحاديث، مع دقّتها وإيجازها.

٣ ــ قلّة حصول الوهم والخطأ لديه.

٤ ـ رجوعه إلى بعض المصادر ـ غير المسانيد العشرة ـ وهي مصادر نادرة الوجود، وبعضها مفقود.

٥ ـ تعدد نسخه حيث بلغت (٧) نسخ.

(د) أمور انفرد بها البوصيري:

١ ـ أنه كثير الكلام على الأحاديث والرواة، وكذا في بيان الأحكام الفقهية.

٢ ـ أنه أكثرهما في شرح الغريب.

٣ ـ أنه قد ينقل عن الحافظ ابن حجر، ويصرّح باسمه أحياناً، وأحياناً لا يصرّح.

٤ ـ كثرة الأوهام عنده بالمقارنة مع الحافظ والهيثمي.

٥ ـ أن كتابه له نسخة مسندة فريدة ناقصة والموجود منها بخط مؤلفه وأخرى مختصرة، وهذا من سلبياته.





المبحث الخامس

منهج المؤلف في الكتاب

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: ترتيب الأحاديث في الكتاب.

المطلب الثاني: شرطه في إخراج الزائد في الكتاب.

المطلب الثالث: الرجال الذين تكلم فيهم بجرح أو تعديل.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الخامس: الصناعة الحديثية في الكتاب، وتشمل:

(أ) طريقته في سياق الأسانيد، مع المقارنة بغيره.

(ب) طريقته في سياق المتون، مع المقارنة بغيره.

(ج) ذكره للمتابعات والشواهد، مع المقارنة بغيره.

(د) بيانه لدرجة الأحاديث، وتنبيهه على الأحاديث الموضوعة، مع المقارنة بغيره.

(هـ) بيانه للتفرد في السند أو المتن، مع المقارنة بغيره.

(و) بيانه لأحوال الرواة توثيقاً وتجريحاً، مع المقارنة بغيره.

(ز) بيانه للأسماء والنسب والأنساب والكنى والألقاب، وغيره مما يميز الراوي عن غيره، مع المقارنة بغيره.

(ح) بيانه لبعض ما يؤخذ من الأحكام.



المطلب الأول
ترتيب الأحاديث في الكتاب

رتب ابن حجر رحمه الله كتابه هذا ترتيباً موضوعياً على أبواب الأحكام الفقهية، وقد سرد هذه الكتب في مقدمته[1]، فبلغت ثمانية وثلاثين كتاباً مرتبة كما يلي:

١ ـ كتاب الطهارة (ق ٢ أ). وسيطبَع في الجزء الثاني. وزاد الحافظ بعده كتاب الغسل (ق ٧ ب) وكتاب الحيض (ق ٨ ب).

٢ ـ كتاب الصلاة (ق ٨ أ). وسيطبع أوله في الجزء الثالث، وزاد الحافظ بعده كتاب صفة الصلاة (ق ١٦ ب) وكتاب النوافل (ق ٢١ أ) وكتاب الجمعة (ق ٢٤ ب).

٣ ـ كتاب الجنائز (ق ٢٦ ب). وسيطبع في الجزء الخامس.

٤ ـ كتاب الزكاة (ق ٣١ أ). وسيطبع في الجزء الخامس.

٥ ـ كتاب الصيام (ق ٣٤ ب). وسيطبع في الجزء السادس.

٦ ـ كتاب الحج (ق ٣٩ ب). وسيطبع أوله في الجزء السادس.

٧ ـ كتاب البيوع (ق ٤٦ أ). وسيطبع في الجزء السابع.

٨ ـ كتاب العتق (ق ٥٢ أ). وسيطبع في الجزء السابع.

---

(١) انظر: المطالب رسالة التويجري (ص ١٢ ـ ١٤).

٩ ــ كتاب الفرائض (ق ٥٢ ب). وسيطبع أوله في الجزء السابع.

١٠ ــ كتاب الوصايا (ق ٥٢ ب). وقد ضم المؤلف الفرائض والوصايا في كتاب واحد.

١١ ــ كتاب النكاح (ق ٥٣ ب). وسيطبع في الجزء الثامن. زاد الحافظ بعده كتاب الوليمة (ق ٥٧ب).

١٢ ــ كتاب الطلاق (ق ٥٩ ب). وقد وضع الحافظ أبواب الطلاق ضمن كتاب الوليمة.

١٣ ــ كتاب النفقات (ق ٦١ ب). وقد أدرج الحافظ أبواب النفقات في كتاب الوليمة.

١٤ ــ كتاب الأيمان والنذور (ق ٦٢ أ). وقد ضم الحافظ أبواب الأيمان إلى أبواب كتاب الوليمة.

١٥ ــ كتاب الحدود (ق ٦٢ ب). وسيطبع أوله في الجزء الثامن.

١٦ ــ كتاب القِصاص (ق ٦٦ ب). وسيطبع في الجزء التاسع.

١٧ ــ كتاب الديات (ق٦٦ب). أدخل المؤلف أبواب الديات في كتاب القصاص.

١٨ ــ كتاب الجهاد (ق ٦٧ أ). وسيطبع في الجزء التاسع.

١٩ ــ كتاب الإمارة والخلافة (ق ٧٢ ب). وسيطبع أوله في الجزء التاسع.

٢٠ ــ كتاب القضاء والشهادات (ق ٧٦ ب). وسيطبع في الجزء العاشر.

٢١ ــ كتاب اللباس (ق ٧٧ أ). وسيطبع في الجزء العاشر.

٢٢ ــ كتاب الأضحية والعَقيقة (ق ٧٩ أ). وسيطبع في الجزء العاشر.

٢٣ ــ كتاب الذبائح والصيد (ق ٨٠ ب). وسيطبع في الجزء العاشر. وقد جعل المؤلف لهما كتابين في صلب المطالب.

٢٤ ــ كتاب الأطعمة والأشربة (ق ٨١ أ). وسيطبع في الجزء العاشر.

٢٥ ــ كتاب الطب (ق ٨٢ ب). وسيطبع في الجزء الحادي عشر.

٢٦ ــ كتاب البر والصلة (ق ٨٤ ب). وسيطبع في الجزء الحادي عشر.

٢٧ ــ كتاب الأدب (ق ٨٦ ب). وسيطبع أوله في الجزء الحادي عشر.

٢٨ ــ كتاب التعبير ولم يجعله في النسخ كتاباً وإنما جعله باباً في آخر كتاب الأدب باسم باب الرؤيا. إلاَّ في نسخة (ك) فقال: كتاب تعبير الرؤيا.

٢٩ ــ كتاب الإيمان والتوحيد (ق ٩٤ ب). وسيطبع في الجزء الثاني عشر.

٣٠ ــ كتاب العلم (ق ١٠٢ ب). وسيطبع أوله في الجزء الثاني عشر. وزاد الحافظ بعده: كتاب الرقائق (ق ١٠٦ ب).

٣١ ــ كتاب الزهد والرقائق (ق ١١٦ أ). وسيطبع في الجزء الثالث عشر.

٣٢ ــ كتاب الأذكار والدعوات (ق ١١٨ ب). وسيطبع أوله في الجزء الثالث عشر.

٣٣ ــ كتاب بدء الخلق (ق ١٢٣ ب). وسيطبع في الجزء الرابع عشر.

٣٤ ــ كتاب أحاديث الأنبياء (ق ١٢٤ ب). وسيطبع في الجزء الرابع عشر.

٣٥ ــ كتاب فضائل القرآن (ق ١٢٦ ب). وسيطبع في الجزء الرابع عشر.

٣٦ ــ كتاب التفسير (ق ١٢٩ أ). وسيطبع أوله في الجزء الرابع عشر. زاد الحافظ بعده: كتاب المناقب (ق ١٤٤ أ)، وسيطبع أوله في الجزء الخامس عشر؛ وفضائل البلدان (ق ١٦٦ أ)، وسيطبع أوله في الجزء السابع عشر؛ وكتاب السيرة والمغازي (ق ١٦٦ ب)، وسيطبع في الجزء السابع عشر؛ والفتن (ق ١٧٩ أ)، وسيطبع أوله في الجزء السابع عشر.

٣٧ ــ كتاب الأشراط. وهو الباب رقم ٢٧ من كتاب الفتوح، وسيطبع في الجزء الثامن عشر.

٣٨ ــ كتاب البعث والنشور. وهو الباب رقم ٣٠ من كتاب الفتوح، وسيطبع في الجزء الثامن عشر.

وبذلك يتبين أنه ذكر في المقدمة (٣٨) كتاباً، وذكر في صلب الكتاب (٤٤) كتاباً.

هذا هو ترتيب الكتب كما في مقدمة النسخة المحمودية «الأصل» مقارناً بما صنعه الحافظ في صلب الكتاب.

ومما يجدر ذكره هنا أن الحافظ ــ رحمه الله ــ قد ضَمَّنَ هذه الكتب عدداً من الأبواب تختلف في كثرتها من كتاب إلى آخر، بحسب ما لديه من المادة الحديثية، ففي حين بلغت أبواب كتاب المناقب أكثر من مائة وثلاثين باباً[(١)]، وكتاب الأدب، أكثر من تسعين باباً[(٢)]، وكتاب الصلاة أكثر من خمسين باباً[(٣)]، نجد في كتاب الحيض خمسة أبواب[(٤)] فقط، وفي كتاب بدء الخلق ستة أبواب[(٥)]، وفي كتاب العتق اكتفى بالترجمة، ولم يذكر تحتها أبواباً[(٦)]، وهكذا الحال في عدد الأحاديث داخل الأبواب، حيث بلغت ــ على سبيل المثال ــ أحاديث باب عيش السلف ثلاثة عشر حديثاً[(٧)]، وكذا أحاديث باب التوبة

---

(١) من (ق ١٤٤ أ) إلى (ق ١٦٦ أ).

(٢) من (ق ٦٧ أ) إلى (ق ٧٢ ب)، ومن (ق ٨٦ ب) إلى (ق ٩٤ ب).

(٣) من (ق ٨ أ) إلى (ق ٢٠ أ).

(٤) (ق ٧ ب، ٨ أ).

(٥) من (ق ١٢٣ ب) إلى (ق ١٢٤ ب).

(٦) المطالب (ق ٥٢ أ). وذكر في نسخة (ك)، باب عتق ولد الزنا بعد أحاديث الترجمة.

(٧) وهي الأحاديث أرقام: (٣١٥٣ ــ ٣١٦٥).

والاستغفار[١]، في حين نجد في باب العمر الغالب حديثاً واحداً[٢] فقط، بل وأخلى بعض الأبواب من ذكر الأحاديث، واكتفى بالإحالة على باب سابق أو لاحق، مثل باب كراهية التبختر في المشي أحال فيه على حديث في باب عذاب القبر الآتي، وفي باب اجتناب الشبهات أحال على كتاب البيوع المتقدم.

ويذكر في كل باب ما يناسبه من الأحاديث، وقد تكون مناسبتها للباب دقيقة، فلا تظهر إلاَّ بعد التأمل[٣]، ولعله استفاد ذلك من خلال معاشرته لصحيح البخاري ــ رحمه الله ــ ، وقد قيل: فقه البخاري في تراجمه[٤].

ويرتب الأبواب ــ غالباً ــ في كل كتاب على حسب تسلسل موضوع الكتاب، فمثلاً: كتاب الأذكار والدعوات، افتتحه بباب الصلاة على النبي ﷺ، ثم باب الصلاة على غير النبي ﷺ، ثم باب الترهيب من الغفلة عن ذكر الله تعالى، ثم باب فضل الدعاء، ثم باب جوامع الدعاء. . .إلخ[٥].

---

(١) وهي أحاديث أرقام: (٣٢٥٢ ــ ٣٢٦٤).

(٢) وهو الحديث رقم (٣١١٤).

(٣) انظر على سبيل المثال:

(أ) باب الترغيب في التسهيل في أمور الدنيا ح (٣١٨٢ ــ ٣١٨٧) ومنها حديث: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

(ب) باب ما جاء في القُصَّاص والوُعّاظ ح (٣٢٠٠ ــ ٣٢٠٦) ومنها الحديث رقم (٣٢٠٢)، وموضع الشاهد منه قول رسول الله ﷺ: «ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حطام الدنيا وزينتها استوجب سخط الله تعالى وكان في درجة اليهود والنصارى».

(ج) باب التحذير من محقرات الأعمال ح (٣٢١٧ ــ ٣٢١٨)، وفيه حديث: «إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلاَّ وقد علم أنه سيطلعها منكم مُطَّلع. . .».

(د) باب تقديم عمل الآخرة على عمل الدنيا ح (٣٢٧٥ ــ ٣٢٨٨)، وفيه حديث: «إن الله تعالى إذا أحب عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء».

(٤) مناسبات تراجم البخاري (ص ٩).

(٥) انظر: فهرس الموضوعات.

وكذلك الأحاديث داخل الأبواب، فإنه يرتبها في كل باب على حسب تسلسل عناصره[١]، فإن لم يكن فيه إلاَّ عنصر واحد، قَدَّمَ الحديث الذي دلالته أظهر لذلك الباب[٢]، فإن تساوت الأحاديث في ذلك، نظر إلى الترتيب الزمني لأصحاب المسانيد، ولذا فقد يذكر في الباب الواحد عدة أحاديث متتالية من مسند واحد، ويكتفي بذكر اسم مصنفه في أول حديث في الغالب، ثم يعطف عليه دون تصريح باسمه[٣].

ويقدم المرفوع على الأثر، ولكن إذا كان إسناد الأثر أفضل من إسناد الحديث المرفوع، فإنه ــ أحياناً ــ يقدم الأثر[٤].

المطلب الثاني
شرطه في الزوائد

نتناول في هذا المطلب شرطه في إخراج الزائد في الكتاب، ومدى التزامه

---

(١) انظر على سبيل المثال:
(أ) باب التوبة والاستغفار ح (٣٢٥٢ ــ ٣٢٦٤)، حيث بدأه بأحاديث الحث على التوبة والترغيب فيها، ثم أردفها بأحاديث الحث على الاستغفار والاستكثار منه.
(ب) باب الصلاة على النبي ﷺ ح (٣٣٢١ ــ ٣٣٣٤) حيث بدأه ببيان فضل الصلاة على النبي ﷺ ثم أفضل الأوقات التي يسن فيها الإكثار من هذه الصلاة، ثم بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ.

(٢) انظر على سبيل المثال: باب ذكر الموت وقصر الأمل ح (٣١١٥ ــ ٣١٢١)، وباب الترهيب من مساوىء الأعمال ح (٣١٤٧ ــ ٣١٥٠)، وباب فضل التقلل من الدنيا، ومدح أهل الزهادة فيهم ح (٣١٧٢ ــ ٣١٧٧)، وباب ذم الكبر ح (٣٢٢٦ ــ ٣٢٣٠)، وغير ذلك كثير.

(٣) انظر على سبيل المثال: باب الحذر من فتنة الغنى وكثرة المال ح (٣١٦٧ ــ ٣١٧١)، وباب فضل مخالطة الناس والصبر على أذاهم (٣١٨٩ ــ ٣١٩٢).

(٤) ومثال ذلك ح (٣١٣٤، ٣١٣٥)، ح (٣١٦٧، ٣١٦٨)، ح (٣٢٣٢، ٣٢٣٣).

به، ومقارنة ذلك بشرط غيره[1].

أوضح الحافظ شرطه في إخراج الزوائد، في مقدمة كتابه حيث يقول:

... [2]ثم عدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات في الكتب المسندات، وعنيت بالمشهورات، الأصول الستة ومسند أحمد وبالمسندات، على ما رتب على مسانيد الصحابة، وقد وقع لي منها ثمانية كاملات، ... ، وقد وقع لي منها أشياء كاملة أيضاً كمسند البزار، وأبي يعلى، ومعاجم الطبراني، لكن رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها، وفي مسند أحمد في كتاب مفرد، محذوف الأسانيد، فلم أرَ أن أزاحمه عليه، إلاَّ أني تتبعت ما فاته من مسند أبي يعلى لكونه اقتصر في كتابه على الرواية المختصرة، ووقع لي عدة من المسانيد غير مكملة، كمسند إسحاق بن راهويه، ووقفت منه على قدر النصف، فتتبعت ما فيه، فصار ما تتبعته من ذلك من عشرة دواوين، ووقفت أيضاً على قطع من عدة مسانيد، كمسند الحسن بن سفيان، ومحمد بن هشام السدوسي، ومحمد بن هارون الروياني والهيثم بن كليب وغيرهم، فلم أكتب منها شيئاً لعلي إذا بيضت هذا التصنيف أن أرجع فأتتبع ما فيها من الزوائد، وأضيف إلى ذلك الأحاديث المتفرقة في الكتب المرتبة على فوائد الشيوخ. اهـ.

هذا ما قاله بلسانه وسطره يراعه، وقد وفى بما قال في الجملة، أما التفاصيل، فلي معه عدة وقفات:

١ ــ لم يبين ــ رحمه الله ــ منهجه في استخراج الزائد أو على الأقل لم يستكمل بيانه، فاكتفى بأنه سيستخرج زوائد الكتب المذكورة على الكتب

---

(١) انظر: (ص ٢) وما بعدها من مقدمة المطالب.

(٢) انظر: مجمع الزوائد (١/٧ ــ ٨)؛ والمقصد العلي (ص ٨١)؛ وكشف الأستار (١/٥ ــ ٦)؛ وإتحاف الخيرة (ق ١ ص ١ ــ ٣).

السنة وأحمد، فقصر عن صاحبيه اللذين ذكرا في مقدمات زوائدهما[1] مناهج أكمل مما اقتصر عليه الحافظ هنا، وبناءً عليه فيجب على من يريد أن يعرف منهجه أن يدرس المقصود بالزوائد عند المحدثين ــ وهو ما يشعر به سكوت الحافظ عنه ــ ، ثم يخوض غمار الكتاب ويمعن النظر، ويكثر التأني والتأمل، لأنه يتعامل مع إمام ليس له نظير، لاسيما عند التدقيق والتحرير، وهذا ما أوقفني أحياناً في حيرة وتردد، فتجد العبارة تلوح عليها أمارات الوهم والخطأ، إلاَّ أن مقام هذا الجهبذ وعلو شأنه يقف كالحارس من أن أسلط عليه قلم النقد خصوصاً مع استعماله ــ رحمه الله ــ للعبارات الموجزة، ذات المعاني الغزيرة.

وسيتضح فيما سيأتي ــ إن شاء الله ــ جوانب من منهجه.

٢ ــ إن إضافته ــ رحمه الله ــ مسند أحمد إلى الكتب الستة، هو عين الصواب، وقد بين سبب ذلك في مقدمته وهو أن شيخه الهيثمي سبق أن استخرج زوائده، فلا قيمة لتكراره، وهذا ما غفل عنه البوصيري ــ عفا الله عنه ــ حيث أسقطه وجعل كتابه زوائد على الستة فقط[2]، فجاءت أحاديثه نحو ضعف أحاديث المطالب، غير أن فيها جملة تبين له بعد ذلك أنها مخرجة في الكتب الستة، فضرب عليها، أو نبه عليها، كما كان فيها طائفة لم ينتبه لها.

٣ ــ مع أن الحافظ التزم أن يقتصر في كتابه على زوائد المسانيد العشرة، إلاَّ أنه أورد أحاديث لا بأس بعددها من مصادر أخرى، ومن أهمها مسند البزار، والزهد للإمام أحمد، والمسند له، وبعض كتب الصحابة، وغيرها[3].

---

(١) انظر: مقدمة إتحاف الخيرة (ق ١ ص ٢٣ ــ ٤٧).

(٢) انظر: المطلب الرابع من هذا المبحث.

(٣) انظر هذه الأبواب في: الفهرس التفصيلي للكتاب.

٤ ــ نص الحافظ في مقدمته أنه وقع له بعض المسانيد غير مكملة، مثل مسند الهيثم بن كليب، ومحمد بن هشام، والروياني، والحسن بن سفيان، وغيرهم، وأنه أعرض عنها عله بعد تبييض الكتاب أن يعود فيستخرج زوائدها ويضمها إليه، إلاَّ أنه لم يصبر رحمه الله، فبدأ يأخذ منها أحاديث أشتاتاً، وما زال الأمر يستدرجه حتى النهاية، يلحظ ذلك من نظر في الكتاب، بل إنه أفرد أبواباً بأحاديث من هذه المسانيد خاصة[1]، فلا هو التزم بشرطه وأعرض عنها كلياً، ولا هو استكمل العمل، فبقي الجهد مبتوراً، ولعل عذره في ذلك أنه لم يستطع الصبر إذ حضرته هذه الأحاديث فعلقها في مكانها على أمل أنه يقطع بها بعض الطريق عند رجعته مرة ثانية، لكن لم يتم له ذلك.

كما أن من الأهمية بمكان، العلم بأنه أورد بعض الأحاديث من هذه المصادر الزائدة في بعض الأحوال لسبب في سند أو متن حديث أصلي من أحد المسانيد العشرة، كالتدليس أو الانقطاع أو التفرد أو القلب أو غير ذلك من الأغراض.

٥ ــ وهو ما أدهشني وأوقفني في حيرة، وذلك فيما يتصل بموقفه ــ رحمه الله ــ من مسند أبي يعلى، حيث شرط على نفسه أن لا يورد حديثاً أورده الهيثمي لأنه اعتمد الرواية المختصرة للمسند ــ وهي رواية أبي عمرو بن حمدان ــ في كتابه المقصد والمجمع[2]، ومعنى ذلك:

ــ أنه سيتتبع ما فات الهيثمي من الرواية المختصرة.

ــ سيستخرج الأحاديث الزوائد في المسند الكبير ــ وهو رواية ابن المقرىء ــ .

ــ لن يورد حديثاً سبق أن ذكره الهيثمي.

---

(١) انظر: المقصد (ص ٨٣)؛ والمجمع (١/ ١٠).

(٢) انظر: المسند (١/ ١٠).

وبعد استقراء أحاديث أبـي يعلى وجدت أنها على أربع حالات:

الأولى: أحاديث أوردها وليست في المسند الذي بين أيدينا ــ وهو رواية ابن حمدان[1] ــ ولا مجمع الزوائد، مثل الأحاديث التالية: (٦، ١١، ١٢، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٨، ٤٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٧، ١١٧، ١٥٠، ١٦٠، ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٣).

الثانية: أحاديث أوردها وهي في المسند والمجمع، وهي نحو ضعف العدد السابق، مثل الأحاديث: (١٢، ١٥، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٥٢، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٦، ١١١، ١١٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٤).

فكيف يكون الموقف حينئذٍ بين هاتين الحالتين؟ وقد تبين أن الأحاديث التي جاءت على شرطه نحو نصف التي خالفت مع أن الأصل العكس، بل لا ينبغي أن يخالف شرطه، ولو وقع ذلك بسبب الوهم فيجب أن تكون نسبته قليلة جداً.

ويزداد الإشكال عند معرفة الحالة الآتية وهي:

الثالثة: أحاديث أوردها هو والهيثمي، وليست في المسند مثل: ح (١، ٥٥، ٨٧، ٩٣)، كما أوردها الهيثمي في المقصد.

صحيح أن الثلاثة الأخيرة من مسند عثمان ــ رضي الله عنه ــ وهو غير موجود في المسند الذي بين أيدينا، وقد ذكر في مقدمة المقصد أنه وقع له من المسند الكبير مسانيد العشرة لكن التزم أن يرمز لها بـ (ك)، وكذلك فعل، غير أن هذه الثلاثة لم يصدرها برمز، ثم لنضرب صفحاً عن هذه الأحاديث ونرجع إلى ح (١) فهو من رواية عائشة ــ رضي الله عنها ــ .

---

(١) انظر: المجمع (١/٣٦، ٤/٢٩٥).

فهل هذه الأحاديث من المسند الكبير، فلماذا لم يميزها الهيثمي بحرف (ك)، وأيضاً لماذا يكررها الحافظ، أم أنها من المختصرة، وساقطة من نسخ المسند التي بين أيدينا، سيما مثل مسند عثمان كاملاً؟

وليت الإشكال يقف عند هذا الحد، بل يزداد ضغثاً على إبالة فيما يلي:

الرابعة: أحاديث في المطالب والمسند، وليست في المجمع: وذلك مثل ح (١٤، ٣٤، ٦٦، ١٤٦، ١٧٩)، مع العلم أن الثاني والأخير قد ساقهما الهيثمي في المقصد برقم (١١١، ١٧٨)، ولذا تعقبه الأعظمي في المطالب (١/ ١٥، ٥١)، بأنهما على شرطه ولم يذكرهما في المجمع.

إن هذه الإشكالات المتواردة لتجعل الناظر أسير الافتراضات التي تفتقر إلى أدلة كافية للجزم به، وعليه فيبقى ما سأقوله مجرد احتمالات ساقني إليها هذا التناقض العجيب:

ـ فيحتمل أن الحافظ لم يطلع على أن الهيثمي أورد هذه الأحاديث سواء منها ما كان من المسند الصغير أو الكبير، لكن يقوض هذا أن نسخة المجمع التي بين أيدينا عليها تعليقات ابن حجر نفسه.

ـ ويحتمل أن الحافظ استخرج هذه الزوائد من المسند الكبير على اعتبار أن الهيثمي لم يوردها، وفاته أن الهيثمي قد نقلها مخالفاً قاعدته في الاعتماد على النسخة المختصرة، ويدعم ذلك أن الأخير صرح بالنقل عن الكبير في المجمع(١). لكن كيف نصنع بالأحاديث التي ذكرها الحافظ، وهي في المسند ـ المختصر ـ والمجمع، مما يدل على أنه لم يعرض عن المختصرة.

ـ ويحتمل أن نسخة المسند ـ المختصرة ـ التي اعتمد عليها الهيثمي، غير نسخة الحافظ، وأنه اكتفى بالنظر إليها عن النظر في المجمع، ويؤيد ذلك

---

(١) انظر: المجمع (١/ ٩ ـ ١٠)؛ والمعجم المفهرس (ل: ٥٧).

ما جاء في الحالة الرابعة، وأيضاً الثالثة، وأنهما لا يلتقيان في سماعه إلاّ في أثناء الإسناد عند زاهر بن طاهر، وفي سماعهما تلفيق ونقص[1]، إلاّ أنه يعكر على ذلك ما عكر على الاحتمال السابق.

ـ ويحتمل أن يكون وقع منهما وهماً وسهواً، وهذا ربما يكون مقبولاً لو كان الخطب يسيراً، والخرق صغيراً، أما مع هذا السيل الهادر من الإشكال، فهو أمر لا يحالفه الإمكان.

وأخيراً يكفيني أني أثرت هذه التساؤلات، ووضعت اليد على موطن الإشكال، وأسست تصوراً يكفي أن يكون قاعدة ومنطلقاً للبحث في هذا الاختلاف.

أما البوصيري ـ رحمه الله ـ والذي التزم أيضاً استخراج زوائد المسند الكبير، فلم يكن أحسن حالاً من الحافظ، وانظر على سبيل المثال: ح (١٤، ٤٠، ٧٣، ٨٥، ١١٣، ١١٥)، وأيضاً: (٨، ١٤٦، ١٥٠)، وأيضاً: (١٥، ٨٢، ١٩٧) من الإتحاف[2].

٦ ـ إيراد حديث من أحد المسانيد العشرة لكنه ليس بزائد: قد يورد الحافظ حديثاً وهو في الكتب الستة أو أحمد، لكن ينبه على سبب إخراجه، مثل زيادة أو نقص أو اختلاف، إما في السند أو المتن، أو فيهما جميعاً، وهذا يشكل نحو النصف تقريباً من هذه الأحاديث، وانظر مثالاً لذلك، ح (١٦، ٩٧، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٨٢، ١٩٤)[3].

---

(١) وانظر: الإتحاف أيضاً (ق ١ ص ١) في مقدمة البوصيري نفسه.

(٢) وانظر: المطالب (ح: ٤٠٣١)، حيث يقول ابن حجر: إنما أخرجته لغرابة إسناده، واستيفاء ألفاظه، وإخراج أحمد. . . وفي البخاري طرف منه وفي ابن ماجه طرف آخر، وقال في (ح: ٣٢٩٦): أظن أن ابن ماجه أخرجه في أثناء حديث، فينظر في كتاب الأحكام من كتابه، وانظر (ح: ١٩٨٦).

(٣) وانظر أيضاً: الإتحاف (ق ١ ص ٣٩ ـ ٤٣) من مقدمة المحقق.

وقد يورد حديثاً فيها ولا ينبه على ذلك، لكن يمكن أن يفهم من السياق سبب إخراجه له، وقد نبهت على مثل ذلك، وانظر مثلاً: ح (٥٨، ١٦٧، ١٨٦)، كما أنه قد يورد حديثاً فيها، ولا ينبه على ذلك، ولم يتبين لي مقصوده، مما حدا بـي في بعضها أن وهمته والعلم عند الله.

أما الهيثمي فعنده أيضاً نماذج من ذلك، فمن الأمثلة على القسم الأول، انظر المجمع (ج ١ ص ١١٧، ١٤٥، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١١) غير أنه أكثر تنبهاً من صاحبيه، ومن الأمثلة على القسم الثالث انظر المجمع (ج ١ ص ٦١، ٩٧، ١٠٥، ١٥٢، ٢٢٠)، ومنها طائفة كبيرة تعقبه فيها ابن حجر ونبه عليها في الهامش، ومن الأمثلة على القسم الثاني، انظر: المقصد ح (١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١).

وأما البوصيري، فهو مثلهما، ولكنه أكثر أوهاماً من الحافظ، مما جعل ابن حجر يتتبع أوهامه، ويعلق ذلك في هامش نسخة البوصيري نفسه. وقد نبهت أنا أثناء عملي في المطالب على طائفة منها، وانظر على سبيل المثال ح (١٥٨، ٢٤٦) من الإتحاف[١]، نبهت عليها عند ح (٥٨، ١٦٧) من المطالب.

٧ ــ **إهمال حديث زائد**: وذلك أن يوجد حديث في أحد المسانيد العشرة ولا يورده، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بالعدد الذي حققته، وقد وقعت على نحو ستة أحاديث هي:

ح (٦٤) حيث لم يورد الطريق الثاني عند مسدد[٢].

ح (٩٧) حيث لم يعزه لأبـي يعلى أيضاً[٣].

---

(١) انظره في الإتحاف (ص ٧١: ٤٧).

(٢) انظره في الإتحاف (ص ٤٢٤١: ٢٩٧).

(٣) انظره في الإتحاف (ص ٤٢٠: ٢٩٥).

ح (٩٩) حيث لم يعزه لأبـي يعلى، والحارث، وإلى ابن أبـي شيبة أيضاً من الطريق الثاني[١].

ح (١٣٥) حيث لم يعزه للحارث[٢].

حديث عائشة رضي الله عنها، في الوضوء بسؤر الهرة[٣].

أما البوصيري ــ رحمه الله ــ فقد وقع في هذا، ويظهر أنه أكثر من الحافظ، وقد نبه على بعضها الشيخ الأعظمي[٤] ــ وفقه الله ــ ومنها مثلاً ح (١٦، ١٩١، ١٩٢) في المطالب، فلم يوردها البوصيري، وكذا حديث أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وهو عنده برقم (٣١٥) فلم يعزه لإسحاق[٥]. والأعجب من ذلك أنه فاته أيضاً كل الأحاديث التي انفردت نسخة (ك) من المطالب بذكرها، وقد عزاها الحافظ كلها لإسحاق إلاَّ واحداً فهو لابن منيع وهي: ح (٩، ١٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥)، لكن مما ينبغي التنبه له أن البوصيري أهمل أحاديث في المختصرة من الإتحاف لكن استدركها في المسندة ومع ذلك فاته أحاديث في هذه وتلك[٦].

المطلب الثالث

الرجال الذين تكلم فيهم الحافظ بجرح أو تعديل

وهذا المبحث رأيت من المفيد لي ثم لطلبة العلم جمعه في مكان واحد

---

(١) انظره في الإتحاف (ص ٢٧٥ : ١٨٦).

(٢) انظره في الإتحاف (ص ١٩٩ : ١٣٤).

(٣) انظره على سبيل المثال في المطالب (ص ١١، ٥٨).

(٤) انظره في المطالب ــ هنا ــ برقم (١٥٦).

(٥) انظر الإتحاف (ق ١ ص ٢٨) من مقدمة المحقق.

(٦)

ـ مرتباً لهم بحسب حروف الهجاء[1] ـ لمعرفة المزيد عن أحوال الرواة خصوصاً وأن الأئمة قد تختلف أحكامهم عند التطبيق عنها نظرياً، لما يحتف بالتطبيق من السبر والتحري واختلاف الأحوال، إلى غير ذلك من المؤثرات.

وأعلم أن كلامه الذي جمعته إما أن يكون من حكمه أو نقله عن غيره أما ما يتصل بالتوثيق والتضعيف الضمني مثل قوله: (رجاله ثقات) أو (إسناده ضعيف) ونحو ذلك فلم أعرج عليه، كما لم أبحث عن بيان المهمل منهم، وقد أتصرف في الكلام بما لا يخل به، وأحياناً أذكر شيخ الراوي أو تلميذه لأميزه، وقد تحدث في هذا الكتاب عن قرابة (٢٠٠) راوٍ، مما يعد معه الكتاب ثروة حديثية في الكلام عن الرواة.

وإليك أسماء بعضهم وحكم الحافظ على كل واحد في المطالب تحت اسمه، وأمامه حكمه عليه في تقريب التهذيب، أو بعض النقولات عنه في لسان الميزان موضوعة بين قوسين:

١ ـ أبان عن أنس:

ضعيف

٢ ـ أبان بن أبي عياش:

متروك — متروك

٣ ـ أبان الرقاشي:

متروك — [قال ابن معين: ضعيف]

٤ ـ إبراهيم بن صالح، وهو نعيم بن النحام:

لم يدرك السماع من النبي ﷺ

---

(١) سيأتي ذلك في فهرس مستقل في آخر الكتاب.

٥ ــ إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة ــ جد أبـي بكر ــ :

ضعيف | متروك

٦ ــ إبراهيم بن مهاجر:

(البزار) لا نعلم أسند عن أبـي الزبير عن جابر، إلاَّ هذا | صدوق لين الحديث

٧ ــ أحمد بن طاهر بن حرملة التجيبـي:

كذبه الدارقطني | [قال الدارقطني: كذاب]

٨ ــ إسحاق بن عبيد الله بن أبـي فروة:

ضعيف جداً

٩ ــ إسحاق بن محمد بن أبـي فروة:

من رجال البخاري | صدوق كف فساء حفظه (خ ت س)

١٠ ــ إسحاق بن يحيـى:

فيه ضعف، (البزار) تفرد به إسحاق وهو لين | ضعيف

١١ ــ إسماعيل بن أبـي أويس:

(الطبراني) تفرد به إسماعيل | صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه

١٢ ــ إسماعيل بن عبد الملك بن أبـي الصفيرا:

فيه كلام. سيِّـىء الحفظ وقد ذكر الدارقطني أنه تفرد بهذا الحديث بطوله | صدوق كثير الوهم

١٣ ــ إسماعيل بن عياش:

أظن إسماعيل غلط فيه — صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم

١٤ ــ إسماعيل بن مسلم:

ضعيف. قال البزار: لم يتابع عليه — ضعيف الحديث

١٥ ــ إسماعيل المكي:

فيه ضعف — ضعيف الحديث

١٦ ــ بزيع أبو الخليل:

ضعيف جداً — [متهم]

١٧ ــ بشر بن نمير:

ضعيف جداً — متروك متهم

١٨ ــ بقية بن الوليد:

(الطبراني) تفرد به بقية — صدوق كثير التدليس عن الضعفاء

١٩ ــ بكر بن خنيس:

(البزار) ليس بالقوي — صدوق له أغلاط

٢٠ ــ بكر بن عبد الله المزني، عن أبـي موسى:

منقطع — من الثالثة

٢١ ــ بكر بن المختار:

واهي — [قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلَّا على سبيل الاعتبار]

٢٢ ــ ثمامة بن عبيدة العبدي:

تكلم فيه ابن المديني وغيره — [قال أبو حاتم منكر الحديث وكذبه ابن المديني]

٢٣ ـ جابر الجعفي:

ضعيف، متروك، ضعيف بمرة، تالف ضعيف رافضي

٢٤ ـ جرير بن أيوب:

ضعيف جداً (ابن خزيمة): إن صح الخبر [مشهور بالضعف]
فإن في القلب من جرير بن أيوب،
وكأنه تساهل فيه لكونه من الرغائب

٢٥ ـ جرير بن حازم:

(البزار) لا نعلم أحداً تابع ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف
جرير بن حازم عليه وله أوهام إذا حدث من حفظه

٢٦ ـ جعفر بن الزبير:

إسناده واه من أجل جعفر متروك

٢٧ ـ جعفر بن سليمان:

(البزار) ما رواه إلاَّ جعفر صدوق كان يتشيع

٢٨ ـ جعفر بن عون:

(البزار) لا نعلم رواه عن ربيعة إلاَّ جعفراً صدوق

٢٩ ـ جويبر:

متروك ضعيف جداً

٣٠ ـ الحارث بن عبد الله بن أبـي ربيعة:

ليس له صحبة صدوق من الثانية
وله رواية مرسلة

٣١ ـ حارثة بن محمد:

ضعيف

٣٢ ــ حبيب بن حبيب الزيات:

أخطأ فيه حبيب

٣٣ ــ حجاج بن أرطاة:

ضعيف، فيه ضعف

صدوق كثير الخطأ والتدليس

٣٤ ــ الحسن البصري:

لم يسمع عندي من المغيرة، لم يجالس أبا الدرداء

ثقة كان يرسل كثيراً ويدلس

٣٥ ــ الحسن بن عمارة البجلي:

(البزار) لا نعلم رواه غيره

متروك

٣٦ ــ الحسن بن قتيبة:

ضعيف (البزار) لا نعلم أحداً تابع الحسن بن قتيبة في روايته إياه عن حماد

[قال الدارقطني: متروك الحديث]

٣٧ ــ حسين بن عيسى:

ضعيف

ضعيف

٣٨ ــ حفص بن أبـي داود:

ضعيف

متروك الحديث

٣٩ ــ الحكم بن عبد الله الأيلي:

ضعيف بمرة

[قال البخاري: تركوه، وقال مسلم: منكر الحديث]

٤٠ ــ حكيم بن نافع:

ضعيف

٤١ ــ حمزة الجزري:

ضعيف جداً

متروك متهم بالوضع

٤٢ ــ حميد الأعرج:

ضعيف	ضعيف

٤٣ ــ حميد بن عطاء:

ضعيف	ضعيف

٤٤ ــ خالد بن الياس:

إسناد ضعيف من أجل خالد. ضعيف	متروك

٤٥ ــ خلف أبو الربيع:

(ابن خزيمة) لا أعرفه بعدالة ولا جرح	صدوق يهم

٤٦ ــ الخليل بن زكريا:

رواته ثقات إلاَّ الخليل	متروك

٤٧ ــ داود بن المحبر:

معروف بالوضع	متروك

٤٨ ــ رويم بن يزيد القاري:

(البزار) لا نعلم رواه عن الليث إلاَّ رويم	[روى عن الليث حديثاً منكراً]

٤٩ ــ زائدة بن قدامة:

(البزار) تفرد به زائدة	ثقة ثبت

٥٠ ــ زافر بن سليمان:

ضعيف	صدوق كثير الأوهام

٥١ ــ زبان بن فائد:

ضعيف	ضعيف

٥٢ ــ زربي مولى خلاد:

لم يثبت لضعف زربي — ضعيف

٥٣ ــ زهير بن حيان:

ــ وكان يغشى ابن عباس ــ غير مجروح

٥٤ ــ زياد بن ميمون، وهو ابن أبي حسان:

متروك — [قال البخاري تركوه]

٥٥ ــ سعد الاسكاف:

(البزار) لم يكن قوياً — متروك

٥٦ ــ سعيد بن راشد:

واهٍ — [قال البخاري منكر الحديث]

٥٧ ــ سعيد بن سليم الضبي:

فيه ضعف — [قال ابن عدي: ضعيف، وقال الأزدي: متروك]

٥٨ ــ سعيد بن المرزبان، أبو سعد البقال:

ضعيف — ضعيف مدلس

٥٩ ــ سعيد بن المسيب:

لم يسمع من بلال. — من كبار الثانية

صحيح إن كان سمعه من حفصة

٦٠ ــ سفيان بن حسين:

في روايته عن الزهري ضعف — ثقة في غير الزهري

٦١ ــ سفيان بن وكيع:

هو من منكراته، وكان صدوقاً في نفسه، إلاَّ أن ورّاقه أدخل عليه ما ليس من حديثه وكانوا يحذرونه من ذلك فلا يرى: ضعيف	كان صدوقاً إلاَّ أنه ابتلى بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه

٦٢ ــ سلام أبو المنذر:

(البزار) لا نعلم رواه عن علي بن زيد إلاَّ سلام	صدوق يهم

٦٣ ــ سلم بن جنادة:

(البزار) لا نعرف أحداً تابع سلم بن جنادة على هذا	ثقة ربما خالف

٦٤ ــ سهل بن جماز:

(البزار) تفرد به سهل

٦٥ ــ سهيل بن أبـي حازم:

(البزار) لا يتابع على حديثه	ضعيف

٦٦ ــ سيف بن محمد:

ضعيف جداً لضعف سيف	كذبوه

٦٧ ــ شريك النخعي:

(البزار) تفرد به شريك	صدوق يخطىء كثيراً

٦٨ ــ صالح بن أبـي الأخضر:

ضعيف (البزار) تفرد به صالح	ضعيف يعتبر به

٦٩ ــ صالح بن رستم، أبو عامر الخزاز:

فيه ضعف	صدوق كثير الخطأ

٧٠ ــ صالح المري:

(البزار والطبراني) لا نعلم رواه عن ثابت إلّا صالح — ضعيف

٧١ ــ صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة:

خالفه ليث بن أبـي سليم وآخرون — متروك

٧٢ ــ الصقر بن عبدالرحمن، أبو بهز، ربيب مالك:

أوهى منهما[1] — [قال ابن أبـي شيبة كان يضع الحديث]

٧٣ ــ الضحاك:

لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه

٧٤ ــ الضحاك بن حمزة:

قال إسحاق ــ أي ابن راهوية ــ ثقة في الحديث — [قال الدارقطني: كان يضع الحديث]

٧٥ ــ الضحاك بن نبراس:

ضعيف الحفظ — لين الحديث

٧٦ ــ طلحة بن زيد:

متروك — متروك

٧٧ ــ طلحة بن عمرو:

ضعيف، ضعيف وقد خالف في سنده ومتنه — متروك

٧٨ ــ طلحة بن عمرو المكي:

تفرد به وفيه ضعف — متروك

٧٩ ــ عاصم بن هلال:

مختلف فيه — فيه لين

---

(١) يعني عبدالأعلى بن أبـي المساور وبكر بن المختار.

٨٠ ــ عايذ بن نسير:

ضعيف [ضعفه يحيى مرة، وقال أخرى: لا بأس به ولكنه روى أحاديث مناكير]

٨١ ــ عباد بن كثير:

تفرد به، وهو واه، وآثار الوضع لائحة عليه — متروك

٨٢ ــ عبدالأعلى بن أبي المساور:

واهٍ — متروك

٨٣ ــ عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عبد الرحمن يصغر عن ذلك ــ أي إدراك عمر ــ — ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر

٨٤ ــ عبد الرحمن الأصبهاني:

(البزار) لم يسمع هذا مرة إنما أخبر به عنه

٨٥ ــ عبد الرحمن بن أنعم الأفريقي:

(البزار) حدث بمناكير عن مجاهيل — ضعيف في حفظه

٨٦ ــ عبد الرحيم بن زيد العمي:

ضعيف جداً — متروك

٨٧ ــ عبد العزيز بن عبيد الله:

تبين برواية ابن أبي عمر تقصير عبد العزيز — ضعيف

٨٨ ــ عبد الله بن أبي شيبة:

(الدارقطني) أخطأ فيه — ثقة حافظ

٨٩ ــ عبد الله بن جعفر المديني:

ضعيف — ضعيف

٩٠ ــ عبد الله بن راشد، مولى عثمان:

(البزار) مجهول

٩١ ــ عبد الله بن سعيد المقبري:

ضعيف جداً — متروك

٩٢ ــ عبد الله بن عامر الأسلمي:

ضعيف — ضعيف

٩٣ ــ عبد الله بن لهيعة:

هكذا قصر ابن لهيعة في إسناده ومتنه، — صدوق خلط

هذا من منكرات ابن لهيعة — بعد احتراق كتبه

٩٤ ــ عبد الواحد بن زيد:

(البزار) ليس بالقوي [قال يحيى ليس بشيء، وقال البخاري: تركوه]

٩٥ ــ عبيد الله بن عمرو القيسي:

ليس بالحافظ، لا سيما إذا خالف الثقات

٩٦ ــ عبيد الله بن الوليد:

ضعيف جداً — ضعيف

٩٧ ــ عثمان بن أبي شيبة:

(الدارقطني) أخطأ فيه — ثقة حافظ له أوهام

٩٨ ــ عطاء، عن عتاب بن أسيد:

منقطع — عطاء ثقة كثير الإرسال

٩٩ ــ عطاء بن عجلان:

(البخاري) منكر الحديث — متروك

١٠٠ ــ عطاء الخراساني:

لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه	عطاء صدوق يهم كثيراً ويرسل

١٠١ ــ عكرمة بن إبراهيم الأزدي:

(البزار) لم يرفعه غير عكرمة	[قال يحيى: ليس بشيء]

١٠٢ ــ العلاء بن ثعلبة:

مجهول، قاله أبو حاتم	[مجهول]

١٠٣ ــ العلاء بن المسيب:

اختلف فيه على العلاء	العلاء ثقة ربما وهم

١٠٤ ــ علي بن ثابت الجزري:

متروك، ورماه ابن حبان بالوضع	صدوق ربما أخطأ

١٠٥ ــ علي بن زيد:

سيِّىء الحفظ	ضعيف

١٠٦ ــ عمارة بن راشد ــ من أهل دمشق ــ:

(البزار) تفرد به	[روى عنه جماعة ومحله الصدق]

١٠٧ ــ عمر بن الوليد السني:

فيه مقال	[ذكره ابن شاهين في الثقات]

١٠٨ ــ عمرو بن الحصين:

ضعيف، ضعيف جداً، متروك.	متروك

قال ابن عدي: تفرد به عمرو بن الحصين، وهو مظلم الحديث،
ووهاه أبو زرعة وتركه أبو حاتم وكذبه الخطيب

١٠٩ ـ عمرو بن حمزة القيسي، أبو أسيد:

(ابن خزيمة) لا أعرفه بعدالة ولا جرح [قال الدارقطني وغيره: ضعيف]

١١٠ ـ عمرو بن خالد:

واه | متروك

١١١ ـ عمرو بن غياث:

(البزار) لا نعلم رواه هكذا إلاَّ عمرو وهو كوفي ضعيف | [قال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث]

١١٢ ـ عمير بن إسحاق:

يكتب حديثه | مقبول

١١٣ ـ عون بن عبد الله بن عتبة:

لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه | ثقة عابد من الرابعة

١١٤ ـ عيسى بن سوادة:

(البيهقي) مجهول | [قال ابن معين: كذاب]

١١٥ ـ فائد بن عبد الرحمن:

(أحمد) لم يرض حديثه، وكان عنده متروك الحديث | متروك اتهموه

١١٦ ـ فائد أبو الورقاء:

ضعيف | متروك اتهموه

١١٧ ـ فرج بن فضالة:

ضعيف | ضعيف

١١٨ ــ فليح:

(البزار) لا نعلم أحداً تابع فليحاً		صدوق كثير الخطأ

١١٩ ــ فليح بن عبد الله:

(البزار) لا نعلمه روى فليح عن أبـي هريرة غير هذا

١٢٠ ــ فهد بن عوف، مولى بني عامر:

تفرد به، قال الفلاس: متروك		[قال ابن المديني: كذاب]

١٢١ ــ القاسم بن محمد بن أبـي بكر الصديق، عن جده:

منقطع		ثقة من كبار الثالثة

١٢٢ ــ قبيصة:

(البزار) أحسب أن قبيصة أخطأ في لفظ... ولم يتابع على هذا

١٢٣ ــ قتادة عن أبـي الأسود:

فيه انقطاع		قتادة رأس الطبقة الرابعة

١٢٤ ــ قران بن تمام:

ضعيف		صدوق ربما أخطأ

١٢٥ ــ القرضي:

ما عرفته

١٢٦ ــ قيس بن الأحنف:

ما عرفت من هو؟

١٢٧ ــ كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف:

ضعيف، ضعيف جداً		ضعيف، أفرط نمن نسبه للكذب

١٢٨ ــ الكوثر بن حكيم:

متروك [قال أبو زرعة: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك]

١٢٩ ــ ليث بن أبي سليم:

ضعيف، إسناد واه من أجل ليث صدوق اختلط جداً

ضعيف لسوء حفظه واختلاطه، واهي الحفظ، ولم يتميز حديثه

مع ضعف ليث فترك

١٣٠ ــ مجالد:

ضعيف، تفرد به وفيه ضعف ليس بالقوي

١٣١ ــ محمد بن إبراهيم التيمي:

لم يسمع سعد بن أبي وقاص ثقة له أفراد

١٣٢ ــ محمد بن إبراهيم الشامي:

ضعيف جداً منكر الحديث

١٣٣ ــ محمد أبو إبراهيم المدني:

ضعيف

١٣٤ ــ محمد بن أبي حميد:

ضعيف (البزار) عنده أحاديث لا يتابع عليها ضعيف

١٣٥ ــ محمد بن إسحاق:

دلسه ــ يعني حديثاً ــ تدليس التسوية صدوق يدلس

١٣٦ ــ محمد بن جابر:

ضعيف صدوق صناعة كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً

١٣٧ ــ محمد بن الحسن بن زبالة:

ضعيف جداً — كذبوه

١٣٨ ــ محمد بن الحسن المخزومي:

(البزار) منكر الحديث — كذبوه

١٣٩ ــ محمد بن خازم أبو معاوية:

(عمرو الناقد) لم أسمع أحداً رفعه غير أبـي معاوية — ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره

١٤٠ ــ محمد بن خالد الطحان:

أخطأ فيه، إنما هو يزيد الرقاشي لا قتادة — محمد ضعيف

١٤١ ــ محمد بن السائب الكلبـي:

متروك بمرة، متروك — متهم بالكذب

١٤٢ ــ محمد بن سيرين:

إسناد حسن إن كان ابن سيرين سمع ابن عباس — من الثالثة

١٤٣ ــ محمد بن صبيح بن السماك:

فيه ضعف — [قال ابن حبان: مستقيم الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به]

١٤٤ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ليلى:

سيِّىء الحفظ، والاضطراب فيه منه — صدوق سيِّىء الحفظ جداً

١٤٥ ــ محمد بن عبيد الله العرزمي:

ضعيف جداً — متروك

١٤٦ ــ محمد بن عثمان الجمحي:

(ابن عدي) تفرد به عن هشام ــ يعني ابن عروة ــ — ضعيف

١٤٧ ـ محمد بن علي أبو جعفر الباقر:

لم يسمع من علي — ثقة من الرابعة

١٤٨ ـ محمد بن عمر الواقدي:

متروك، ضعيف جداً — متروك

١٤٩ ـ محمد بن عمرو بن حزم:

لم يسمع النبي ﷺ — له رؤية وليس له سماع إلّا من الصحابة

١٥٠ ـ محمد بن الفضل بن عطية:

ضعيف — كذبوه

١٥١ ـ مرة:

(البزار) لا نعلم رواه عن ابن مسعود غير مرة — ثقة من الثانية

١٥٢ ـ مسلم بن إبراهيم:

(البزار) لا نعلم رواه عن شعبة إلّا مسلم — ثقة من صغار التاسعة

١٥٣ ـ معاوية بن يحيى الصدفي:

ضعيف — ضعيف

١٥٤ ـ منصور بن أبي الأسود:

(البزار) لا أدري سمع من عطاء بعد اختلاطه أو قبل — صدوق

١٥٥ ـ مكحول:

عن أبي الدرداء: منقطع، وعن حذيفة منقطع، وعن أبي هريرة: منقطع — ثقة كثير الإرسال من الخامسة

١٥٦ ـ معمر بن أبي حيية:

وثقه ابن معين — ثقة

١٥٧ ــ مندل:

ضعيف — ضعيف

١٥٨ ــ منصور بن صفير:

(البزار) تفرد به — ضعيف

١٥٩ ــ منير بن الزبير:

ضعيف — ضعيف

١٦٠ ــ موسى بن عبيدة:

ضعيف — ضعيف

١٦١ ــ ميسرة بن عبد ربه:

موضوع اختلقه ميسرة بن عبد ربه، فقبحه الله فيما افترى، معروف بالوضع — [قال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وقال أبو داود: أقر بوضع الحديث]

١٦٢ ــ ميمون الأعور، أبو حمزة:

ضعيف — ضعيف

١٦٣ ــ نافع أبو هرمز:

متروك — [كذبه ابن معين، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث]

١٦٤ ــ نافع الأعمى:

أبو داود السبيعي: هو نافع وقيل نفيع الأعمى، كذبه قتادة، وهو ضعيف جداً — متروك

١٦٥ ــ النضر بن حميد:

(البزار) لم يكن قوياً — [قال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث]

١٦٦ ــ النضر بن شميل:

الزيادة من مثل النضر مع حفظه مقبولة — ثقة ثبت

١٦٧ ــ هشام:

انفرد به هشام عن هشام ــ يعني ابن عروة ــ وهو شيخ شيخه

١٦٨ ــ الوازع بن نافع العقيلي:

ضعيف جداً واه [قال النسائي: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث]

١٦٩ ــ الوليد بن محمد:

متروك — متروك

١٧٠ ــ وهب بن عبد الرحمن، أبو البختري القرشي:

المعروف بالكذب ووضع الحديث، وهذا الحديث مما افتراه — [قال أحمد: كان يضع الحديث، وقال يحيى: كان يكذب]

١٧١ ــ يحيى بن العلاء:

ضعيف جداً — رمي بالوضع

١٧٢ ــ يحيى بن هاشم:

ضعيف جداً

١٧٣ ــ يزيد بن جعدة:

هو ابن عياض، متروك — كذبه مالك وغيره

١٧٤ ــ يزيد الرقاشي:

ضعيف، خالف فيه مع ضعفه — ضعيف

١٧٥ ــ يزيد بن عطاء:

(البزار) لم يسنده إلاَّ يزيد — لين الحديث

١٧٦ ــ يوسف بن خالد السمتي:

متروك، ضعيف جداً

تركوه، وكذبه ابن معين

١٧٧ ــ يوسف بن عطية:

ضعيف

متروك

١٧٨ ــ أبو أسماء:

صحيحة إن كان أبو أسماء سمع من أبـي بكر رضي الله عنه

أبو أسماء من الثالثة

١٧٩ ــ أبو أمامة بن سهل بن حنيف:

له رؤية ورواية

معدود في الصحابة له رؤية ولم يسمع من النبـي ﷺ

١٨٠ ــ أبو بكر بن عبد الله بن محمد:

(البزار) هذا عندي ابن أبـي سبرة وهو لين الحديث.

قلت: وقد ظن الحافظ الضياء أنه غيره فأخرج هذا الحديث في المختارة

رموه بالوضع

١٨١ ــ أبو حمزة:

ضعيف

١٨٢ ــ أبو سورة:

ضعيف، تالف

ضعيف

١٨٣ ــ أبو عبد الرحمن الحبلي:

تابعي بلا ريب

ثقة من الثالثة

١٨٤ ـ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

اختلف في سماعه من أبيه	ثقة من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه

١٨٥ ـ أبو عبيدة الناجي:

فيه مقال	[واه]

١٨٦ ـ أبو معشر:

ضعيف، فيه ضعف	ضعيف

١٨٧ ـ أبو هارون ـ وهو العبدي ـ:

ضعيف	متروك وفيهم من كذبه

١٨٨ ـ ابن سابط الأحول:

ليس له صحبة	ثقة كثير الإرسال من الثالثة

١٨٩ ـ يزيد الرقاشي عن امرأة من قومه:

لم أعرف حالها

١٩٠ ـ ابنة أبـي الدرداء:

(البزار) ما نعرفها

المطلب الرابع
مصادر المؤلف في الكتاب

تقدَّم أن أصل مادة كتاب (المطالب) هي الأحاديث الزوائد في عشرة مسانيد، ألا أن الحافظ لم يقتصر عليها، كعادة المصنفين المتأخرين، فاحتاج أن يورد فيه من غيرها، إما على سبيل التخريج، أو التعليق، أو الاستشهاد، أو غيرها من الأغراض، بل لم يكتف بذلك حتى جعل بعضها أصلاً في بابه، كما سيأتي إيضاح ذلك في فقرة (ج) الآتية، أما البوصيري ـ رحمه الله ـ فقد

نهج هذا النهج، إلاَّ أنه ــ كما أسلفت قريباً ــ أكثر من الحافظ في ذلك، ولذا جاءت مصادره ضعف ما في المطالب مرتين أو ثلاثاً[1]، وأما الهيثمي فهو أقل الثلاثة، وغالب ما نقله إنما هو في الكلام على الرواة[2]، وفي أكثر الأحيان لا يسنده إلى مصدر، وعلى هذا فهو أكثرهم التزاماً بشرطه بأن لا يورد في كتابه إلاَّ زوائد المعاجم الثلاثة، والمسانيد الثلاثة على الكتب الستة، بل لا يورد من غيرها أحاديث في الأصول إلاَّ في شبه النادر، أو لا يكاد يوجد.

وقبل أن أبدأ بذكر مصادر الحافظ أود أن أشير إلى أمرين:

١ ــ الأصل أن أكتفي بذكر المصادر الواردة في القسم الذي حققته ــ كما في عنوان المبحث ــ ، إلاَّ أنني رأيت الحكم لا يكون قريباً من الحقيقة، والتصوير مبتوراً حينئذٍ، فعزمت أن أستوفي مصادره من كل الكتاب، سيما وأنني أثناء قراءتي الكتاب للإحصاء شدني إليه لما فيه من الأحاديث والأبواب والتعليقات، وفيها عدد كثير من المصادر، ومن ثم استعنت بالله وكررت راجعاً إليه مرة ثانية، إلاَّ أن هذه الجولة كانت مع نسخة (عم) ــ إلاَّ في مواطن النقص فأعتمد (مح) ــ كما شجعني أيضاً أني سأستخرج الرواة الذين أورد فيهم جرحاً أو تعديلاً.

٢ ــ تسهيلاً على الباحث جعلت الإحالة على مكانها في لوحات (مح) إلاَّ في القسم الذي حققته فالإحالة إلى رقم الحديث، وإذا تكرر ذكر المصدر ــ في غير القسم المحقق ــ أكثر من ثلاث مرات فإني أكتفي بالإشارة لبعضها:

وإليك الآن هذه المصادر مرتبة حسب طبقة أصحابها:

---

(١) انظر: مقدمة الإتحاف (ق ١ ص ٢٨١ ــ ٢٩٥).
(٢) انظر: المقصد (ص ٥١ ــ ٥٣).

١ ـ «السيرة»[(١)] لأبـي عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار، المتوفَّى سنة (١٥٠هـ).

٢ ـ «الموطأ»[(٢)] للإمام مالك بن أنس، الإمام المشهور، ـ رحمه الله ـ، المتوفَّى سنة (١٧٩هـ).

٣ ـ «السنن»[(٣)] لموسى بن طارق اليماني، أبو قرة الزبيدي، المتوفَّى سنة (٢٠٣هـ).

٤ ـ «الآثار»[(٤)] للإمام أبـي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، المتوفَّى سنة (٢٠٤هـ).

٥ ـ «المصنَّف»[(٥)] لأبـي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفَّى سنة (٢١١هـ).

٦ ـ «العلل»[(٦)] لعلي بن عبد الله المديني، أبو الحسن البصري، المتوفَّى سنة (٢٣٤هـ).

٧ ـ «المغازي»[(٧)] لمحمد بن عائذ، أبو عبد الله القرشي، الدمشقي، المتوفَّى سنة (٢٣٤هـ).

٨ ـ «المصنف»[(٨)] لأبـي بكر عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة، المتوفَّى سنة (٢٣٥هـ).

---

(١) السير (٧/ ٣٣)، وانظر: (ق ١٦٨ : أ).

(٢) انظر: ل (١١) ونقل له إسناداً واحداً في التفسير.

(٣) انظر: ل (٩) ونقل له إسناداً.

(٤) السير (١٠/ ٥)، وانظر: المطالب (ق ١٧٨ : أ) ونقل له إسناداً.

(٥) السير (٩/ ٥٦٣)، وانظر: المطالب (ق ٣١: أ) ونقل منه إسنادين.

(٦) انظر: ل (٤٥).

(٧) انظر: ل (٢٠٣) ونقل منه إسناداً.

(٨) السير (١١/ ١٢٢)، وانظر: المطالب (ق ٨٤: ب) ونقل له إسناداً منه.

٩ ـ ١١ ـ «المسند»[١] و «الزهد»[٢]، و «العلل»[٣] للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، البغدادي، المتوفَّى سنة (٢٤١هـ).

١٢ ـ حرملة بن يحيى المصري، المتوفَّى سنة (٢٤٣هـ)، ولعله في زياداته على كتاب «السُّنَن» للإمام الشافعي[٤].

١٣ ـ «السنن»[٥]، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، المتوفَّى سنة (٢٥٥هـ)، وسماه في الأولى مسنداً.

١٤ ـ ١٦ ـ «الصحيح»[٦]، و «التاريخ الكبير»[٧]، و «الأدب المفرد»[٨] للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفَّى سنة (٢٥٦هـ).

١٧ ـ «جزء الحسن بن عَرَفة العَبْدي»[٩]، المتوفَّى سنة (٢٥٧هـ).

١٨ ـ «الزهريات»[١٠] لمحمد بن يحيى، أبو عبد الله الذهلي، المتوفَّى سنة (٢٥٨هـ)، وسماه في الأولى «علل حديث الزهري».

---

(١) انظر: ح (٤٠، ٩٠، ١٣٠، ١٣٥، ١٨٦)، ول (١٤٢، ١٦٣).

(٢) انظر: ل (١٠٨، ١١١، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠) وفيه (٢٧) إسناداً له.

(٣) ولم يذكره صراحة وإنما ظهر بالتتبع. انظر: المطالب (ق ٣٢: ب)؛ وعلل أحمد (١/ ٢٦١).

(٤) السير (١١/ ٣٨٩)، وانظر: الحديث رقم (٢٢٦ [٣]) وذكر له إسناداً في المناقب.

(٥) انظر: ل (٩١، ١٤٥).

(٦) انظر: ح (١٥، ١٦، ٣٠، ٧٩، ١٠٨، ١٩٤)، ول (١٤٠، ١٥٠، ١٦٥).

(٧) انظر: ل (٣٢، ٦٨، ٨٨، ١١٥، ١٦٦).

(٨) انظر: (ق ٨٥ ب) وذكر له (٧) أسانيد.

(٩) السير (١١/ ٥٤٧)، وانظر: المطالب (ق ١٩٧ : أ).

(١٠) انظر: ل (١١٣، ١٧٨) وفيه إسنادان.

١٩ ــ «الصحيح»[1] للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، المتوفَّى سنة (٢٦٤هـ).

٢٠ ــ «الفوائد»[2] لإسماعيل بن عبد الله، العبدي، أبو بشر الأصبهاني، الملقب بـ (سموية)، المتوفَّى سنة (٢٦٧هـ).

٢١ و ٢٢ ــ «السنن»[3]، و «المراسيل»[4] للإمام سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، المتوفَّى سنة (٢٧٥هـ).

٢٣ و ٢٤ ــ «السنن»[5]، و «الشمائل»[6] للإمام محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي، المتوفَّى سنة (٢٧٥هـ).

٢٥ ــ «السنن»[7] للإمام محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله ابن ماجه، المتوفَّى سنة (٢٧٥هـ).

٢٦ ــ «كتاب الصحابة»[8] لسعيد بن يعقوب الأصبهاني (من طبقة الجماعة).

٢٧ ــ بَقِيُّ بن مَخْلَد، المتوفَّى سنة (٢٧٦هـ)، لعله في مسنده[9].

٢٨ ــ يعقوب بن سفيان الفسوي، المتوفَّى سنة (٢٧٧هـ)، لم يوضح

---

(١) انظر: ح (١٥، ١٦، ٣٠، ١٠٨، ١٩٤)، ول (١٣٥، ١٤٣، ١٦٥).

(٢) انظر: ل (١٦٦) وذكر له سنداً واحداً.

(٣) انظر: ح (١٢، ٢٠، ١٠٨، ١٣٥)، ول (٧٥).

(٤) انظر: ل (٥٢، ٦٧، ٧٧) بأسانيدها.

(٥) انظر: ح (٢٠، ١٠٨، ١٣٥)، ول (١٤٠، ١٤٥) فنقل منه إسناداً.

(٦) انظر: ل (١٣٦) بإسناده.

(٧) انظر: ح (٢٠، ٧٩، ٩٧، ١٠٨، ١٣٥، ١٨٢)، ول (١٤٥).

(٨) انظر: ح (٣٥) بسنده.

(٩) السير (١٣/ ٢٨٥)، وانظر: الحديث رقم (١٣٧ : أ) من هذا البحث وله سند واحد.

المصدر، فإما أن يكون في مشيخته أو تاريخه[١].

٢٩ ــ «التاريخ»[٢] لأحمد بن زهير، أبو بكر بن أبـي خيثمة، النسائي، المتوفَّى سنة (٢٧٩هـ).

٣٠ ــ «المسند»[٣] لعلي بن عبد العزيز، أبو الحسن البغوي، المتوفَّى سنة (٢٨٦هـ).

٣١ ــ «الأشربة»[٤] لأحمد بن عمرو البصري، المعروف بابن أبـي عاصم، المتوفَّى سنة (٢٨٧هـ).

٣٢ ــ زيادات معاذ بن المثنى العنبري، المتوفَّى سنة (٢٨٨هـ)، على مسند مُسَدَّد[٥].

٣٣ ــ زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل، المتوفَّى سنة (٢٩٠هـ)، على كتاب «الزهد» لأحمد[٦] والمسند.

٣٤ ــ «المسند»[٧] لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار، المتوفَّى سنة (٢٩٢هـ).

٣٥ ــ «المسند»[٨] لمحمد بن عبد الله الحضرمي، الملقب بـ (مطين)، المتوفَّى سنة (٢٩٧هـ).

---

(١) انظر: ل (١٣٦)؛ والرسالة المستطرفة (ص ١٤٠، ١٤١).

(٢) انظر: ل (٣٧، ١٤٨) وله سندان.

(٣) انظر: ل (٣٧) وله ثلاثة أسانيد.

(٤) انظر: ل (١٦٦) و (ق ٦٤ : ب)؛ وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٣٠) وله سند.

(٥) تاريخ بغداد (١٣/ ١٣٦). وانظر: المطالب (ق ١٩٠ : أ).

(٦) السير (١٣/ ٥١٦)، وانظر: المطالب (ق ١٦٦ : ب) ونقل منه (٧) أسانيد.

(٧) انظر: ح (١، ٦٦، ٨٢، ١٣٣)، ول (١١٦، ١٤٧، ١٩٨) وله (١١٤) إسناداً.

(٨) انظر: ل (٣٧) ونقل منه إسناداً.

٣٦ ــ «كتاب الصحابة»[(١)] لمحمد بن سعد، أبو منصور الباوردي، المتوفَّى سنة (٣٠١هـ).

٣٧ ــ ٣٩ ــ «السنن المجتبى»[(٢)]، و «السنن الكبرى»[(٣)]، و «عمل اليوم والليلة»[(٤)] للإمام أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، المتوفَّى سنة (٣٠٣هـ).

٤٠ ــ «المسند»[(٥)] للحسن بن سفيان النسائي، المتوفَّى سنة (٣٠٢هـ).

٤١ ــ «المسند»[(٦)] لمحمد بن هارون، أبو بكر الروياني، المتوفَّى سنة (٣٠٧هـ).

٤٢ ــ الإمام محمد بن جرير الطبري، المتوفَّى سنة (٣١٠هـ)، لم يوضح المصدر[(٧)].

٤٣ ــ «الصحيح»[(٨)] للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، المتوفَّى سنة (٣١١هـ).

٤٤ ــ «البعث»[(٩)] لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، المتوفَّى سنة (٣١٦هـ).

---

(١) انظر: ل (٣٢، ٢٠٣) وله إسنادان في الكتاب.

(٢) انظر: ح (١٢، ٢٠، ١٠٨، ١٣٥، ١٩٤).

(٣) انظر: ل (٦٣، ١١١، ١٣٢).

(٤) انظر: ل (٩١، ١٢٠) وللنسائي في المطالب خمسة أسانيد.

(٥) انظر: ل (٣٧، ١٤٧، ٢٠٣) وله (٧) أسانيد.

(٦) انظر: ل (١٣، ٧٢، ١٠٨، ١٨٠، ١٨١) وله (٧) أسانيد.

(٧) انظر: ل (٢٠٢) وله فيه إسناد، وذكر بعض الباحثين: أن الذي يظهر أنه كتاب التاريخ.

(٨) انظر: ح (٢٠)، ول (٩، ٤٠) وله فيه إسناد.

(٩) انظر: ل (١٩٤).

٤٥ و ٤٦ ـ «المعجم»[١]، و «الجعديات»[٢] لعبد الله بن محمد، أبو القاسم البغوي، المتوفَّى سنة (٣١٧هـ).

٤٧ ـ «التفسير»[٣] للإمام عبد الرحمن بن أبـي حاتم، أبو محمد الرازي، المتوفَّى سنة (٣٢٧هـ).

٤٨ ـ «المسند»[٤] للهيثم بن كليب الشاشي، المتوفَّى سنة (٣٣٥هـ).

٤٩ ـ «تاريخ مصر»[٥] لعبد الرحمن بن أحمد، أبو سعيد بن يونس الصدفي، المتوفَّى سنة (٣٤٧هـ).

٥٠ ـ «معجم الصحابة»[٦] لأبـي الحسين عبد الباقي بن قانع، البغدادي، المتوفَّى سنة (٣٥١هـ).

٥١ ـ «كتاب الصحابة»[٧] لسعيد بن عثمان، أبو علي بن السكن البغدادي، المتوفَّى سنة (٣٥٣هـ).

٥٢ ـ «أخبار مكة»[٨] للفاكهي عبد الله بن محمد المكي، المتوفَّى سنة (٣٥٣هـ).

---

(١) انظر: ل (٦٦، ٢٠٣).

(٢) انظر: ل (١٩٨) وللبغوي في المطالب (٣) أسانيد.

(٣) انظر: ل (١٣٢) وله إسناد واحد.

(٤) انظر: ل (١٢، ١١٣، ١٤٢، ١٦٦) وله (٤) أسانيد.

(٥) انظر: ل (١١٣).

(٦) انظر: ل (٣٨).

(٧) انظر: ل (٣٢، ٣٧، ٥٦، ٦٨) وله (٣) أسانيد.

(٨) السير (١٦/ ٤٤)، وانظر: المطالب (ق ٤٤: ب).

٥٣ ـ «الصحيح»[١] للإمام أبـي حاتم محمد بن حبان، السجستاني، المتوفَّى سنة (٣٥٤هـ).

٥٤ ـ ٥٦ ـ «المعجم الكبير»[٢]، و «المعجم الأوسط»[٣]، و «الدعاء»[٤] للإمام أبـي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفَّى سنة (٣٦٠هـ).

٥٧ ـ «عمل اليوم والليلة»[٥] لأحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر بن السني، المتوفَّى سنة (٣٦٤هـ).

٥٨ ـ «الكامل في ضعفاء الرجال»[٦] للإمام أبـي أحمد عبد الله بن عدي، الجرجاني، المتوفَّى سنة (٣٦٥هـ).

٥٩ ـ زيادات أبـي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المقرىء، المتوفَّى سنة (٣٨١هـ)[٧].

٦٠ ـ ٦٢ ـ «السنن»[٨]، و «غرائب مالك»[٩]، و «العلل»[١٠]، للإمام علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني، المتوفَّى سنة (٣٨٥هـ).

---

(١) انظر: ح (١٨٠)، ول (١١، ١٢١، ١٥٩، ١٨٤، ١٩٨) وله (١٢) إسناداً.

(٢) انظر: ل (٦٨، ٧٣) وللطبراني (١٧) إسناداً في المطالب.

(٣) انظر: ح (٤٧)، ول (٩، ١٣، ٨٣، ٩١).

(٤) انظر: ح (٣٧).

(٥) انظر: ل (٨٢، ١٢٢)، وفي المرة الأولى أطلق، فإما أن يكون هذا، أو (الطب النبوي) ولابن السني إسناد واحد في المطالب.

(٦) انظر: ح (٣٧)، ول (١٥١) ونقل منه إسناداً واحداً.

(٧) السير (١٦/٣٩٨)، وانظر: المطالب (ق ١٩٧ : أ).

(٨) انظر: ل (٤٩، ٦٧)، وفي ل (٦٨، ٩٩)، يظهر أنه أخذها من العلل.

(٩) انظر: ل (١٩٢) وللدارقطني إسناد واحد فقط في المطالب.

(١٠) قال بعض الباحثين: لعله في علله. انظر: المطالب (ق ٦٦ ب).

٦٣ ـ «التفسير الكبير»[١] لأبـي حفص عمر بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن شاهين، المتوفَّى سنة (٣٨٥هـ).

٦٤ ـ «معرفة الصحابة»[٢] للإمام أبـي عبد الله، محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني، المتوفَّى سنة (٣٩٥هـ).

٦٥ ـ ٦٧ ـ «المستدرك»[٣]، و «الكنى»[٤]، و «تاريخ نيسابور»[٥] للإمام أبـي عبد الله، محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، المتوفَّى سنة (٤٠٥هـ).

٦٨ ـ «الفوائد»[٦] لتمام بن محمد بن عبد الله، الرازي، المتوفَّى سنة (٤١٤هـ).

٦٩ ـ ٧١ ـ «الحلية»[٧]، و «معرفة الصحابة»[٨]، و «صفة الجنة»[٩] للإمام أبـي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفَّى سنة (٤٣٠هـ).

٧٢ و ٧٣ ـ «السنن الكبرى»[١٠]، و «دلائل النبوة»[١١] للإمام أبـي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفَّى سنة (٤٥٨هـ).

---

(١) السير (١٦/ ١٦٢)، وانظر: المطالب (ق ٦٤ : ب).

(٢) انظر: ل (٣٧، ٦٨، ٧٣، ٢٠٢) وله في المطالب (٥) أسانيد.

(٣) انظر: ح (١٢، ١٨٠)، ول (٩، ٧٥، ١١٥، ١٨٤).

(٤) انظر: ل (١٦٦) وللحاكم في المطالب (٩) أسانيد.

(٥) انظر: المطالب (ق ٢٠٠ : أ).

(٦) انظر: ل (٨٨، ١٨٩) ومنه في المطالب إسنادان.

(٧) انظر: ل (١٠٨).

(٨) انظر: ل (٩، ٦٨، ٢٠٣).

(٩) انظر: ل (١٩٨) ولأبـي نعيم في المطالب (٧) أسانيد.

(١٠) انظر: ح (٦٩)، ول (١٠، ٣٠، ٤٠، ٤٩).

(١١) انظر: ل (١٧٦) وللبيهقي في المطالب إسناد واحد.

٧٤ ـ الإمام أبو بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، المتوفَّى سنة (٤٦٣هـ)، لم يعين المصدر[١].

٧٥ ـ «الجمع بين الصحيحين»[٢] لمحمد بن أبـي نصر، أبو عبد الله الحميدي الأندلسى، المتوفَّى سنة (٤٨٨هـ)، لم يعين المصدر، لكن يظهر أنه (الجمع بين الصحيحين».

٧٦ ـ «التفسير»[٣] للإمام ابن مردويه، وهناك اثنان، الجد والحفيد، ولم يظهر لي من المقصود منهما.

٧٧ ـ «الموضوعات»[٤] للإمام أبـي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفَّى سنة (٥٩٧هـ).

٧٨ ـ «المختارة»[٥] للحافظ أبـي عبد الله محمد بن عبد الواحد، الضياء المقدسي، المتوفَّى سنة (٦٤٣هـ).

٧٩ و ٨٠ ـ «الإصابة»[٦]، وجزء «من بنى لله مسجداً»[٧] للحافظ أبـي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ). صاحب كتابنا هذا[٨].

* * *

(١) انظر: ل (٨٨).

(٢) انظر: ل (١٤٣).

(٣) انظر: ل (١٣٦، ١٥٩) ولابن مردويه إسنادان في المطالب.

(٤) انظر: ل (٦٢، ٨٢).

(٥) انظر: ل (٥٢، ١٥١).

(٦) انظر: ل (٦٣، ١٩٢).

(٧) انظر: ل (١٣).

(٨) كما نقل من أخلاق أهل القرآن للآجري، ومن تاريخ دارياً لأبـي علي عبد الجبار ومن محمد بن حرب النسائي من كل واحد إسناداً.

بعد هذه القائمة الكبيرة من المصادر الأصيلة التي حلى بها الحافظ كتابه (المطالب)، يحق لنا أن نقول بأنه صنفه وسط هذه الموسوعة، آخذاً في اعتباره مواطن الاتفاق والاختلاف معها، يصرح بذلك تارةً، ويلمح أخرى، ويسكت أحياناً لوضوح المقصود، تفننا منه، وإبداعاً في البناء، ومع هذا وافته المنية وهو غير راضٍ عن هذا المصنف مع عشرات من مصنفاته، لأن همته العالية أبت أن تقنع بمثل ذلك، وفيها (التقريب) و (الدرر)[1]، فكيف لو عاش في زمننا وشاهد الفضلات، تثقل كواهل المكتبات، قد جثمت على رؤوس الأمهات؟ ماذا سيفعل لو رأى المتطفلين على ساح العلماء، قد ركبوا موجة التعالم؟

المطلب الخامس
الصناعة الحديثية في الكتاب

وسيكون الحديث في هذا المطلب من خلال الجزئيات الآتية:

١ ـ طريقته في سياق الأسانيد، مع المقارنة بغيره:

لا تختلف طريقة ابن حجر عن طريقة البوصيري في أن كلاًّ منهما يسوق الحديث بإسناده كاملاً إذا كان من أحد المسانيد العشرة، وقد يكتفي بسياق بعضه ثم يحيل على إسناد سابق، أو لاحق[2]، وقد يكون الحديث عنده بإسنادين، من مسند أو أكثر، ويلتقيان في أثناء الإسناد، فيسوقهما إليه، ثم يوحد سياقهما[3].

وقد يكرر سياق الأسانيد وذلك كي يظهر جوانب نقص أو اختلاف بينهما[4].

---

(١) هما كتاباه (تقريب التهذيب) و (الدرر الكامنة).

(٢) انظر مثلاً: ح (٤٧، ٥٠، ٥٤، ١٧٠، ١٨١).

(٣) انظر مثلاً: ح (٨، ١٨٨).

(٤) انظر مثلاً: ح (٤٠، ٥٥، ١٤٨).

وهذا المنهج ليس بدعاً من ابن حجر والبوصيري ــ رحمهما الله ــ بل هو الذي سار عليه جماهير المحدثين خلفاً عن سلف، في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها، وفيه يظهر جانب الاختصار وعدم التكرار والحق أن ذكر الأسانيد من أعظم الميزات التي امتاز بها كتابا (المطالب) و (الإتحاف) حيث حفظا لنا المطلوب من أصول كتب أصبح بعضها مفقوداً أو في حكم المفقود.

٢ ــ طريقته في سياق المتون مع المقارنة بغيره:

مشى الثلاثة ــ أعني الحافظ والهيثمي والبوصيري ــ أيضاً على ما مشى عليه السابقون من الاختصار في ذكر المتون، فيذكرون السند ثم يحيلون على متن سابق مثل قولهم (فذكره، بنحوه، بمعناه، بلفظه. . .إلخ)، وقد يقطعون المتن بين الأبواب، وربما يكتفون بالشاهد من اللفظ، وأحياناً بالإشارة للمتن فقط فتجدهم مثلاً يقولون: فيه حديث فلان تقدم في باب كذا، أو يأتي في باب كذا، ونظراً لشهرة هذا المنهج، فقد كان غنياً عن التنبيه، وهو واقع ملموس في أعمالهم، مع أن الوصيري ذكر شيئاً من ذلك في مقدمته[1]، وصرحوا به جميعاً في ثنايا كتبهم، فقد قال الحافظ في ل (١٤٢): هذا طرف من حديث ساقه بطوله، وفرقته في أبوابه. وقال في ل (١٥٢): أخرجه البخاري بأتم من هذا السياق، وقد توخيت ما زاد عليه. وقال في ل (١٦٧): وقد سبق طرف منه في الصوم، وطرف منه في النكاح[2].

٣ ــ ذكره للمتابعات والشواهد، مع المقارنة بغيره:

يعتبر الحافظ في هذه الناحية أقل من البوصيري، وأكثر من الهيثمي، ففي حين بلغت الأحاديث التي خدمها الحافظ بذلك نحو العشر ــ بحسب القسم

---

(١) الإتحاف (ق ١ ص ٢ ــ ٣) من مقدمة الكتاب.

(٢) وانظر أيضاً المطالب: ح (١١، ١٤، ٣٠، ٣٥، ٥٦، ٦٠، ١٥٧)؛ والمجمع (ص ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧)؛ والإتحاف ح (١٠، ٢١، ٣٩، ١٠٠، ١١٠).

المحقق ــ ، فقد أربت على الثلث عند البوصيري وعند الهيثمي لم تجاوز عدة أحاديث[1]، ويبرز ذكر الشواهد والمتابعات عندهم فيما يلي:

(أ) جمع طرق الحديث من الكتب التي استخرجوا زوائدها في مكان واحد.

(ب) سياق طرق أخرى من مصادر أخرى.

(ج) الإشارة إلى شواهد وردت في الكتب المستخرج زوائدها.

(د) ذكر أو الإشارة إلى شواهد من مصادر أخرى.

ولعل قلة عناية الهيثمي ــ رحمه الله ــ بها، راجع إلى أسباب أهمها:

ــ ضخامة المادة التي جمعها، خاصة إذا عرفنا أنه استقاها من ستة مصادر فقط، ولعله يعتبر أكبر موسوعة لأحاديث الأحكام في العصور المتأخرة.

ــ اهتمامه بالحكم على الأسانيد.

ــ عدم ذكر الأسانيد، وهذا ظاهر في عدم العناية بالمتابعات خاصة.

٤ ــ بيانه لدرجة الأحاديث وتنبيهه على الأحاديث الموضوعة، مع المقارنة بغيره:

وهو في هذا المجال أقل الثلاثة، مع كون الأحاديث التي بيّن درجتها أو أشار إلى ذلك بلغت أقل من الربع[2] قليلاً، إلاَّ أن البوصيري قد تجاوزت عنده النصف[3]، أما الهيثمي فلا يكاد يترك الحديث بلا حكم إلاَّ في جملة يسيرة، لكن ابن حجر يمتاز عنهما بالتحرير ودقة الأحكام، وفي المثل (سكت

---

(١) انظر مثلاً: المطالب ح (١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٣٥، ٤٧)؛ والإتحاف ح (٤، ٥، ١٩، ٢٣، ٣٥، ٤٩)؛ والمجمع (ص ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨).

(٢) وانظر على سبيل المثال: ح (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢).

(٣) وانظر على سبيل المثال: ح (١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٦).

دهراً ونطق عبراً) فكلامه رحمه الله برد الأكباد، وحين يتصدى للحكم على أثر أو قول تتناثر الدرر تحت قلمه، ولذا قلّت أوهامه في هذا الكتاب وغيره، بل إنه لم يصبر عن كتابي صاحبيه حتى وشاهما بتلك التعليقات المفيدة، والتي غلب عليها جانب النقد، وقد نقل البوصيري عنه بعض الأحكام، صرح بالنقل عنه أحياناً وأحياناً لا يصرح[1].

كما امتاز عنهما بتفننه في الأحكام، وإيجاز ألفاظها، فمرة يحكم على الإسناد ويعلل ذلك[2]، ومرة بدون تعليل[3]، وأحياناً يحكم على الرواة[4] وأحياناً يحكم على المتن[5]، وقد يبهم العلة[6]، وهذا كله منه تصريح بالحكم، وفي بعض الأحيان يلمح إليه[7]، وفي حالات قليلة ينقل الحكم عن غيره[8].

٥ ــ بيانه للتفرد في السند أو المتن مع المقارنة بغيره:

وهذا من أقل ما رأيته في تعليقات الحافظ في المطالب[9]، ولربما كان هو والهيثمي ــ والذي لم أرَ له شيئاً من ذلك ــ اكتفيا بالحكم على الإسناد أو المتن، كما يعتذر للهيثمي بما سبق وهو كثرة الأحاديث التي جمعها، أما البوصيري وهو وإن كان في الجملة أكثر منهما إلاَّ أن ما عنده يعتبر قليل[10].

---

(١) انظر: الإتحاف (ق ١ ص ١٧) من مقدمة المحقق.
(٢) انظر: ح (١، ١٣٥).
(٣) انظر: ح (٣، ٥، ٧).
(٤) انظر: ح (٢، ١١، ٣٧).
(٥) انظر: ح (١٢، ١٥، ١٦).
(٦) انظر: ح (٤، ٦، ١٥٦).
(٧) انظر: ح (١٠، ٤٠، ١٧٣).
(٨) انظر: ح (٦٧، ٦٩).
(٩) انظر: ح (١).
(١٠) انظر: الإتحاف ح (٨، ٣٩).

٦ ـ بيانه لأحوال الرواة توثيقاً وتجريحاً، مع المقارنة بغيره:

جاء الكلام في الرواة عندهم على ثلاثة ألوان، فإما أن يصرحوا بوصفهم، وهذا على لونين:

- أن يوثقوا أو يجرحوا، عموم رواة الإسناد، مثل: رجاله ثقات[١]، أو لأشخاص بخصوصهم مثل: فلان ضعيف، أو مجهول ونحو ذلك[٢].
- أن يوثقوا أو يجرحوا ضمنياً، كأن يحكم على الإسناد بأنه صحيح[٣]، أو ضعيف جداً أو واه[٤]، أو حسن[٥]، لأن كل وصف له من الرواة ما يناسبه، فلا يمكن أن يكون في الإسناد ضعيف أو متروك، ثم يحكم عليه بأنه صحيح، وهلم جرا.
- أن يلمحوا إلى حال الرواة كأن يشير بأن غيره ممن هو أوثق منه قد خالفه[٦]، أو أنه شاذ[٧]، ونحو ذلك.

وبالجملة فالحافظ يعتبر أقل الثلاثة كلاماً في الرواة، إذ تبلغ نسبة الأحاديث التي تكلم على رواتها نحو العشر، بينما بلغت عند البوصيري ما يقارب النصف، في حين أن الهيثمي نادراً ما يهمل الحديث من الكلام عن رواته، وهذه ميزة تذكر له رحمه الله، وإياهم وجميع موتى المسلمين، لكن كما أسلفت في العنصر الرابع ـ الماضي آنفاً ـ وإن قل كلامه، فهو يمتاز بالتحرير

---

(١) انظر: ح (٢، ١١، ١٩٤)، والإتحاف ح (٩، ١١، ٣٠).

(٢) انظر: ح (٣، ٣٨، ٦٦)، والإتحاف ح (١٣، ١٥، ١٩).

(٣) انظر: ح (١٩٤، ١٩٨)، والإتحاف ح (١٦، ٣٠).

(٤) انظر: ح (٧، ٧٨، ٩٠)، والإتحاف ح (٤٧).

(٥) انظر: ح (١، ٥)، والإتحاف ح (٢٧).

(٦) انظر: ح (٦٩، ١٠٨، ١٤٠)، والإتحاف ح (٣٤، ٣٩).

(٧) انظر: ح (١٦، ٣١).

والإتقان الذي لا يوجد إلاّ عند أمثال الذهبي ـ رحمه الله ـ ، فهو البلسم الشافعي، ولذا كثرت الأوهام عند صاحبيه، بينما لا تكاد تذكر عنده، ولا أنسى أن أشير أنهم قد ينقلون هذا الكلام عن غيرهم، والبوصيري يتميز عنهما بأنه يبين سبب الحكم العام أو الخاص.

٧ ـ بيانه للأسماء والنسب والأنساب والكنى والألقاب وغير ذلك مما يميز الراوي عن غيره، مع المقارنة:

هذا الأمر مع قلته في المطالب، فإن الحافظ أكثر عناية به منهما[١]، بل هو نادر عندهما، لا سيما الهيثمي الذي قلما يتعرض لذلك.

٨ ـ بيانه لبعض ما يؤخذ من الأحكام:

وهو نادر جداً في المطالب[٢]، وشبه معدوم في المجمع، والإتحاف[٣] أكثر منهما وإن كان قليلاً، مع العلم أن الحافظ والبوصيري قد ينقلان ذلك عمن سبقهما، ويمكن أن يعتذر لهم في ذلك أن الكتاب ليس شرحاً، كما أن تراجم الأبواب تقوم مقام الاستنباط، خصوصاً في المطالب التي جاءت كثيرٌ من تراجمه أعجوبة في الفقه ودقة النظر.



---

(١) انظر لذلك: ح (١، ٦٦، ٧٩، ١٠٨، ١٦١، ١٩١).

(٢) انظر لذلك: ح (١٤٧)، ول (٤٢، ٦٢، ٩٣).

(٣) انظر لذلك: الإتحاف (١٢، ٣٥).



القسم الثاني

تعريف بأصحاب المسانيد وبمسانيدهم

ويشتمل على عشرة فصول:

الفصل الأول : **التعريف بالإمام مسدد وبمسنده.**

الفصل الثاني : **التعريف بالإمام الطيالسي وبمسنده.**

الفصل الثالث : **التعريف بالإمام أبي يعلى الموصلي وبمسنده.**

الفصل الرابع : **التعريف بالإمام محمد ابن أبي عمر العدني وبمسنده.**

الفصل الخامس : **التعريف بالإمام أحمد بن منيع وبمسنده.**

الفصل السادس : **التعريف بالإمام الحارث بن محمد بن أبي أسامة وبمسنده.**

الفصل السابع : **التعريف بالإمام الحميدي وبمسنده.**

الفصل الثامن : **التعريف بالإمام إسحاق بن راهويه وبمسنده.**

الفصل التاسع : **التعريف بالإمام ابن أبي شيبة.**

الفصل العاشر : **التعريف بالإمام عبد بن حميد.**



الفصل الأول

التعريف بالإمام مسدد ومسنده

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته:

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: مكانته العلمية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عقيدته

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: مسنده:

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: وصفه ونسبته إليه.

المطلب الثاني: مكانته بين المسانيد العشرة.

المطلب الثالث: عدد أحاديثه في المطالب.

المطلب الرابع: نسبة الثلاثيات فيه حسب ما جاء في المطالب.

المطلب الخامس: نسبة الآثار فيه حسب ما جاء في المطالب.

المطلب السادس: نسبة الصحيح منه حسب ما جاء في المطالب.

المبحث الأول[1]

حياة الإمام مسدد[2]

وتشمل ما يلي:

المطلب الأول

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو مُسَدَّد ـ بضم الميم، وفتح السين وتشديد الدال ـ بن مسرهد[3] بن

---

(١) من رسالة الشيخ الدكتور عبد الله التويجري.

(٢) وانظر ترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ٧٢)؛ والتاريخ الصغير (٢/ ٣٥٧، ٣٥٨)؛ وطبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٧)؛ والكنى والأسماء لمسلم (ص ١٠١)؛ والجرح والتعديل (٨/ ٤٣٨)؛ وتاريخ خليفة (ص ٤٧٩)؛ وتاريخ الثقات (ص ٤٢٥: ١٥٦٠)؛ والثقات (٩/ ٢٠٠)؛ والجمع بين رجال الصحيحين (٢/ ٥٢٢: ٢٠٣٤)؛ والإكمال (٧/ ٢٤٩)؛ والمعجم المشتمل (ص ٢٨٩: ١٠٣٨)؛ وطبقات الحنابلة (١/ ٣٤١ ـ ٣٤٥)؛ والوافي بالوفيات (٢٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠)؛ وتهذيب الكمال (٣/ ١٣٢٠)؛ والسير (١٠/ ٥٩١)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢١)؛ والكاشف (٣/ ١٣٦: ٥٤٨١)؛ والعبر (١/ ٣١٧)؛ والمعين (ص٩١)؛ ودول الإسلام (ص ١٢٣)؛ وشرح علل الترمذي (١/ ٣٩)؛ والبداية والنهاية (١٠/ ٣٠١)؛ والشذرات (٢/ ٦٦)؛ وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٧)؛ والتقريب (ص ٥٢٨ [٦٥٩٨])؛ والهدي (ص ٦)؛ والخلاصة (٣/ ٧٩)؛ والرسالة (ص ٦٢)؛ وكشف الظنون (ص ١٦٨٤)؛ وهدية العارفين (ص ٤٢٨)؛ وتاج العروس (٢/ ٣٧٦)؛ والأعلام (٧/ ٢١٥)؛ ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢٢٤).

(٣) سيأتي ضبط هذا الاسم وما بعده بعد قليل في كلام ابن العماد.

مسربل بن مستورد الأسدي، البصري. وزاد البخاري (مغربل بن مرعبل) بعد مسربل، ولم يذكر مستورد، أما مسلم فزاد الثاني فقط، والباقي كالبخاري.

غير أن منصور الخالدي جاء بسياق عجيب في نسبه فقد قال العجلي ــ رحمه الله ــ ثنا الوليد، ثنا أبو علي منصور بن عبد الله الخالدي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن أرندل بن عرندل بن ماسك بن مستورد الأسدي. . . قال الذهبي بعد سياقه لهذا النسب في هذا الإسناد: هذا سياق عجيب منكر في نسب مسدد، أظنه مفتعلاً، ومنصور ليس بمعتمد، وفي التذكرة قال عنه: تالف، وقال أيضاً فيها: وقد وضع في نسبه بعض الكذابين عدة آباء، وقال في تاريخ الإسلام: فأما ما ذكر الخالدي من نسبة مسدد. . . فلا يعتمد عليه لأن الخالدي غير ثقة.

وقال ابن ماكولا: ولم يكن الخالدي من الأثبات.

ونقل الحافظ عن منصور الخالدي هذه النسبة، غير أنه زاد (مرعبل) بين (مغربل، وأرندل)، وأيضاً (سرندل) بين (أرندل وعرندل)، لكنه صدر نقله بقوله: وزعم منصور الخالدي أنه ــ ثم ساق النسبة وقال: ــ ولم يتابع عليه.

وقال في لسان الميزان[1]: منصور هذا قال أبو سعيد الإدريسي: كذاب لا يعتمد عليه.

المهم أن نسبه ــ رحمه الله ــ صار مجالاً للزيادة والنقص والقلب، بل والدعابة والمزح، حتى قال أبو نعيم، الفضل بن دكين عن نسبه: لو كانت في هذه النسبة (بسم الله الرحمن الرحيم) كانت رقية من العقرب. وكان يحيى بن معين إذا ذكر نسب مسدد قال: هذه رقية عقرب، وقال ابن الأهدل في شرحه للبخاري: نسب مسدد إذا أضيف إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) كانت رقية من

---

(١) (٩٦/٦).

العقرب. وجاء في تاج العروس: قال شيخنا: صرح جماعة من شراح الصحيحين، وغيرهما من أرباب الطبقات بأن هذه الأسماء إذا كتبت، وعلقت على محموم، كانت من أنفع الرقى، وجربت، فكانت كذلك؟!!

فمثل هذه النوادر ــ بل الهزل البارد ــ تُنزه عنه كتب العلم، فضلاً عن كتب حديث النبي ﷺ وصحاحها، ولم أذكره هنا إلاَّ على سبيل القدح والفضح، وما كلام الأئمة السابق إلاَّ على سبيل الدعابة والمزح، أما أن تُجرَّب فيثبت نفعها، فهذا من ألاعيب الشيطان، أو أساطير اليونان، أو الاستدراج المخزي، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

لقبه وكنيته: هو أبو الحسن. وذكر المسبحي في تاريخه أن اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقبه. غير أن الذي عليه الجمهور أن مسدداً اسمه، وهو من الأسماء النادرة الغريبة، ولكن يكفيه أنه اسم وافق مسماه، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني

مولده ونشأته

قال الذهبي: ولد في حدود الخمسين ومائة، وقال في التذكرة: توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين ــ رحمه الله تعالى ــ وقد شاخ. وهذا يدل على أنه عاش نحو ثمان وسبعين سنة.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثامنة من طبقات أهل البصرة، وذكره الذهبي في المعين، في الطبقة الثامنة من رواة الأحاديث وهي طبقة ابن المديني وأحمد ونحوهما.

ولم أقف على شيء من المعالم البارزة في نشأته، سوى أنه بكّر بطلب العلم، وبدأ سماع الحديث وهو في سن البلوغ تقريباً، مما كان سبباً في علو إسناده، وسيأتي تفصيل ذلك في المطلب التالي.

المطلب الثالث

طلبه للعلم ورحلته لأجله

بدأ مسدد ـ رحمه الله ـ سماع الحديث بعد أن جاوز العاشرة ـ كما يظهر ـ على عادة البصريين، إذ إنهم قبل العاشرة يعتنون بحفظ كتاب الله ومعرفة القراءة والكتابة وهذا هو الذي عليه جمهور السلف ـ رحمهم الله ـ إلاَّ أن أهل الكوفة يؤخرون السماع إلى بلوغ العشرين، وأهل الشام إلى بلوغ الثلاثين[1]، وعندي أن ما عليه أهل البصرة أولى وأفضل، وذلك لما فيه من اغتنام الأوقات، وعلو الإسناد، ولولا توفيق الله ثم ذلك لم نر كبار الأئمة يجلسون لسماع الحديث، وكتابة المصنفات ولما يبلغوا العشرين، ولعل هذا من أهم أسباب كثرة حفاظ البصرة وتميزهم عن غيرهم بقوة الحفظ وكثرة الإتقان، ولإيضاح ذلك خذ مثالين[2] لإمامين من أئمتهم، ومن الموافقات أنهما في طبقة واحدة، ومن أبرز شيوخ الإمام مسدد:

١ ـ قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلاَّ قد أخطأ، إلاَّ إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل.

٢ ـ قال الهيثم بن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصرة، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة: نحّوا عنا إسماعيل ـ يعنون ابن علية ـ وهاتوا من شئتم.

أما شعبة بن الحجاج فشهرته تغني عما سيسطره قلمي هنا، وستأتي ترجمته عند ح (٢)، وأما تلميذه يحيى القطان ـ وهو شيخ مسدد ـ فقد قال فيه الإمام أحمد ـ وحسبك به ـ : حدثني يحيى القطان وما رأت عيناي مثله،

---

(١) وانظر لما مضى: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٠٦)؛ وفتح المغيث (٢/٨).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (١/٢٧٦).

وقال مرة: لا ترى عيناك مثله[1]. وقال ابن حبان ــ رحمه الله ــ: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن النقل، وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وسائر شيوخنا.

قلت: إن مسدداً بدأ سماع الحديث، حين قارب البلوغ أو كاد اعتماداً على الاستنتاج، وذلك بناءً على ما تقدم أن أهل البصرة يبدؤون السماع بعد العاشرة، وأن أقدم شيخ له هو: سلام ابن أبي مطيع، البصري (ت ١٦٤هـ)[2]، ثم نشط في السماع من كبار الأئمة وهو لا يزال في سن الشباب، حيث روى عن جماعة منهم من توفي في العقد الثامن من القرن الثاني، أمثال جويرية بن أسماء الضبعي (ت ١٧٣هـ)، وحماد بن زيد (ت ١٧٩هـ)، وسلام بن سليم، أبي الأحوص (ت ١٧٩هـ)، وشريك النخعي (ت ١٧٧هـ)، وعبد الواحد بن زياد (ت ١٧٦هـ)، ومحمد بن جابر السحيمي (ت بعد ١٧٠هـ)، ومهدي بن ميمون (ت ١٧٢هـ)، وأبي عوانة الوضاح بن عبد الله (ت ١٧٥هـ) وخصوصاً من هؤلاء الثاني والأخير فقد حمل عنهما الشيء الكثير.

وكان من توفيق الله لهذا الإمام أن بلده ــ البصرة ــ من أبرز المراكز العلمية، وأكثرها دوياً بالحديث، وذلك لما فيها من معادن الحفظ. وسادة العلم، وزادها حركة وازدهاراً وقوعها في منتصف الطريق للراحلين لطلب الحديث بين الحجاز ومصر والشام من جهة، وخراسان وبلاد الجزيرة من جهة ثانية، وكذلك قربها من عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك، بغداد، والتي كانت

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/٢١٨).

(٢) انظر: التقريب (ص ٢٦١: ٢٧١١).

تعج بفحول العلماء، مما وفر في المنطقة مادة علمية ضخمة للطلب والمذاكرة.

هذه الأسباب وغيرها جعلت إمامنا ينهمك في السماع من أعيان بلده، ولم أقف على نص يذكر رحلته لطلب العلم في البلاد الأخرى، ولعل ذلك راجع إلى ما أسلفته من ميزات بلده، خصوصاً إذا أضيف إلى ذلك ما نهجه الأئمة من أنه لا ينبغي أن يرحل طالب العلم قبل أن يستوعب أهل بلده، لا سيما مثل البصرة التي فيها من ليس له نظير في الدنيا في عصره، قال الخطيب ـ رحمه الله ـ[1]: المقصود في الرحلة في الحديث أمران:

أحدهما: تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع.

والثاني: لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى... وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب، وفي غيره، إلاَّ أن ما في كل واحد من البلدين يختص به، ... فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين، وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيله حديث بلده وتمهره في المعرفة به.

... وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحداً إلَّا ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث وإن قلت. اهـ.

لكن بتأمل أقاليم شيوخه، يمكن أن يخرج المرء بنتيجة وهي: إنه استفاد من المراكز المهمة، والقريبة من بلده مثل (الكوفة) وهي لا تبعد عن البصرة في كثرة أئمة المحدثين كما أن (واسط) ـ وتقع بينهما ـ كان لها من المنزلة ما جعل الكبار يضربون لها أكباد المطي آلاف الأميال.

---

(١) الجامع (٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤).

لقد بلغ مشايخه من أهل بلده نصف من روى عنهم، كما بلغ شيوخه الكوفيون، نحو الربع، أما أهل واسط واليمامة فكانوا العشر من ذلك، وحيث إن اليمامة تقع في وسط نجد، فيحتمل أنه مر بها في طريقه إلى الحج أو عودته منه.

كما يحتمل فيهم، وفي من غبر من شيوخه أن يكون التقى بهم في موسم الحج، أو أنهم وردوا البصرة، فأخذ عنهم.

المهم أنني لم أعرف له كبير رحلة، إلاَّ ما يحتمل في النواحي المجاورة لبلده، أو إلى الحج، والله أعلم.

المطلب الرابع
شيوخه

تقدم قبل قليل أن مشايخ مسدد البصريون كان لهم النصيب الأوفر في روايته، كما كانت همّة هذا الإمام عالية فاعتنى بالكبار منهم، ولذا نجده قد نهل من معين القطان حتى خرج الري من أظفاره، وكاد مسنده يصير مسنداً للقطان بروايته، كيف لا، وقد بلغت أحاديثه عن القطان من مجموع أحاديثه الزوائد في المطالب نحو الثلث، مع أن الذي وصلت إليه من شيوخه بلغوا ثمانين إلاَّ واحداً، وهذا ليس بغريب على من عرف قدر القطان، وقد تقدم شيء من ذلك قبل قليل. كما حمل عن غيره من الجهابذة، مثل:

(أ) حماد بن زيد الأزدي، ويمكن أن أشير هنا إلى شيء من الثناء عليه، فقد قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: ــ وذكر منهم ــ حماد بن زيد بالبصرة، وقال الثوري: رجل البصرة بعد شعبة، ذاك الأزرق ــ يعني حماداً ــ ، وقال ابن خراش: لم يخطىء حماد بن زيد في حديث قط، وقال أبو عاصم النبيل: مات حماد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الإسلام

نظيراً في هيئته ودله وسمته، وقال يزيد بن زريع أيضاً: مات اليوم سيد المسلمين.

(ب) عبد الله بن داود الخريبي، وكان رحمه الله ثقة ناسكاً زاهداً، روي عنه قوله: ما كذبت قط إلاَّ مرة واحدة، كان أبـي قال لي: قرأت على المعلم، قلت: نعم. وما كنت قرأت عليه[1].

لقد حاولت جمع شيوخه من مصادر ترجمته، وبعد أن قيدت كل من وقعت عليه وجدت أن هناك شيوخاً لم يذكروا، كعادة الأئمة في الاكتفاء بجملة من المشايخ، ولذا عزمت على استخراجهم من روايته، وبما أنه ليس بين أيدينا من مسنده إلاَّ ما أورده الحافظ هنا في (المطالب)، فقد استعنت بالله وقرأت الكتاب من أوله إلى آخره، معتمداً على النسخة المحمودية فوجدت أكثر من الثلث زيادة عما جمعته سلفاً.

وقبل أن أسرد أسماءهم، أود التنبيه إلى أمور:

١ ــ الأسماء المميزة بنجمة أمامها، هم من استخرجتهم من روايته في المطالب، وليس لهم ذكر في مصادر ترجمته.

٢ ــ من لم يكن من شيوخه مذكوراً في التقريب، أشرت إلى مصدر لترجمته.

٣ ــ الرقم الذي أمام الترجمة، هو عبارة عن عدد أحاديثه في المطالب.

وإليك الآن سرد أسمائهم هجائياً مع عدد أحاديثهم في المطالب ــ إن وجد ــ:

* إبراهيم بن عيينة، الهلالي مولاهم الكوفي	٢
* أحمد بن منيع البغوي، نزيل بغداد	١

(١) انظر: التهذيب (٥/ ٢٠٠).

ـ إسماعيل بن علية، الأسدي مولاهم، البصري	٢٥
* إسماعيل بن عياش، العنسي، الحمصي	١
ـ أمية بن خالد، القيسي، البصري	٦
* أوس بن عبد الله، السلولي، البصري[١]	١
ـ بشر بن المفضل، الرقاشي، البصري	١٦
ـ الجراح بن مليح الرؤاسي، الكوفي	١
ـ جعفر بن سليمان الضبعي، البصري	٢
ـ جويرية بن أسماء الضبعي، البصري	
ـ الحارث بن عبيد، الإيادي، البصري	٣
* حرب بن أبي العالية، البصري	١
ـ حصين بن نمير الواسطي	٢
* حفص بن سليمان، الأسدي الكوفي	١
* حفص بن غياث، النخعي، الكوفي	١٧
* حماد بن أسامة القرشي، الكوفي	١
ـ حماد بن زيد، الأزدي، البصري	٥٥
ـ حميد بن الأسود، أبو الأسود البصري	١
* خاقان بن عبد الله بن الأهتم المنقري[٢]	١
ـ خالد بن الحارث، الهجيمي، البصري	
ـ خالد بن زياد، الزيات[٣]	١
ـ خالد بن عبد الله، الواسطي	٢٩

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٣٠٥)؛ وتعجيل المنفعة (ص ٤٣ : ٧٠).

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٥).

(٣) تاريخ بغداد (٨/ ٣٠٨ : ٤٤٠٧).

* خالد بن عمرو بن يحيى	١
ـ درست بن زياد العنبري البصري	٢
ـ ربعي بن عبد الله بن الجارود، البصري	
ـ روح بن عبادة، القيسي، البصري	
* سعيد بن إياس، الجريري، البصري	١
ـ سفيان بن عيينة، الهلالي، الكوفي، ثم المكي	٣٥
ـ سلام بن سليم، أبو الأحوص، الكوفي	١١
ـ سلام بن أبي مطيع، البصري	٤
* سليم بن أخضر، البصري	٢
* شريك بن عبد الله، النخعي، الكوفي	٢
ـ عباد بن عباد، المهلبي، البصري	١
* عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصري	٢
* عبد الرحيم بن سليمان، الكناني، نزيل الكوفة	١
ـ عبد العزيز بن عبد الصمد، العمي، البصري	١
ـ عبد العزيز بن المختار، البصري	١
ـ عبد الله بن داود، الخريبي، البصري	٤١
* عبد الله بن المبارك، المروزي	٣
ـ عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، اليمامي	١
* عبد المؤمن بن عبيد الله، أبو عبيدة البصري	١
ـ عبد الواحد بن زياد، العبدي مولاهم، البصري	١٤
ـ عبد الوارث بن سعيد، التنوري، البصري	٢١
ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، البصري	١
* عبيد الله بن موسى، العبسي، الكوفي	٣

الراوي	العدد
* عطاف بن خالد، المخزومي، المدني	٤
* العلاء بن خالد، أبو شيبة البصري[١]	١
* علي بن مسهر، القرشي، الكوفي	١
ـ عمر بن عبيد، الطنافسي، الكوفي	
* عمر بن علي المقدمي، البصري	١
* عون بن موسى، أبو روح، البصري[٢]	١
ـ عيسى بن يونس، السبيعي الكوفي	٣٥
ـ فضيل بن عياض، التميمي، المكي	٨
ـ قران بن تمام، الأسدي، الكوفي نزيل بغداد	
* قزعة بن سويد، الباهلي، البصري	٢
ـ محمد بن إبراهيم، الكناني، الكوفي[٣]	
ـ محمد بن إبراهيم بن أبـي عدي البصري	
ـ محمد بن جابر، السحيمي، اليمامي، أصله من الكوفة	٨
ـ محمد بن خازم، الضرير، الكوفي، أبو معاية	١٢
ـ محمد بن عبيد الطنافسي، الكوفي	
ـ مرثد بن عامر، الهنائي[٤]	
ـ مرحوم بن عبد العزيز، العطار، البصري	
* مروان بن معاوية، الفزاري، الكوفي، نزيل مكة ودمشق	١
* مسلمة بن علقمة، المازني، البصري	٢

---

(١) الجرح والتعديل (٦/ ٣٥٤).

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٣٨٦).

(٣) الجرح والتعديل (٧/ ١٨٥).

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٠).

ــ مسلمة بن محمد، الثقفي، البصري	
ــ معاذ بن هشام، الدستوائي، البصري	١
* معاوية[١]	١
ــ معتمر بن سليمان، التيمي، البصري	٤٣
ــ ملازم بن عمرو، الحنفي، اليمامي	٢
ــ مهدي بن ميمون، الأزدي، البصري	
ــ هشيم بن بشير، السلمي، الواسطي	٣٥
ــ الوضاح بن عبد الله، اليشكري، الواسطي	٣٥
ــ وكيع بن الجراح، الرؤاسي، الكوفي	١
* وهب بن جرير، الأزدي، البصري	١
ــ يحيى بن سعيد، القطان، البصري	٣٢٢
ــ يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري	١٣
ــ يوسف بن يعقوب، الماجشون، المدني	١
ــ يونس بن القاسم، اليمامي	
* أبو عبد الله بن الأعرابي[٢]	١

المطلب الخامس

تلاميذه

ما إن تصدى هذا الإمام لإسماع الحديث حتى ازدحم الناس عليه، وهذه نتيجة معروفة، فمن أخذ عن الكبار، رُحِل إليه من الأقطار وساد بعلمه الأمصار، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) لم يتبين لي من هو، وربما يكون محمد بن جابر السحيمي ــ الماضي ــ يكنى أبا عبد الله، وكان بالكوفة فرحل إلى اليمامة، والله أعلم.

حقاً إن مثل هذا العلم الفذ لحقيق أن يصرف الجهابذة الغالي والنفيس من جهدهم ووقتهم لالتقاط الدرر التي جمعها في عشرات السنوات، وبعضها شبه نوادر، فيسمعونها منه في مجالس محدودة، وهكذا ــ تاللَّه ــ فعلوا، فقد ملأ البخاري منه صحيحه الذي هو أصح كتاب في الدنيا بعد كتاب الله وضرب إليه أئمة عصره أكباد الإبل من كل الجهات، أمثال أبـي زرعة وأبـي حاتم الرازيين وأبـي داود السجستاني ويعقوب بن شيبة البصري، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن عبد الله العجلي، ومحمد بن يحيـى الذهلي النيسابوري، وغيرهم كثير.

وبما أن المادة العلمية التي سجلها الأئمة عن حياة هذا الإمام قليلة، فقد كان المذكورون من تلاميذه لا يعطون صورة حقيقية في الكم، وإن كانوا يمثلون صورة الكيف، ولكي أكون قريباً من الحقيقة، استمع للإمام العجلي وهو يقول في تاريخ الثقات[1]: كان يملي علَيّ حتى أضجر، فيقول لي: يا أبا الحسن اكتب هذا الحديث فأكتبه، فيملي عليَّ بعد ضجري خمسين، ستين حديثاً، فأتيته في رحلتي الثانية، فأصبت عليه زحاماً كثيراً، فقلت: قد أخذت بحظي منك. اهـ.

ولو أردنا أن نأخذ نماذج من هؤلاء التلاميذ لنعرف من يكونون، لأن في ذلك إشارة إلى مقام هذا الإمام ولو لم تكن هذه القاعدة مطردة، فهي أغلبية، لا سيما في مثل البخاري، ومثل أبـي زرعة، والذي عرف عنه أنه لا يحدث إلاَّ عن ثقة ــ كما سيأتي عند ح (١٤) ــ .

أما البخاري فجمهور المسلمين لا يجهلونه، بل شهرته مثل الأئمة الأربعة أو أشهر، وكذا أبو داود السجستاني صاحب السنن لا يبعد عنه.

---

(١) (ص ٤٢٥).

وأما أبو زرعة[1] الرازي، فهو:

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، الإمام الحافظ الثبت المتوقد ذكاء، العلم النحرير، منقطع النظير، الورع الزاهد، وكان لا يحدث أهل البدع، قال أحمد: ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة، وقال إسحاق: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس له أصل. وقال أبو حاتم: ما خلف بعده مثله، علماً وفهماً وصيانةً وحذقاً، وهذا ما لا يرتاب فيه، ولا أعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله.

وكان يشبه بأحمد، لا سيما في الجرح والتعديل، حيث يتسم كلامهما بالإنصاف والاعتدال، قال الذهبي: يعجبني كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل، يبين عليه الورع والمخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنه جراح.

وإليك الآن سياق لأسمائهم هجائياً:

* إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، نزيل دمشق.
* أحمد بن عبد الله، العجلي، الكوفي ثم البصري.
* إسماعيل بن إسحاق، القاضي.
* الحسن بن أحمد، الكرماني، نزيل طرسوس.
* حماد بن إسحاق، القاضي.
* سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني.
* عبد الله بن محمد بن عثمان المزني.
* عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زرعة الرازي.
* الفضل بن حباب، أبو خليفة، الجمحي.
* محمد بن أحمد بن مدوية، البلخي.

---

(١) انظر ترجمته في السير (١٣/ ٦٥).

* محمد بن إدريس، أبو حاتم الرازي.
* محمد بن إسماعيل، البخاري، إمام الدنيا.
* محمد بن سعيد الدنداني، الطرسوسي.
* محمد بن محمد بن خلاد، الباهلي، البصري.
* محمد بن يحيى، الذهلي، النيسابوري.
* معاذ بن المثنى، العنبري، البغدادي.
* موسى بن سعيد، الدنداني، الطرسوسي.
* يحيى بن محمد بن يحيى، الذهلي، النيسابوري.
* يعقوب بن سفيان الفارسي، الفسوي.
* يعقوب بن شيبة، السدوسي، البصري.
* يوسف بن يعقوب، القاضي.

.. وغيرهم.

المطلب السادس

وفاته

توفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومائتين، فيها أرخه البخاري، وابن سعد، والحضرمي، وأبو حاتم، والنسائي، وخليفة بن خياط، وابن حبان، وذكر هو وابن سعد أن ذلك في شهر رمضان، وقال ابن عساكر: مات أول يوم ـ ويقال الثالث عشر ـ من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين.



المبحث الثاني

مكانتـه العلميـة

ومدار الكلام في مكانته العلمية على محورين، هما: عقيدته، وثناء العلماء عليه:

المطلب الأول

عـقـيـدتـه

بعد التأمل في ترجمة هذا الإمام يخرج الباحث بنتائج، ومنها: أنه كان حسن الاعتقاد، مع أنه عاش في عصر قد كشفت البدع عن ساقها، وترعرعت شبهاتها، وفتنة القول بخلق القرآن في مقدمة الصفوف تفعل في العلماء فعل النار بالهشيم، بسبب تبني السلطة لنشرها، وإرغام العلماء على قبولها، فيخرج من كل ذلك سالماً بتوفيق الله، كما فعل رحمه الله الأسباب لاجتثاث أي شبهة قد ترد عليه، وذلك بالاسترشاد بمن هو أمكن منه.

ويمكن أن ينطلق حكمي على حسن عقيدته من أمرين:

أحدهما: أن الإمام أحمد أشار على أبـي زرعة بالكتابة عن مسدد ــ كما سيأتي في المحور الثاني ــ ، وهما رحمهما الله معروف عنهما أنهما لا يحدثان عن أهل البدع ولا يأخذان عنهم، وأمثلة ذلك أكثر من أن تحصر، بل كانا

يتركان الرجل لأدنى ريبة، وما موقف الإمام أحمد من ابن المديني[1] لما أجاب إلى القول بخلق القرآن مكرهاً، وموقف[2] أبي زرعة وأبي حاتم من الإمام البخاري، لما كتب لهما الذهلي من نيسابور أنه يقول بخلق أفعال العباد، ومن ذلك قراءتنا للقرآن، ليست هذه المواقف عن الأذهان ببعيدة.

كما أن أحمد كتب إلى مسدد أن يحدث أبا الحسن الميموني، وسيأتي ذلك في المطلب التالي.

الثاني: ما رواه القاضي أبو يعلى بسنده عن أحمد بن محمد التميمي الزرندي، قال: لما أشكل على مسدد بن مسرهد بن مسربل أمر الفتنة، وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر، والرفض، والاعتزال، وخلق القرآن، والإرجاء، كتب إلى أحمد بن حنبل: اكتب إليّ بسنة رسول الله ﷺ، فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد بكى، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. يزعم هذا البصري أنه قد أنفق على العلم مالاً عظيماً، وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله ﷺ، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم. . . . . . ـ إلى أن قال في آخر رسالة طويلة ـ أحبوا أهل السنة على ما كان منهم، أماتنا الله وإياكم على السنة والجماعة ورزقنا الله وإياكم اتباع العلم، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضاه[3].

---

(١) انظر ترجمته في الميزان (٣/ ١٣٨ : ٥٨٧٤).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٩١).

(٣) انظر: طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١ ـ ٣٤٥).

المطلب الثاني

ثناء العلماء عليه

قال يحيى القطان: لو أتيت مسدداً فحدثته في بيته لكان يستأهل، وقال أبو زرعة: قال لي أحمد: مسدد صدوق، فما كتبت عنه فلا يعده علي، وقال أبو الحسن الميموني، سألت أبا عبد الله ــ يعني أحمد ــ الكتاب لي إلى مسدد، فكتب لي إليه، وقال: نعم الشيخ عافاه الله، وقال ابن معين: صدوق، وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: قلت ليحيى بن معين: عن من أكتب بالبصرة؟ قال: اكتب عن مسدد، فإنه ثقة ثقة.

وقال النسائي وأبو حاتم والعجلي: ثقة.

وقال أبو عمرو بن حكيم: قال أبو حاتم الرازي في حديث مسدد عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ: كأنها الدنانير، ثم قال: كأنك تسمعها من النبي ﷺ.

وقال أحمد بن يونس الرقي: قدمت العراق في طلب العلم فسرت إلى البصرة، ثم سرت إلى بغداد، ثم سرت إلى أبي نعيم بالكوفة، قال: فقال أبو نعيم ممن أنت؟ فقلت من أهل الرقة، قال لي: وفيم قدمت؟ قلت: قدمت إلى العراق في طلب العلم، فقال لي: وإلى أين سرت؟ قلت: إلى البصرة، قال: فمن محدث البصرة؟ قلت له: مسدد بن مسرهد.

وقال ابن قانع: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن ناصر الدين: كان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين الأثبات. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة... أحد أعلام الحديث...، كان من الأئمة الأثبات. وقال ابن العماد: كان مسدد أحد الحفاظ الثقات، وهو ممن انفرد به البخاري دون مسلم.

قلت: ولذا لم يجد الحافظ بداً من قوله: ثقة حافظ.



المبحث الثالث

مسنده

قبل أن أدخل في الكلام عن مسنده، أحب أن نعرف ما المراد بالمسند في اصطلاح المحدثين، ليكون ذلك مدخلاً وتمهيداً لما سيأتي، فأقول:

إن المسند ــ بضم الميم وفتح النون ــ هو: الكتاب الذي يجمع حديث كل صحابي على حدة، صحيحاً كان أم حسناً أم ضعيفاً، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد، أو على القبائل، أو السابقة للإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك[1].

والتصنيف على المسانيد أحد أنواع التصنيف في السنة وهي كثيرة جداً، ومنها الكبار مثل مسند أحمد وأبي يعلى وبقي بن مخلد القرطبي، ومنها الصغار، والتي بعضها في نحو جزء، مثل مسند الحميدي، وعبد بن حميد، وابن أبي أوفى، وغيرهم.

أما مسند مسدد فهو بين هذه وتلك، من المسانيد المتوسطة الحجم، كما يوضح وصف الأئمة له فيما سيأتي ويدل لذلك نسبة زوائده بين هذه المسانيد الثمانية ويمكن أن نستدل بذلك على مقداره بالنسبة لها، ولو بشكل تقريبي.

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٦٠).

قال ابن عدي: يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة[١].

وبعد هذا يمكن أن أنطلق إلى الكلام عن هذا المسند من خلال ستة مطالب، هي:

المطلب الأول

وصفه ونسبته إليه

لا يتطرق الشك إلى نسبة هذا المسند لمسدد، فهو مشهور معروف، بل وأكثر من ذلك رواه الأئمة خلفاً عن سلف، وحررت شيئاً من ذلك عند مقدمة المطالب حين ساق الحافظ أسانيده لهذا المسند[٢]، ونسبه له جماهير الأئمة في كتبهم، ومنهم على سبيل المثال: ابن عدي ـ كما تقدم آنفاً ـ والسلفي، وابن نقطة ـ كما عند إسناد المسند[٣]، والذهبي، وصاحب كشف الظنون، وهدية العارفين، والكتاني، وغيرهم، وسأنقل شيئاً من أقوالهم.

قال السلفي في ترجمة أحمد بن المظفر الواسطي[٤]: هو صاحب أبي محمد بن السقا، روى عنه مسند مسدد، وحدث عنه أبو نعيم الجماري، وكان عنده الأصل بخطه، والسماع عليه بخط مسعود بن ناصر السجزي الحافظ أضوأ من الشمس، وسماع أبي الحسن من أبي محمد صحيح محقق عند أصحابنا الواسطيين. اهـ. (بتصرف).

وقال الذهبي: ووقع لي جزء من مسنده... ولمسدد مسند في مجلد،

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٦٢).

(٢) انظر: مقدمة المطالب للحافظ في الجزء الثاني.

(٣) انظر: مقدمة المطالب للحافظ في الجزء الثاني.

(٤) انظر: سؤالات السلفي (ص ٩٠).

رواه عنه معاذ بن المثنى، ومسند آخر صغير يرويه عنه أبو خليفه ـ وهو الفضل بن الحباب أحد تلاميذه ـ .

وذكر في التذكرة والعبر أنه سمع بعضه[1].

وقال الكتاني واصفاً مسنده: هو في مجلد لطيف، وله آخر قدره ثلاث مرات، وفيه كثير من الموقوف والمقطوع[2].

فتحصل مما مضى الآتي:

(أ) صحة نسبة المسند له، واشتهاره.

(ب) أن له مسندين أحدهما صغير، والثاني قدره ثلاث مرات.

(ج) كثرة الموقوفات والمقطوعات في المسند الكبير.

المطلب الثاني

مكانته بين المسانيد العشرة

تقدم قريباً أن هذا المسند يعتبر من المسانيد المتوسطة حجماً، بالنسبة لمثل مسند أبـي يعلى من جهة، ومسند الحميدي وعبد بن حميد وغيرها من المسانيد الصغار من جهة أخرى، وأنه من أوائل المسانيد تصنيفاً، بل قيل إنه أول مسند بالبصرة، كما أنه احتل الدرجة الثانية من حيث عدد الأحاديث من بين المسانيد العشرة، ولم يتقدمه إلاَّ مسند أبـي يعلى، وأنه امتاز من بينها بكثرة الآثار عن الصحابة والتابعين وغالبها صحاح أو حسان، وسيأتي بيان نسبة الآثار وعددها بعد مطلبين إن شاء الله تعالى.

---

(١) انظر: السير والتذكرة والعبر، في مصادر ترجمته أول المبحث.

(٢) انظر: الرسالة (ص ٦٢).

المطلب الثالث

عدد أحاديثه في كتاب المطالب

بلغت أحاديثه وآثاره في عموم الكتاب نحو تسعمائة حديث، بل هي عشرون وتسعمائة حديثاً (٩٢٠)، منها ستة وستون (٦٦) في القسم الذي حققته ـ أي كتاب الطهارة ـ من بين مجموع مائتين وتسعة وعشرين (٢٢٩)، ومعنى ذلك أنها تزيد على ربع هذا العدد، بل هي سبعاه على وجه التحديد، هذا مع العلم أنها عشرة مسانيد، وقد مضت البيانات التفصيلية في الفهرس العام الذي وضعته للكتاب، وستعرف قريباً في المطلب الخامس كمية الآثار من هذا العدد المذكور آنفاً، والله أعلم.

المطلب الرابع

نسبة الثلاثيات فيه

بحسب ما ورد من أحاديثه في الجزء الثاني

المقصود بالثلاثيات هي: الأحاديث التي يتكون إسنادها من ثلاثة رواة، بين المصنف وبين رسول الله ﷺ، ولهذا أمثلة متعددة مثل: ثلاثيات أحمد، والبخاري، والترمذي، وغيرهم[1].

والذي وقعت عليه من الثلاثيات عنده ثلاثة أحاديث فقط وهي رقم: ٥٧، ٨٠، ١٠٥، بيد أن الأول أشك في حاله بسبب الجهالة بمن رفع الحديث والراوي عنه، فلا يدرى الأول أصحابـي هو أو لا؟ وهذه في الحقيقة نسبة ليست كبيرة إذا ما قورنت بالثلاثيات عند غيره، ولعل عنايته بالآثار ـ كما ستراه في العنصر الآتي ـ كان سبباً في قلتها، وربما لم يكن العلو في الإسناد مطلباً ملحاً في ذلك الوقت، لقرب العهد به ﷺ.

(١) انظر: شرح ثلاثيات مسند أحمد (١/٢٧)، الرسالة (ص ٩٧)، تخريج ثلاثيات البخاري والترمذي (ص ١١).

المطلب الخامس

نسبة الآثار فيه بحسب ما جاء في المطالب

وأعني بالآثار: ما جاء عن الصحابة والتابعين أو من دونهم، من أقوالهم أو أفعالهم[1]، وعلى هذا فقد بلغت الآثار أربعاً وخمسين (٥٤) أي ما يزيد عن أربعة أخماس ما أسنده من الأحاديث والآثار.

إن هذه النسبة الكبيرة لتؤكد لك ما كررته أكثر من مرة، وهي عناية هذا الإمام بالآثار مما يجعله من حيث المتون أشبه بالمصنفات منه بالمسندات، وهذه ميزة مهمة تذكر له بين المسانيد الأخرى، ويزيد ذلك أهمية أن الضعيف فيها قليل أو نادر، كما ستعرفه في المطلب التالي.

المطلب السادس

نسبة الصحيح فيه بحسب ما جاء في المطالب

وأقصد بالصحيح ما كان عليه غالب الأقدمين، وهو قسيم الضعيف، أي أنه يدخل فيه الصحيح بقسميه، والحسن بقسميه، وذلك أنه يجمعها أصل الاحتجاج بها وقبولها[2].

وقد بلغت الأحاديث الصحيحة من مجموع روايته في القسم الذي حققته أربعة وأربعين حديثاً، أي ثلثي العدد الكلي وهذه نسبة لا بأس بها في مثل المسانيد ما عدا مسند أحمد ـ رحمه الله ـ ، واجتماع هؤلاء الأئمة الكبار لمسدد أمثال ابن عيينة والقطان وحماد بن زيد، ربما كان ذا أثر بالغ في هذا الشأن، مما جعله ينتقي الأحاديث ويصطفي الآثار، والله أعلم.



---

(١) انظر: نزهة النظر (ص ٥٧).

(٢) وانظر: الباعث الحثيث (ص ٢١).



الفصل الثاني

التعريف بالطيالسي ومسنده

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: مكانته العلمية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عقيدته.

المطلب الثاني: منزلته بين العلماء.

المبحث الثالث: مسنده.

المبحث الأول[(١)]

حياة الإمام الطيالسي[(٢)]

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته

هو: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، الطيالسي الزبيري[(٣)]، مولاهم، البصري.

---

(١) من رسالة الشيخ الدكتور عبد الله التويجري.

(٢) تقدم عند ترجمة ابن حجر ــ رحمه الله ــ الإشارة إلى مبررات إيجاز الترجمة، ويمكن أن تنظر ترجمته في:

الجرح والتعديل (٤/ ١١١ ــ ١١٣)؛ والأنساب (٩/ ١١٣ ــ ١١٤)؛ وطبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٨)؛ والكامل لابن عدي (٣/ ١١٢٧)؛ وذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٣٢ ــ ٣٣٣)؛ وتاريخ بغداد (٩/ ٢٤ ــ ٢٩: ٤٦١٧)؛ والكنى لابن عبد البر (١/ ٦٠٥: ٦٧١)، والتقييد (٢/ ١: ٣٤٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٥٣٤)؛ والسير (٩/ ٣٧٨ ــ ٣٨٤)؛ وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٥١ ــ ٣٥٢: ٣٤٠)؛ والميزان (٢/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤: ٣٤٥٠)؛ وتهذيب التهذيب (٤/ ١٨٢ ــ ١٨٦)؛ والبداية والنهاية (١٠/ ٢٨٨)؛ ومقدمة رسائل الماجستير لكل من الباحثين: محمد بن عبد المحسن التركي، وعبد الرحمن بن محمد المليص، وكلتاهما مقدمتان إلى قسم السنّة بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) نسبة إلى الزبير بن العوام ــ رضي الله عنه ــ لأن ولاءه لآل الزبير.

وهو بنسبته أشهر من اسمه وكنيته، بل هذه الكنية إذا أطلقت في كتب الحديث فالمقصود بها غالباً سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن.

المطلب الثاني

مولده، ونشأته وطلبه العلم

وُلد ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ولم أعرف مكان ولادته وهذا يكثر في تراجم العلماء، لأن الإنسان قبل أن يبرز بشيء من الأسباب لا يكون محل اهتمام المؤرخين.

بكَّر رحمه الله بطلب الحديث فأخذ عن بعض كبار مشاهير عصره ولم يبلغ العشرين من عمره، حيث روى عن ابن عون، وهشام الدستوائي، وأكثر عن الأخير ثم رحل إلى الكوفة وبغداد، والمدينة، ولقي الكبار وأخذ عنهم، وجدّ في جمع الحديث واجتهد، حتى ساد أهل عصره في كثرة الرواية، قال عن نفسه بأنه كتب عن ألف شيخ. فكيف إذا علمت أنه كتب عن أحد مشايخه وهو شعبة بن الحجاج سبعة آلاف حديث، بل روى عن عثمان البري اثنا عشر ألف حديث، ولذا حق له أن يحدث في رحلته إلى خراسان ـ والتي جعلها لنشر الحديث ـ بمائة ألف حديث من حفظه.

المطلب الثالث

أهم شيوخه

وإليك الآن سرد ما وصلت إليه من شيوخه[1]:

ـ أبان بن يزيد العطار.

---

(١) وقد اعتمدت في ذلك على إحصاء الأخوين الفاضلين محمد بن عبد المحسن التركي، وعبد الرحمن بن محمد المليص أثناء عملهما في تحقيق جزء من مسنده، وقد ميزت ما زاده الأخ المليص بعلامة (*) في أوله.

- إبراهيم بن سعد إبراهيم.
* إسحاق بن سعيد.
- إسرائيل بن يونس.
- إسماعيل بن خليفة.
* إسماعيل بن عياش.
* الأسود بن شيبان.
- أشرس من أهل الري.
- الأشعث بن سعد.
- أيمن بن نابل.
- بسطام بن مسلم.
* بكار الليثي.
- ثابت بن يزيد أبو زيد.
- الجراح بن مليح.
- جرير بن حازم.
- جرير بن عبد الحميد.
* جسر بن فرقد.
- جعفر بن سليمان الضعبي.
- جعفر بن عثمان القرشي.
- جويرية بن أسماء بن مخارق.
- حبيب بن يزيد.
* الحجاج بن حسن العنبسي.

ـ حرب بن شداد.

ـ حرب بن أبـي العالية.

ـ حريث بن السائب.

* الحسن بن أبـي جعفر الجفري.

ـ حماد بن الجعد.

ـ حماد بن أبـي جعفر الجفري.

ـ حماد بن زيد.

ـ حماد بن سلمة.

ـ حماد بن نجيح الإسكاف.

ـ حماد بن يحيـى الأبح.

ـ حميد بن أبـي مهران الخياط.

ـ حوشب بن عقيل الجرمي.

ـ خارجة بن مصعب بن خارجة.

ـ خالد بن دينار أو خالدة.

ـ خليفة بن غالب الليثي.

ـ داود بن أبـي الفرات.

ـ داود بن قيس الفراء.

ـ رباح بن أبـي معروف.

ـ الربيع بن حبيب.

ـ الربيع بن صبيح السعدي.

ـ الربيع بن مسلم الجمحي.

- زائدة بن قدامة.
- زمعة بن صالح الجندي.
- زهير بن محمد.
- زهير بن معاوية.
- سالم بن دينار، أو ابن رشد.
- السري بن يحيى بن إياس.
- سعيد بن حسان المخزومي.
- سعيد بن سنان البرجمي.
- سعيد بن عبد الرحمن الرقاشي.
- سعيد بن عقبة الليثي.
- سفيان بن سعيد الثوري.
- سفيان بن عيينة.
- السكن بن مغيرة الأموي.
- سلام بن سليم.
- سلام بن زرير العطار.
- سليم بن حيان الهدبي.
- سليمان بن أرقم البصري.
- سليمان بن سفيان التميمي.
- سليمان بن قرم بن معاذ.
- سليمان بن المغيرة القيسي.
- سهل بن أسلم العدوي.
- سهل بن أبي الصلت.

- سوادة بن أبي الأسود.
- سوار بن ميمون.
* سلام الطويل.
- شريك بن عبد الله النخعي.
- شعبة بن الحجاج.
- شعيب بن صفوان.
- شيبان بن عبد الرحمن النحوي.
- صالح بن أبي الأخضر.
- صخر بن جويرية.
- صدقة بن موسى الدقيقي.
- الصلت بن دينار.
- طالب بن حبيب الأنصاري.
- طلحة بن عمرو الحضرمي.
- عامر بن عمرو العدوي.
- عباد بن راشد التميمي.
- عباد بن منصور.
- عبادة بن مسلم الفزاري.
* عبد الحميد الهلالي.
- عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة.
- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.
- عبد الرحمن بن أبي الزناد.
- عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي.
* عبد العزيز بن أبي رواد.

ـ عبد العزيز بن أبـي سلمة الماجشون.

ـ عبد العزيز بن المختار الأنصاري.

ـ عبد الله بن بجير التميمي.

ـ عبد الله بن بديل بن ورقاء.

ـ عبد الله بن حسان التميمي.

ـ عبد الله بن عثمان البصري.

ـ عبد الله بن عون.

ـ عبد الله بن المبارك.

* عبد الله بن نافع.

ـ عبد الملك بن ميسرة.

ـ عبد الواحد بن زيد القاضي.

* عبيد الله العمري.

ـ عمارة بن مهران.

ـ عمران القطان.

ـ عمرو بن ثابت بن هرمز.

ـ عيسى بن عبد الرحمن السلمي.

* عيسى بن ميمون المكي.

ـ فليح بن سليمان الخزاعي.

ـ القاسم بن الفضل.

ـ قرة بن خالد.

ـ قيس بن الربيع.

ـ مالك بن أنس.

* مبارك بن فضالة.

* المثنى بن سعيد.
- محمد بن أبان الغنوي.
- محمد بن إبراهيم بن مسلم.
- محمد بن ثابت بن أسلم البناني.
- محمد بن أبـي حميد الأنصاري.
- محمد بن دينار الأزدي.
- محمد بن طلحة بن مصرف.
- محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ذئب.
- محمد بن مسلم بن أبـي الوضاح.
- مطرف بن معقل السعدي.
- معروف بن خربوذ.
- المغيرة بن مسلم القسملي.
- مهدي بن ميمون الأنصاري.
- هشام بن أبـي عبد الله الدستوائي.
* هشيم بن بشير.
- همام بن يحيـى.
- الهيثم بن رافع.
- ورقاء بن عمر.
- وضاح بن عبد الله اليشكري.
* يمان بن المغيرة.
- أبو بكر الهذلي.
* أبو عاصم المدني.
- أبو عامر الخزاز.

* أبو عمرو الخزاز.
* أبو معشر.

إن إماماً يروي عن أمثال هؤلاء الجبال في مثل هذه الكثرة ــ مع العلم أن هؤلاء بعضهم ــ لا يستغرب أن يحتل مثل هذه المكانة السامية، والدرجة العالية في هذا العصر الذي لا يبرز فيه إلَّا جهابذة الأئمة.

المطلب الرابع

تـلامـيـذه

وسأكتفي أيضاً بالترجمة لثلاثة منهم، ثم أسرد أسماءهم هجائياً[1]:

١ ــ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام الرباني والصديق الثاني، حبر السنة في عصره بلا منازع، تأتي ترجمته رحمه الله عند بداية مقدمة الحافظ لكتاب المطالب.

٢ ــ محمد بن بشار، العبدي، البصري، الملقب (بندار)، تأتي ترجمته رحمه الله عند ح (٣٨).

٣ ــ يونس بن حبيب العجلي، مولاهم، أبو بشر الأصبهاني، صاحب أبـي داود، وراوي مسنده، تأتي ترجمته عند إسناد الحافظ لمسند الطيالسي في مقدمة المطالب.

وإليك الآن سرد أسمائهم إجمالياً:

ــ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الحلبـي.

ــ أحمد بن إبراهيم الدورقي.

ــ أحمد بن عصام بن الفرات.

---

(١) اعتمدت في هذا على جمع الأخ الفاضل محمد بن عبد المحسن التركي في رسالته الماجستير التي حقق فيها القسم الأول من المسند.

ـ أحمد بن محمد بن حنبل.

ـ إسحاق بن منصور الكوسج.

ـ بشار بن سمير بن بشار العجلي.

ـ بكار بن قتيبة بن أسد.

ـ جرير بن عبد الحميد.

ـ جعفر بن مكرم الدقاق.

ـ حجاج بن الشاعر.

ـ حماد بن الحسن الوراق.

ـ خليفة بن خياط.

ـ زياد بن يحيى بن زياد.

ـ زيد بن أخزم.

ـ زيد بن يزيد الثقفي.

ـ سلمة بن شبيب النيسابوري.

ـ سليمان بن داود القزاز.

ـ سليمان بن عبد الله الغيلاني.

ـ سهل بن صالح الأنطاكي.

ـ سوار بن عبد الله.

ـ عامر بن إبراهيم الأصبهاني.

ـ عباد بن الوليد الغبري.

ـ عباس بن عبد العظيم العنبري.

ـ عباس بن محمد الدوري.

ـ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير.

ـ عبد الله بن الحكم القطواني.

ـ عبد الله بن عبد المؤمن الأرحبي.

ـ عبد الله بن عمران الأصبهاني.

ـ عثمان بن أبي شيبة.

ـ علي بن المديني.

ـ عمرو بن علي الفلاس.

ـ محمد بن إبراهيم الخزاعي.

ـ محمد بن أسد الأصبهاني ـ وهو آخرهم موتاً ـ .

ـ محمد بن بشار (بندار).

ـ محمد بن بكار الزبيري.

ـ محمد بن أبي بكر المقدمي.

ـ محمد بن حفص القطان.

ـ محمد بن حميد بن جرير.

ـ محمد بن حميد بن حبان التميمي.

ـ محمد بن رافع القشيري.

ـ محمد بن سعد (صاحب الطبقات).

ـ محمد بن علي المروزي.

ـ محمد بن علي الرقي.

ـ محمد بن فراس الضبعي.

ـ محمد بن المثنى العنزي.

ـ محمد بن المنهال التميمي.

ـ محمد بن موسى الحشري.

ـ محمد بن يحيى الذهلي.

ـ محمد بن يزيد بن عبد الملك.

- محمد بن يونس القرشي.
- محمود بن غيلان.
- مؤمل بن إهاب العجلي.
- النعمان بن عبد السلام.
- نعيم بن حماد الخزاعي.
- هارون بن سليمان.
- يحيى بن حكيم المقومي.
- يحيى بن موسى الحداني.
- يحيى بن النضر الأصبهاني.
- يعقوب الدورقي.
- يونس بن حبيب الأصبهاني.
- أبو سلمة التبوذكي.
- أبو مسعود الرازي.

وأخيراً، فمثل هذه القطوف الدانية، والثمرات اليانعة لتعطي صورة مصغرة عن قدر شيوخهم ــ غالباً ــ فإن الكبار لا يعولون في الجملة إلَّا على الكبار، ولا يرحلون إلَّا لمن هو أهل لذلك.

المطلب الخامس

وفـاتـه

توفي رحمه الله في أوائل سنة أربع ومائتين في صفر، أو ربيع الأول، وقد جاوز السبعين، فقيل كان ابن إحدى وسبعين، وقيل اثنتين وسبعين، وقد وهم محمد بن يونس القرشي حين قال: مات سنة أربع عشرة ومائتين، ولذا قال الخطيب: هذا القول خطأ لا شك فيه.



المبحث الثاني
مكانتـه العلميـة

المطلب الأول
عـقـيـدتـه

كان أبو داود رحمه الله حسن الاعتقاد، من أهل السنة والجماعة، حيث لم يجرح في عقيدته، بل قال هو وابن عيينة ـ رحمهما الله ـ : حدثنا زائدة، وكان لا يحدث قدرياً ولا صاحب بدعة[1].

فدل ذلك على أنه لو لم يكن حسن الاعتقاد ما حدثه زائدة وهذه من الأمور التي اختص بها زائدة رحمه الله مع عدد من الأئمة كأحمد وغيره.

المطلب الثاني
منزلته بين العلماء

سبق في نشأته وطلبه العلم أنه اجتهد ونشط في جمع الحديث حتى بلغ فيه درجة الحافظ، وهي درجة لا يبلغها إلاَّ النوادر، ولا غرو في ذلك، فقد قال يونس بن حبيب العجلي: قدم علينا أبو داود وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث. أخطأ في سبعين موضعاً، فلما رجع إلى البصرة كتب إلينا بأني أخطأت في سبعين موضعاً فأصلحوه.

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/٣٠٦).

قلت: هذا يدل على قوة حفظه حيث أدرك هذا الخطأ القليل في هذا الجم الغفير، وعلى تواضعه وصلاحه حيث رجع إلى الحق ولم يتماد في الزلل.

ويقول رحمه الله عن نفسه: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر، وفي صدري اثنا عشر ألفاً لعثمان البري ما سألني عنها أحد من أهل البصرة، فخرجت إلى أصبهان فبثثتها فيهم.

وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ من أبي داود.

وقال بندار: ما بكيت على أحد من المحدثين ما بكيت على أبي داود، قيل له: كيف؟ قال: لِما كان من حفظه، ومعرفته، وحسن مذاكرته، وقال الفلاس: ما رأيت في المحدثين أحفظ من أبي داود.

قال الذهبي معقباً على ذلك: قلت: قال هذا وقد صحب يحيى القطان وابن مهدي، ورافق ابن المديني.

وقال وكيع: أبو داود جبل العلم، وقال أيضاً: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود، فذكر ذلك لأبي داود فقال: قل له: ولا قصير.

وهذا الإمام قد توارد الجماهير على ثقته وإتقانه، وإمامته وجلالته، وجملة ما تكلم فيه فليس بقادح، ويمكن إيجاز ما قيل فيه في ثلاثة أمور:

١ ــ وقوع الخطأ في حديثه:

ذكر إبراهيم الجوهري أنه أخطأ في ألف حديث، وقال أبو حاتم: كان كثير الخطأ.

أما قول الجوهري فقد قال عنه الذهبي: هذا قاله إبرهيم على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سبع هذا لضعفوه.

وأما قول أبي حاتم ففيه نظر، لأنه جعل أبا داود أحفظ من أبي أحمد

الزبيري، وأبو أحمد ثقة ثبت[1] عند الأئمة، فلعله قال تلك المقالة قبل أن يسبر عدد ما روى أبو داود، ثم لما تبين له كثرة حديثه عرف أن هذا القدر من الخطأ لا يمثل نسبة معتبرة للقدح.

وعلى كل حال فإن ما أخطأ فيه أبو داود ــ وهو نحو سبعين حديثاً ــ كان سببه اعتماده على الحفظ[2]، وقد احتمل الأئمة منه ذلك كما احتملوا من غيره، قال أبو داود السجستاني: ما أحد من المحدثين إلاّ قد أخطأ، إلاّ إسماعيل ابن علية وبشر بن المفضل[3].

قال أحمد بن الفرات: ما رأيت أحداً أكثر في شعبة من أبي داود، وسألت أحمد عنه فقال: ثقة صدوق، قلت: إنه يخطىء، قال: يحتمل له.

٢ ــ عدم إخراج البخاري لحديثه:

وهذا لا يحط من قدر هذا الإمام، وليس بغريب من البخاري مثل هذا، لأن لديه بعض الاعتبارات التي تبين سبب ذلك، مثل علو الإسناد، والاختصار، وغير ذلك، ولذا ذكر الذهبي أن البخاري سمع عدة من أقران أبي داود فما احتاج إليه.

ولإيضاح الصورة أكثر خذ هذين المثالين:

(أ) هل ما رواه البخاري عن الإمام أحمد في صحيحه يتناسب مع جلالة هذا الجهبذ وسعة روايته، مع أنه ملأ صحيحه من الرواية عن أقرانه الذين هم أقل قدراً منه كابن المديني ومسدد وغيرهما.

(ب) بل أهم من المثال الأول، الإمام الشافعي ــ رحمه الله ــ لم يخرج

---

(١) التقريب (ص ٤٨٧ : ٦٠١٧).

(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٢٦).

(٣) تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٦).

له البخاري، حتى ولا مسلم في صحيحيهما، فماذا عسى أن يصنع هذا في جلالة هذا الإمام التي استفاضت واشتهرت للأمة إلى يومنا هذا، ولمزيد من الإيضاح انظر ما قاله الخطيب رحمه الله عن ذلك[1] ففيه الدواء الشافي، والله المستعان.

٣ ـ وصفه بالتدليس:

وأصل ذلك قول لابن المنهال وعلى تقدير اعتباره فقد احتمل الأئمة تدليسه كما احتملوا لغيره من الأئمة كالزهري وغيره، ولذا ذكره الحافظ في المرتبة الثانية[2].

وأختم هذا البحث بقول لابن عدي رحمه الله حيث قال: وأبو داود الطيالسي له حديث كثير عن شعبة وعن غيره من شيوخه، وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة، مقدم على أقرانه لحفظه ومعرفته، وما أدري لأي معنى قال فيه ابن المنهال ما قال، فهو كما قال عمرو بن علي: ثقة، فإذا جاوزت في أصحاب شعبة معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث ويحيى القطان وغندر، فأبو داود خامسهم، وقد حدث بأصبهان كما حكى عنه بندار أحداً وأربعين ألف حديث ابتداءً، وإنما أراد به من حفظه، وله أحاديث يرفعها وليس بعجب ممن يحدث بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطىء في أحاديث منها، يرفع أحاديث لا يرفعها غيره، ويوصل أحاديث، يرسلها غيره، وإنما أتي ذلك من حفظه، وما ينجو من ذلك حفظه، وما أبو داود عندي وعند غيري إلاَّ متيقظ ثبت. اهـ.

❑❑❑

---

(١) السير (١٠/ ٩٥).

(٢) تعريف أهل التقديس (ص ٦٥ : ٥٣).

المبحث الثالث

مسنده

تقدَّم معنى المسند والمراد به عند مسند مسدد، وبين يديك الآن وصف إجمالي لمسند أبـي داود رحمه الله، وأهم ما خدم به:

(أ) وصـفـه:

يعتبر هذا المسند من مشاهير كتب السنة، نظراً لجلالة صاحبه وعلو إسناده، وكثرة الصحابة المذكورين فيه، إلاَّ أنه مع ذلك يعد من المسانيد المتوسطة فليس مثل مسند أحمد، وبقي بن مخلد، وابن أبـي عاصم[(١)]، وغيرها من المسانيد الكبيرة، ولا مثل منتخب عبد بن حميد أو مسند الحميدي. وتبلغ أحاديثه بالمكرر (٢٧٦٧)[(٢)].

لكن مما ينبغي أن يعلم أن هذا المسند ليس من تأليف أبـي داود نفسه، بل ذكر الأئمة أن الذي صنفه هو تلميذه يونس بن حبيب[(٣)] ـ المذكور قبل قليل ـ ، وقيل بل جمعه ليونس أبو مسعود الرازي[(٤)].

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص ٦١ ـ ٧٥).

(٢) حسب تعداد النسخة المطبوعة.

(٣) السير (٩/ ٣٨٣).

(٤) السير (٩/ ٣٨٢)؛ والرسالة المستطرفة (ص ٦١).

(ب) أهم ما خدم به:

١ ـ ترتيبه: على الموضوعات: وقد قام بذلك الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، الشهير بالساعاتي، في كتابه المسمى (منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود) وقد رتبه على أبواب الجوامع، على غرار ترتيبه لمسند الإمام أحمد في كتابه المسمى (الفتح الرباني)[١]، غير أن على عمله هذا رحمه الله ملاحظات أهمها إدراجه لمسانيد ثمانية من الصحابة في مسند أبي داود أخذها من مسند أحمد، معللاً ذلك بأنها سقطت من النسختين اللتين اعتمد عليهما[٢]، وهذا العمل وإن كان نبه عليه في المقدمة، وأشار إلى ذلك عند كل حديث، فهو أمر لا يجوز علمياً.

ترتيبه: على حروف الهجاء: وهو عبارة عن فهرس يذكر بداية الحديث والأثر سواء كان قولياً أو فعلياً مع ذكر اسم الراوي، ورقم الحديث أو الأثر، وقد قام بهذا العمل أبو عبد الله سعد المزعل في كتابه المسمى (ترتيب أطراف أحاديث مسند الطيالسي).

٢ ـ ذكر أطرافه: وقد قام بذلك الحافظ البوصيري رحمه الله (ت ٨٤٠هـ) في كتابه المسمى (أطراف المسانيد العشرة) يريد بها مسند الطيالسي والحميدي ومسدد والعدني وإسحاق وأبي بكر بن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد والحارث وأبي يعلى[٣].

وكتب الأطراف: هي التي يقتصر فيها على ذكر طرف أول الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده[٤]. وغالباً ما يكون ترتيب الأطراف بحسب اسم

---

(١) مقدمة المنحة (ص ١٦).

(٢) الإحالة السابقة.

(٣) الرسالة المستطرفة (ص ١٧٠).

(٤) الرسالة المستطرفة (ص ١٦٧).

الصحابي أو راوي الحديث.

٣ ــ **استخراج زوائده**: مضى ذكر المراد بالزوائد عند الكلام على مؤلفات ابن حجر ــ رحمه الله ــ وقد قام باستخراج زوائد مسند أبي داود كل من:

الحافظ البوصيري في كتابه (إتحاف الخيرة المهرة، بزوائد المسانيد العشرة) يعني بذلك المسانيد المذكورة آنفاً في كتابه الأطراف، وسيأتي الكلام على منهجة عند المقارنة بكتاب الحافظ ابن حجر ــ الآتي اسمه ــ بعد هذا المبحث إن شاء الله.

الحافظ ابن حجر في كتابه (المطالب العالية) وهو كتابنا هذا، وقد مضى الكلام عليه في أول الفصل.

٤ ــ **استخراج ثلاثياته**: تقدم المراد بالثلاثيات عند الكلام على ثلاثيات مسند مسدد.

وقد قام باستخراج ثلاثيات أبي داود مؤلف لم يعرف اسمه بسبب السقط في أول الكتاب، إلاَّ أن لبقيته صورة ميكروفيلمية برقم (٦٤٣٨) في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١].



(١) انظر: رسالة الأخ محمد التركي حفظه الله.



الفصل الثالث

التعريف بالإمام أبـي يعلى الموصلي وبمسنده[1]

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لمحة موجزة عن مؤلف المسند:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ومنزلته.

المبحث الثاني: مسنده:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رواياته.

المطلب الثاني: أهم ما يلحظ في منهج أبـي يعلى في المسند.

المطلب الثالث: أهم ما خدم به.

---

(١) من رسالة الدكتورة أم عبد الله بنت حمود البدراني.

المبحث الثالث: زوائد مسند أبـي يعلى في المطالب:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عددها ونوعها ونسبة المقبول والمردود.

المطلب الثاني: طريقة الحافظ في سياق زوائد أبـي يعلى.

المطلب الثالث: شرطه في هذه الزوائد ومدى التزامه به من حيث وجود الأحاديث أو عدمه.

المبحث الأول

لمحة موجزة عن مؤلف المسند[١]

المطلب الأول

اسمه ونسبه ونسبته وكنيته[٢]

هو: أحمد بن علي بن المُثَنَّى بن يحيى بن عيسى بن هِلَال التميمي المَوْصِلي، كنيته: أبو يعلى وقد اشتهر بها أكثر من اسمه.

عاش في بلدة الموصل وإليها ينسب، وهي مدينة عظيمة مشهورة تعتبر إحدى قواعد بلاد الإسلام، ومحط رحال الركبان لتوسطها في الموقع، وسميت

---

(١) حظي أبو يعلى ـ رحمه الله ـ بدراسات كثيرة، فقد نوقشت أكثر من أربع رسائل دكتوراه في قسم السنة وعلومها في تحقيق أقسام من مسنده، وفيها دراسة له أيضاً، كما ترجم له أيضاً الأستاذ حسين أسد في مقدمة تحقيقه للمسند، وكذا ترجم له محقق المقصد العلي.
ونظراً لهذا، فإني سأسلك سبيل الإيجاز في التعريف به وبمسنده، وسيكون جُل كلامي حول زوائد مسنده.

(٢) انظر في ترجمته: الثقات لابن حبان (٨/ ٥٥)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٧)؛ والسير (١٤/ ١٧٤)؛ والنجوم الزاهرة (٣/ ١٩٧)، مقدمة تحقيق مسند أبي يعلى التي كتبها الشيخ فالح الصغير (رسالة دكتوراه)، مقدمة تحقيق الأستاذ حسين أسد لمسند أبي يعلى.

الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق[1]، شهدت الموصل حركة علمية كبيرة وخَرَّجَت عدداً من العلماء كان من بينهم أبو يعلى ـ رحمه الله ـ .

المطلب الثاني
مولده ونشأته ومنزلته

ولد في شهر شوال سنة عشر ومائتين بالموصل.

ونشأ نشأة علم وصلاح تحت رعاية والده علي بن المثنى، وبعناية خاله محمد بن أحمد بن المثنى.

وكان ـ رحمه الله ـ ذا همة عالية، بدأ الرحلة في حداثة سنه، إذ كان عمره خمس عشرة سنة، ولقي الأئمة الكبار وسمع منهم، وواصل الرحلة والطلب وكان ذكياً حريصاً.

روى عن أحمد بن منيع، وأبي بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم كثير.

وروى عنه: ابن حبان، وابن عدي، وابن السني، والطبراني، وأبو عمرو بن حمدان الحيري، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء، وخلق كثير.

رحل إلى بغداد، والبصرة، وعبادان، وغيرها، واسْتَقَرَّ أَخِيراً في بلده الموصل عالماً بالحديث حافظاً يرحل إليه ويسمع منه.

حتى قال أبو عبد الله بن منده له: (إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك)[2] . اهـ.

---

(١) انظر: معجم البلدان (٥/ ٢٢٣).

(٢) السير (٤/ ١٧٧).

وقال الذهبي: (وانتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعاً وتسعين سنة)[1]. اهـ، وقال الحافظ ابن كثير: (كان حافظاً خيراً حسن التصنيف عدلاً فيما يرويه ضابطاً لما يحدث به)[2]. اهـ.

صنف المسند الكبير، ومعجم الشيوخ، والمفاريد، وغيرها.

وتوفي ـــ رحمه الله ـــ سنة (٣٠٧هـ).

❑ ❑ ❑

---

(١) السير (٤/ ١٨٠).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٣٠).

المبحث الثاني

مسنده

تقدَّم أن المسند من الكتب الحديثية التي يكون ترتيب الأحاديث فيها بناء على وحدة الراوي ويكون ترتيب مسانيد الصحابة فيه بحسب أولويات يراها صاحب المسند ولا ينظر في الغالب إلى صحة الأحاديث أو ضعفها بل يجمع المصنف كل ما وصله عن الصحابي، والمسانيد مع هذا تتفاوت في الحجم ومقدار المرويات[١].

ومسند أبي يعلى من جملة المسانيد التي صنفت بهذا الشكل، وهو كبير. (قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار)[٢]. اهـ.

وحول نسبته له لا يتطرق احتمال الشك أبداً، بل هو من أول ما عرف به، أبو يعلى ــ رحمه الله ــ .

---

(١) للوقوف على تفصيل وافي حول المسانيد، انظر ما حرره الشيخ فالح الصغير في دراسته لمسند أبي يعلى (١/ ٥٩ ــ ٦٦)، وسيأتي حولها كلاماً موجزاً عند دراسة مسند العدني.

(٢) انظر: السير (١٤/ ١٨٠).

المطلب الأول

روايات المسند

لمسند أبي يعلى روايتين:

الأولى: عند أهل أصبهان من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرىء[1] عنه، وهي الرواية المطولة، ويسميها بعضهم «المسند الكبير».

الثانية: من رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري[2]، عنه وهي مختصرة، ويسميها بعضهم «المسند الصغير».

وبالرغم من أن المسند في الرواية الثانية قيل فيه: «إنه مختصر، وأطلق عليه المسند الصغير»، إلاّ أن هذا إنما هو بالنظر إلى الرواية المطولة للمسند، أما بالنسبة لغيره من المسانيد، فإنه على الرواية المختصرة يعتبر من جملة المسانيد الكبار.

وهذه الرواية المختصرة هي الموجودة الآن، وقد حظيت بجهودٍ عدةٍ من التحقيق والتعليق. في حين أن الرواية المطولة ظلت معروفة إلى عصر الحافظ ابن حجر ووقعت له بإسناده إلى أبي يعلى[3]، ثم اختفت بعد ذلك.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٣).

(٢) انظر: السير (١٦/ ٣٥٦)؛ والأنساب (٤/ ٣٢٦).

(٣) انظر: «المعجم المفهرس» (ص ١١٥)، قال:

(مسند أبي يعلى أيضاً رواية الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري، وهو أوسع من رواية ابن حمدان: قرأت الكبير منه على أم الحسن بنت المنجا، وأروي سائره بالإجازة عنها، عن سليمان ابن حمزة، أنا الحافظ ضياء الدين المقدسي بالمقروء منه، وإجازة. . . إلخ). اهـ.

المطلب الثاني

أهم ما يلحظ في مسند أبـي يعلى[١]

* لم يذكر المصنف مقدمة له فيه يبين فيها موضوعه، وطريقة ترتيبه، ومنهجه الذي يسير عليه، ودرجة أحاديثه، ونوعها، ووجود المكرر، وغير ذلك مما يحتاج القارىء إلى معرفته

* لم يختلف مسنده عن كتب المسانيد في منهجها العام، فقد صنف كتابه على مسانيد الصحابة، بجمع أحاديث كل صحابـي ولو اختلفت موضوعاتها، فيذكر الحديث مروياً بسنده، ثم يذكر الذي بعده، وهكذا دون ذكر لدرجة الحديث أو حكم على أحد الرواة، أو تعليق على المتن، أو غير ذلك.

* لم يلتزم أبو يعلى ترتيباً معيناً للمسانيد كأن يرتبها على حروف المعجم، أو على السابقة في الإسلام، أو على القبائل، أو نحو ذلك، فليس له قاعدة منضبطة في ذلك إذ بدأ بمسند أبـي بكر، ثم عمر، ثم علي[٢]، ثم بقية العشرة ما عدا سعيد ابن زيد، فقد أخره إلى أن ذكر عدة مسانيد، وانتهى الكتاب بمسند سهل بن سعد.

* لم يلتزم أثناء عرض مسند الصحابـي طريقة معينة كأن يرتب على حروف المعجم أو على حسب الرواة عن الصحابـي أو يجمع الحديث الواحد بطرقه المتعددة، أو غيرها.

---

(١) رأيت إضافة هذه الملحوظات، ليتبين بعد ذلك مقدار فائدة عمل الحفاظ الهيثمي وابن حجر والبوصيري، وتطالع هذه الملحوظات مفصلة فيما حرره الشيخ فالح الصغير في مقدمة تحقيقه للمسند. انظر: (١/٨٨) وما بعدها، فمنه لخصتها، مع إضافة يسيرة ظهرت لي من خلال عملي.

(٢) ومسند عثمان بن عفان لم يذكر في هذا الكتاب، لأنه لم يكن من رواية أبـي عمرو بن حمدان عن أبـي يعلى. وانظر: المصدر السابق.

وقد يرتب على التابعي في المسانيد الكبار كمسند أنس لكنه ليس منضبطاً أيضاً.

وقد يأتي بأحاديث في غير مكانها وفي غير مسانيدها إما لغرض الاستشهاد[1]، أو لا يكون هناك غرض واضح.

* غلب على طريقته ذكر جميع الإسناد حتى لو كان مكرراً، لكنه يختصره أحياناً فلا يذكر إلاَّ الصحابـي فقط أو من قبله، ويشير إلى أنه مكرر في الذي قبله بواو العطف فيقول مثلاً: وبه عن فلان، أو: عن فلان.

أو يختصره بذكر شيخه ثم يقول: بنحوه أي بنحو الإسناد السابق، لكنه قليل.

* الغالب من منهجه ذكر المتن كاملاً ولو كان مكرراً، وقد يختصر بعضه أو كله أحياناً لكنه قليل.

* من خصائص مسنده تعدد طرق الحديث، وقد يكرر طرقه فتصل إلى عشرة وليس بينها اختلاف يذكر، حتى إنه أحياناً لا يختلف إلاَّ شيخه فقط وقد يكرر الحديث بسنده ومتنه، ولا يذكرها متتابعة في الغالب بل تكون مفرقة في ثنايا المسند.

* تضمن مسنده إضافة إلى الأحاديث المرفوعة موقوفات، ومراسيل، وأحاديث منقطعة.

المطلب الثالث

أهم ما خدم به

نظراً لما لمسند أبـي يعلى من أهمية كبيرة لا سيما احتوائه على أحاديث ليست في شيء من الكتب الستة، فقد كثر النقل عنه كما تطالع هذا في كتب تلاميذه ومنهم ابن عدي في الكامل، ويقدر الأستاذ حسين أسد أن سُبُع صحيح

---

(١) انظر: مسنده (٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩).

ابن حبان تقريباً جاء من طريق شيخه أبـي يعلى، ونقلت عنه المصادر الثانوية أيضاً كـ «الترغيب والترهيب» للمنذري، و «الجامع الصغير» للسيوطي، و «كنز العمال»، وعدد من كتب الصحابة.

ومع أن ما سبق كان نقولاً جزئية ليست على نظام معين ومنهج واضح في النقل عنه، أو العزو إليه، إلاّ أنها بكل حال تعطينا صورة واضحة عما لهذا الكتاب ولمؤلفه من قيمة.

وفي أواخر القرن الثامن: طالعتنا جهود الحفاظ الثلاثة شيوخ مدرسة الزوائد: الهيثمي، وابن حجر، والبوصيري، وعلى أيديهم أخذت العناية بهذا المسند منهجاً واضحاً فجردوا زوائده إمّا استقلالاً كما فعل الهيثمي في المقصد العلي، أو مع غيره كما فعل الهيثمي أيضاً، وابن حجر، والبوصيري.

وإليك بيان ذلك عن طريق عرض ما صنف في زوائده:

١ ــ المقصد العلي في زوائد أبـي يعلى الموصلي:

ألفه الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، وهو كتاب مستقل جَرّد فيه الهيثمي زوائد مسند أبـي يعلى على الكتب الستة لما رأى من قيمته، قال في مقدمته له: (... فقد نظرت مسند الإمام أبـي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ــ رضي الله عنه ــ فرأيت فيه فوائد غزيرة، لا يفطن لها كثير من الناس فعزمت على جمعها على أبواب الفقه لكي يسهل الكشف عنها لنفسي ولمن أراد ذلك، وسميته «المقصد العلي في زوائد أبـي يعلى الموصلي»...)[(١)]. اهـ.

ويمكن أن يستنتج من مقدمته:

* أنه استخرج زوائد مسند أبـي يعلى على الكتب الستة فقط.

---

(١) مقدمة «المقصد» (١/ ٨١، ٨٣).

ولم يبدأ بكتاب الطهارة، بل بدأ بكتاب الإيمان، وثنى بالعلم، وثلث بالطهارة ثم الصلاة... ثم ختم بكتاب الورع ثم الزهد، وعدد الكتب (٥٨) كتاباً.

* أن شرطه في الزوائد، أن يكون مما تفرد به أبو يعلى من حديث بتمامه. أو شاركهم فيه أو بعضهم وفيه زيادة، فيقول: «أخرجه فلان خلا قوله كذا»، أو «لم أره بتمامه عند أحد منهم» أو نحو هذا القول.

* إذا اختصر أبو يعلى الحديث بأن قال: «فذكره، أو فذكر نحوه» فإن الهيثمي يضع قبل ذلك: «قال» فتكون: «قال: فذكره...» وما كان من ذلك ليس فيه، قال: فهو من كلامه هو وليس من كلام أبـي يعلى.

* أنه يورد من زوائد أبـي يعلى ما رواه البخاري تعليقاً، وما رواه النسائي في «الكبرى» دون «الصغرى».

* أنه وقع له مسند العشرة من المسند الكبير لأبـي يعلى فأورد زوائده وميزها بالحرف « ك » قبل الحديث.

* بدأ بكتاب الإيمان، وختم بكتاب الزهد، وقسم كل كتاب إلى أبواب ترجم لها وذكر تحت كل باب ما يتعلق به من الأحاديث الزوائد.

* بلغ عددالأحاديث الزوائد فيه قرابة (ألفين وأربعمائة حديث)[١].

٢ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

هذا الكتاب هو أول دواوين الزوائد بلا ريب، وفائدته عظيمة، فقد تقدم[٢] أنه جمع زوائد ستة كتب هي (مسند الإمام أحمد، والبزار، وأبـي يعلى، ومعاجم الطبراني الثلاثة) على الكتب الستة الأصول، مجردة الأسانيد وقد تقدم التعريف بهذا الكتاب، وأذكر هنا أن زوائد أبـي يعلى التي في «المجمع» هي للرواية المختصرة أو كما تسمى المسند الصغير، وهو مجرد من

---

(١) حقق منها (٦١٥) حديث، في رسالة دكتوراه قدمها الشيخ نايف الدعيس في الجامعة الإسلامية وقد طبعت هذه الرسالة.

(٢) (ص ٧٠).

الأسانيد ضمنه الهيثمي أحكاماً على الرجال والأحاديث[١]، على ما تقدم في التعريف به[٢].

٣ ــ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»:

مسندة، ومجردة كما تقدم بيان هذا، والرواية المطولة لمسند أبـي يعلى قد وقعت للحافظ كاملة، وتقدم أنه قال بأنه سيستخرج منها ما زاد على نسخة الهيثمي التي أودع زوائدها على الستة في «مجمع الزوائد» فما زاد عنها وعلى الأصول السبعة، فإنه سيودعه في كتاب المطالب.

٤ ــ إتحاف السادة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة:

مسندة، ومجردة، جرده البوصيري نفسه، وفيه ضمن هذه المسانيد مسند أبـي يعلى، ويلاحظ أنه يورد زوائد من المسند الكبير لأبـي يعلى كما يفعل الحافظ ابن حجر، لكن الحافظ ابن حجر يفترق عنه في ترك بعض ما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في حين أن البوصيري ــ على ما يظهر ــ ذكرها كلها ويذكر أيضاً ما كان فيها وإن كان في مسند أحمد.



---

(١) طبع هذا الكتاب في خمس مجلدات تضمنت عشرة أجزاء، وهي طبعة تحتاج إلى عناية ودقة، فقدوقعت فيها أخطاء، وسقط وتصحيف، وتحريف.

ومنه نسخة خطية جيدة في مجلدين في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية في جملة الكتب التي أوقفها الحافظ محمد عابد السندي.

(٢) انظر: (ص ٧٠) من هذه الدراسة.

المبحث الثالث

زوائد مسند أبي يعلى في كتاب المطالب

المطلب الأول

عددها، ونوعها، ونسبة المقبول والمردود[١]

بلغ إجمالي عدد زوائد أبي يعلى في كتاب «المطالب»: (١٥٨٠) حديث فهو أكبر المسانيد العشرة وأكثرها من حيث عدد الزوائد.

وقد بلغ عدد زوائده في الجزء الرابع (٦٣) حديثاً، من أصل (٢٥١)، أي بنسبة (٢٥ ٪)، وتكون النسبة الباقية للمسانيد التسعة الأخرى.

ـ وتميزت زوائده بأن أغلبها مرفوعة، فبلغ عدد الأحاديث المرفوعة (٥٨) حديثاً، أي بنسبة (٩٢ ٪) من زوائده، والباقي آثار موقوفة، وليس في هذا القسم ثلاثيات.

ـ كما تميزت بأن أغلبها من المقبول المحتج به وهو دائر بين الحسن والصحة، وأغلبها من قبيل الحسن لغيره، وإليك بيان عددها ونسبتها من عدد زوائده في القسم المحقق.

---

(١) الدراسة هنا مقتصرة على الجزء الرابع من الكتاب غالباً.

بلغ عدد الصحيح لذاته (٧) أحاديث[١]، أي بنسبة (١١ ٪).

والصحيح لغيره (١٠) أحاديث[٢]، أي بنسبة (١٦ ٪).

والحسن لغيره (٣٢) حديثاً، أي بنسبة (٥٠,٧ ٪).

ولم أذكر الحسن لذاته، ولا الضعيف المنجبر: لأني اعتبرت ما آل إليه الحديث واستقر عليه، لا ما كان عليه، فصار إما صحيحاً لغيره، أو حسناً لغيره.

وبلغ عدد الضعيف الذي لم يعتضد (٧) أحاديث[٣]، أي بنسبة (١١ ٪).

والأحاديث شديدة الضعف (٨) أحاديث[٤]، أي بنسبة (١٢,٧ ٪)، تقريباً، وهذه قد يكون لها أصل ثابت إلَّا أنها من طريق أبـي يعلى شديدة الضعف.

المطلب الثاني

طريقة الحافظ في سياق زوائد أبـي يعلى

لا تختلف عما ذكر في منهج الحافظ العام في سياق المتون والأسانيد، والشواهد والمتابعات، فإن عامة ما قيل هناك يشمل زوائد أبـي يعلى أيضاً.

ويلاحظ أنه ينص أحياناً على زيادة رواية المقرىء فيقول: (وقال أبو بكر المقري في زيادات مسند أبـي يعلى: حدثنا[٥]. . .).

ـ كما يلاحظ أنه ـ رحمه الله ـ يحافظ على الفوائد التي تتضمن حكماً

---

(١) انظر: ح (٥٢٣، ٥٤٦، ٥٧١، ٥٨١، ٦٦٨، ٦٩٠، ٧٠٠) والأخير متواتر.

(٢) انظر: ح (٥٠٣، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٥٨، ٥٧٢، ٥٩٩، ٦٢٧، ٦٣٥، ٦٤٤، ٦٦٢).

(٣) انظر: ح (٤٩١، ٥٤٢، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٤، ٦١٤، ٦٢٠).

(٤) انظر: ح (٤٦٥، ٤٨٨، ٤٩٤، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٥٦، ٥٦٥، ٦٦٣).

(٥) انظر على سبيل المثال: (ق ١٩٩ : أ).

على الحديث أو بياناً للرفع والوقف، من أبـي يعلى، أو من أحد شيوخه فيذكرها[1].

ــ وقد يورد الحديث بإسنادين عند أبـي يعلى فيسوق الأول، ثم يعطف الثاني عليه قائلاً، وبه إلى فلان، ثم يسوقه ابتداء من نقطة التغاير، وحدث أن أحال مرة بهذه الطريقة فكان الأمر ملتبساً بعض الشيء لاتحاد نسبة الأب والابن ووجودهما في الإسناد الثاني معاً، في حين وجد الابن فقط في الإسناد الأول، فكان الأولى أن يقول وبه إلى فلان، عن أبيه، أو أن يقول وبه إلى فلان ويسمى الأب[2].

المطلب الثالث

شرطه في هذه الزوائد ومدى التزامه به

مما نخلص إليه فيما يتعلق باستخراج زوائد مسند أبـي يعلى:

* أن الهيثمي ــ رحمه الله ــ اقتصر في «مجمع الزوائد» على الرواية المختصرة للمسند فاستخرج زوائدها على الستة.

* أنه لم يقع له من المطولة سوى مسند العشرة، فألحقه في «المقصد العلي» وميزه بالحرف (ك).

* أن الحافظ قد وقعت له المطولة كاملة، وجرد زوائدها على المختصرة، وزوائدها على الكتب الستة ومسند أحمد، فما زاد عن هذا كله جعله في كتاب المطالب، ومعنى هذا أنه لن يورد ما أورده الهيثمي في المجمع، ولا المقصد إلاَّ ما كان في المقصد من مسند العشرة وليس في المختصرة.

---

(١) انظر على سبيل المثال: ح (٢٠٩).

(٢) انظر في هذا: ح (٧٠٨).

والملاحظ في منهجهما ــ رحمهما الله ــ عند التطبيق هو التوسع وتجاوز هذا الشرط، وسيكون التركيز هنا على شرط الحافظ، فيتبين ما ذكرته من التوسع فيما يأتي:

أولاً ــ حيث الوجود:

* توجد أحاديث في المطالب، والمقصد، والمسند والمجمع:

فتكون في هذه الكتب الأربعة كلها بالطريق نفسه، ويوردها الحافظ مع تعدد إيراد شيخه الهيثمي لها، ومع وجودها في النسخة المختصرة من المسند، وعددها (٢٥) من جملة (٦٣) حديثاً.

إلاَّ أنه قد يعتذر للحافظ عن ذلك:

ــ فمثلاً عند تخريجي لرقم (٥٥٩)، وقفت على إسناد للحافظ في هذا الحديث وذلك في أماليه في تخريج الأذكار، المسمى: «نتائج الأفكار» وصرح فيه أنه وقع له عالياً، فربما أنه أورده لهذا السبب.

ــ ورقم (٦٦٨): اشتمل سياقه عند أبـي يعلى على تنبيه على وهم في رفع الحديث خلا من هذا التنبيه طريق أحمد بن منيع الذي سبقه، فربما أنه ساقه لهذا السبب.

ــ ورقم (٧٠٤): هو في مسند أبـي يعلى من طريقين الأول من طريق شيخه أبـي بكر ابن أبـي شيبة، وهذا لم يورده الحافظ لأنه ساقه زائداً من مسند أبـي بكر، وأورد الطريق الثاني وفيه زيادة في «المتن» هامة، فربما أنه أورده لوجودها وذلك لاهتمامه بفقه المتون، والحديث موجود في «المجمع» إلاَّ أن هذه الزيادة ليست فيه.

أما الباقي وعدده (٢٢) حديثاً فلم يظهر لي وجه إيراد الحافظ له مع وجوده في المسند، وكتابَـيْ الهيثمي.

* كما توجد أحاديث في المسند، والمجمع، وهو مع هذا يذكرها في المطالب: بل وربما وجد بعضها في المقصد لكني لم أقف عليه لعدم تتبعي له في جميع المواضع المحتملة لاسيما وأن الإشكال قائم حتى مع وجودها فيه، وعددها (١٢).

ثانياً ــ من حيث عدم ذكرها في بعض الكتب:

* توجد أحاديث في المطالب، والمجمع، ولم أقف عليها في المسند: فيستشكل هنا إيراد الهيثمي لها في المجمع: وهي:

ح (٤٦١) من مسند عبد الله بن الزبير ــ رضي الله عنهما ــ.

ح (٥٧٢) من مسند أبـي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ.

ح (٥٨٩) من مسند سمرة بن جندب ــ رضي الله عنه ــ.

ح (٦٤١) من مسند عبد الله بن أبـي أوفى ــ رضي الله عنه ــ.

وربما وجدت أيضاً في المقصد مثل: ح (٥٩٣) من مسند أنس ــ رضي الله عنه ــ.

* كما توجد أحاديث في المطالب، والمسند، ولم أقف عليها في المجمع وهي (٦٠٩، ٦٩٨).

وهذه ربما أنها مما فات الهيثمي ــ رحمه الله ــ، استدركه الحافظ هنا في المطالب، مع كونه من الرواية المختصرة.

* توجد أحاديث في المسند، والمقصد، ولم أقف عليها في المجمع، ويذكرها الحافظ في المطالب:

وهي (٤٥٨، ٦٧٢)، والأخير من مسند معاوية بن أبـي سفيان ــ رضي الله عنه ــ وليس من العشرة.

* وأحاديث في المقصد، ولم أقف عليها في المسند، ولا في المجمع، ويوردها الحافظ في المطالب:

وهي (٤٧٨، ٦٠٠)، والثاني من مسند عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ لكن الأول من حديث عمرو بن حريث، ومع ذلك ذكره فربما أن السبب هو كونه فات الهيثمي في المجمع.

* وأخيراً: هناك أحاديث يظهر أنها مما تفردت به النسخة المطولة عن المختصرة وهي إما أن تكون من مسند يكون كله زائداً كمسند «شهاب بن المجنون» ــ رضي الله عنه ــ ح (٥٢٤)، وإما أن يكون المسند موجوداً، لكن الحديث زائد كحديث البراء ورقمه (٥٣٨).

وبلغ عددها (١٤) حديثاً.

لكنها في الحقيقة لا تقارن من حيث الكثرة، بما توارد هو والهيثمي على ذكره وعدده على الأقل (٤٩) حديثاً.

ــ مما يدل على أن الحافظ ــ رحمه الله ــ توسع في إيراد زوائد مسند أبي يعلى، ولم يقتصر على زوائد النسخة المطولة، بل استخرج أحاديث زوائد موجودة في المختصرة، وفي قليل منها وجدت ما يمكن أن يكون سبباً لذكرها، أما الباقي فلم يظهر لي وجه ذلك، إلاَّ أن تكون وقعت للحافظ من طريق آخر ينتهي إلى ابن حمدان لكنه عال، وهذا في الحقيقة لا يعدو أن يكون احتمالاً وافتراضاً ليس لدينا ما يثبته بطريقة قطعية فالله أعلم.



الفصل الرابع

التعريف بالإمام محمد بن أبـي عمر العدني وبمسنده[1]

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف:

وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: لمحة عن الحالة السياسية والاجتماعية، والعلمية في عصره.

المطلب الثاني: مولد ابن أبـي عمر العدني.

المطلب الثالث: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته.

المطلب الرابع: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الخامس: رحلته.

المطلب السادس: شيوخه.

المطلب السابع: تلاميذه.

---

(١) من رسالة الدكتورة أم عبد الله بنت حمود البدراني.

المطلب الثامن: رأي الأئمة فيه، ويشمل:

* ما قيل في زهده وعبادته وصلاحه.
* رأي أئمة الجرح والتعديل فيه.

المطلب التاسع: عقيدته.

المطلب العاشر: وفاته.

المطلب الحادي عشر: آثاره، وتشمل:

* مصنفاته، وما نقله عنه تلاميذه.
* اهتمامه بالسير والفقه والحوادث التاريخية.

المبحث الثاني: مسنده:

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: نسبته إليه.

المطلب الثاني: اهتمام المحدثين به.

المطلب الثالث: موضوعه.

المطلب الرابع: ترتيبه.

المطلب الخامس: حجمه ومضمونه.

المطلب السادس: طريقته في أداء الأحاديث.

المطلب السابع: اختياره للشيوخ وشرطه في الكتاب.

المبحث الأول
ترجمة المؤلف

المطلب الأول
لمحة عن الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره
ما بين (١٥٠هـ ــ ٢٤٣هـ)

١ ــ الحالة السياسية والاجتماعية:

عاصر الإمام ابن أبي عمر دولة بني العباس، وكان مولده في أثناء عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، أي في بداية قيام الدولة العباسية، وفي عصر فتوتها، وكان مقرها العراق.

عاصر العدني من خلفائها:

* أبا جعفر المنصور = عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. تولى الخلافة سنة (١٣٦)، وتوفي سنة (١٥٨).

* المهدي بن المنصور = محمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو عبد الله المهدي تولى بعد أبيه المنصور سنة (١٥٨)، وتوفي سنة (١٦٩).

* موسى الهادي بن المهدي، تولى بعد أبيه سنة (١٦٩)، وتوفي سنة (١٧٠).

* هارون الرشيد بن المهدي، تولى بعد أخيه موسى سنة (١٧٠)، وتوفى سنة (١٩٣).

* محمد الأمين بن هارون الرشيد، تولى بعد أبيه سنة (١٩٣)، وتوفي سنة (١٩٨).

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، تولى بعد مقتل أخيه سنة (١٩٨) وتوفي سنة (٢١٨).

* المعتصم بالله أبو إسحاق بن هارون الرشيد، تولى بعد وفاة أخيه سنة (٢١٨)، وتوفي سنة (٢٢٧).

* هارون الواثق بن المعتصم، تولى بعد أبيه سنة (٢٢٧)، وتوفي سنة (٢٣٢).

* المتوكل على الله جعفر بن المعتصم: تولى بعد أخيه سنة (٢٣٢)، وقتل سنة (٢٤٧).

وفي هذه الحقبة من الزمان كانت البلاد الإسلامية أوسع ما تكون رقعة، وكثر العمران وبناء المدن، واختلاط العرب بالعجم، كما كثرت الموارد، وأعطى الجزية عدد كبير ممن لم يؤمن من الكفار، وتميزت هذه الفترة بكثرة الثورات والفتن على الخلافة: من الكفار والزنادقة في البلاد النائية كفتنة (أستاذسيس) في بلاد خراسان، في عهد أبـي جعفر المنصور[1]، وبابك الخرمي في أذربيجان وما حولها، في عهد المأمون، ثم المعتصم[2]، وثارت الخوارج من الصفرية وغيرهم، ببلاد أفريقية، كما حدثت فتنة عظيمة مؤلمة بين الأمين وأخيه المأمون، والمتوكل وابنه المنتصر.

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك (٨/ ١٩)، البداية والنهاية (١٠/ ١٠٦).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٢٨٢).

وفي عهد المأمون ظهرت على يده الفتنة العظيمة وهي القول بخلق القرآن ونادى بها وامتحن الأئمة بسببها، وكان لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ ومن ثبت معه موقف قوي خالد: إذ رفضوا الإجابة إلى القول بحدوث القرآن الكريم، وأول ما نادى بها المأمون سنة (٢١٢) في ربيع الأول منها، وأوذي فيها عدد من الأئمة[١].

ــ كما تم في عهد المعتصم فتح عمورية المشهور سنة (٢٢٣)[٢] بعد حرب دارت رحاها بين المسلمين والروم[٣].

٢ ــ الحالة العلمية:

وبالرغم من كثرة الفتن والاضطرابات في هذه الفترة فقد كانت النهضة العلمية في نشاط كبير، في كثير من المجالات، ونشطت حركة التأليف والترجمة، وأنشأ المأمون الرَّصْد على جبل دمشق، وازدهرت صناعة الورق، وكثر الشعراء والوراقون وصارت لهم أماكن يقصدها من أراد.

وكان التأليف في التفسير، والفقه، واللغة، والأدب، والتاريخ، وغيرها وشهد القرن الثالث الهجري قمة ما بدأه الصحابة ومن بعدهم للحفاظ على الحديث النبوي، وذلك من حيث كتابته، ونقده أيضاً، فأُلِّفت الكتب الستة الأمهات، ومسند أحمد بن حنبل، وقبلها مسند الطيالسي، كما ظهرت مدونات أخرى في الحديث وألفوا في نقد الرجال، وكثر في هذا العصر اختلاط

---

(١) انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٧٢، ٣٢٠، وما بعدها)، السير (١٠/ ٢٨٣)، تاريخ الأمم والملوك (٨/ ٦٣١).

(٢) البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٦).

(٣) وانظر في بقية الأحداث: تاريخ الأمم والملوك (٨/ ٧) وما بعدها، البداية والنهاية (١٠/ ٦١) فما بعدها.

المسلمين بالعجم من أصحاب الملل والنحل الأخرى، وإن كان بعضهم دخل في الإسلام فحسن إسلامه، فإن هناك طوائف دخلت في الإسلام فراراً من الجزية، وليتمكنوا من الكيد والدس الخفي، وصاحَبَ هذه مبالغة المأمون في تشجيع حركة الترجمة، فأدى هذا إلى ترجمة فلسفات، وأفكار، وعقائد منحرفة، من كتب اليونان والفرس، واليهود، والنصارى وغيرهم، فظهرت مذاهب الاعتزال، والزندقة، والعقائد الفاسدة في أصل الكون، ومصير الأرواح، والتخبط في مذاهب أهل الكلام في أسماء الله تعالى وصفاته.

ولم تكن للزنادقة غلبة فكر في بادىء الأمر فقد تتبعهم متقدموا خلفاء بني العباس إلى عهد هارون الرشيد[1]، وشددوا عليهم النكير وقتلوا منهم من يخشى خطره وضرره، وهرب الباقي، وكان ممن هربوا بشر بن غياث المريسي[2].

ولما كان الخلفاء آنذاك يُقْدِمُون على التَّسَرِّي واتخاذ أمهات الأولاد من الإماء من بلاد الفرس، والروم، وغيرهم، حتى أكثروا من ذلك، فحدث أن آلت الخلافة إلى بعض أولادهن فقَرَّبُوا أعداداً من العجم من الفرس وغيرهم، وأحلوهم مراكز عالية في الدولة الإسلامية، واتخذوا منهم بطانة لعبت دوراً كبيراً في تشويه نقاء العقيدة الإسلامية، وتكدير صفائها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك حمل الناس جَبْراً على القول بخلق القرآن الكريم، كما قام الزنادقة وأتباعهم بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ.

وإزاء هذا كان لأئمة السنّة دور واضح في تصحيح العقيدة، ونقد الرجال

---

(١) من الأمثلة عليه ما ذكره الحافظ ابن كثير، انظر: البداية والنهاية (١٠/ ١٦١، ٢١٥).

(٢) انظر ترجمته في البداية والنهاية (١٠/ ٢٨١).

وأقوالهم، ومروياتهم، وصنفوا في الرد على الجهمية والمعطلة، والمشبهة، وغيرهم، كما صنفوا كتباً في نقد الرجال، ونقلت أقوالهم في نقد الأحاديث وتمييز الدخيل منها، وكان لهم في هذا المجال جهود جبارة ظلت تحتفظ بأصالتها إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني
مولد ابن أبي عمر العدني[1]

في هذا العصر الذي تميزت أحداثه بالكثرة والسرعة، وبعيداً عن جو الفتن والاضطرابات، ولد ابن أبي عمر العدني في رحاب مكة المكرمة.

في حدود سنة (١٥٣هـ) تقريباً، إذ لم أجد تحديداً دقيقاً لسنة مولده سوى أنه مات وعمره نحو (٩٠) سنة.

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ يحيى بن معين (٢/٥٤٢:٢٣١)؛ والتاريخ الكبير للبخاري (١/٢٦٥:٨٤٧)؛ والجرح والتعديل (٨/١٢٤:٥٦٠)؛ ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/٢١٧:١٥٣٥)؛ والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢/٤٧٧:١٨٥٣)؛ والأنساب (٩/٢٤٩)؛ وطبقات فقهاء اليمن للجعدي (ص ٧٢)؛ والتقييد لابن نقطة (١٢١/١٣٨)؛ واللباب لابن الأثير (٢/٣٢٨)؛ والبداية والنهاية (١٠/٣٤٥)؛ وتهذيب الكمال للمزي (٣/١٢٨٨)؛ وتذهيب التهذيب للذهبي (٤/ق ١٣/أ)؛ والكاشف (٣/١٠٧:٥٢٩٨)؛ السير (١٢/٩٦)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/٥٠١)؛ والعبر في خبر من غبر (١/٣٤٧)؛ والإكمال للحافظ مغلطاي (/ق٥١٠أ، ب)؛ وذيل ميزان الاعتدال للحافظ العراقي (٤١٥:٦٨٣)؛ والعقد الثمين (٢/٣٨٧:٤٨٠)؛ وتهذيب التهذيب (٩/٥١٨)؛ والتقريب (٥١٣:٦٣٩١)؛ ومقدمة اتحاف الخيرة (١/ق ٣/أ)؛ وتاريخ ثغر عدن لابن أبي مخرمة (٢٦١/ ٣٠٠)؛ وهدية العارفين (٢/١٣)؛ تراجم الأحبار (٤/٦٢٦)؛ وتاريخ التراث العربي (١/٢١٠)؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢١٨:٤٩٥).

المطلب الثالث

اسمه ونسبه ونسبته وكنيته

هو محمد بن يحيى ابن أبي عمر العَدَني[1] أبو عبد الله المكي، وقد ينسب إلى جده، ويقال: إن أبا عمر كنية أبيه يحيى، والصواب ما أثبته ويقال له المكي باعتبار مولده ونشأته وإقامته.

ويذكر في نسبته أحياناً الدَّرَاوَرْدي[2]: نسبة إلى «دارا بجرد» مدينة بفارس واستثقل قول دارابجردي فاختصرت إلى دراوردي[3]، ولم تشتهر هذه النسبة له كما لم أقف على سببها، ونُسب أيضاً إلى الأزد[4]، ولا يبعد أن يكون أصله من قبائل[5] الأزد الجنوبية.

وذكر بعض من ترجم له أنه نسب إلى عدن لتوليه القضاء بها، والذي أستظهره أن أصله من أهل عدن لوقوع هذه النسبة في ترجمة والده في بعض الكتب[6].

---

(١) بفتح العين، والدال المهملتين، وفي آخرها النون: نسبة إلى عدن، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، انظر: الأنساب (٩/ ٢٤٩)، اللباب (٢/ ٣٢٨)، معجم البلدان (٤/ ٨٩).

(٢) انظر: هدية العارفين (٢/ ١٣).

(٣) وهي بفتح الدال المهملة، والراء، والواو، وسكون الراء الأخرى، وكسر الدال الأخرى، انظر: الأنساب (٥/ ٣٣٠).

(٤) انظر: «أخبار مكة» للفاكهي (٢/ ٣١٤).

(٥) وانظر: الأنساب (١/ ١٨٠).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب (١١/ ٢٦٠)، وذكر نحوه السمعاني في الأنساب (٩/ ٢٤٩).

المطلب الرابع

نشأته وطلبه للعلم

شهد العصر الذي عاش فيه ابن أبـي عمر نهضة علمية كبيرة وتميز بنشاط كبير في التأليف والتدوين شمل العراق، والشام، ومصر، وخراسان، وما حولها، وغيرها، وكان لبلاد الحجاز من هذه النهضة نصيب كبير.

وفي مكة المكرمة عاش ابن أبـي عمر تحت رعاية والده بجوار البيت الحرام في جو علمي صالح، وبيئة طيبة، ويظهر أن والده اعتنى بتحفيظه القرآن الكريم وأسمعه الحديث منه ومن غيره، فقد كان أبوه من رواة الحديث لكنه كان مقلاً من الرواية حتى لا يكاد يعرف أحد روى عنه غير ابنه محمد.

ونظراً لقلة، بل وندرة ما كتب حول حياته في مكة لم أستطع أن أتبين بدقة نشأته وطلبه للعلم، لكن الذي يتأمل مشايخه يدرك أنه كان طالباً جاداً لم يكن ليضيع فرصة السماع من الكبار وإدراكهم أمثال وكيع، وبشر ابن السري، وأبـي معاوية وغيرهم، ممن سيأتي.

المطلب الخامس

رحلته

لم تكن همة العدني ـ رحمه الله ـ لتقصر عن الرحلة إلى البلاد المجاورة أو النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الأسانيد العالية، وما هو ـ رحمه الله ـ بالذي يأنف من أن تَغْبَرّ قدماه في سبيل الله.

لكن البلد الحرام كان موطنه، وهو البلد الذي تضرب له أعناق المطي وتقطع إليه المفاوز والهواجر كل عام، فيقصده حجاج بيت الله من كل بقاع الأرض على تعدد أجناسهم، ومن بينهم كبار العلماء من أصحاب الفقه، والحديث، وسائر صنوف العلم، ناهيك عمن يأتون في أثناء العام في غير شهر

الحج لأداء العمرة، أو غير ذلك، فكان له ــ رحمه الله ــ نصيب كبير من هؤلاء كما سترى عند الكلام عن شيوخه.

والرحلة لطلب الحديث إنما تندب للطالب إذا كانت فائدتها أكبر مما لو اقتصر على ما في بلده، يقول الخطيب البغدادي:

(المقصود في الرحلة أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة.

فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى.

وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب، وفي غيره إلاَّ أن ما في كل واحد من البلدين يختص به مثل أن يكون الطالب عراقياً، وفي بلده عالي أسانيد العراقيين، وحفاظ رواياتها، والعلماء باختلافها، وليس ذلك في غيره، وبالشام من علو أسانيد الشاميين ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين وعلم الطائفتين لكن بعد تحصيله حديث بلده وتمهره في المعرفة به)[1] اهـ.

وإذا كان العدني في مكة المكرمة التي يتوارد إليها جموع من العلماء فأَنَّى له أن يحيط بما عندهم كله ويجاوزهم في الوقت نفسه مرتحلاً إلى غيرهم في البلاد الأخرى.

وعليه فلم تشر المصادر التي ترجمت له إلى رحلاته مما يدل على اقتصاره على ما حوله واكتفائه به، وعدم الإكثار من الرحلات.

ولا تكاد تقرأ ترجمته في كتاب إلاَّ وتجد إشارة إلى توليه القضاء بعدن[2]

---

(١) الجامع (٢/ ٢٨١).

(٢) وكانت المناطق المحيطة بها من أعمال مكلا، أخبار مكة (٥/ ١٠٦).

ومعلوم أن أمر القضاء صعب بحيث لا يمكن أن يتولاه إلاَّ من كان له باع في الفقه وعلوم الشرع، مما يدل على أن المترجم له كان على درجة من العلم والتقوى والصلاح وحسن التدبير.

ولم تشر المصادر إلى السنّة التي كان فيها ذلك، ولا إلى المدة التي مكثها في عدن غير أن هناك بعض القرائن التي يمكن أن نقارب من التحديد عن طريقها: فإذا جمعنا ما جاء عنه من تحديد السنوات التي اختلف فيها إلى ابن عيينة وعددها (١٨) سنة، مع تاريخ قدوم ابن عيينة إلى مكة، وهو (١٦٣)[١]، ووفاة ابن عيينة سنة (١٩٨)، ومداومة العدني على الطواف ستين سنة، وكونه عاش (٩٠) سنة يمكن أن يقال:

على اعتبار أن ملازمته لابن عيينة كانت متصلة فإنه يكون سمع منه وقت قدومه سنة (١٦٣) إلى سنة (١٨١) ثم تولى القضاء في عدن حين بلغ من العمر نحو ثلاثين سنة، ثم مكث في القضاء مدة سنتين تقريباً عاد بعدهما إلى مكة سنة (١٨٣) وابتداء منها بعد ستين سنة تكون هي المقصودة بمواصلته ومواظبته على الطواف بالبيت إلى سنة (٢٤٣) وهي السنة التي تذكر المصادر أنه توفي فيها[٢].

ويمكن أن يضاف إلى ما سبق: أن هارون الرشيد في خلافته حَجّ بالناس ثماني مرات[٣]، وكلها في حياة العدني، وهي:

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ١٢٢).

(٢) وأشار إلى نحو هذا الشيخ حمد الجابري في مقدمة تحقيق كتاب الإيمان للعدني (ص ٣٢) وذكر افتراضاً آخر أراه ممتنعاً ــ والله أعلم ــ، واستفدت من تحقيقه في هذه المسألة ــ جزاه الله خيراً ــ.

(٣) انظر: البداية والنهاية (١٠/ ١٦١) وما بعدها.

سنة: (١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨) وهذه آخرها وفيها يقول أبو عبد الله الفاكهي[1]:

(... ثم جاء أمير المؤمنين هارون بعده في سنة ثمان وثمانين ومائة، يريد الجوار بمكة، فأقام بمكة، وأخرج لأهل المدينة ومكة نصف عطاء فأعطاهم.

فسمعت محمد بن أبي عمر يقول: أخذت في ذلك العطاء مائة درهم، وأخذ أخي مثلها... الخ)[2].

وفي هذا دلالة على أنه في هذه السنّة كان في مكة، ولا يتأتى له أن يلازم البيت ستين سنة إلّا ابتداء من تاريخ (١٨٣)، ولا يمكنه أن يلي القضاء في صغره، فترجح ــ والله أعلم ــ ما تقدم من تقسيم إقامته.

ــ على أن العدني ــ رحمه الله ــ كان يتنقل بين مدن الحجاز، وربما يسمي المكان الذي سمع فيه أثناء تحديثه فكان من بين ذلك تصريحه بسماعه في المدينة النبوية، مثاله قوله: (حدثني شيخ من أهل المدينة عند رأس الثنية، قال...)[3].

وكان يحرص على التزود ممن يقدم إلى مكة من نواحي العالم الإسلامي وذلك لتنوع من أسند عنهم كما سيأتي.

---

(١) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي من أكبر علماء ومؤرخي القرن الثالث الهجري، تتلمذ على العدني وأكثر عنه، والبخاري وغيرهما، له ترجمة في مقدمة كتابه أخبار مكة، وانظر أيضاً العقد الثمين (١/ ٤١٠).

(٢) انظر أخبار مكة (٢/ ٣٠٣).

(٣) انظر (٦٥٣).

المطلب السادس

شيوخه

تعددت بلدانهم ولم يبلغ المكيون منهم ولا قدر النصف ـ فيما وقفت عليه ـ والباقون إما كوفيون، أو بصريون، أو مدنيون، أو يمانيون من مأرب، وصنعاء، أو مصريون، أو من واسط، ودمشق، وأهل مصر وواسط ودمشق أقل من أهل الكوفة والبصرة والمدينة.

ويظهر أنه في رحلته للقضاء في عدن سمع من بعض الشيوخ في اليمن.

وإليك تعريفاً موجزاً بمن أكثر عنهم بالنسبة لغيرهم:

١ ـ سفيان بن عيينة ابن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير بآخره، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

قدم إلى مكة سنة (١٦٣) فلقيه العدني، ولازمه، وانتفع به في القرآن الكريم والحديث الشريف، وغيرهما، ويُروى عن العدني أنه قال: اختلفت إلى ابن عيينة ثماني عشرة سنة[1]، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٩٨).

٢ ـ عبد الله بن يزيد المقرىء المكي: أبو عبد الرحمن أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، وهو من كبار شيوخ البخاري، توفي سنة (٢١٣) ـ رحمه الله ـ ، ويعتبر ممن أكثر عنهم العدني.

٣ ـ بشر بن السَّري: أبو عمرو الأفوه، بصري سكن مكة، وكان واعظاً، متقناً، توفي سنة خمس أو ست وتسعين ومائة.

٤ ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة،

(١) انظر: جامع الترمذي (٢/٢٦).

حافظ، عابد، تتلمذ عليه العدني فروى عنه الحديث، كما استفاد من سيرته وعبادته ومما نقل عنه فيه ما ذكره أبو عبد الله الفاكهي قال: (حدثنا محمد ابن أبـي عمر، وسمعته يقول: لم أر أحداً أعبد من وكيع إلاَّ الفضيل ابن عياض، ولقد كان وكيع يطوف بالليل والنهار حتى تورم رجلاه»[1]. اهـ.

قلت: فاقتدى العدني بهما حتى روي عنه نحو هذا مما سيأتي بيانه.

٥ ــ مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، توفي سنة (١٩٣).

٦ ــ كما روى عن عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني وهو ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير.

٧ ــ وتتلمذ أيضاً على الإمام الزاهد المشهور: فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، لكن العدني لم يكثر عنه الحديث ــ فيما وقفت عليه ــ وإنما روى من سيرته وسمته، وخلقه، مع الناس، ومع الحكام حوادث عديدة تجد بعضها في «أخبار مكة»، ويظهر أن العدني تأثر بصلاحه وزهده، وعبادته، تأثراً كبيراً.

ــ أما بالنسبة لبقية شيوخه، فإن أكثر من وجدته استوعبهم ممن ترجم له المزي في «تهذيب الكمال» إلاَّ أنه فاته بعضهم فاستدركهم الحافظ علاء الدين مغلطاي في «الإكمال» ومع هذا فقد فاتهما عدد منهم، ولقلة من استوعب شيوخه، وجدت أن من الخطوات الأساسية في معرفتهم إحصاء الموجود منهم في زوائده في كتاب «المطالب» فقمت بتتبع زوائده في الكتاب كله، واستخرجتها، ثم أحصيت شيوخه وعدد ما رواه عن كل واحد منهم ثم اطلعت

(١) أخبار مكة (١/١٩٦: ٣١٨).

على كتـاب «أخبار مكة» لأبـي عبد الله الفاكهي تلميذ العدني، فألفيته كتاباً جامعاً روى فيه مؤلـفه عن العدني مباشرة في أكثر مـن (٥٢٦) موضعاً وهذا عـدد لا يستهـان بـه فاستعنـت بـالله وقـرأت أغلـب هـذا الكتـاب واستخرجت الزائد من شيوخ العدني فيه، ـ وإن كنت وجدت كثيراً منها عن سفيان بن عيينة ـ ، وأضفته لما عندي فتحصل من مجموع ذلك (٧١) شيخـاً. وإليـك بيـان أسمـائهم مرتبيـن علـى حـروف المعجم وقبـل هذا ينبغي التنبيه إلى أمور هي:

ستجد أمام اسم الشيخ حروفاً هي (أ، خ، ط، ك) إما واحداً منها أو بعضها، وهذه هي رموز المصادر التي أحصيت منها الشيوخ:

(أ) أعني به «إكمال تهذيب الكمال» وحرصت على ذكر كل من ذكرهم مغلطاي لأنه نص على أن العدني قد روى عنهم في المسند.

(خ) أعني به «أخبار مكة»، وهذا لا أذكره، إلاَّ حيث يتفرد، إلاَّ أن يكون الذي شاركه مغلطاي، وأشير فيما استخرجته منه في الغالب إلى الجزء والصفحة.

(ط) من كتاب المطالب.

(ك) من تهذيب الكمال للمزي.

ـ ما كان منهم من رجال التقريب فإني أهملته دون إشارة إلى مصدر الترجمة ومن وضعت عند اسمه (*) هذه النجمة فإني أعني بها أني لم أتبين من هو ولم أجد له ترجمة، والباقي أشير إلى مصدر واحد لترجمته كما أشير إلى أرقام الأحاديث التي روى عنهم العدني فيها وهي في القسم المحقق.

ـ ربما أشرت إلى رقم الحديث الذي ترجمت فيه للشيخ ولو لم يكن العدني تلميذه في ذلك الحديث:

م	اسم الشيخ	المصدر	عدد أحاديثه في المطالب إن وجد، وملحوظات أخرى
١	إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبد الرحمن النوفلي (*)	أ ط	١
٢	إبراهيم بن محمد بن العباس المطلبي المكي الشافعي	ط	١
٣	إسحاق بن يوسف الأزرق المخزومي الواسطي	ك	ـ
٤	إسماعيل بن إبراهيم الصائغ الخراساني نزل مكة	ك	له ترجمة في الجرح والتعديل (٢/ ١٥٢)
٥	أيوب بن واصل أبو سليمان البصري	ط ك	١، انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٢٦١)
٦	أيوب بن النجار بن زياد الحنفي أبو إسماعيل اليمامي	أ ط	١
٧	بشر بن السري أبو عمرو، بصري سكن مكة	ط ك	٢٢
٨	ثمامة بن عبيدة العبدي	أ	
٩	حسن بن علي بن علي الحلواني أبو محمد	أ	انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢١)
١٠	حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي	ط ك	٣
١١	حفص بن غياث	أ	
١٢	الحكم بن القاسم (*)	أ ط	١
١٣	حكام بن سلم الرازي أبو عبد الرحمن الكناني	أ خ	
١٤	حماد بن أسامة القرشي = أبو أسامة الكوفي	أ ط	٣
١٥	حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري	ك	
١٦	داود بن عجلان البلخي نزل مكة	ك	
١٧	داود بن عمر (*)	خ	
١٨	سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي	ط ك	١

م اسم الشيخ	المصدر	عدد أحاديثه في المطالب إن وجد، وملحوظات أخرى
١٩ ـ سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي	ط ك	٣٩
٢٠ ـ سليمان بن عبد الرحمن	أ	
٢١ ـ سلام أبو علي الخياط مولى عيسى (*)	خ(٢/ ١٨٢)	
٢٢ ـ عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	خ (٢/ ١٠٨)	
٢٣ ـ عبد الله بن داود (*)	ط	١
٢٤ ـ عبد الله بن رجاء المكي أبو عمران البصري	ك	
٢٥ ـ عبد الله بن الزبير الحميدي أبو بكر الحافظ	خ (٣/ ٣٠٦)	
٢٦ ـ عبد الله بن علي المدني (*)	أ	
٢٧ ـ عبد الله بن معاذ الصنعاني	ط ك	١
٢٨ ـ عبد الله بن وهب المصري	أ	
٢٩ ـ عبد الله بن يزيد المقرىء المكي	ط ك	٣٣
٣٠ ـ عبد الرحمن بن خالد	أ ط	١، ولعله الباهلي، انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٩)
٣١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب	أ	انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٥٣)
٣٢ ـ عبد الرحيم بن زيد العمي البصري	ط ك	١
٣٣ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني	ط ك	٥
٣٤ ـ عبد العزيز بن أبي رواد	ك	
٣٥ ـ عبد العزيز بن صالح بن قدامة الجمحي (*)	ط	١
٣٦ ـ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني	ط	٣
٣٧ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد	ط	٢

م اسـم الشيـخ	المصـدر	عدد أحاديثه في المطالب إن وجد، وملحوظات أخرى
٣٨ ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري	ط ك	٧
٣٩ ـ عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم الجمحي	أ	انظر: الجرح والتعديل (٦/ ١٥٨)
٤٠ ـ علي بن ظبيان بن هلال العبسي الكوفي	أ	
٤١ ـ عمر بن خالد القرشي	أ ط	١، وانظر: الجرح والتعديل (٦/ ١٠٦)
٤٢ ـ عمر بن هارون البلخي الثقفي مولاهم	أ خ (٢/ ١٢٤)	
٤٣ ـ عيسى بن يونس	أ	لعله الرملي، انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٢)
٤٤ ـ فرج بن سعيد بن علقمة المأربي اليماني	ك	
٤٥ ـ فضيل بن عياض بن مسعود التميمي المكي	ك	
٤٦ ـ القاسم بن سليم (*)	خ (١/ ٢١٢)	
٤٧ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	أ ط ك	٢، وانظر: الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٢)
٤٨ ـ محمد بن حرب بن سليم المكي أصله بصري	أ	انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٧)
٤٩ ـ محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي	ط ك	١
٥٠ ـ محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي المكي	أ ط	١
٥١ ـ محمد بن عيسى (*)	أ	
٥٢ ـ محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي	ك	
٥٣ ـ محمد بن قيس المأربي (*)	ك	
٥٤ ـ مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي نزيل مكة ودمشق	ط ك	١٥
٥٥ ـ معتمر بن سليمان التيمي البصري	ك	
٥٦ ـ معن بن عيسى بن يحيى القزاز المديني	ك	الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٧)
٥٧ ـ المهلب بن راشد، أبو العباس (*)	أ	

م اسم الشيخ	المصدر	عدد أحاديثه في المطالب إن وجد، وملحوظات أخرى
٥٨ ـ نصر بن باب المروزي أبو سهل	أ ط	١، وانظر: الجرح والتعديل (٨/ ٤٦٩)
٥٩ ـ هشام بن سليمان المخزومي المكي	ط ك	١٠
٦٠ ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي	ط ك	٢٢
٦١ ـ الوليد أبو عثمان المدني	ط	١
٦٢ ـ الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي	ك	
٦٣ ـ يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة	ط ك	٣
٦٤ ـ يحيى بن عبد الملك بن عبد الحميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي	ك	
٦٥ ـ يحيى ابن أبي عمر العدني	ك	
٦٦ ـ يحيى بن عيسى الرملي التميمي النهشلي الكوفي نزيل الرملة	ك	
٦٧ ـ يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي	ط ك	٣
٦٨ ـ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني	ك	
٦٩ ـ يوسف بن خالد السمتي البصري	أ ط	٣
٧٠ ـ أبو سعيد مولى بني هاشم = عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبيد البصري نزيل مكة	ك	
٧١ ـ شيخ من أهل المدينة	ط	١

المطلب السابع

تـلامـيـذه

حرص العدني على الأخذ عن الكبار، ولازم من استطاع أن يلازمه منهم، ورزقه الله حظاً في علو الإسناد فوقعت له جملة لا بأس بها من العوالي، جعلت عدداً من كبار المحدثين يتتلمذون عليه ويأخذون عنه والحَقّ أنه لم يكن أحفظ أهل مكة ولا أتقنهم، لكنه امتاز بعلو أسانيده وهذه ميزة جعلته جديراً بأن يحدث أمثال مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وغيرهم من الأئمة، والحفاظ، وسأُعَرِّف ببعضهم بإيجاز لتعرف جانباً من قيمته عند أهل عصره:

١ ــ الإمام مسلم:

وهو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة أبو الحسين: مسلم ابن الحجاج ابن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح الذي تلقته الأمة بالقبول فلا يكاد يذكر شيء من مصادر الصحيح إلاّ وتجد إشارة إليه، وما على وجه الأرض ــ بعد كتاب الله تعالى ــ أصح من كتابه هو والبخاري.

ولد نحو سنة (٢٠٤هـ) وتوفي سنة (٢٦١هـ)[(١)].

كان سماعه من العدني بعد سنة (٢٢٠هـ)، روى عنه في صحيحه مائتين وستة عشر حديثاً عن عدد من شيوخه وهم:

بشر بن السري، ومروان بن معاوية، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الوهاب الثقفي، وسفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وعبد العزيز بن عبد الصمد، ووكيع، وعبد الرزاق، وفضيل بن عياض، وهشام بن سليمان،

(١) انظر: السير (١٢/ ٥٥٧)؛ وتاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠).

وعبد المجيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن يزيد المصري، وأبو معاوية الضرير، وأبوه يحيى بن أبـي عمر، ويزيد بن هارون، ويحيـى بن سليم، ويحيـى بن عيسى[1].

٢ ـ **محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى السُّلَمي التِّرْمذي الضرير:**

الحافظ، العالم الإمام البارع مصنف «الجامع» و «العلل» كان مضرب المثل في الحفظ حتى قيل: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبـي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، ولد في حدود سنة (٢١٠هـ)، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٧٩هـ)[2].

روى عن العدني في مواضع من «جامعه»، وأثنى عليه كما سيأتي.

٣ ـ **محمد بن يزيد ابن ماجه أبو عبد الله القزويني:**

الحافظ الكبير الحجة المفسر حافظ قزوين في عصره، ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٧٣هـ)[3].

٤ ـ **عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي[4]:**

الإمام سيد الحفاظ، ولد سنة (٢٠٠هـ) تقريباً، وتوفي ـ رحمه الله ـ في حدود سنة (٢٦٤هـ) وفيه يقول الإمام أحمد: (ما جاوز الجسر أحد أفقه من إسحاق بن راهويه ولا أحفظ من أبـي زرعة)[5]. اهـ.

---

(١) انظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٢١٧)؛ وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٢٠).

(٢) انظر: السير (١٣/ ٢٧٠)؛ والبداية والنهاية (١١/ ٦٦)؛ والتقييد لابن نقطة (٩٦/ ١٠٤).

(٣) انظر: السير (١٣/ ٢٧٧)؛ والبداية والنهاية (١١/ ٥٢)؛ والتقييد (١١٩/ ١٣٧).

(٤) انظر: السير (١٣/ ٦٥)؛ وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٦)؛ والبداية والنهاية (١١/ ٣٧).

(٥) السير (١٣/ ٧٠).

وقال الذهبي: (يعجبني كثيراً كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل: يبين عليه الورع والمخبرة)[1]. اهـ.

قلت: وصاحَبَ أحمد بن حنبل وشَبَّهه به غير واحد، والمعروف عنهما أنهما لا يحدثان عن صاحب بدعة، كما تتلمذ أبو زرعة على العدني وأكثر عنه في سفيان[2] خاصة.

٥ ـ إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، أبو محمد المقرىء المكي[3]:

روى مسند العدني عنه كاملاً، ورواه عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء، وغيره. وكان متقناً ثقة جَوَّد القرآن الكريم، وله مصنفات في القراءات توفي سنة (٣٠٨هـ).

٦ ـ بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي:

الحافظ الإمام الصالح[4]. قال الذهبي: صاحب «التفسير» و «المسند» اللذين لا نظير لهما، وقال أيضاً: عني بهذا الشأن عناية لا مزيد عليها، وأدخل جزيرة الأندلس علماً جماً. اهـ. بلغ عدد شيوخه نحو (٢٨٤) شيخاً.

كان مولده سنة (٢٠٠هـ) تقريباً، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٧٦هـ) تقريباً.

فهؤلاء الأئمة تتلمذوا على العدني وسمعوا منه، وحدثوا عنه، وفيما يلي أسماء من وقفت عليهم من تلاميذه:

ـ الإمام مسلم.

---

(١) السير (١٣/ ٨١).

(٢) انظر: مقدمة تاريخ أبي زرعة (١/ ٤٠).

(٣) السير (١٤/ ٢٨٩)؛ والتقييد لابن نقطة (١٩٩/ ٢٣٠).

(٤) انظر: السير (١٣/ ٢٩٦)؛ والبداية والنهاية (١١/ ٥٦).

ـ الترمذي.
ـ ابن ماجه.
ـ إبراهيم بن مهدي الأُبُلِّي.
ـ أحمد بن عمرو الخلال المكي.
ـ أبو سعيد أحمد بن محمد بن سعيد.
ـ أحمد بن محمد بن موسى المكي المعروف بابن شابان.
ـ إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي.
ـ إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي المكي.
ـ إسحاق بن أحمد الفارسي.
ـ أبو محمد جعفر بن شعيب النسفي.
ـ جمعة بن حامد النسفي الكرابيسي.
ـ الحسن بن أحمد بن الليث الرازي.
ـ الحسين بن إسحاق التستري.
ـ أبو علي: الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي.
ـ الحكم بن معبد الخزاعي الأصبهاني.
ـ أبو يحيى: زكريا بن داود الخفاف النيسابوري.
ـ أبو يحيى: زكريا بن يحيى البزاز النيسابوري.
ـ زكريا بن يحيى السجزي.
ـ عبد الله بن صالح البخاري.
ـ عبد الله بن محمد بن شيرويه النيسابوري.
ـ عبد الله بن محمد بن الصباح الرافقي.
ـ عبد الله بن محمد بن عمران الأصبهاني.
ـ ابنه: عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.

ـ عثمان بن خرزاد الأنطاكي.

ـ علي بن عبد الحميد العضائري.

ـ محمد بن إسحاق الثقفي السراج.

ـ محمد بن إسحاق الفاكهي.

ـ محمد بن حاتم بن نعيم المروزي.

ـ أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن مصعب.

ـ المفضل بن محمد الجندي.

ـ أبو أحمد: هارون بن يوسف بن هارون بن زياد السطوي القطيعي.

ـ هلال بن العلاء الرقي.

ـ أبو سعد يحيى بن منصور الهروي الزاهد.

ـ يعقوب بن سفيان البسوي.

ـ أبو حاتم الرازي.

ـ أبو زرعة الرازي.

المطلب الثامن
رأي الأئمة فيه

أولاً ـ مما قيل في زهده وعبادته وصلاحه:

بدت على هذا الإمام سمات الخير والصلاح والتقى حتى وصفه بذلك عدد ممن روى عنه أو ترجم له.

ـ قال الترمذي: (حدثنا محمد بن يحيى العدني المكي، ويكنى بأبي عبد الله الرجل الصالح هو ابن أبي عمر)[1]. اهـ.

ـ وقال أيضاً: (سمعت ابن أبي عمر يقول: اختلفت إلى ابن عيينة

---

(١) انظر: جامعه (٤/ ١٢٠).

ثماني عشرة سنة، وكان الحميدي أكبر مني بسنة، وسمعت ابن أبـي عمر يقول: حججت سبعين حجة ماشياً على قدمي)[1]. اهـ.

ــ وامتاز ــ رحمه الله ــ بخلقه الرفيع وأدبه الجم، ومحبته لأقرانه كالحميدي وحرصه على استفادة الناس منهم)[2].

ــ وسئل أحمد بن حنبل عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة فابن أبـي عمر[3].

ــ وقال المزي: (روينا عن الحسن بن أحمد بن الليث الرازي قال: حدثنا محمد ابن أبـي عمر العدني، وقد كان حج سبعاً وسبعين حجة، وبلغني أنه لم يقعد عن الطواف ستين سنة)[4]. اهـ.

وقال عبد الرحمن ابن أبـي حاتم: (سمعت أبـي يقول: وذُكِرَ ابن أبـي عمر فقال: كان من المصلين أتيته فيما بين المغرب والعشاء، فإذا هو قائم يصلي كأنه خشبة، فلما رآني خفف وسَلَّم وقال: ما حاجة أبـي حاتم؟ قلت: كذا وكذا)[5]. اهـ.

وقال الذهبـي: (. . . صنف المسند، وعُمِّر دهراً، وحج سبعاً وسبعين حجة، وصار شيخ الحرم في زمانه، وكان صالحاً عابداً لا يفتر عن الطواف)[6]. اهـ.

وقال الجعدي: (كان من جلة الحفاظ، وأكابر العلماء)[7].

---

(١) انظر: جامعه (٢/ ٢٦).

(٢) انظر مثلاً: ما نقله في أخبار مكة (٢/ ١٥٣، ١٣٤٣).

(٣) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٥).

(٤) تهذيب الكمال (٣/ ١٢٨٨)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠١).

(٥) التقييد لابن نقطة (١٢٢ ــ ١٢٣).

(٦) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠١)؛ والعبر (١/ ٣٤٧).

(٧) طبقات فقهاء اليمن (ص ٧٢).

ثانياً ــ رأي أئمة الجرح والتعديل فيه:

وثقه ابن معين[1]، وابن الأثير[2]، وذكره ابن حبان[3] في الثقات.

وقال الإمام مسلم: هو حجة[4]، صدوق. اهـ. وأخرج حديثه في صحيحه كما تقدم. وصحح له الترمذي[5]، ووصفه الذهبي فقال: الإمام المحدث[6] الحافظ شيخ الحرم.

وقال مسلمة: لا بأس به[7]. اهـ.

وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً حدث به عن سفيان بن عيينة، وهو صدوق[8]. اهـ.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق صَنَّف المسند. اهـ.

قلت: قد فَسَّر أبو حاتم سبب نزوله عنده وهو وقوعه في رواية حديث موضوع دون تعمد منه.

فيمكن أن يقال فيه: ثقة له أخطاء بسبب غفلته، وإخراج مسلم له في صحيحه يكون مما تبين له عدم غفلته فيه، فيكون حديثه في غير صحيح مسلم حسناً لذاته، وعند وجود ما يشهد له يكون صحيحاً لغيره، وعليه يحمل تصحيح

---

(١) التاريخ (٢/ ٥٤٢، ٢٣١).

(٢) اللباب (٢/ ٣٢٨).

(٣) الثقات (٩/ ٩٨).

(٤) الشذرات لابن العماد (٢/ ١٠٤).

(٥) انظر: جامعه (٣/ ٢٠٧، ٨٦٢).

(٦) السير (١٢/ ٩٦).

(٧) تهذيب التهذيب (٩/ ٥٢٠).

(٨) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٤).

الترمذي له في بعض المرات، وكذا تصحيح محمد بن إسحاق بن منده له[1].

وقد حَسَّن له البخاري فيما نقله عنه الترمذي[2].

أما ما نقله الحافظ في ترجمة الخضر من كتاب الإصابة أن ابن الجوزي جَهَّله فقد أجاب عنه الحافظ نفسه.

فقال: (قال ــ أي ابن الجوزي ــ: ورواه محمد ابن أبـي عمر عن محمد بن جعفر وابن أبـي عمر مجهول.

قلت: وهذا الإطلاق ضعيف فإن ابن أبـي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا: هو شيخ مسلم، وغيره من الأئمة، وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروي، وهذا الحديث فيه...). اهـ. ثم ساق الحافظ إسناده هو إلى الحديث من طريق ابن أبـي عمر. الإصابة (٢/ ١٢٨).

المطلب التاسع

عـقـيـدتـه

عاش العدني في عصر تميز بكثرة الاضطرابات، واحتدمت فيه نيران الفتن، وظهرت الحركات العقائدية المنحرفة، وفي مقدمة عسكرها فتنة خلق القرآن الكريم، والاعتزال، وكانت في عهد المأمون أشد ما تكون واتخذ أعوان سوء من الزنادقة، أمثال أحمد بن أبـي دُوَاد، وغيره، فأذكوا نارها، وطارت شظاياها في الآفاق لتهوي على رؤوس آمنة ظلت زمناً لا تعرف إلاَّ عقيدة السلف الصحيحة.

ــ وقويت شوكة بشر المريسي المعتزلي الذي فر هارباً من هارون الرشيد

---

(١) انظر: كتاب الإيمان له (١/ ١٨٢).

(٢) العلل الكبير (١/ ١٢٠).

مخافة أن يقتله حين كان يتتبع الزنادقة ويهلكهم، فبدأ يناظر أهل السنة ويقارعهم الحجة بحضرة الخليفة.

ـ وما أن جاءت سنة (٢١٨هـ) حتى عظم البلاء وامتحن أئمة السنة، وأرغموا على الإجابة فمنهم من أجاب تقية مكرهاً، ومنهم من امتنع. فأرسلوه إلى الخليفة وأجاب هناك متأولاً، ومنهم من ثبت وامتنع وناله من ذلك بلاء عظيم، وشدة.

ومن أبرز هؤلاء الإمام أحمد، ومحمد بن نوح الذي مات في الطريق حين حمل هو والإمام أحمد إلى المأمون فمات المأمون قبل وصولهما فأعيدا إلى بغداد، واستمر البلاء في عهد المعتصم والواثق وثَبَّت الله الإمام أحمد، ثم ارتفعت الفتنة في عهد المتوكل.

ـ وفي هذا العصر أيضاً نشطت حركة الترجمة كما تقدم فأدى هذا إلى دخول أفكار فلسفية جدلية من أصحاب الملل والنحل الأخرى: اليهود والنصارى، والفرس، واليونان، وغيرهم، فظهر التخبط في المذاهب الكلامية وتشوشت بعض الأذهان بما لا طائل تحته.

ـ وكانت بلاد الحرمين الشريفين من أسعد البلاد حظاً بالبعد عن كثير من هذه الفتن، ولم يذكر عن الأئمة المبرزين أمثال سفيان بن عيينة، والحميدي، والفضيل بن عياض، والعدني، أنهم تلبسوا بشيء منها.

فيظهر أن الإمام العدني ـ رحمه الله ـ كان على مذهب السلف يعتقد ما يعتقده أهل السنة والجماعة ومما يؤكد هذا:

١ ـ كتابه «الإيمان» فإن الذي يتأمله يزداد قناعة بسلامة معتقده، وقد ركز فيه على تحقيق أن العمل من الإيمان، وصرح بأن هذا هو مذهب أهل السنة[1]، كما تعرض لبيان ما ينقص الإيمان من

---

(١) انظر مثلاً: (ص ٩٦).

المعاصي، وساق نصوصاً فيها الحث على اتباع السنة.

٢ ــ أن الإمام أحمد حين سأله أحدهم عمن يكتب الحديث؟ قال: أما بمكة فمن العدني، فيبعد أن يشير به وهو يعلم أنه على بدعة.

٣ ــ أن أبا زرعة ــ رحمه الله ــ لا يبعد عن الإمام أحمد في اجتناب التحديث عن أصحاب البدع ومع ذلك تتلمذ عليه وأخذ عنه.

المطلب العاشر

وفــاتــه

بعد عمر مديد أمضاه ــ رحمه الله ــ في العلم والعمل والتعليم، توفي في مكة المكرمة لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجة آخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

وعلى هذا كل من تعرض لبيان سنة وفاته من الكتب التي أشرت إلى ترجمته فيها إلَّا ما نقله ابن أبـي مخرمة قال: (توفي سنة (٣٢٠هـ)، كذا في تاريخ اليافعي)[١].

وهذا ممتنع بلا ريب، فإن تلامذته أمثال مسلم، والترمذي، وأبـي زرعة، ماتوا قبل هذا التاريخ بكثير كما بينته في تراجمهم، وهو عندما توفي كان من أبناء التسعين وقد عاصر خلفاء بني العباس ابتداء بالمنصور وانتهاء بالمتوكل فلا يمكن أن يبقى إلى هذا التاريخ.

ويظهر أن اليافعي اضطرب فيه فذكره في وفيات عام (٢٤٣هـ)[٢].

---

(١) انظر: تاريخ ثغر عدن (ص ٢٦٢).

(٢) انظر: مرآة الجنان (٢/ ١٤٤، ٢٨٠).

ثم عاد وذكره في وفيات عام (٣٢٠هـ) وقال: (وفيها أو قبلها أو بعدها، توفي القاضي محمد بن يحيى العدني قاضي عدن نزيل مكة...).

ونحا نحوه ابن العماد في الشذرات[1]، فجعله في موضعين.

وذكر الجعدي[2] قولاً آخر: فقال في آخر ترجمته (وكان في المائة الثالثة بعد ظهور القرامطة). اهـ.

والقرامطة لم يظهروا إلاَّ بعد موته بأكثر من ثلاثين سنة، إذ كان تحركهم سنة (٢٧٨هـ) قال الحافظ ابن كثير وهو يسرد أحداث هذه السنة (... وفيها تحركت القرامطة، وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس...)[3].

كما أرخه بعضهم سنة (٢٤٤هـ) والصواب أنه في آخر سنة (٢٤٣هـ) ــ رحمه الله ــ.

المطلب الحادي عشر

آثــــاره

توفي هذا الإمام، وانتقل إلى الدار الآخرة لكن عمله لم ينقطع فقد ترك علماً انتفع به المسلمون تمثل فيما صنفه هو، وما رواه عنه تلاميذه وضمنوه في كتبهم كالإمام مسلم، والترمذي، وغيرهما.

وآثاره التي صنفها هي:

* المسند: وستأتي دراسة عنه في المبحث الآتي، أما عن وجوده فهو

---

(١) انظر: (٢/ ١٠٤، ٢٨٦).

(٢) طبقات فقهاء اليمن (٧٢).

(٣) البداية والنهاية (١١/ ٦١).

الآن في حكم المفقود، ويقال إنه موجود في مكتبة دار العلوم الألمانية في ألمانية الشيوعية[1].

* كتاب الإيمان: وهو جزء صغير تضمن أحاديث في موضوع الإيمان، بالأسانيد: ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١/ ٢١١)، والألباني في فهرس المكتبة الظاهرية[2]، وهو ضمن مجموع برقم (١٠٤) من ق (٢٣٠ أ ـ ٢٥٠ ب ـ في القرن الخامس الهجري).

وقد طبع هذا الكتاب محققاً سنة (١٤٠٧هـ) بالدار السلفية في الكويت هذا جملة ما وقفت عليه مما صنفه هذا الإمام عليه رحمه الله.

أما ما نقله عنه تلاميذه:

فيمكن الوقوف على جملة وافرة منه في مصنفات المبرزين منهم مثل الإمام مسلم والترمذي، وابن ماجه، وأبـي زرعة، ويعقوب بن سفيان، والفاكهي، وكذا في مصنفات غيرهم ممن روى عنه بواسطة كالنسائي.

اهتمامه بالسِّيَر والفقه والحوادث التاريخية:

لم يحظ العدني في كتب التراجم بالعناية اللائقة به، بخلاف المعهود فيمن ترجم لهم أمثاله، حتى لم تزد ترجمته في كثير من الكتب على نصف صفحة.

لذا يحار المرء في دراسة أمثال هؤلاء الأعلام الذين تميزوا بحسن السمت والصلاح وخلفوا آثاراً تدل على منزلتهم، وتحدد مقدار الجهد الذي قدموه لخدمة هذا الدين.

---

(١) أشار إلى هذا الشيخ حمد الجابري انظر: مقدمة ك الإيمان (ص ٣٩) وقال: (وهذا غير مؤكد، والاطلاع على تلك المكتبة من العسير لأنها في دولة شيوعية). اهـ.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ المنتخب من مخطوطات الحديث (ص ٣٥٧).

ولدى قراءتي في التواريخ التي خلفها كبار تلاميذه وهم الفاكهي، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، وقفت على جوانب متعددة اعتنى بها هذا الإمام تحملاً وأداءً، فنقل عنه الفاكهي مباشرة في أكثر من (٥٢٦) موضعاً وأبو زرعة في حوالي مائة موضع، ويعقوب نحواً من أربعين، احتوت هذه النصوص التي نقلوها على جوانب متعددة لا تخضع في نوعيتها لتآليف المسانيد بل تخرج عن هذا إلى الجانب التاريخي وعليه فلا بد من وجود اهتمام خاص منه بهذا الجانب، ولا ندري إن كان هناك كتاب جمعها أو أنها نصوص نقلت عنه مشافهة وهو غالب الظن.

وبعد النظر في جملة كبيرة من هذه النصوص يمكنني أن أسجل هنا للقارىء أغلب المحاور الرئيسة التي تدور حولها هذه النقول:

١ ــ الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً:

وأغلب ما وقفت عليه في هذا المجال ينقله عن شيخه سفيان بن عيينة وقد يخرج إلى غيره لكنه قليل جداً، ولا ينفرد هو ــ فيما وقفت عليه ــ بالكلام على الرجال[١].

٢ ــ اهتمامه بتحديد أماكن الوفيات، وتاريخ الوفاة، وتاريخ قدوم الأئمة إلى مكة: وذلك ابتداء بالصحابة ــ رضي الله عنهم ــ كأبي الطفيل، وعبد الله وعتبة ابني مسعود، وعلي، وابنه الحسين، وغيرهم، وانتهاء بوفاة شيوخه أمثال الفضيل، وسفيان.

كما نقل تاريخ قدوم الأئمة إلى مكة كالزهري مثلاً، وما تم فيه، ومن لقيه[٢].

---

(١) انظر مثلاً: تاريخ أبي زرعة (١/ ٤٥٠، ٤٥١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٦٥٦، ٦٥٧)؛ والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١/ ٦٢١، ٢/ ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٥١، ٥٩، ٩٤، ٦٠٤، ٦١٦، ٦٨١، ٧٨٣، ٧٩٠، ٨٠٣، ٣/ ١٣٥).

(٢) انظر مثلاً: المعرفة والتاريخ (١/ ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٤، ٢/ ٥٥١، ٣/ ٣١٦).

٣ ـ سرده لعدد من الحوادث التاريخية في مكة كأخبار الأوائل والسيول[1] وكلامه عن بعض الفرق كالخوارج[2].

٤ ـ نقله لبعض الفتاوى الفقهية عن الفقهاء: مثل عكرمة، وطاوس[3]، وغيرهما.

٥ ـ عنايته بسرد أمور تتعلق بأخبار العلماء الزهاد الصالحين:

فيصفهم، ويذكر بعض مواقفهم في الجهر بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نقل جملة كبيرة منها عن سفيان، وقليل عن غيره كابن وهب[4].

هذا كله وغيره مما نقل عنه مضافاً إلى تصنيفه المكتوب ممثلاً في المسند وكتاب الإيمان، يعد من آثاره.

ـ كما لا يمكننا أن نقطع بأن ما رواه أمثال مسلم، والترمذي، وابن ماجه عنه هو ما كان في المسند فحسب بل يمكن أن ينقلوا عنه ما لم يجعله هو في مسنده.

وبالجملة يعتبر هذا الإمام ـ إضافة إلى كونه مُحَدِّثاً ـ مِنْ نَقَلَة التاريخ الإسلامي ذوي المنهج السليم، والسند العالي.

رحمه الله رحمة واسعة.

❑ ❑ ❑

(١) أخبار مكة (٣/ ٢١٥). وما بعدها (٣/ ١٠٧).
(٢) المعرفة والتاريخ (١/ ٤٣٧).
(٣) المعرفة والتاريخ (١/ ٣٨٩، ٢/ ٦٩٢).
(٤) انظر مثلاً: المعرفة والتاريخ (١/ ٦١٩، ٦٣٥، ٦٦٠، ٢/ ٧١٠)؛ وأخبار مكة (٣/ ٣٠٦، ٢/ ٣٨١).

المبحث الثاني

مسنده[1]

المطلب الأول

نسبته إليه

لا يكاد يخلو كتاب اطلعت على ترجمته فيه من الإشارة إلى المسند[2].

---

(١) للمسند عند المحدثين إطلاقات:

١ ـ أن يطلق ويراد به ما اتصل سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

٢ ـ أن يراد به الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث كل صحابي على حدة.

٣ ـ أن يراد به الإسناد أياً كان فيكون مصدراً ميمياً، كقولنا مسند الشهاب، مسند الفردوس أي أسانيد أحاديثهما.

والإطلاق الثاني هو المقصود هنا في كلامنا على مسند العدني، فيكون المقصود ما جمعت فيه أحاديث كل صحابي على حدة سواء كانت هذه الأحاديث من قبيل الصحيح أو الحسن أو الضعيف، دون النظر إلى وحدة الموضوع، وليس لترتيب المسانيد ضابط موحد، لكنها غالباً ترتب بحسب الأفضلية والأسبقية فتبدأ بالعشرة وهكذا.

ومنزلة كتب المسانيد دون كتب السنن، انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٨).

(٢) ممن ذكره: ابن نقطة في التقييد (ص ١٢١، ١٢٢، ١٩٩)؛ والذهبي في السير (٩٦/١٢)؛ وتذكرة الحفاظ (٥٠١/٢)؛ والعبر (٣٤٧/١)؛ والفاسي في العقد الثمين (٣٨٧/٢)؛ وابن أبي مخرمة في تاريخ ثغر عدن (ص ٢٦١)؛ والسمعاني في الأنساب (٢٤٩/٩)؛ والمظاهري في تراجم الأحبار (٦٢٦/٤)؛ والبوصيري في مقدمة الإتحاف =

وبعض الأئمة كابن نقطة، والحافظ ابن حجر ساقوا أسانيدهم إليه. مما لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبته له.

لكنه ــ كما أسلفت ــ في حكم المفقود إلاَّ أن يتأكد وجوده في ألمانيا الشيوعية، فالله أعلم.

المطلب الثاني
اهتمام المحدثين به

وعلى أي الحالين فقد حظي مسند العدني بجهود عدد من العلماء وكان محل عنايتهم، واهتمامهم، فاقتبسوا منه كما فعل الحافظ ابن حجر في عدة مواضع من كتابة الإصابة، واستخرجوا زوائده كما فعل الحافظان: ابن حجر، والبوصيري، وظل يروى إلى عصرهما بالسماع:

١ ــ فقد حَدَّث بالمسند عن العدني تلميذه: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المقرىء المكي المتوفى سنة (٣٠٨هـ).

٢ ــ وحدث عن إسحاق بالمسند أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء المتوفى سنة (٣٨١هـ)[١].

٣ ــ وحدث به عنه: أحمد بن محمد بن النعمان، أبو العباس الصائغ الأصبهاني المتوفى سنة (٤٤٩هـ)[٢].

= (١/ق ٢/أ)؛ والحافظ ابن حجر في مقدمة المطالب (١/ب)؛ وفي المعجم المفهرس (ق ٥٥/أ)؛ والبغدادي في هدية العارفين (٢/١٣)؛ والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص ٥٠).

(١) له ترجمة في: السير (١٦/٣٩٨)؛ وذكر أخبار أصبهان (٢/٢٩٧)؛ والنجوم الزاهرة (٤/١٦١).

(٢) له ترجمة في: التقييد لابن نقطة (١٧١/١٨٨).

٤ ـ وحدث به عنه سعيد ابن أبـي الرجاء الصيرفي[١].

٥ ـ ثم حدث به عنه أبو مسلم هشام بن عبد الرحمن بن الأخوة الأصبهاني المتوفى سنة (٦٠٦هـ)[٢].

٦ ـ وتلقاه عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي: ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة (٦٢٩هـ)[٣]، فقال:

أخبرنا بجميع مسنده ـ أي العدني ـ أبو مسلم هشام بن عبد الرحمن بن الأخوة الأصبهاني المعروف بالمؤيد قراءة عليه بأصبهان[٤]. . . إلخ.

وساق الحافظ إسناده إلى أبـي مسلم هشام بن عبد الرحمن الأصبهاني[٥] به، وتعددت طرق تحمل هذا المسند: فحدثوا به سماعاً، وقراءة وإجازة، ومكاتبة[٦] مما يدل على أهميته عندهم.

المطلب الثالث

مـوضـوعـه

السمة العامة لكتب المسانيد أن تذكر فيها الأحاديث مقسمة على مسانيد الصحابة ينظر فيها لوحدة الراوي دون وحدة الموضوع، ولو كانت تتفاوت في الدرجة من حيث الصحة وعدمها.

---

(١) لـه تـرجمـة فـي: السيـر (١٩/ ٦٢٢)؛ والعبـر (٢/ ٤٤٢)؛ والتقييـد لابـن نقطـة (٢٩٠/ ٣٥٠).

(٢) له ترجمة في: السير (٢١/ ٤٨٤).

(٣) له ترجمة في: السير (٢٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩)؛ والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٩).

(٤) التقييد (ص ١٢٢).

(٥) المعجم المفهرس (ق ٥٥/أ).

(٦) انظر: إسناد الحافظ في المصدر السابق (ق ٥٥/أ).

ومما يؤكد أن مسند العدني على هذا النسق ما عبر به الحافظ فقال: (مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة: قرأته سوى من مسند سلمان في أواخره إلى آخر المسند على الحافظين[1]...).

فصرح بتقسيمه على مسانيد الصحابة.

المطلب الرابع

ترتيبه

لم أتمكن من تحديد الترتيب التفصيلي لأسماء الصحابة داخل مسند العدني وذلك لتعذر الاطلاع عليه، لكن المتوقع ألا يخرج في طريقة ترتيبه عما رتب عليه غيره من مصنفي المسانيد وفيها يقول الكتاني: (المسانيد جمع مسند وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولاً.

أو على القبائل أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك)[2].

المطلب الخامس

حجمه ومضمونه

* الذي يظهر لي أن مسند العدني متوسط الحجم وذلك لأمرين:

١ ـ كثرة زوائده في كتاب المطالب مقارنة بالمسانيد الصغار مثل مسند الحميدي، وقلتها بالنسبة للمسانيد الكبار مثل مسند أبي يعلى. فبلغت زوائد

---

(١) المعجم المفهرس (ق ٥٥/أ).

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٤٦).

الحميدي قريباً من (٤٨)، والعدني (١٩٨)، وأبـي يعلى (١٥٨٠).

٢ ــ أنه قد تتلمذ عليه من الستة ثلاثة هم: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وروى عنه النسائي بواسطة، فلا يبعد أن تكون مروياتهم عنه موجودة في مسنده وبالتالي لا تكون من الزوائد فلا يوردها الحافظ.

* ومن حيث مضمونه:

* حوى المرفوع وهو الغالب، والموقوف وهو أقل منه، والمقطوع وهو قليل.

كما تميزت أسانيده بالعلو فكثرت فيه الرباعيات، وفيه نسبة قليلة من الثلاثيات.

* وزوائده في القسم المحقق[1] عددها (١٤) فقط وفيها الصحيح، والحسن، وهو أكثرها، والضعيف وكله وجدت ما يعضده، وحديثين فقط شديدا الضعف.

* وبعد استخراجي لزوائد العدني من كتاب المطالب كله قمت بإحصاء ما تقدم بالأعداد والنسب المئوية، وفيما يأتي بيانه:

نوع الأحاديث الزوائد	عددها	النسبة المئوية
العدد الكلي (١٩٢)		
الأحاديث المرفوعة	١٤٦	٧٦,٥٪
الأحاديث المرفوعة حكماً	٦	٣٪
الأحاديث الموقوفة	٣١	١٦٪

(١) هذه الدراسة موضوعة على الجزء الرابع من المطالب غالباً.

الآثار المقطوعة	٦	٣٪
ما شك العدني في رفعه أو وقفه	١	
المعلقات	١	

العدد الكلي (١٩٢)

الرباعيات	٨٧	٤٥٪
الثلاثيات	١٦	٨٪
المراسيل	٣	١,٥٪

العدد الكلي (١٤) القسم المحقق فقط

ما تفرد به من المتون عن الستة وأحمد	٨	٥٧٪
عدد الصحيح لذاته	٢	١٤٪
الحسن لغيره	١٠	٧٢٪
الأحاديث شديدة الضعف	٢	١٤٪

تنبيه:

* عند حساب الثلاثيات، والرباعيات في غير القسم المحقق أحرص على ما لم يكن فيه إبهام للتابعي فإن كان مبهماً استبعدته، وكذا إذا نص الحافظ على أنه مرسل فإني لا أجعله منها.

* عنيت بما تفرد به من المتون عن أصحاب الكتب الستة وأحمد ما لم أعثر على متنه ولو بالمعنى عند أحد منهم.

المطلب السادس

طريقته في أداء الأحاديث

وهذه لم أتمكن من رصد جميع معالمها واستيفاء ما يتعلق بها، لكني سجلت بعض الملحوظات حول طريقته وهي:

* أن صيغة الأداء بينه وبين شيخه في كل الزوائد (حدثنا) بصيغة الجمع مما يدل على أنه تحملها مع جماعة.

* قد يرد الشك في الرفع أو الوقف أو في أداء لفظ معين، فإما أن يكون من العدني نفسه فتجده ينص على هذا كقوله: (لا أدري رفعه أم لا...)[1].

أو يقول: (عن رجل سماه ذهب عني اسمه)[2].

أو يكون من أحد الرواة في أداء لفظ في المتن فيوضحه العدني كقوله: «شك بشر»[3].

أو أن يصرح الراوي نفسه بأنه يشك فيه فينقل هذا العدني كقوله: قال سفيان: (لا أدري بأيهما بدأ)[4].

* عند وجود حكم من أحد شيوخه على من فوقه فإنه يحافظ عليه ويورده كقوله: (حدثنا سفيان، ثنا صاحب لنا، ثقة ثقة يقال له: عمر بن حفص...)[5].

* عند وجود زيادة بيان من أحد الرواة فإنه يحافظ عليه أيضاً ويذكره، ولو لم يكن صاحب الزيادة شيخه المباشر مثاله قوله:

(قال حماد: لا أعلمه: إلاّ قد رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال...)[6].

---

(١) انظر: (ق ١٠٥/أ).
(٢) انظر: (ق ١٥٦/ب).
(٣) انظر: (ق ١٠٨/ب).
(٤) انظر: (ق ١٠٩/ب).
(٥) انظر: (ق ١٢٠/ب).
(٦) انظر: (ق ١٢٢/ب).

كما يحافظ على تفسير الرواة للمعاني[1].

* ونسبة المقبول في مسنده بحسب القسم المحقق كبيرة.

المطلب السابع

اختياره للشيوخ وشرطه في الكتاب

تنوع شيوخه فمنهم الثقة الإمام، ومنهم الثقة لكنه دون الأول، ومنهم الصدوق، ومنهم من عرف بالصدق وفي حفظه شيء، ومنهم الضعيف والمجهول بل والمتروك أيضاً.

إلَّا أن روايته عن الثقات الأئمة كسفيان بن عيينة، ووكيع، والمقرىء وأمثالهم أكثر من غيرها.

وروايته عن المجاهيل كأيوب بن واصل، وعمر بن خالد قليلة.

ومثلها أو أقل روايته عن المتروكين أمثال عمر بن هارون البلخي، ويوسف بن خالد السمتي، وغيرهما، وهم قليل، بالنسبة للمقبولين من شيوخه[2].

مما يتبين معه حرصه على التقليل من الرواية عن الضعفاء والمتروكين منهم.



(١) انظر: (ق ١٣١/ب).

(٢) انظر: الكلام على شيوخه وعدد ما لهم في المبحث الأول.



الفصل الخامس

تعريف بالإمام

«أحمد بن مَنِيع» وبمسنده[1]

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: ترجمة ابن منيع:

وتشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسْمه ونَسَبه وكُنْيَته ولَقَبه.

المطلب الثاني: مَوْلِده.

المطلب الثالث: نَشْأته وطلبه للعِلْم.

المطلب الرابع: رحلاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: ثناء الأئمة عليه.

المطلب السابع: زُهْده وعبادته.

المطلب الثامن: وفاته.

المطلب التاسع: آثاره.

---

(١) من رسالة الشيخ باسم عناية.

المبحث الثاني: دراسة تفصيليّة عن مُسْنَدِهِ:

وفيه تمهيد وسبعة مطالب:

التمهيد عن رواة السند.

المطلب الأول: اهتمام المحدثين به.

المطلب الثاني: موضوعه.

المطلب الثالث: ترتيبه.

المطلب الرابع: حجمه ومضمونه.

المطلب الخامس: اختياره للشيوخ في مسنده.

المطلب السادس: درجة أحاديثه.

المطلب السابع: شرطه في الكتاب.

المبحث الأول

ترجمة الإمام «أحمد بن مَنِيع»[1]

المطلب الأول

اسمه ونَسَبه وكُنْيَته ولَقَبه

هو أحمد بن مَنِيع بن عبد الرحمٰن البغوي، أبو جعفر، الأَصَمّ، مَرْوَرُوذِي[2] الأصل، نزيل بغداد.

---

(١) انظر في ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري (٢/٦)؛ والتاريخ الصغير، له أيضاً (٢/٣٤٨)؛ والجَرْح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/٧٧)؛ والإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي (٢/٥٥٠)؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥/١٦٠)؛ والأنساب للسمعاني (٢/٢٧٣)؛ والمُعْجَم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النبل، لابن عساكر (١/٦٦)؛ والتقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لابن نقطة (١/٢١٢)؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزّي (١/٤٩٥) مُحقَّق؛ وتذكرة الحُفَّاظ، للذهبي (٢/٤٨١)؛ والعِبَر في خَبَر من غَبَر، له أيضاً (١/٤٤٢)؛ وتذهيب التهذيب، له أيضاً (١/٢١/ب)؛ وسِيَر أعلام النبلاء، له أيضاً (١١/٤٨٣)؛ والوافي بالوفيات، للصفدي (٨/١٩٢)؛ والإكمال، لمغلطاي (١/٣٦/أ)؛ ومقدّمة إتْحاف الخِيَرة المَهَرة للبوصيري (١/ ٤/أ)؛ وتهذيب التهذيب لابن حَجَر (١/٨٤)؛ وتقريب التهذيب، له أيضاً (٨٥/١١٤)؛ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص ١٣)؛ وشَذَرَات الذهب، لابن العِمَاد (٢/١٠٥).

(٢) هذه نسبة إلى مدينة مَرْو الرُّوذ في خراسان، وهي مدينة قريبة من مَرْو العظمى =

هكذا اتّفقت جميع المصادر التي تَرْجَمَت له، إلاَّ أنَّه ورد الاختلاف في كنيته فمُعْظم المصادر التي تَرْجَمَتْ له تذكر أنَّ كنيته: أبو جعفر، ولم يُخالِف في ذلك سوى أبي حاتم وأبي زرعة، فنَقَل ابن أبي حاتم عنهما في الجَرْح والتعديل[1] أنَّ كنيته أبو عبد الله.

والذي يظهر أنّ الأصحّ: أبو جعفر، فهي الكنية التي عليها أَكْثر المُتَرْجِمِين، ولعلّ الإمامين أبا حاتم وأبا زرعة قد وَهِمَا، والله أَعْلم.

المطلب الثاني

مَـوْلِـده

وُلِد ــ رحمه الله ــ سنة ستين ومائة للهجرة، كما يقول سِبْطه[2] الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي[3]، في مدينة مَرْو الرُّوذ.

المطلب الثالث

نَشْأَته وطلبَه لِلعِلْم

نشأ أحمد بن مَنِيع ــ رحمه الله ــ في بيئة عِلْمية، إذْ تَميّز عصره بالتأليف والتدوين على مختلف أنواعه.. لكن المصادر لا تُسْعِفُنا صراحة في بيان نشأة

= ــ الشاهِجَان ــ بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم لِهذا سُمِّيت بذلك إذ الرُّوذ ــ فارسية ــ: هو النهر.

انظر: معجم البلدان (٥/ ١١٢)؛ وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٣٩).

(١) الجَرْح والتعديل (٢/ ٧٧).

(٢) تاريخ بغداد (٥/ ١٦١)؛ وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٨٢)؛ وتذهيب تهذيب الكمال (١/ ٢١/ ب).

(٣) هو الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثقة، حافظ، إمام، وُلِد سنة (٢١٤هـ)، وتُوُفِّي سنة (٣١٧هـ). انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (١٠/ ١١١)؛ وتذكرة الحُفّاظ (٢/ ٧٣٧)؛ والميزان (٢/ ٤٩٢)؛ والسِّيَر (١٤/ ٤٤٠).

أحمد بن مَنِيع وكيف كانت أسرته، غَيْر أنّه يُمْكِننا القَوْل أنَّه بكّر في طلب العلم، وسماع الحديث من المشايخ، جَرْياً على عادة السلف في ذلك، فإنّه يَرْوِي عن عبّاد بن عبّاد المُتَوَفّى سنة (١٧٩هـ أو ١٨٠هـ)، وهذا يَعْني أنَّه روى عنه وله من العمر تسعة عشر عاماً إنْ قُلْنا إنَّه كَتَب عنه سنة وفاته ولا يَبْعد أنَّه سمع منه قبل ذلك.

على أنّنا لا نَغْفَل ما كان معروفاً من عادة السلف ـ رحمهم الله ـ بالبدء بحِفْظ القرآن الكريم في سنّ مُبَكِّرة، أوّل الطلب، وقَبْل البدء بسماع الحديث من المشايخ وَتَلَقِّيه عنهم، ولا يَبْعد أنْ يكون ابن مَنِيع بَدَأ بحفظه.

وحرص ـ رحمه الله ـ على طلب العلم، والسماع من الشيوخ، فروى عن شيوخ تقدَّمت سنّي وفاتهم بالنسبة له[1]، الأمر الذي أدّى إلى اتّساع دائرة معارفه كما لا يَخْفى.

المطلب الرابع

رحلاته

لم تُشِر المصادر التي تَرْجَمَت لأحمد بن مَنِيع إلى رحلاته، ولم أجد في هذا الباب سوى قول الحافظ الذهبي يصف ابن منيع: «الإمام، الحافظ، الثقة، نزيل بغداد، رَحَل، وجَمَع، وصنَّف المسند»[2].

إلاّ أنّ من المعروف حِرْص المحدّثين على الرحلة في طلب الحديث، وعنايتهم الفائقة بذلك، لِمَا لِلرّحلات من الفوائد الكثيرة التي لا تعدل بغيرها كسماع الحديث والتثبُّت منه، وطلب عُلوّ الإسْناد، والبحث عن أحوال الرواة،

---

(١) كما سيأتي ذِكْر شيوخه في المطلب الخامس من هذا المبحث.

(٢) تذكرة الحُفّاظ (٢/ ٤٨١)؛ وسِيَر أعلام النبلاء (١١/ ٤٨٣).

والإكثار من المشايخ وغيرها[1].

على أنّه كان مِنْ عَادَتِهم التحمّل من كلّ علماء بلدتهم، واستِقْصاء ما عندهم، ثم الرحلة إلى المدن الأخرى لإكْمال السيرة العلمية. . . وما مِنْ شَكّ أنّ ابن مَنِيع أحد أولئك المحدّثين الذين حَرصوا على تلقّي العلْم على مشايخ بلدهم، وما حَوْلَها، فقد سَمِـع من الحسن بن سَوّار، وحسين بن محمد بن بَهْرام، وشَبَابة بن سَوّار، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم مِمّن تقدّمت وفياتهم، مِمّا يجعلنا نُؤَكِّد أنّ ابن مَنِيع سَمِـع من مشايخ بلده ــ مَرْو الرُّوذ ــ ثم انْتَقَل إلى البلدان المجاورة (كبَغْشُور)[2] فإنَّ في نسبه: «البَغَوي» نسبة إلى هذه المدينة «بَغْشور» ويبدو أنَّه قَطَنها مُدَّة طَلَباً للعِلْم فنُسِب إليها.

استمرّ على هذه الحال. . حتى إذا ما قام عوده، واشتدّ سوقه، ونَهَل من علوم شيوخ بَلَدِه، واستوْعَب ما بِجِعَابِهم، آنس من نفسه رُشْداً، وأحسّ بالحاجة إلى الرحلة، إلى مراكز العلم الأخرى، ومنارات المعرفة في وقته، كالحرمَيْن الشريفَيْن وبغداد، والتي كانت تَحْتَلّ مركز الصَّدَارة في العِلْم والمعرفة، يشهد لذلك كثرة رحلات كِبَار الأئمة والمُحدِّثين والعلماء إليها، للتزوّد من علمائها، فقد كانت تَزْخر بِمُحدِّثيها، وتزدان بعلمائها، وتحتضن أعظم حركة فكرية مزدهرة، شهدها تاريخ الإسلام.

ولَمّا كانت ــ أعني بغداد ــ كذلك رأى ابنُ مَنِيع لِزَاماً عليه الرحلة إلَيْها، فرحل، ولزمها، واتّخذها مَوْطِناً حتّى أَدْرَكَته المنية فيها.

---

(١) انظر: «الرحلة في طلب الحديث» (ص ١٨ ــ ٢٣).

(٢) هي بلدة من بلاد خراسان تقع بين هراة ومرو الرُّوذ، إلى الغرب منها، يقال لها: بغ، وبَغْشُور. انظر: معجم البدان (٤١٧/١)؛ والأنساب (٢٧٣/٢)؛ وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٥٥).

ويظهر من دراسة شيوخه، والذين أخذ عنهم، أنّه كان واسع الرحلة، كثير التجوال، فقد طوّف ببلدان المشرق الإسلامي، ورحل إلى البصرة، وبغداد، وواسط، والحجاز، والرَّي... وغيرها، فلَقِيَ علماءها، وتلقّى عنهم العلم، مِمّا كان له أعظم الأثر في تكوين شخصيته العلمية.

المطلب الخامس

شيوخه

اِتَّسَعَتْ دائرة أُفُق ابن مَنِيع، وتنوّعت معارفه، ونَمَت مداركه، ذلك أنّه سعى حثيثاً في الجِدّ والطَّلَب، والسماع من الشيوخ، والأَخْذ عنهم، وحضور مجالس التحديث، ولا يخفى ما لهذا الجانب من أثر كبير في تكوين شخصيَّته العلمية.

ومِمّا يُبيِّن منزلة ابن مَنِيع في علم الحديث كثرة مشايخه الذين روى عنهم، ولم أجد مَنْ استوعب ذكرهم، غير أنّ المِزّي، ومغلطاي ـ رحمهما الله ـ وهما أكثر المُتَرجِمين له اسْتِيفَاءً بِتعدَاد شيوخه، ومع ذلك فَاتَهما الكثير. لذا قُمْت بتتبّع شيوخه من خلال «المطالب العالية» فجَمَعْت كلّ النصوص التي ذَكَرَها ابن حجر في المطالب باستيعاب، فاسْتَخْلَصْتُ منها شيوخه ومن روى عنهم، وأضفتهم إلى ما ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ومغلطاي في «الإكمال».

وفيما يلي سَرْد لأسمائهم مرتَّبين على حروف المعجم، مع ذكر وفياتهم ـ إنْ وُجِد ذلك ـ وأذْكر في الحاشية مَصْدراً واحِداً فقط من المصادر التي نصّت على أنّ ابن مَنِيع روى عن ذلك الشيخ، وما أهملته دون ذِكْر مصدر له فهو مِمّا استخلصْتُه من تَتَبُّعي للنصوص الزوائد التي ذكرها

ابن حَجَر في المطالب، وما يَرِد من ذكر لتهذيب الكمال فهو من القسم المُحَقَّق.

١ ــ أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن مَيْسرة القرشي، مولاهم، أبو محمد، المُتَوَفَّى سنة (٢٠٠هـ)[١].

٢ ــ إسْحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، المُتَوَفَّى سنة (٢٠٠هـ)[٢].

٣ ــ إسْحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب، ابن الطَّبَّاع، مات سنة (٢١٤هـ)، وقيل: بعدها بسنة[٣].

٤ ــ إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأَزْرق، مات سنة (١٩٥هـ)[٤].

٥ ــ أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي قاضي واسط، مات سنة (١٩٠هـ)[٥].

٦ ــ إسْماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة[٦].

٧ ــ الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، ويُلَقَّب شَاذَان، مات سنة (٢٠٨هـ)[٧].

---

(١) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).
(٢) الإكمال (١/ ٣٦/ أ).
(٣) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الإكمال (١/ ٣٦/ أ).
(٦) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).
(٧) الإكمال (١/ ٣٦/ أ).

٨ ـ أشعث بن عبد الرحمٰن بن زُبَيْد اليامي، الكوفي.

٩ ـ بحر بن موسى، أبو مودود[١].

١٠ ـ جرير بن عبد الحميد الضَّبِّـي، مات سنة (١٨٨هـ).

١١ ـ أبو العلاء الحارث[٢].

١٢ ـ الحجّاج بن محمد المِصِّيصي الأعور، أبو محمد، مات سنة (٢٠٦هـ)[٣].

١٣ ـ الحسن بن سَوَّار، البغوي، أبو العلاء المَرُّوذِي، مات سنة (٢١٦هـ)، وقيل: (٢١٧هـ)[٤].

١٤ ـ الحسن بن سويد[٥].

١٥ ـ الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، توفي سنة (٢٠٩هـ) أو (٢١٠هـ)[٦].

١٦ ـ حسين بن محمد بن بَهْرام التميمي المَرُّوذي، مات سنة (٢١٣هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين.

١٧ ـ حمّاد بن خالد الخَيّاط، القرشي، أبو عبد الله البصري، نزيل بغداد.

١٨ ـ داود بن الزِّبْرِقان، الرَّقَاشي، البصري، نزيل بغداد، مات بعد الثمانين ومائة[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هكذا غير منسوب. انظر: اللسان (٢/ ١٤٩).

(٣) الإكمال (١/ ٣٦/ أ).

(٤) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٥) الإكمال (١/ ٣٦/ أ).

(٦) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٧) المصدر السابق.

١٩ ـ رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، مات سنة (٢٠٥هـ) أو (٢٠٧هـ)[١].

٢٠ ـ زيد بن الحُباب، أبو الحسين العُكْلي، تُوُفِّي سنة (٢٣٠هـ)[٢].

٢١ ـ سالم الخراساني.

٢٢ ـ سَلْم بن سالم البلخي الخراساني، تُوُفِّي سنة (١٩٦هـ)[٣].

٢٣ ـ سَلَّام بن سُلَيْم الحنفي، مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، تُوُفِّي سنة (١٧٩هـ)[٤].

٢٤ ـ سُرَيْج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن البغدادي، تُوُفِّي سنة (٢١٧هـ)[٥].

٢٥ ـ سفيان بن عيينة الهلالي، أبو محمد الكوفي، تُوُفِّي سنة (١٩٨هـ)[٦].

٢٦ ـ سلمة بن صالح الأحمر، الواسطي[٧]، قاضي واسط.

٢٧ ـ شبابة بن سوّار المدائني، أصْله من خراسان، مات سنة (٢٠٤ أو ٢٠٥، أو ٢٠٦هـ)[٨].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإكمال (١/٣٦/أ).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٦) تاريخ بغداد (٥/ ١٦٠)؛ وتهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٧) الإكمال (١/٣٦/أ).

(٨) المصدر السابق.

٢٨ ــ شجاع بن أبـي نصر البلخي، أبو نعيم المقرىء[١].

٢٩ ــ شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني، أبو بدر الكوفي، مات سنة (٢٠٤هـ)[٢].

٣٠ ــ عَبَّاد بن عبَّاد بن حبيب بن المُهلَّب بن أبـي صُفْرة الأزدي، أبو معاوية البصري، مات سنة (١٧٩ أو ١٨٠هـ)[٣].

٣١ ــ عَبَّاد بن العَوَّام بن عمر الكلابـي مولاهم، أبو سهل الواسطي، مات سنة (١٨٥هـ) أو بعدها[٤].

٣٢ ــ عـبـادة[٥].

٣٣ ــ عبد الله بن إدْريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأَوْدِي، أبو محمد الكوفي، مات سنة (١٩٢هـ)[٦].

٣٤ ــ عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحُمَيْدِي، المَكِّي، أبو بكر، مات بِمَكَّة سنة (٢١٩هـ)، وقيل: بعدها[٧].

٣٥ ــ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب العُمَري، مات سنة (١٨٤هـ).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) لم أستطع معرفته.

(٦) الإكمال (١/٣٦/أ).

(٧) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١/ ٢١٢).

٣٦ ـ عبد الله بن المبارك المَرْوَزي، مولى بني حَنْظلة، مات سنة (١٨١هـ)[١].

٣٧ ـ عبد العزيز بن أبي حازم: سَلَمة بن دينار المدني، مات سنة (١٨٤هـ)، وقيل: قبل ذلك[٢].

٣٨ ـ عبد القدوس بن بكر بن خُنَيْس، الكوفي، أبو الجَهْم[٣].

٣٩ ـ عبد الملك بن عبد العزيز القُشَيْري، النسائي، أبو نصر التَمّار، مات سنة (٢١٨هـ)[٤].

٤٠ ـ عبد الواحد بن واصل السّدوسي مولاهم، أبو عبيدة الحَدَّاد، البصري، نزيل بغداد، مات سنة (١٩٠هـ)[٥].

٤١ ـ عبد الوهّاب بن عطاء الخَفَّاف، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، مات سنة (٢٠٤ أو ٢٠٦هـ)[٦].

٤٢ ـ عَبِيدة بن حُمَيْد الكوفي، أبو عبد الرحمن المعروف بالحَذَّاء، التيمي، أو الليثي أو الضَبِّي، مات سنة (١٩٠هـ)[٧].

٤٣ ـ علي بن ثابت الجَزَري، أبو أحمد، الهاشمي مولاهم.

---

(١) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الإكمال (١/ ٣٦/أ).

(٦) المصدر السابق.

(٧) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

٤٤ ـ علي بن عاصم بن صُهَيب الواسطي، التيمي مولاهم، مات سنة (٢٠١هـ)[١].

٤٥ ـ علي بن غُراب الفزاري مولاهم، الكوفي، القاضي، مات سنة (١٨٤هـ)[٢].

٤٦ ـ علي بن هاشم بن البَرِيد، الكوفي، مات سنة (١٨٠هـ)، وقيل: (١٨١هـ)[٣].

٤٧ ـ عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان الكوفي، ابن أخت سفيان الثوري، سكن بغداد، مات سنة (١٨٢هـ)[٤].

٤٨ ـ عمرو بن الهيثم بن قَطَن القُطَعي، أبو قطن البصري. مات على رأس المائتين[٥].

٤٩ ـ الفضل بن دُكَيْن الكوفي، أبو نُعَيْم المُلَائي. مات سنة (٢١٨هـ)، وقيل: (٢١٩هـ)[٦].

٥٠ ـ قَبِيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي، أبو عامر الكوفي. مات سنة (٢١٥هـ)[٧].

---

(١) الميزان (١/ ٤٤٢).

(٢) الإكمال (١/ ٣٦/أ).

(٣) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥).

(٤) الإكمال (١/ ٣٦/أ).

(٥) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الإكمال (١/ ٣٦/أ).

٥١ ـ قُتَيْبة بن سعيد بن جَمِيل بن طَرِيف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني. مات سنة (٢٤٠هـ).

٥٢ ـ قُرَّان بن تَمَّام الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد. مات سنة (١٨١هـ)[١].

٥٣ ـ كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرَّقِّي، نزيل بغداد. مات سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٨هـ)[٢].

٥٤ ـ مُبَشر بن وَرْقاء[٣].

٥٥ ـ محمد بن بِشْر العَبْدي، أبو عبد الله الكوفي. مات سنة (٢٠٣هـ)[٤].

٥٦ ـ محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهَمْداني، أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط[٥].

٥٧ ـ محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، الكوفي. توفي سنة (١٩٥هـ)[٦].

٥٨ ـ محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيري. مات سنة (٢٠٣هـ)[٧].

٥٩ ـ محمد بن عُبَيد بن أبي أُميّة الطَّنَافِسي، الكوفي، الأحدب. مات سنة (٢٠٤هـ)[٨].

---

(١) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الإكمال (١/٣٦/أ).
(٤) المصدر السابق.
(٥) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.

٦٠ ــ محمد بن مصعب بن صَدَقة القُرْقُسائي. مات سنة (٢٠٨هـ)[١].

٦١ ــ محمد بن مُيَسَّر، الجعفي، أبو سعد الصّاغاني، البلخي، نزيل بغداد[٢].

٦٢ ــ محمد بن يزيد الكَلَاعي، مولى خَولان، أبو سعيد، أو أبو يزيد، أو أبو إسْحاق، الواسطي. مات سنة (١٩٠هـ) أو قبلها، أو بعدها[٣].

٦٣ ــ مروان بن شجاع الجزري، أبو عمرو، وأبو عبد الله الأموي، مولاهم، نزيل بغداد. مات سنة (١٨٤هـ)[٤].

٦٤ ــ مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفَزَاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مَكَّة ودمشق. مات سنة (١٩٣هـ)[٥].

٦٥ ــ مسعدة بن اليسع الباهلي[٦].

٦٦ ــ مُظَفَّر بن مُدْرِك الخراساني، أبو كامل، نزيل بغداد. مات سنة (٢٠٧هـ)[٧].

٦٧ ــ معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العَنْبري، أبو المُثَنَّى البَصْري القاضي. مات سنة (١٩٦هـ)[٨].

---

(١) الإكمال (١/٣٦/أ).

(٢) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الإكمال (١/٣٦/أ).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

٦٨ ـ معاوية بن عمرو بن المُهلَّب بن عمرو الأزدي، المَعْنِيّ، أبو عمرو البغدادي، ويُعْرَف بابن الكرماني. مات سنة (٢١٤هـ)[١].

٦٩ ـ منصور بن عَمَّار الواعظ، أبو السري، خراساني، ويقال بَصْري[٢].

٧٠ ـ موسى بن داود الضبـي، أبو عبد الله الطَّرسوسي، الخُلْقاني. مات سنة (٢١٧هـ)[٣].

٧١ ـ النضر بن إسماعيل بن حازم البَجَلي، أبو المغيرة الكوفي، القاصّ. مات سنة (١٨٢هـ)[٤].

٧٢ ـ النضر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي، البصري، نزيل مرو. مات سنة (٢٠٤هـ).

٧٣ ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر. مات سنة (٢٠٧هـ)[٥].

٧٤ ـ هُشَيْم بن بَشِير بن القاسم بن دينار السُّلَمي، أبو معاوية بن أبـي خازم الواسطي. مات سنة (١٨٣هـ)[٦].

٧٥ ـ الهيثم بن خارجة المَرُّوذي، أبو أحمد أو أبو يحيـى، نزيل بغداد. مات سنة (٢٢٧هـ).

---

(١) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).

(٢) الإكمال (١/٣٦/ب).

(٣) المصدر السابق.

(٤) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

٧٦ ــ وكيع بن الجَرَّاح بن مَلِيح الرُّؤَاسِي، أبو سفيان الكوفي. مات آخر سنة (١٩٦هـ)، وأوّل سنة (١٩٧هـ)[١].

٧٧ ــ الوليد بن عبد الله بن جُمَيع الزّهري، المَكِّي، نزيل الكوفة[٢].

٧٨ ــ يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني، أبو زكريا أو أبو بكر، نزيل بغداد. مات سنة (٢١٠هـ)[٣].

٧٩ ــ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهَمْداني، أبو سعيد الكوفي. مات سنة (١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ)[٤].

٨٠ ــ يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو أيُّوب الكوفي، نزيل بغداد. مات سنة (١٩٤هـ)[٥].

٨١ ــ يحيى بن موسى، لقبه خَتّ، وقيل: هو لقب أبيه، أصْله من الكوفة. مات سنة (٢٤٠هـ)[٦].

٨٢ ــ يحيى بن واضح الأنصاري، مولاهم، أبو تُمَيْلَة، المروزي، مشهور بكنيته[٧].

٨٣ ــ يزيد بن شَيْبان، أبو معاوية[٨].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) الإكمال (١/٣٦/ب).
(٣) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الإكمال (١/٣٦/ب).
(٦) المصدر السابق.
(٧) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).
(٨) لم أجد له ترجمة.

٨٤ ــ يزيد بن هارون بن زاذان السُّلَمي مولاهم، أبو خالد الواسطي. مات سنة (٢٠٦هـ)[١].

٨٥ ــ يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي. مات سنة (١٨٢هـ)[٢].

٨٦ ــ يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، مولاهم، أبو محمد المُقْرِىء النحوي. مات سنة (٢٠٥هـ)[٣].

٨٧ ــ يعقوب بن سفيان الفارسي. أبو يوسف الفَسَوي. مات سنة (٢٧٧هـ)[٤].

٨٨ ــ يعقوب بن الوليد بن عبد الله بن أبي هلال الأزدي، أبو يوسف أو أبو هلال المدني، نزيل بغداد[٥].

٨٩ ــ يوسف بن عَطِية بن ثابت الصَفَّار، البصري، أبو سهل[٦].

٩٠ ــ أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأسدي، الكوفي المُقْرِىء، الحنّاط. مات سنة (١٩٤هـ)، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين.

هذا سرد لشيوخه الذين أخذ عنهم، وكما تلاحظ، فقد تنوّعت بلدانهم، وتعدّدت أقطارهم، كما كان لهم منزلة عالية، ومكانة مرموقة. وقد سبق الإشارة إلى شيء من ذلك في مبحث: رحلاته، وهو الخامس من هذا الفصل.

---

(١) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).

(٢) الإكمال (١/٣٦/ب).

(٣) الإكمال (١/٣٦/ب).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تهذيب الكمال (١/٤٩٦).

(٦) الإكمال (١/٣٦/ب).

المطلب السادس

ثناء الأئمة عليه

لم أر ـ فيما اطَّلَعت عليه من المصادر ـ شيئاً يَقْدح في ابن مَنِيع أو أنّ أحداً جَرَحه أو تَكَلَّم فيه، بل كلّ ما ورد فيه توثيق وثناء.

فقال النسائي[1]، وصالح جزرة[2]، ومسلمة بن قاسم[3]، وهبة الله السجزي[4]، وأبو القاسم البغوي[5]: ثقة.

وقال أبو حاتم[6]: صدوق.

وذكره ابن حِبّان في الثقات[7].

وقال الدارقطني[8]: لا بأس به.

وقال أبو يعلى الخليلي[9]: يَقْرب من أحمد بن حنبل وأقرانه في العلم.

وأثْنى عليه ابن عَسَاكر[10].

وَوَصَفَه الحافظ الذهبي[11] بقوله: الإمام، الحافظ، الحُجَّة، الثقة، المعروف.

---

(١) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦) مُحقَّق؛ وتهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٢) تاريخ بغداد (٥/ ١٦١)؛ وتهذيب الكمال (١/ ٤٩٦) مُحقَّق؛ وتهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٣) الإكمال (١/ ٣٦/ب)؛ وتهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٤) تهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٥) الإكمال (١/ ٣٧/ أ).

(٦) الجَرْح والتعديل (٢/ ٧٨).

(٧) ثقات ابن حِبّان (٨/ ٢٢).

(٨) تهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٩) الإرشاد (٢/ ٥٥٠).

(١٠) المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النبل (١/ ٦٦).

(١١) تذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٨١)؛ وسِيَر أعلام النبلاء (١١/ ٤٨٣).

ووصفه الحافظ ابن حَجَر[1] فقال: ثقة، حافظ.

المطلب السابع
زُهْـده وعبادتـه

كان ابن مَنِيع ـ رحمه الله ـ شخصية زاهدة، عَرَف الدنيا وزخرفها الباطل وغرورها الخادع، فترفَّع عنها، وعَزَف عن شهوة النفس ورغبتها، فلم يكن له اتِّصال بالخلفاء والأمراء، وآثر أنْ يَظَلّ فقيراً، يَعِيش الكفاف ـ إنْ لم يكن الأقل ـ مُفَضِّلاً ذلك على ملابسة السلاطين والأمراء، وترك أبوابهم، لِمَا يَتْركه ذلك من أَثَر على النفس.

يقول أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ـ حفيد ابن مَنِيع ـ: ما لنا ولأولاد الخلفاء والأمراء، لقد مات جَدّي لأُمّي أحمد بن مَنِيع، وما خلف تبنة في لبنة، ولقد بِعْنا جميع ما يملك سوى كتبه فما جاءت غير أربعة وعشرين دِرْهماً[2].

وفي مقابل هذا الزهد عن الدنيا، رأى ـ رحمه الله ـ التفرُّغ للعبادة ـ كما كان شأن السلف ـ والإكْثار من العبادة والذِّكْر، والدعاء، وقراءة القرآن، فقد روى الخطيب البغدادي[3] بسنده إلى أبـي القاسم البغوي قال: أُخْبِرت عن جَدِّي أحمد بن مَنِيع أنّه قال: أنَا أَخْتم منذ أربعين سنة، أو نحو ذلك في كُلّ ثلاث[4].

---

(١) تقريب التهذيب (٨٥/ ١١٤).

(٢) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١/ ٢١٣).

(٣) تاريخ بغداد (٥/ ١٦١).

(٤) يعني كل ثلاث ليال، وذلك تطبيقاً لِسُنَّة النَّبِـيّ ﷺ إذْ قال فيما يرويه عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «لم يَفْقَه مَنْ قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث»، أخرجه أبو داود (١/ ١٣٩٤؛ والترمذي (١١/ ٦٦ عارضة)؛ وابن ماجه (١/ ١٣٤٧). وقال الترمذي: هذا حديث =

المطلب الثامن

وفاته

بعد تلك الحياة الحافلة التي قضاها ابن مَنِيع ــ رحمه الله ــ وقد مَتّعه الله بعمر طويل بلغ أربعاً وثمانين سنة، أمضاها ــ رحمه الله ــ في العبادة، والزُّهد في الدنيا، والتعلُّم والتعليم، وقد ودّع هذه الحياة في بغداد يوم الأحد لثلاث ليال بقين من شوّال، في سنة أربع وأربعين ومائتين. ذكر ذلك كل من تَرْجم له[1]. سوى الخليلي في الإرشاد[2] فقال: إنّه تُوُفِّي سنة (٢٤٢هـ)، ونقل

= حسن صحيح.

قال الحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص من السِّيَر (٣/ ٨٤) مُبيِّناً لهذا الحديث: [فأقلّ مراتب النهي أنْ تُكْره تلاوة القرآن كلّه في أقلّ من ثلاث، فما فقه ولا تدبّر من تَلاَ فِي أَقلّ من ذلك. ولو تلا ورتّل في أسبوع، ولازم ذلك، لكان عَمَلاً فاضلاً، فالدين يُسْر، فوالله إنّ ترتيل سُبع القرآن في تهجّد قيام اللّيل مع المحافظة على النوافل الراتبة، والضُّحى، وتحيّة المسجد، مع الأذكار المأثورة الثابتة، والقَوْل عند النوم واليقظة، ودُبُر المكتوبة والسَّحَر، مع النظر في العلم النافع، والاشْتِغَال به مُخْلِصاً لله، مع الأمر بالمعروف، وإرْشاد الجاهل وتفهيمه، وزَجْر الفاسق، ونحو ذلك، مع أداء الفرائض في جماعة بِخُشُوع وطمأنينة وانْكِسار وإيمان، مع أداء الواجب، واجْتِناب الكبائر، وكَثْرة الدعاء والاستغفار، والصَّدَقة وصِلَة الرَّحِم، والتواضع، والإخْلاص في جميع ذلك لَشُغْلٌ عظيم جسيم، ولَمَقَام أصحاب اليمين، وأولياء الله المتقين، فإنّ سائر ذلك مطلوب، فمتى تشاغل العابد بِخَتْمة في كلّ يوم، فقد خالف الحنيفية السمْحة، ولم ينهض بأكثر ما ذكرناه، ولا تدبّر ما يتلوه]. اهـ.

وهو بَحْث مُهمّ نفيس.

(١) انظر: التاريخ الصغير (٢/ ٣٤٨)؛ وتاريخ بغداد (٥/ ١٦١)؛ والأنساب (٢/ ٢٧٣)؛ وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٨٢)؛ والعِبَر (١/ ٤٤٢)؛ والسِّيَر (١١/ ٤٨٤)؛ وشَذَرات الذهب (٢/ ١٠٥).

(٢) الإرشاد (٢/ ٥٥٠).

المِزّي في تهذيب الكمال (١/ ٤٩٧) قَوْلاً آخر وهو: أنّه تُوُفّي سنة (٢٤٣هـ). ولعلّ ذلك وهم والصواب الأول.

رحم الله أبا جعفر، وأنْزله منازل المقربين عنده، وجمعنا به في مستقرّ رحمته ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾[١].

المطلب التاسع

آثــاره

ترك لنا أحمد بن مَنِيع ـ رحمه الله ـ ثلاث فئات من الآثار خَلَّدت ذِكْراه وهي:

الفئة الأولى: مُصَنَّفَاته:

جميع المراجع التي تَرْجَمَت له، وَوَقَفْتُ عليها لم تَذْكر له سوى كتاب المُسْند، وسيأتي بيان الدراسة عنه في المبحث الثاني من هذا الفصل، عِلْماً بِأَنَّه في عالم المَفْقود[٢].

---

(١) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٢) ذكر الشيخ الألباني في «المُنْتَخَب من مخطوطات الحديث» بدار الكتب الظاهرية (ص ١٢٢ رقم ٤٥٠) أنّه يوجد جزء فيه مسند أسامة بن زيد من مسند ابن مَنِيع برقم (حديث ٣٤٤ق ١٤٣ ـ ١٥٣).. وبعد البحث والجهود التي بذلها معي مُشْرِفي الفاضل، اسْتَطَعْنا الحصول على مُصَوَّر من المخطوط، محفوظ بقسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المُنوَّرة، فانْكَبَبْتُ على دراسته، وقراءته قراءة فاحصة ـ رغم رَدَاءة خَطِّه، وعدم وضوحه ـ فتبيَّن لي أنّه ليس لأحمد بن مَنِيع، وإنّما هو قطعة من مسند أبي القاسم عبد الله البغوي حفيد أحمد بن مَنِيع.. يدلّ على ذلك أمور أهمّها:

١ ـ جاء في أول الجزء ما نصّه: أخبرنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزار =

الفئة الثانية: أحاديثه:

وأعني بها تلك الأحاديث التي رواها ابن مَنِيع بأسانيده، وخرّجها أئمة الحديث في كتبهم، نحو لبخاري، ومسلم، وأبـي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير الطبري، وابن أبـي الدنيا، وغيرهم كثير.

الفئة الثالثة: تلاميذه والآخذون عنه:

إنّ كَثْرة التلاميذ ــ وخاصّة النابغين المشهورين ــ يُعْتَبر مقياساً حقيقياً،

= قراءة عليه ونحن نسمع في منزله، قال: قُرِىء على أبـي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأنا أسمع وأقرّ به في سنة خمس عشرة وثلاثمائة في شهر رجب قال: حديث أسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب، عن رسول الله ﷺ. فهذا يدلّ صراحة على أنّ هذا الجزء للحفيد وليس للجدّ.

٢ ــ جاء فيه أنّه قُرِىء سنة (٣١٥هـ) وهذا يُؤكّد أنّه للحفيد، إذْ الجدّ تُوُفّي سنة (٢٤٤هـ).

٣ ــ بدراسة شيوخه في الجزء، يتبيّن أنّهم ليسوا من شيوخ أحمد بن منيع.

٤ ــ راوية الجزء ــ كما جاء على طرّته ــ هو: أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزار، عن ابن مَنِيع مع أنّ راوية مسند أحمد بن مَنِيع هو إسْحاق بن محمد بن جَمِيل كما سيأتي في الدراسة التفصيلية للمُسْنَد. لهذه الأمور أقول: لعلّ حافظ الوقت الشيخ الألباني وَهِم في نسبة هذا الجزء لأحمد بن مَنِيع ولعلّ سبب وَهَمه، أنّ الكتاب يقول فيه راويه عند كل حديث: حَدّثنا ابن مَنِيع، فظنّ الشيخ أنّ المراد أحمد، وليس كذلك، بل إنّهم يُطْلِقون على الحفيد ابن مَنِيع نسبة إلى جدّه لأُمّه أحمد.

ومِمّا يُؤكّد وَهَم فضيلة الشيخ الألباني ــ عفا الله عنه ــ أنّه ذَكَر أيضاً في مُنْتَخَبِه لمخطوطات الظاهرية (ص ٢٣٧ رقم ٨٤٢): مُسند الحبّ بن الحبّ أسامة بن زيد لأبـي القاسم البغوي، تحت رقم (حديث ٣٤٤ ق ١٤٣ ــ ١٥٣) في الظاهرية، فكما تلاحظ أنّه يَحْمل نفس الرقم، الأمر الذي يُؤكّد وَهَمه الأوّل عفا الله عنه، فلا يَضِيره ذلك ــ أطال الله في عمره ــ إذْ لا عِصْمة لأحدٍ من البشر سوى الأنبياء، فمن الذي لا يَهِم، ولا يُخْطِىء، ومَنْ نَحْن حتّى نُخَطِّئَه، ولكن كما قيل: لِكُلّ جَوَادٍ كَبْوة. . . بل كَبَوَات.

لمقدرة العالم، ومكانته العلمية التي يَحْظَى بها. . وأحمد بن مَنِيع تَتَلْمذ عليه كثير من الأئمة والحُفَّاظ الأعلام، الذين وَصَلوا إلى أعلى المراتب في الإمامة والشُّهْرة، مِمّا يَدُلّ على مكانة ابن مَنِيع، وسعة اطّلاعه، وأخلاقه العالية التي كان يَتَمَتَّع بها.

وفيما يلي سَرْد لبعض تلاميذه والذين أخذوا عنه ـ عِلْماً أنّني لم أستوعب استقصاءهم ـ مرتَّبين على حروف المعجم، مع ذكر وفياتهم ـ إنْ وجد ذلك ـ وأذكر في الحاشية مَصْدراً واحداً فقط من المصادر التي نصّت على أنّ ذلك الرجل روى عن ابن مَنِيع، وما يَرِد من ذِكْرٍ لتهذيب الكمال فهو من القسم المُحَقَّق.

١ ـ أحمد بن شُعَيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمٰن النَّسَائي الحافظ، صاحب السنن. مات سنة (٣٠٣هـ)[١].

٢ ـ أحمد بن علي بن المُثَنَّى بن يحيى بن عيسى التميمي، أبو يعلى المَوْصلي. مات سنة (٣٠٧هـ)[٢].

٣ ـ إسْحاق بن إبْراهيم بن جَمِيل الأصبهاني، راوي المُسْنَد عن ابن مَنِيع. مات سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١٣هـ)[٣].

٤ ـ جعفر بن أحمد بن نصر، النيسابوري. مات سنة (٣٠٣هـ)[٤].

٥ ـ الحسين بن محمد بن زياد، أبو علي النيسابوري القَبّاني. تُوُفِّي سنة (٢٨٩هـ)[٥].

---

(١) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١/ ٢١٢).

(٢) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

٦ ــ حسين غير منسوب، قيل: إنّه القبّاني، وقيل: ابن يحيـى بن جعفر البِيْكَنْدِي[١].

٧ ــ سليمان بن الأشعث بن إسْحاق، أبو داود السجستاني، الحافظ. تُوُفِّي سنة (٢٧٥هـ)[٢].

٨ ــ عبـد الله بـن أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل الشيبـانـي. المُتَـوَفَّـى سنـة (٢٩٠هـ)[٣].

٩ ــ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البَغَوي. المُتَوَفَّى سنة (٣١٧هـ)[٤].

١٠ ــ عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن أبـي الدنيا. المُتَوَفَّى سنة (٢٨١هـ)[٥].

١١ ــ عبد الله بن محمد بن ناجية البربري، ثم البَغْدادي. المُتَوَفَّى سنة (٣٠١هـ)[٦].

١٢ ــ القاسم بن زكريا بن يحيـى البَغْدادي، المُقْرىء ويعرف بالمُطَرِّز. المُتَوَفَّى سنة (٣٠٥هـ)[٧].

١٣ ــ محمد بن أحمد بن محمد السَطوي[٨].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التقييد (١/ ٢١٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

١٤ ــ محمد بن إسْحاق بن إبراهيم الثقفي، السراج، أبو العباس النيسابوري. المُتَوَفَّى سنة (٣١٣هـ)[١].

١٥ ــ محمد بن إسْحاق بن خُزَيْمة، أبو بكر النيسابوري. المُتَوَفَّى سنة (٣١١هـ)[٢].

١٦ ــ محمد بن إسْحاق الصاغاني، مُحدِّث بغداد. المُتَوَفَّى سنة (٢٧٠هـ)[٣].

١٧ ــ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعْفي أبو عبد الله البخاري صاحب الصحيح، المُتَوَفَّى سنة (٢٥٦هـ)، لكن روى عن ابن مَنِيع بواسطة[٤].

١٨ ــ محمد بن جرير الطَبَري، المُتَوَفَّى سنة (٣١٠هـ)[٥].

١٩ ــ محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى الإمام، المُتَوَفَّى سنة (٢٧٩هـ)[٦].

٢٠ ــ محمد بن هارون، أبو حامد الحضرمي[٧].

٢١ ــ مسلم بن الحَجَّاج بن مسلم القُشَيْرِي، أبو الحسين، الحافظ، النَّيْسَابُوري، المُتَوَفَّى سنة (٢٦١هـ)[٨].

٢٢ ــ يحيى بن محمد بن صاعد ب كاتب، الهاشمي، البَغْدادي، المُتَوَفَّى سنة (٣١٨هـ)[٩].



---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سِيَر أعلام النبلاء (١١/ ٤٨٣).

(٥) التقييد (١/ ٢١٢).

(٦) المصدر السابق.

(٧) تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦).

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

المبحث الثاني

مُسنَد أحمد بن مَنِيع

تـمـهـيـد:

لِابْن مَنِيع مُسْنَد في الحديث، إذْ مُعْظم من عني بترجمته ذَكَر أنّ له كتاباً باسم «المُسْنَد» ذكره ابن نُقْطَة في «التقييد»[1]، فقال: «صنّف المُسْنَد». وقال الذهبـي في سِيَر أعلام النبلاء[2]: صنّف المُسْنَد. وقال في العِبَر[3]: صاحب المسند. وقال الكتبـي[4]: صاحب المُسْنَد المشهور. وقال ابن العِمَاد[5]: صاحب المُسْنَد. وقال الزركلي في الأَعْلام[6]: له مُسْند في الحديث.

هذه النصوص وغيرها تَدُلّ على أنّ أحمد بن مَنِيع صنّف كتاباً أَسْماه «المُسْنَد» وممّا يؤكد ذلك: اهْتِمام المُحدِّثين بِمُسْنَدِه فخرّجوا زوائده كما سيأتي.

إلاَّ أنَّه ــ وللأسف ــ ضاع مُسْنَده هذا ضِمْن ما فُقِد من تراث المسلمين

---

(١) التقييد (١ : ٢١٢).

(٢) السير (١١ : ٤٨٣).

(٣) العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر (١ : ٤٤٢).

(٤) فوات الوَفَيات (٨ : ١٩٢).

(٥) شذرات الذهب (٢ : ١٠٥).

(٦) الأعلام (١ : ٢٦١).

العظيم وقد ظلّ محفوظاً بالتأكيد حتّى زمن الحافظ ابن حَجَر إذْ سَمِعه، وقرأه على شيوخه، إلاَّ أنّنا نستطيع إعْطاء القارىء بعض المعلومات عنه من خلال النصوص التي جَمَعْتُها باستيعاب من المطالب العالية وسأتكلم عنه وِفْق الأمور التالية:

المطلب الأول

اهتمام المُحدِّثين به

لقد كان مُسْنَد ابن مَنِيع موضع عناية المُحدِّثين، واهتمامهم، فتناقلوه سماعاً، وتحديثاً، ورواية.

١ ــ فقد حدّث بالمُسْنَد عن ابن مَنِيع: إسْحاق بن إبراهيم بن محمد بن جمِيل الأصبهاني المُتَوَفّى سنة (٣١٣هـ)[١].

٢ ــ وحدّث عن إسْحاق بالمُسْنَد، ابن ابنه أبو أحمد عُبَيْد الله بن يعقوب بن إسحاق الأصبهاني[٢].

٣ ــ وحدّث عن عُبَيْد الله كل من:

(أ) عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن مَنْدة[٣].

(ب) عُثْمان بن محمد بن أحمد الخَلاّل[٤]. وسمعه منه: يحيى بن عبد الوهّاب المعروف بابْن مَنْدة[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: التقييد (١ : ٢٣٥)، العِبَر (٢ : ١٤٥)، شَذَرات الذهب (٢ : ٢٥٩).

(٢) هو أبو أحمد عُبَيْد الله بن يعقوب بن إسْحاق بن محمد بن جَمِيل الأصبهاني، إمام، حافظ، تُوُفِّي سنة (٣٨٦هـ). انظر: التقييد (٢ : ١٢١).

(٣) هو الإمام الحافظ عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبْراهيم بن يحيى بن مَنْدة، أبو أحمد الأصبهاني المُعَلِّم، تُوَفِّي سنة (٤٥٣هـ). انظر التقييد (٢ : ١٥٩).

(٤) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح بن سويد بن عبد الله أبو عمرو الخَلاَّل، الأصبهاني، مات سنة (٤٥٣هـ). التقييد (٢ : ١٨٥).

(٥) هو الثقة، الحافظ يحيى بن عبد الوهّاب بن محمد بن إسْحاق بن منده، أبو زكريا بن

٤ ـ وسمع من عبد الواحد بن مَنْدة: سعيد بن أبـي الرَّجَاء[١]، ومِنْ سَعِيد سَمِـع كُلٌّ من:

(أ) محمود بن أحمد الأصبهاني[٢]. ومنه سَمِـع: الإمام الحافظ ابن نُقْطَة[٣]. المُتَوَفّى سنة (٦٢٩هـ).

(ب) هشام بن عبد الرحيم، المعروف بابن الأخوة[٤].

٥ ـ وتَتَابع الأَئِمّة في سماعه، وروايته، وقراءته على الشيوخ، فقد سَمِعه الحافظ ابن حَجَر من شيوخه، ورواه عنهم بالإجازة والسَّمَاع[٥].

٦ ـ ومِمّا يُؤكِّد اهتمامهم به، أنْ كان من المسانيد التي اعْتَنَى بها البوصيري فخرّج زوائِدها على الكتب الستة في كتابه المُسمّى إتْحاف الخِيرَة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة.

٧ ـ كما خَرَّج زوائده الحافظ ابن حَجَر في كتاب مستقل سمّاه «زوائد مسند

= أبـي عمرو الأصبهاني، المُتَوَفّى سنة (٥١١هـ). انظر التقييد (٢:٣٠٢)، تذكرة الحُفَّاظ (٤:١٢٥١).

(١) هو الإمام الثقة، سعيد بن أبـي الرَّجَاء محمد بن أبـي منصور بن أبـي الفتح بن بكر بن الحَجَّاج أبو الفرج الصَّيْرَفِي، الأصبهاني، المُتَوَفّى سنة (٥٣٢هـ)، انظر التقييد (٢:٢٢).

(٢) هو الشيخ الإمام محمود بن أحمد بن عبد الرحمن، الثقفي، الأصبهاني، المُتَوَفّى سنة (٦٠٦هـ)، انظر: التقييد (٢:٢٤٥).

(٣) التقييد (٢:٢٤٦).

(٤) هو الشيخ الإمام هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد، المعروف بابن الأخوة، الأصبهاني البَغْدادي الأصل، المُتَوَفّى سنة (٦٠٦هـ)، انظر التقييد (٢:٢٩٩)، شَذَرات الذهب (٥:٢٣).

(٥) انظر: مقدمة الحافظ ابن حجر لكتابه «المطالب العالية» (ق:١: ب)، والمعجم المفهرس (ق:٥٨: أ).

أحمد ابن مَنِيع» ثم ضمّه مع المسانيد التي خرّج زوائدها من الكتب الستّة ومسند أحمد بن حنبل، فكان هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيق قسم منه.

كُلّ هذا الجهد الذي بذله أَئِمَّتنا، والاهْتِمام الذي أَولوه لِمُسْنَد ابن مَنِيع، والعناية الفائقة به، لِيُؤَكّد أهمية هذا الكتاب، ويزيده قيمة ومكانة في صفوف كُتُب المسانيد.

المطلب الثاني

موضوعه

مِن المعروف أنّ منهج كُتُب المسانيد العام، أنْ يُذْكَر فيها الأحاديث على مسانيد الصحابة، فيُجْمَع في المُسْند أحاديث كلّ صحابيّ، ولو اختلفت موضوعاتها وتفاوتت مراتبها، فقد يكون فيه الصحيح، والحَسَن، والضعيف، وما هو دونه[(١)].

ومسند ابن مَنِيع أحد تلك المسانيد التي نَهَجَت هذا المنهج.

المطلب الثالث

تَرْتِيبه

لا نستطيع الجَزْم بتحديد الترتيب التفصيلي لأسماء الصحابة داخل مُسْنَد ابن مَنِيع، لعدم تَوَفُّره، لكنه أحد تلك المناهج في الترتيب، التي كان المُحدِّثون يُصَنِّفون المسانيد بناء عليها، فقد يُرَتِّبهم بَعْضُهم على حروف الهجاء، كما فَعَلَه غَيْرُ واحد، وهو أَسْهل تَنَاوُلاً، أو على القبائل، أو السابقة، في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك[(٢)].

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٥)، والرسالة المُسْتَطْرَفة (ص ٤٦).

(٢) انظر: الرسالة المُسْتَطْرفة (ص ٤٦) وفيه مزيد بيان.

المطلب الرابع

حَجْمه ومَضْمُونه

مُسْنَد ابن مَنِيع، من المسانيد التي حَوَت المرفوع، والموقوف والقليل جداً من المقطوع، وقد اسْتَوْعَبْتُ كتاب «المطالب العالية» وجَمَعْت النصوص التي رواها ابن مَنِيع في مسنده فوجدْتُها تربو على مائتين وسبعين نَصّاً منها (١٧٢ حديثاً مرفوعاً) و (٩١ أثَراً موقوفاً)، و (٨ آثار مقطوعة) مِمّا يدلّك على أنّ ابن منيع حرص على الإكثار من الأحاديث المرفوعة في مسنده.

وكون زوائد مسنده تَصِل إلى (٢٧١ نصّاً) لا يدلّ على صِغَر المُسْنَد، بل يَبْدو أنّه كبير لِشُهْرته، وكَوْن زوائده قليلة بالنسبة إلى غيره، يمكن أَنْ يُحْمل على أنّ أكثر أحاديثه ليست من الزوائد، وهذا يدلّ على علوّ مَنْزِلة هذا المُسْنَد، إذْ أكثره ليس من الزوائد، يُؤيِّد هذا أنّ أصحاب الكتب الستة قد رووا عنه في كتبهم، ولا يَبْعد أن تكون الروايات والأحاديث التي أخرجوها في مُصَنَّفَاتِهم عنه أَصْلها في مُسْنَده ــ والله أعلم ــ .

المطلب الخامس

اخْتِيَاره للشيوخ في مسنده

ذَكَرْت سابقاً[١] مَسْرداً لشيوخ أحمد بن مَنِيع، والذين أَخَذَ عنهم مِمَّن وَقَفْتُ عليه.. وبِتَتَبُّعي لشيوخه وَجَدْت أنّ أغلبهم من الثقات الذين يُقْبَل حديثهم سواء كـان صحيحاً أو حسناً، بل هم من أصحاب الأسانيد العالية، وهذا مِمّا يَرْفع من قِيمة الكِتاب، فمن الشيوخ الثِّقَات الذين أكثر في الرواية عنهم في الزوائد حسب الإحصاء الذي قُمْتُ به: يزيد بن هارون، روى عنه

(١) وذلك في المطلب الخامس من المبحث الأول من هذا الفصل.

(٥٣ نصاً)، وأبو أحمد الزُّبَيْري: روى عنه (١٣ نصاً)، وأبو معاوية محمد بن خازم الضَّرِير روى عنه (١١ نصاً)، وإسْماعيل بن عُلَيَّة: روى عنه (١١ نصاً).

أمّا الضِّعاف الذين أخَذَ عنهم فَمَرْوِيَّاتُهم قليلة، وفيما يلي جدول لشيوخه الضِّعاف الذين أخذ عنهم، وعدد مَرْوِيَّاتِهِم حسب الإحصاء الذي قُمْتُ به بعد استقصائي لِمَا في «المطالب العالية»:

الشيخ	مرتبته	عدد مروياته
داود بن الزِبْرِقان	متروك كذاب	١
سلمة بن صالح الأحمر الواسطي	ضعيف	١
محمد بن الحسن الهمداني	واهٍ جداً	١
محمد بن ميسر الصاغاني	ضعيف	١
مسعدة بن اليسع	كذّاب	١
يعقوب بن الوليد الأزدي	كذّبه أحمد وغيره	١
يوسف بن عَطِيّة الصَّفّار	متروك	١١

وهناك شيوخ له ضِعَاف، بل بعضهم مُتَّهم، كأسد بن عمرو، وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ومحمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري، ومنصور بن عمّار الواعظ، إلاَّ أَنّني لم أجد لهم مرويّات ــ حسب تَتَبُّعي للمطالب ــ فلعلّه روى عن بعضهم خارج المُسْنَد.

إذا أَمْعَنْت النظر في الجدول تبيّن لك قِلّة مرويّاته عن الضعفاء والكذّابين الأمر الذي يُمَكّننا من القول: إنّ ابن مَنِيع كان يَحْرص على اخْتِيار الروايات وعدم التوسّع في الرواية عن الضعفاء والمُتَّهَمين داخل المُسْنَد.

المطلب السادس

دَرَجة أحَادِيثه

تبيّن لنا في المطلب السابق أنّ أكثر شيوخ ابن مَنِيع ثقات أو حديثهم من المقبول. . . لكن ذلك لا يعني أنّ أحاديثهم كلّها صحيحة، وبالتالي فإنّ معظم أحاديث كتابه صحيحة، بل قد يكون الضَّعْف من نواح أخرى كضَعْفِ في بَقِيَّة رجال السند، أو لِانْقِطَاع، أو لِعِلَّة، كما هو معروف وقد مرّ معي في القسم الذي أقوم بتحقيقه (٢٢ نصاً غَيْر مُكَرَّر)، ثلاثة منها صحيح لذاته، وسبعة ضعيف، وثلاثة ضعيف جداً، وواحد ساقط تالف، وأربعة صحيح لغيره، وثلاثة حسن لغيره وواحد ضعيف جداً مَتْنه صحيح.

وعليه فَأَغْلَب أحاديثه جِيَاد في حَيِّز المقبول، والضَعيف منها قد يوجد له شواهد تُرَقّيه، ومِمّا يُؤَيّد ذلك أن البَلْقِيني[1] صرّح أنّ في مسند أحمد بن مَنِيع كثيراً من الأحاديث يُحْكم لها بالصحة.

المطلب السابع

شرطه في الكتاب

لم يُعْرف لابن مَنِيع شرط في كتابه، لكنّ مِمّا سبق من الدراسة يتبيّن أَنّه كان يَحْرص على التقليل من الرواية عن شيوخه الضعفاء إلى حدّ ما، وإنْ كان هذا لا يعني صحة الحديث ـ كما سبق ـ لكن أغلب أحاديثه جِيَاد، ويُحْكَم لها بالصحة كما تقدّم ـ والله أعلم ـ .



(١) محاسن الاصطلاح (المطبوع بذيل مقدّمة ابن الصلاح) ص ٩٤.



الفصل السادس

التعريف بالإمام
الحارث بن أبي أسامة وبمسنده[1]

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: ترجمة المصنف:

وتشتمل على عشرة مطالب:

المطلب الأول: اسْمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نَشْأته وطلبه للعِلْم.

المطلب الرابع: أَقْوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: رَحَلاته.

المطلب السادس: عقيدته.

المطلب السابع: شيوخه.

المطلب الثامن: تلاميذه.

---

(١) من رسالة الشيخ باسم عناية.

المطلب التاسع: مُؤَلَّفاتَه.

المطلب العاشر: وَفَاته.

المبحث الثاني: مُسْنَده:

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: ترتيبه.

المطلب الثاني: شرطه في الكتاب.

المطلب الثالث: علو أسانيده ونزولها.

المطلب الرابع: موارده.

المطلب الخامس: اهتمام الأئمة به.

المبحث الأول
ترجمة المُصَنِّف[1]

المطلب الأول
اسمـه ونَسَبـه

الحارث بن محمد بن أبي أُسَامة ــ واسم أبي أسامة ــ زاهر[2] بن يزيد بن عدي بن السائب بن شماس بن حنظلة بن عامر بن الحارث بن مُرَّة بن

---

(١) نَظَراً لِأَنَّ الحارث قد دُرِس دراسة وافية، فقد تَرْجم له ترجمة مُفَصَّلة مُحقِّق: «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي، وعليه فإنَّني أُوجِز الترجمة هنا مُحِيلاً على بعض الكتب التي تَرْجَمت له، وهي: الثقات لابن حِبّان (٣/٣٢٣)؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨/٢١٨)؛ والسابق واللاحق، له أيضاً (ص ١٨٤)؛ والأنساب للسمعاني (٣/٧٨)؛ والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/١٧٩)؛ والمنتظم في تاريخ الملوك والأُمَم، له أيضاً (٥/١٥٥)؛ والتقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لابن نُقطة (١/٣١٧)؛ وتذكرة الحُفَّاظ للذهبي (٢/٦١٩)؛ والميزان في نقد الرجال له أيضاً (١/٤٤٢)؛ وسِيَر أَعْلام النبلاء له أيضاً (١٣/٣٨٨)؛ ومقدّمة إتْحاف الخِيَرة المَهَرة، للبوصيري؛ ولسان الميزان لابن حَجَر (٢/١٥٧)؛ وطبقات الحُفَّاظ للسيوطي (ص ٢٧٢)؛ وشَذَرات الذهب لابن العِمَاد (٣/١٧٨).

(٢) وقيل: داهر، وقيل: الحارث بن محمد بن الحارث بن داهر. انظر: تاريخ بغداد (٨/٢١٩).

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

المطلب الثاني

مَوْلِده

وُلِد في شهر شوال عام (١٨٦هـ)[2]، باتّفاق جميع مَنْ تَرْجم له.

المطلب الثالث

نَشْأته وطلبه للعِلْم

نَشَأ الحارث بن أبي أُسَامة في بِيئَة عِلْمية، تميّزت بالحركة الفكرية النشِطَة، المزدهرة، إذْ نشطت فيها حركة التأليف والتدوين، على مختلف أنواع التأليف والتصنيف[3].

إلاّ أنّ المصادر لم تُحدِّد لنا بالضبط السنة التي ابتدأ بها الحارث تَلقِّيه العلم، غير أنّنا نستطيع القول: أنّه طلب العلم في سِنّ مُبَكِّرة فإنّه يروي عن يحيى بن عَبّاد الضُّبَعِي، المُتَوَفَّى سنة (١٩٨هـ)[4]، وقد عَلِمْنا أنّ الحارث وُلِد سنة (١٨٦هـ)، فهٰذا يعني أنّه روى عنه وله من العمر اثنتا عشرة سنة، هٰذا إذا قلنا أنّه كَتَب عنه سنة وفاته. وقد روى أيضاً عن عليّ بن عاصم، المُتَوَفَّى سنة (٢٠١هـ)[5]، فيكون عمره خمس عشرة سنة إنْ كتب عنه سنة وفاته.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢١٩)؛ والأنساب للسمعاني (٣/ ٧٨).

(٢) تاريخ بغداد (٨/ ٢١٨).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣٤٦ ـ ٣٤٨)، وقد عرض ذلك مُحقِّق «بغية الباحث»، وتكلَّم عليه بالتفصيل (١/ ١٧ ـ ٢٣).

(٤) يحيى بن عبّاد الضُّبَعِي، أبو عبّاد البصري، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، مات سنة (١٩٨هـ). انظر: التهذيب (١١/ ٢٣٥)؛ والتقريب (٥٩٢/ ٧٥٧٦).

(٥) عليّ بن عاصم بن صُهَيْب الواسطي، التيمي مولاهم، صدوق يخطىء، ويُصِرّ، ورُمِي =

فهٰذا مُؤَشِّر على أنّه نَشَأ منذ الصِّغَر نَشْأة عِلْمِيّة طَيِّبَة وأنَّه بكَّر في سماع الحديث.

وقد كان من عادة السلف ــ رحمهم الله ــ البَدْء بحفْظ القرآن أوّل الطلب وقبل البدء بسماع الحديث، ولا يَبْعد أن يكون الحارث بدأ بحفظه عِلْماً أنّ مصادر ترجمته لا تشير إلى ذلك.

المطلب الرابع
أَقْوال العلماء فيه

تَتَابعت أقوال أهل العلم، وتوالى ثناؤهم على الإمام الحارث ــ رحمه الله ــ فقد وثّقه ابن حِبّان[1]، وابن الجوزي[2]، وإبراهيم الحربي[3]، والسمعاني[4] وغيرهم، وقال الدارقطني: صدوق[5].

إلّا أنّه لُيِّن، فقد قال الأزدي: ضعيف لم أر أَحَداً من شيوخنا يُحدِّث عنه[6].

ونُقِل عن ابن حَزْم أنّه قال: ضعيف. وقال في موضع آخر: مجهول[7].

= بالتشيّع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وقد جاوز التسعين. انظر: التهذيب (٧/ ٣٤٤)؛ والتقريب (٤٧٥٨/٤٠٣).

(١) الثقات لابن حِبّان (٨/ ١٨٣).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ١٥٥).

(٣) تاريخ بغداد (٨/ ٢١٨).

(٤) الأنساب (٣/ ٧٨).

(٥) تاريخ بغداد (٨/ ٢١٨).

(٦) ضعفاء ابن الجوزي (١/ ١٧٩).

(٧) لسان الميزان (٢/ ٥٧). وانظر: «نَقْد ابن حَزْم للرواة في المُحَلّى في ميزان الجرح والتعديل» (٣/ ٧٨٧) وهي رسالة تقدّم بها الشيخ إبراهيم الصبيحي لنيل درجة الدكتوراه من قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بالرياض عام (١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ).

ولعل تضعيف الأزدي له، وكذا ابن حزم ـ في قولٍ ـ مبنيٌّ على كون الحارث كان يأخذ على التحديث أجرة[1].

والتحقيق أنَّ هذا في حَقِّه ليس بقادح، كما عَلِمْت من كلام الإمام الصنعاني ـ المذكور في الهامش ـ ، إذ كان الحارث ـ رحمه الله ـ ، فقيراً مُدْقعاً، فقد قال محمد بن موسى الرازي: سمعت الحارث بن أبـي أسامة يقول: «لي ستّ بنات، أصغرهن بنت ستين سنة، ما زَوّجت واحدة منهم لأنّني فقير، وما جاءني إلاَّ فقير، وكَرِهت أن أزيد في عيالي، وها كَفَنِي على الوَتِد من ثلاثين سنة، خِفْت أن لا يَجِدوا لي كَفَناً»[2].

على أنّ الأزْدي نفسه مُضعَّف عند المُحدِّثين، ولا يُقْبل جرحه.

وأمّا ابن حَزْم حين قال في الحارث: «مجهول» فلا يُعوَّل عليه الْبَتّة، فقد جَهّل أبا عيسى الترمذي[3] وغيره وهم معروفون مشهورون.

قال الإمام الذهبـي في ترجمة الإمام الترمذي: «محمد بن عيسى الحافظ

---

(١) وقد اختلف العلماء في أخذ الأجرة على التحديث، منهم من أجاز ذلك كمجاهد وأبـي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن ويعقوب بن إبراهيم وغيرهم. ومنهم من منعه كالحسن البصري وإسحاق بن رَاهُويَه وأحمد بن حنبل وغيرهم... والراجح أنّ في المسألة تفصيل، بيّنه الإمام الصنعاني في «توضيح الأفكار» (٢/ ٢٥٢) فقال: [والذي نختاره أنه يجب أن يُفَرّق بين من يكون له ما يمون نفسه وأهله منه، ومن لا يكون له ذلك، فلو كان المُحدِّث ذا يسار وهو لا يحتاج إلى أَخْذ الأُجْرة وجب عليه أن يُحدِّث بغير أجر، وإنْ كان لا يجد ما يعيش منه لم يكن له بدّ من أنْ يأخذ الأجر إذا انقطع للتحديث]، وانظر أيضاً: الكفاية (ص ٢٤١)؛ والمُدوَّنة (١١/ ٦١)؛ والمُحلَّى (٩/ ٢٢)؛ وفتح المغيث (٢/ ٦٦١)، تحقيق الدكتور عبد الكريم الخضير؛ وتدريب الراوي (١/ ٢٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٨٩).

(٣) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحّاك السّلمي الترمذي أبو عيسى، صاحب الجامع، أحد الأئمة، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وسبعين ومائتين. انظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٥٤)؛ والسير (١٣/ ٢٧٠)؛ والتقريب (٥٠٠: ٦٢٠٦).

العلم أبو عيسى الترمذي، ثقة، مُجْمع عليه، ولا اِلْتِفَات إلى قول أبي محمد بن حَزْم فيه أنّه مجهول، فإنّه ما عرفه ولا دَرَى بوجود «الجامع» ولا «العِلَل» اللذَيْن له»[1].

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته: «كان واسع الحفظ جداً، إلاَّ أنّه لِثِقَتِهِ بِحَافِظَتِهِ كان يَهْجم على القول في التعديل والتجريح، وتبيين أسماء الرواة فيقع له من ذلك أَوْهام شنيعة»[2].

وجملة القول: أنّ الحارث ــ رحمه الله ــ ثقة، معروف، ولا يَضِيره قَوْل من ضعّفه، كما عَلِمْت آنفاً، ولا قَوْل من جهله.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة الحارث: «لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة. . . وذَنْبه أنّه أَخَذ على الرواية ــ يعني أَجْراً ــ فلعلّه وهو الظاهر أنّه كان محتاجاً، فلا ضير»[3].

المطلب الخامس
رحلاته

كانت سُنَّة المُحدِّثين الرحلة في طلب الحديث تَحْقيقاً لفوائد وأهداف سامية[4]، وقد بدأت الرحلة في زمن الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ، ونشطت في القرن الثالث أكثر من ذي قَبْل حِرْصاً على جَمْع الحديث من علماء الأمصار المختلفة.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٨). وانظر: «نقد ابن حزم للرواة في المحلى في ميزان الجرح والتعديل (٣/ ٧٨٧).

(٢) لسان الميزان (٤/ ١٩٨).

(٣) السير (١٣/ ٣٨٩) بتصرّف يسير.

(٤) انظر للرحلة وآدابها، وآثار عن السلف في ذلك: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٢٣)، وللخطيب البغدادي أيضاً كتاب: الرحلة في طلب الحديث، وهو مطبوع.

وكانت المدن التي يقصدها المُحدِّثون هي: مَكَّة المُكَرَّمة، والمدينة المُنَوَّرة، والكوفة، والبَصْرة، والشام، واليمن، ومصر، وبلاد ما وراء النهر، وغيرها من المدن المشهورة التي يكثر فيها العلماء، وتنشط فيها الرواية.

والحارث بن أبي أسامة ــ رحمه الله ــ من أولئك الذين حرصوا على الرحلة، وإنْ كان أكثر الذين روى عنهم قد وردوا بغداد، أو كانوا مِنْ أَهْلها، غير أَنَّ المصادر لا تُصَرِّح برحلاته، وإنّما يمكن معرفة ذلك بدراسة أحوال بعض شيوخه، وفيما يلي بيان لبعض رحلاته:

رحلته إلى مكة المكرمة:

ثَبَتَت رحلة الحارث ــ رحمه الله ــ إلى مَكَّة، ولا ندري كم كرة دخلها لكنه قد سجّل وجوده فيها سنة (٢٠٩هـ) روى ذلك عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي[(١)]، قال: حَدَّثنا الحارث، حَدّثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي البصري[(٢)] بِمَكَّة سنة تسع ومائتين... ثم ذكر بَقِيّة السَّنَد[(٣)].

ومِمّن الْتَقى بهم عبد الله بن يزيد المُقْرىء[(٤)]، فإنّه سافر إليها سنة

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي الجَبْلِي، يروي عن محمد بن الجهم السِّمَّري وأبي قلابة وإسماعيل القاضي وغيرهم. قال الدارقطني: كان ثقة مأموناً، تُوُفِّي سنة (٣٥٤هـ). انظر: المؤتلف والمختلف (٢/ ٩٥٣)؛ والإكمال (٣/ ٢٢٧) والأنساب (٣/ ١٨٣).

(٢) محمد بن عبد الملك الأزدي البصري، أبو جابر نزيل مكة، مشهور بكنيته. قال أبو حاتم الرازي: أدْركته وليس بقوي، وذكره ابن حِبّان في الثقات. انظر: التهذيب (٩/ ١٣٨).

(٣) الغيلانيات (ق/ ٧٨).

(٤) هو عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرىء، أصله من البصرة أو الأهواز ثقة، فاضل، أَقْرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، وقعد بمكة يُقْرِىء القرآن خمساً وثلاين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. انظر: السير (١٠/ ١٦٦)؛ والتهذيب (٦/ ٨٣)؛ والتقريب (ص ٣٣٠)، رقم (٣٧١٥).

(١٧٨هـ)، أيْ قبل ولادة الحارث بثماني سنين، وقد تُوُفِّي عبد الله سنة (٢١٣هـ)، فيكون الحارث الْتَقَى به هناك وعمره سبع وعشرون سنة هٰذا إذا اعتبرنا لقاءه به عام وفاته.

البصرة:

اهْتَمّ الحارث بمدينة البصرة كاهْتِمامه بمدينة بغداد والكوفة وغيرها من المراكز العلمية، فدخلها، ومِمّا يدلّ على ذلك أنّه روى عن بعض علمائها الذين لم يَرِدوا بغداد، منهم: الضحاك بن مخلد[١]، وهدبة بن خالد مُحدِّث البصرة[٢]، وهدبة لم يرحل[٣]، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي[٤]، وبشر بن عمر الزهراني[٥]، وسعيد بن عامر الضُّبَعي[٦]

(١) هو الضحاك بن مَخْلَد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة، ثَبْت، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها.
انظر: السير (٩/ ٤٨٠)؛ والتهذيب (٤/ ٤٥٠)؛ والتقريب (٢٨٠: ٢٩٧٧).

(٢) هو هُدْبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له: هَدَّاب. ثقة، عابد، تفرَّد النسائي بتليينه، من صغار التاسعة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. انظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٤٣٤)؛ والسير (١١/ ٩٧)؛ والتقريب (٥٧١: ٧٢٦٩).

(٣) تذكرة الحُفّاظ (٢/ ٤٦٥).

(٤) هو مسلم بن إبرهيم الأزدي الفَرَاهِيدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، مُكْثِر، عُمِي بأَخَرَة، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. انظر: السير (١٠/ ٣١٤)؛ والتقريب (٥٢٩: ٦٦١٦).

(٥) هو بِشْر بن عمر بن الحكم الزَّهْراني، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع ــ وقيل: تسع ــ ومائتين. انظر: السير (٩/ ٤١٧)؛ والتهذيب (١/ ٤٥٥)؛ والتقريب (١٢٣: ٦٩٨).

(٦) هو سعيد بن عامر الضُّبَعي، أبو محمد البصري، ثقة، صالح، وقال أبو حاتم: ربما وَهِم، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون سنة. انظر: تهذيب الكمال (١/ ٤٩٨)؛ والسير (٩/ ٣٨٥)؛ والتقريب (٢٣٧: ٢٣٣٨).

ــ وغيرهم مِمّن روى عنهم الحارث ــ رحمهم الله أجمعين ــ .

الكـوفـة:

ضَنَّت علينا المصادر التي تَرْجَمت للحارث، فلم تذكر لنا شيئاً عن رحلته إلى الكوفة، إلاّ أنّه بدراسة شيوخه نجد أنّه الْتَقَى بعدد من علماء الكوفة الذين لم يدخلوا بغداد منهم:

سعيد بن شُرَحبيل الكندي الكوفي[1]، وعُبَيْد الله بن موسى العَبْسي[2]، ومالك بن إسماعيل النهْدِي[3]، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليَرْبوعي[4]، وغيرهم.

المطلب السادس

عقـيـدتـه

عاصر الحارث ــ رحمه الله ــ أهل الأهواء والبدع، ومع ذلك لم يتأثّر بهم، بل ظلّ على عقيدة الحقّ، عقيدة أهل السنة والجماعة، فقد قال: سنة سبع

---

(١) هو سعيد بن شُرَحبيل الكندي، الكوفي، صدوق، من قُدَماء العاشرة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. انظر: التقريب (٢٣٧: ٢٣٣٥).

(٢) هو عُبَيْد الله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيّع، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح، تهذيب الكمال (٢/ ٨٩١)؛ والسير (٩/ ٥٥٣)؛ والتقريب (٣٧٥: ٤٣٤٥).

(٣) هو مالك بن إسماعيل النَّهدي، أبو غَسَّان الكوفي، سِبْط حمّاد بن أبي سليمان، ثقة، مُتْقِن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة ومائتين. انظر: تذكرة الحفّاظ (١/ ٤٠٢)؛ والتهذيب (١٠/ ٣)؛ والتقريب (٥١٦: ٦٤٢٤).

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قَيْس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. انظر: السير (١٠/ ٤٥٧)؛ والتقريب (٨١: ٦٣).

وعشرين ومائتين فيها وَثَب قوم يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأذلُّوهما، ثم مضوا إلى مسجد شُعَيْب بن سهل القاضي[1] يريدون مَحْو كتاب كان كتبه على مسجده يذكر فيه أنّ القرآن مخلوق، فأشرف عليهم خادم لِشُعَيْب، فرماهم بالنُّشَّاب[2]، فوثبوا فأَحْرقوا باب شعيب، وانتهب ناس منزله، وأرادوا نفسه، فهرب منهم، وهو أوّل قاض حُرِق بابه، وانتُهِب منزله فيما بلغنا، وكان يقول قَوْل جَهْم، مُبْغِضاً لأهل السنة، مُتَحامِلا عليهم، مُنْتَقِصاً لهم، لا يقبل لأحد منهم صَرْفاً[3] ولا عَدْلاً[4].

فهذا يدلّ على أنّ الحارث كان على مُعتَقَد أهل السنة، كارهاً للجهمية، رافِضاً القول بِخَلْق القرآن.

المطلب السابع

شُيُوخه

تَلَقَّى الحارث ـــ رحمه الله ـــ العلم، وطَلَب السماع على عدد كبير من علماء عَصْره، وقد تَنَوّعت علومهم، وتَعدَّدت معارفهم، ومنهم من عُرِفت مكانتهم وجلالتهم، كلّ ذلك كان له الأثر في تكوين شخصية الحارث، وجَمْعه لِقَدْر كبير من المعارف والعلوم، يظهر ذلك جليّا إذا أمعنّا النظر في شخصيات

---

(١) هو شعيب بن سهل بن كثير، أبو صالح الرازي، وَلِـي قضاء الرصافة، وكان يرى رَأْي جهم، مات سنة ست وأربعين ومائتين، انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٣)؛ والميزان (٢/ ٢٧٦).

(٢) النُّشَّاب: النَّبْل، واحدته نُشَّابة. المعجم الوسيط (٢/ ٩٢١).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٤): [الصَّرْف: التوبة، وقيل النافلة. والعَدْل: الفِدْية، وقيل الفريضة].

(٤) تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٣).

شيوخه، واختصاصاتهم مِمّا يؤكد أنّ الحارث أَوْلى الطلب والسماع على الشيوخ عناية خاصة، وَاضِعا نصب عينيه، الحرص على التلقّي عن مشايخ في مختلف العلوم.

وقد جمع الدكتور حسين الباكري في مقدّمة تحقيقه لـ «بغية الباحث»[1] شيوخ الحارث، ومِنْ عدد كبير من المصادر والمراجع، فكان عددهم (١٣٩) شَيْخاً، ولا شك أنهم أكثر من ذلك، ممّا يعطي تصوّرا عن شخصيته العلمية، التي كان من عوامل إثْرائها تعدّد شيوخه، وتنوع معارفهم.

ومن أشهرهم[2]:

ـ أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي. المُتوفّى سنة (٢٢٧هـ).

ـ إسحاق بن عيسى بن نجيح الطَّبَّاع. تُوُفِّي سنة (٢١٤هـ).

ـ الحسن بن موسى الأشْيَب. مات سنة (٢٠٩هـ).

ـ رَوْح بن عُبَادة القيسي. المُتوفّى سنة (٢٠٥هـ).

ـ زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة. المُتوفّى سنة (٢٣٤هـ).

ـ عبد الله بن عون بن أبـي عون الهلالي. المُتوفّى سنة (٢٣٢هـ).

ـ عُبَيْد الله بن موسى العَبْسي. المُتوفّى سنة (٢١٣هـ).

ـ الفَضْل بن دُكَيْن، أبو نُعَيْم. المُتوفّى سنة (٢١٨هـ).

ـ القاسم بن سلّام، أبو عبيد. المُتوفّى سنة (٢٢٤هـ).

---

(١) انظر: (١/ ٣٠ ـ ٣٧) فثمّ مسرد لشيوخه. ونَظَراً لاسْتِيفائه لهم، لم أر حاجة إلى إعادة ذِكْرهم هنا، مُكْتَفِيا بهذه الإشارة، ومُحِيلاً إلى هذا المَوْطن لمن شاء الاستزادة، وقد ذَكَرْت عَدَداً مِنْ أشْهَرِهم.

(٢) ما ذَكَرْته من الشيوخ مُتَرْجم لهم أثناء الرسالة، ولذا لم أذكر لهم مصادر ترجمة مُحِيلاً لفهرس الأعلام لمعرفة موضع ترجمة كلّ منهم.

ـ محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزُّبَيْري. المُتوفّى سنة (٢٠٣هـ).

المطلب الثامن

تلاميذه والآخذون عنه

إذا كان الحارث ـ رحمه الله ـ قد حرص على إثْراء فِكْره، وتكوين حصيلة علمية غنية، فإنّ من نتائج ذلك أنْ اسْتَقْطب أنظار التلاميذ الذين يَبْحثون عَمّن يُفِيدهم من الشيوخ، فوجدوا بُغْيَتَهم في الحارث، فتتابعوا في الأخذ عنه، وقد كان منهم كثير من كبار المُحدِّثين وأعلام الحُفَّاظ الذين تَنَوّعت بلدانهم، وكانوا ذَوِي مَنْزلة عالية، ومكانة مَرْموقة.

وقد عدّ الدكتور الباكري في مُقدّمته لتحقيق «بغية الباحث»[١] تلاميذه، والآخذين عنه، فكان عددهم يَرْبو على المائة، على اختلاف أماكنهم، وتنوّع بلدانهم، وتفاوت منازلهم، وفيهم من المشاهير المعروفين.

وفيما يلي ترجمة لثلاثة من المعروفين منهم:

١ ـ الشيخ، الإمام، الحافظ، العلاّمة إبْراهيم بن إسْحاق بن إبْراهيم، أبو إسْحاق البغدادي[٢] الحربي. وُلِد سنة (١٩٨هـ)[٣]. طَلَب العلم وسمع سُرَيْج بن النعمان، وأبا عبيدة مَعْمر بن المُثنّى، وعبد الله بن صالح العجلي وغيرهم.

---

(١) انظر: (١/٣٨ ـ ٤٤) وعليه فلم أذكرهم هنا، مُحِيلا إلى هذا المَوْطن، واكتفيت بالترجمة لثلاثة منهم.

(٢) انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (٦/٢٨)؛ واللباب (١/٣٥٥)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/٥٨٤)؛ وسِيَر أعلام النبلاء (١٣/٣٥٦)؛ وشَذَرات الذهب (٢/ ١٩٠).

(٣) السير (١٣/٣٥٦).

وعنه عبد الله بن أبي داود السجستاني، وأبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي، وأحمد بن سلمان النَّجَّاد، وغيرهم. قال الخطيب البغدادي: كان إماماً في العِلْم، رَأْساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مُمَيِّزاً لِعِلَلِهِ، قيّماً بالأدب، جمّاعة للّغة[1].

وقال الدارقطني: كان يُقاس بأحمد بن حنبل في زُهْده وعِلْمه وَوَرَعه[2].

وقال الذهبي يصفه: الشيخ، الإمام، الحافظ، العلّامة، شيخ الإسلام[3].

تُوفِّي ــ رحمه الله ــ سنة (٢٨٥هـ)[4].

٢ ــ الإمام، الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم، البغدادي، المعروف بابن أبي الدنْيا[5]. صاحب التصانيف المتعدّدة.

وُلد سنة ثمان ومائتين[6]. وسمع من عليّ بن الجعد، وخالد بن خداش، والحارث وخَلْق كثير.

---

(١) تاريخ بغداد (٦/ ٢٨).

(٢) تذكرة الحُفّاظ (٢/ ٥٨٥).

(٣) السير (١٣/ ٣٥٦).

(٤) المصدر السابق (١٣/ ٣٧٠).

(٥) انظر في ترجمته: الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣)؛ وتاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)؛ وتهذيب الكمال (٢/ ق ٧٣٦)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧٧)؛ والسير (١٣/ ٣٩٧)؛ وتهذيب التهذيب (٦/ ١٢)؛ والتقريب (٣٢١: ٣٥٩١).

(٦) السير (١٣/ ٤٠١).

وعنه ابن أبـي حاتم، وأبو أحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وخَلْق غيرهم كثير.

طلب العلم، ورحل، وصنّف التصانيف الكثيرة، وعدّ له الذهبـي[1] أكثر من (١٦٠ مصنفاً).

قال ابن أبـي حاتم: كتبت عنه مع أبـي وقال أبـي: هو صدوق[2].

وقال الخطيب: كان يُؤَدِّب غير واحد من أولاد الخُلَفاء[3].

وقال ابن حَجَر: صدوق حافظ[4].

تُوفِّي رحمه الله سنة (٢٨١هـ)[5].

٣ ـ الإمام، الحافظ قاسم بن أَصْبَغ بن محمد بن يوسف البَيَّاني، أبو محمد القرطبـي المالكي[6]. وُلِد سنة (٢٤٧هـ)[7].

سمـع بقي بن مخلد، ومحمد بن وَضّاح، والحارث وغيرهم. وعنه حفيده قاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد الباجي، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهم.

قال ابن فرحون: كان ثَبْتاً صادقاً بَصِيراً في الحديث والرجال.

---

(١) المصدر السابق (١٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٤).

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣).

(٣) تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩).

(٤) التقريب (٣٢١/ ٣٥٩١).

(٥) تهذيب التهذيب (٦/ ١٣).

(٦) انظر في ترجمته: الديباج المذهب (٢/ ٢٢٢)؛ وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٣)؛ وسِيَر أعلام النبلاء (١٥/ ٤٧٢)؛ ولسان الميزان (٤/ ٤٥٨)؛ وشذرات الذهب (٢/ ٣٥٧).

(٧) السير (١٥/ ٤٧٣).

وقال الذهبي: الحافظ، العلاّمة، مُحدِّث الأندلس، صَنّف سُنَناً على وَضْع سنن أبي داود، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم... ثم ذَكَر كتبا أخرى[1].

وقال: انتهى إليه عُلوّ الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدّم في الفَتْوى والحُرْمة التامة والجلالة[2].

قال ابن العماد: ثقة انْتَهى إليه التقدّم في الحديث معرفة وحِفْظاً وعُلوّ إسْناد، رحل سنة (٢٧٤هـ) فسمع بمكة وبغداد والكوفة، عاش (٦٣ سنة)[3]. تُوفِّي ـ رحمه الله ـ في جُمَادَى الأولى سنة (٣٤٠هـ)[4].

المطلب التاسع
مُؤَلَّفَاته

لقد شهد العلماء للحارث، بالعلم، ومعرفة الأحاديث، ورواية الأخبار، فقال عنه الذهبي: «كان حافظاً عارفاً بالحديث عالي الإسناد»[5].

وقال الحافظ ابن حَجَر: «ثقة راوية للأخبار، كثير الحديث»[6].

وذلك أنّه ـ رحمه الله ـ اهتمّ بالحديث، والتاريخ، وأَوْلى الأخبار عناية خاصّة حتى أَلّف كتاباً في ذلك. اسْتَفاد من ذلك الكِتَابِ الأَئِمَّةُ الذين أَلَّفُوا في

---

(١) السير (١٥/ ٤٧٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) شذرات الذهب (٢/ ٣٥٧).
(٤) السير (١٥/ ٤٧٤).
(٥) المصدر السابق (١٣/ ٣٨٨).
(٦) لسان الميزان (٢/ ١٥٧).

التاريخ والسِّيَر كالطبري[١] في «تاريخ الرسل والملوك». والتفسير. والخطيب البغدادي[٢] في «تاريخ بغداد» وأبـي الفرج الأصبهاني[٣] في كتابه «الأغاني» والحاكم[٤] في «المُسْتَدْرك» والبيهقي[٥] في سننه، وأبـي نُعَيْم[٦] في الحلية...

---

(١) هو الإمام محمد بن جَرِير أبو جعفر الطبري، وُلِد سنة (٢٢٤هـ)، وطلب العلم وأكثر الترحال، ولَقِـي نبلاء الرجال، وصَنّف التصانيف البديعة. وتُوفِّي في شوال سنة (٣١٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/١٦٢)؛ وتهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨)؛ والسير (١٤/٢٦٧).

(٢) هو الإمام، العلاّمة أبو بكر أحمد بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. ولد سنة (٣٩٢هـ)، طلب العلم وهو صغير، وارتحل في ذلك، وكَتَب الكثير وجمع وصنّف وصحّح، وعلّل وجَرّح، وعدّل وأرّخ، وصار أحفظ أهل عصره، تُوفِّي سنة (٤٦٣هـ). انظر: الأنساب (٥/١٥١)؛ والسير (١٨/٢٧٠)؛ وشذرات الذهب (٣/٣١١).

(٣) هو أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد القرشي، الأموي، الأصبهاني. ولد سنة (٢٨٤هـ) وصنف كُتُباً عدّة منها «الأغاني»، وكان بصيراً بالأنساب وأيّام العرب، إلاّ أنّه كان شيعياً. مات سنة (٣٥٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (١١/٣٩٨)؛ والسير (١٦/٢٠١).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُويه، الحاكم، العلاّمة، أبو عبد الله ابن البيِّع، الضَّبـيّ النيسابوري، صاحب التصانيف، ومنها «المستدرك» وُلِد سنة (٣٢١هـ) وتُوفِّيَ سنة (٤٠٥هـ). انظر: تاريخ بغداد (٥/٤٧٣)؛ والتقييد (١/٦٤)؛ والسير (١٧/١٦٢).

(٥) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى، الخراساني، مُصَنِّف «السنن الكبرى» وغيرها من المُصنَّفات، ولد سنة (٣٨٤هـ)، وتُوفِّي سنة (٤٥٨هـ) انظر: التقييد (١/١٤٧)؛ والسير (١٨/١٦٣).

(٦) هو أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران، الإمام، الحافظ، صاحب المُصنَّفات الواسعة. وُلِد سنة (٣٣٦هـ)، وتُوفِّي سنة (٤٣٠هـ). انظر: السير (١٧/٤٥٣)؛ ولسان الميزان (١/٢٠١).

وغيرهم. وعليه فتُثبِت النقول أنّ له كتاباً في التاريخ... وفيما يلي توضيح موجز عنه.

كتاب «أخبار الخلفاء»[1].

للحارث كتاب في التاريخ أسماه «الخلفاء» أو «أخبار الخلفاء» والغالب أنّه رَتّبه على السنين[2]، تناول فيه شيئاً من أخبار الأنبياء والصحابة ــ كأبي بكر وعمر وعثمان، ومن الأمراء: الحجّاج بن يوسف الثقفي، وبعض ما حصل في عهد كل منهم من أحداث، وتناول أيضاً معظم الخلفاء العباسيين، وحاشيتهم ومُقرّبيهم، وُعمّالهم.

كما تناول شيئاً عن بناء بغداد، وتواريخ وَفَيات وأخبار العلماء والقضاة، والأمراء، والوزراء، والقادة، والكُتّاب، والأدباء، والشعراء[3].

وللحارث كتاب آخر وهو «المسند» وسيأتي تفصيل عنه في المبحث الثاني من هذا الفصل ــ إنْ شاء الله تعالى ــ.

هذا ما تُفِيده النقول عن مؤلفات الحارث، ولا تذكر له شيئاً آخر غير هذين الكتابين.

---

(١) انظر: تفاصيل عن كتاب «التاريخ» هذا في مقدّمة مُحقّق «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» ففيه دراسة وافية مُسْتَفِيضة، عن هذا الكتاب، ومحتواه، ومدى إسْتِفادة الأئِمّة، وعليه فقد اكتفيت هنا بالبيان المُوجز مُحِيلا إلى تلك الدراسة.

(٢) انظر: مقدمة المُحقّق لـ «بغية الباحث» (١/ ٦٠).

(٣) المصدر السابق (من ص ٤٧ ــ ص ٦٠).

المطلب العاشر

وفـــاتـه

اخْتُلِف في تحديد سنة وفاته على قولين:

الأول: أنّه تُوفِّي ليلة عرفة، ودُفِن ضَحْوة النهار في سنة اثنتين وثمانين ومائتين. قاله أحمد بن كامل[1].

الثاني: أنّه تُوفِّي سنة تسع وسبعين ومائتين. ذكره أبو العباس النباتي[2].

قال الحافظ ابن حَجَر[3]: والأول هو الصحيح، فإنّه وُلِد في سنة ست وثمانين ومائه، وقال أحمد بن كامل صاحبه: عاش ستا وتسعين. اهـ.

رحم الله الإمام الحارث، وغفر له.

❑ ❑ ❑

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٢١٩).

(٢) لسان الميزان (٢/ ١٥٨).

(٣) المصدر السابق.

المبحث الثاني

مُسنَد الحارث بن أبي أسامة

تُثْبِت المصادر أنّ للحارث ــ رحمه الله ــ مُسْنَداً، ذكر ذلك أكثر الذين ترجموا له كابن نقطة[1]، والذهبي[2]، وابن العِماد[3]، والسيوطي[4] بل إنّ أكبر دليل على ذلك، اسْتخراج الحافظ ابن حَجَر لزوائد مسند الحارث في هذا الكتاب ــ أعني المطالب ــ ومثله البوصيري في «إتْحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة»، والأمر أكبر مِنْ أَنْ يُشَكِّك في إثْبات مسند للحارث.

والذي يَظْهر أنّ هذا المسند كبير، يَدُلّك على ذلك أَنني تَتَبّعت زوائده في كتاب «المطالب» فوجدتها تربو على (٦٠٠ نصّ)، وهي في «بغية الباحث عن زوائد الحارث» تزيد على (١١٥٠ نصّاً)[5].

---

(١) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/ ٣١٧).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٩)؛ والعِبَر في خَبْر مَنْ غَبَر (٢/ ٦٨)؛ وسِيَر أعلام النبلاء (١٣/ ٣٨٨).

(٣) انظر: شَذَرات الذهب (٢/ ١٧٨).

(٤) انظر: طبقات الحفاظ (ص ٢٧٢).

(٥) سبب هذا التفاوت يُفَسّر إذا وضعنا في الحسبان أنّ ابن حَجَر ذكر في المطالب الزوائد على الكتب الستة ومسند أحمد، أمّا الهيثمي فاعْتَبَر الزوائد على الكتب الستة فقط.

وفيما يلي دراسة موجزة[1] عن هذا المسند وفق الأمور التالية:

المطلب الأول

تـرتـيـبـه

لم يَسْلك الحارث ــ رحمه الله ــ في كتابه هذا ترتيباً مُعَيَّناً، وبذلك وَصَفه ابن حَجَر فقال: «مسند الحارث بن أبـي أسامة وهو غير مُرَتَّب»[2].

والحارث لم يسلك فيه الترتيب على الصحابة، بل يأتي إلى بعض شيوخه كيزيد بن هارون مثلاً، فيذكر له عِدّة أحاديث عن عدد من الصحابة، ثم يُتْبِعه بشيخ آخر وهكذا... ويبدو من ذلك أنّ هذه طريقته في المسند[3].

المطلب الثاني

شَرْطه في الكتاب

الذي يَظهر من دراسة أحاديث مسند الحارث في القسم الذي أقوم بتحقيقه أنّه ليس للحارث شرط في مسنده خرّج الأحاديث بناء عليه، فلم يشترط في كتابه الصحة، أو الحُسْن، أو الرواية عن الثقات، بل نجده يروي عن الثقات، والضعفاء، والضعفاء جداً، بل والكذّابين كداود بن المُحَبَّر.

---

(١) سَلَكْت طريق الإيجاز، نَظَراً للدراسة التفصيلية المُسْتَفِيضة التي قام بها الأخ: حسين أحمد الباكري في مقدّمته لتحقيق كتاب «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» وهو كتاب تقدّم به الطالب لنيل درجة العالمية العالمية (الدكتوراه)، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) المعجم المفهرس (ق ٣٩٤).

(٣) نقلا عن مقدّمة مُحقِّق «بغية الباحث» والذي وَصَف الترتيب بهذا الوصف بناء على ما وجده من مسند الحارث: وهو الجزء الثاني من «مسند المشايخ» وبقيّة المسند مفقود. ومِمّن سلك هذا المسلك في الترتيب ابن عبد البرّ في ترتيبه للتمهيد... فتأمّل.

ومن خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه أَحْصَيْت النصوص التي من مسند الحارث فكانت (٢٨ نصاً) درجاتها حسب الإحصائية التالية:

الصحيح:	حديث واحد[١].
الحَسَن:	أربعة أحاديث[٢].
الضعيف:	(١٠) أحاديث[٣].
الضعيف جداً:	(١٢) حديثاً[٤].
الموضوع:	حديث واحد[٥].

هذا في القسم الذي أقوم بتحقيقه، أَضِف إلى ذلك بقيّة الكتاب فإنّ فيه ما جاء في فضل العقل، ضمّنه الحارث كتاب العقل الذي وَضَعه داود بن المُحبَّر.

ومن الدراسة التي قُمْت بها حيث جَمَعْت النصوص التي أخرجها الحارث في مسنده، وضمّنها ابن حَجَر كتاب «المطالب» وجدتها تربو على (٦٠٠ نص) ـ كما تقدّم ـ ومنها يَتَبَيّن أنّه أكثر في الرواية عن الضعفاء، والمتروكين، والكذّابين، كداود بن المُحبَّر وهو كذاب فإنه روى عنه (٤٩ حديثاً)، ومحمد بن عمر الواقدي وهو متروك، روى عنه (٦١ حديثاً)، وعبد العزيز بن أبان وهو متروك، روى عنه (٤١ حديثاً)، وعبد الرحيم بن واقد وهو ضعيف،

(١) انظر في القسم المُحقَّق: الحديث رقم (٧١٩) [٢].

(٢) انظر من القسم المُحقَّق: الحديث رقم (٧٥٢ و ٧٦٢) [٢] و ٨٠١ و ٨٣٢.

(٣) انظر من القسم المُحقَّق: الحديث رقم (٧٣٨) [١] و ٨٧١ [٢] و ٨٧٤ [٢] و ٩٠٦ و ٩١٦ و ٩٣٨ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٥٥ و ٩٥٦.

(٤) انظر في القسم المُحقَّق: الحديث رقم (٧٥٨ ـ ٧٧٤ ـ ٨٠٩ ـ ٨٢٦ ـ ٨٢٧ ـ ٨٤٨ ـ ٨٦١ ـ ٨٩١ ـ ٨٩٤ ـ ٩١٨ ـ ٩٢٤ ـ ٩٣٦).

(٥) رقم (٧١٥) وكرّره حسب الأبواب. انظر: الفهارس.

روى عنه (٢١ حديثاً)، والحسن بن قُتَيْبة وهو متروك، روى عنه (١١ حديثاً)، والعَبّاس بن الفَضْل وهو ضعيف جداً، روى عنه (١١ حديثاً)، والخليل بن زكريا وهو متروك، روى عنه (١٨ حديثاً).

وفي مسنده: المرفوع المُتَّصِل، والمرفوع المُنْقَطِع، وكذا الموقوف، والمقطوع، ولم يتعرّض في مسنده للحكم على الأحاديث، ولم يتعقَّب أسانيدها بالحكم على رجالها توثيقاً أو تجريحاً، كما يفعل البَزّار.

المطلب الثالث

علوّ أسانيده ونزولها

يُلاَحَظ أنه حصل للحارث عُلوّ في بعض أسانيده في مسنده فقد استخرج أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد جزءاً[1] جَمَع فيه عوالي مسند الحارث ومجموع أحاديثه: (٥٣ حديثاً) وهي ثُلاَثِيَّة بالنسبة للحارث.

واسْتَخْرج أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي رباعياته من مسند الحارث في الأسانيد الرباعيات[2] وهي من الأحاديث الثلاثية بالنسبة للحارث أيضاً.

المطلب الرابع

مـــوارده

نَظَراً لكثرة شيوخ الحارث، وتَنَوّع علومهم ومعارفهم من ناحية، ولكونه عاش في القرن الثالث الهجري، وكانت المُصنَّفات في الحديث قد ظهرت من

---

(١) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٤٤) حديث من (ق ٨ ــ ٢٢) وانظر: رواة هذا الجزء في مقدّمة مُحقّق «بغية الباحث» (١/ ١٤٤).

(٢) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ضمن مجموع رقم (٢٠٠) من (ق ١٥٨ ــ ١٩٠)، ومجموع رقم (٢٤٥). وانظر: مقدّمة مُحقّق بغية الباحث (١/ ١٤٥).

ناحية أخرى، فقد تعدّدت موارده، واستقى من عدد كبير منها في مسنده سواء كان ذلك بروايته عنهم مباشرة، أو بواسطة واحدة أو أكثر على أنّ الحارث ــ رحمه الله ــ لم يُصرِّح بأسماء المُصنَّفات التي اقتبس منها بل يكتفي بسياق سنده إلى أصحاب تلك المُصنَّفات فيروي الحديث من طريقها[1].

المطلب الخامس

اهْتمام الأئمّة به

اهتمّ المُحدِّثون بمسند الحارث سواء كان ذلك بسماعه وروايته، أو بالاقتباس منه، أو بِانْتِخاب عواليه وزوائده.

أمّا الاهتمام بسماعه وروايته، فيظهر إذا عَلِمنا تتابع المُحدِّثين في تداوله وحرصهم على سماعه وروايته.

فقد رواه عن الحارث: أبو بكر بن خلّاد[2]، والقاسم بن أَصْبغ.

ورواه عن أبي بكر بن خلّاد:

أبو نعيم الأصبهاني، ورواه عنه: غانم بن أبي نصر[3]، وعنه: الحافظ

---

(١) نظراً للدراسة المُتخصِّصة التي قام بها الأخ حسين الباكري في مقدّمته لتحقيق «بغية الباحث» والتي تكلّم فيها بشرح مستفيض عن موارد الحارث في مسنده حتّى أوصل أسماء المؤلفين الذين استفاد منهم الحارث في مسنده إلى ما يزيد عن (٤٠) مؤلفاً نظراً لذلك لم أر حاجة لإعادة ذِكْر موارده مكتفياً بهذه الإشارة لتلك الدراسة... والله الموفق.

(٢) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلّاد أبو بكر العطار، أصله من نصيبين، وثقّه أبو نعيم، وقال الخطيب: كان لا يَعْرِف من العلم شيئاً غير أنّ سماعه كان صحيحاً. تُوفِّيَ سنة (٣٥٩هـ). انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٢٢٠).

(٣) هو غانم بن أبي نصر محمد بن عبد الله بن أيوب الخرقي. تُوفِّي سنة (٥١١هـ). انظر: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (٢/ ٢١٦).

أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني[1].

وروواه عن أبـي نعيم أيضاً: أحمد بن محمد الأصبهاني[2]، وعثمان بن أبـي بكر السفاقسي[3]، وأبو عليّ الحدّاد[4]، ورواه عن أبـي عليّ كل من: حبيب بن إبراهيم[5]، والخليل بن أبـي الرجاء[6].

ورواه عن القاسم بن أصبغ:

أحمد بن قاسم التميمي التاهرتي[7]، ورواه عنه: أبو حفص الزهراوي[8]، وعن أبـي حفص رواه: أبو محمد بن ....

---

(١) هو الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني. أحد الحُفَّاظ المُتْقِنين. تُوفِّي سنة (٥٨١هـ). انظر: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١/ ٧٨).

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر الأصبهاني. كان ثقة نبيلاً. تُوفِّي سنة (٤٩٨هـ). انظر: التقييد (١/ ١٩٨)؛ وشذرات الذهب (٣/ ٤٠٨).

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن أبـي بكر حمود السفاقسي المعروف بابن الضابط، مُحدِّث حافظ، واسع الرواية. تُوفِّي سنة (٤٤٤هـ). انظر: الديباج المذهب لابن فرحون (٢/ ٨٥).

(٤) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو عليّ الحدّاد، الأصبهاني المقرىء، كان شيخاً، عالماً، ثقة، صدوقاً، تُوفِّي سنة (٥١٥هـ). انظر: التقييد (١/ ٢٨٤).

(٥) هو حبيب بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الصوفي الأصبهاني، أبو رشيد. انظر: التقييد (١/ ٣٠٩).

(٦) هو الخليل بن أبـي الرجاء بدر بن ثابت بن روح، أبو سعيد الرّاراني، الأصبهاني، إمام، حافظ. تُوفِّي سنة (٥٩٦هـ). انظر: التقييد (١/ ٣٢٠)؛ وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٣).

(٧) هو أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمي التاهرتي، البزار، أبو الفضل كان ثقة فاضلاً، تُوفِّي سنة (٣٩٦هـ). انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين لابن خير الأشبيلي (ص ١٤١).

(٨) هو عمر بن عُبَيْد الله بن يوسف بن عبد الله بن يحيى بن حامد الذهلي يُكنّى بأبـي حفص، ويعرف بالزهراوي، كان رجلاً خيراً، متصاوناً، ثقة، تُوفِّي سنة (٤٥٤هـ). انظر: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٣٧٩)، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين (ص ١٤١).

عتاب[1]، وعن ابن عتاب: الأشبيلي[2].

وأمّا اهتمام الأئمة بسند الحارث من حيث الاقتباس منه، وانتخاب عواليه، فيظهر من الإحصائيات التي أُجْرِيت[3] والتي من نتائجها كثرة النقول منه من قبل الأئمة كأبي نعيم، وأبي بكر بن خلاد، والحاكم، والبيهقي،

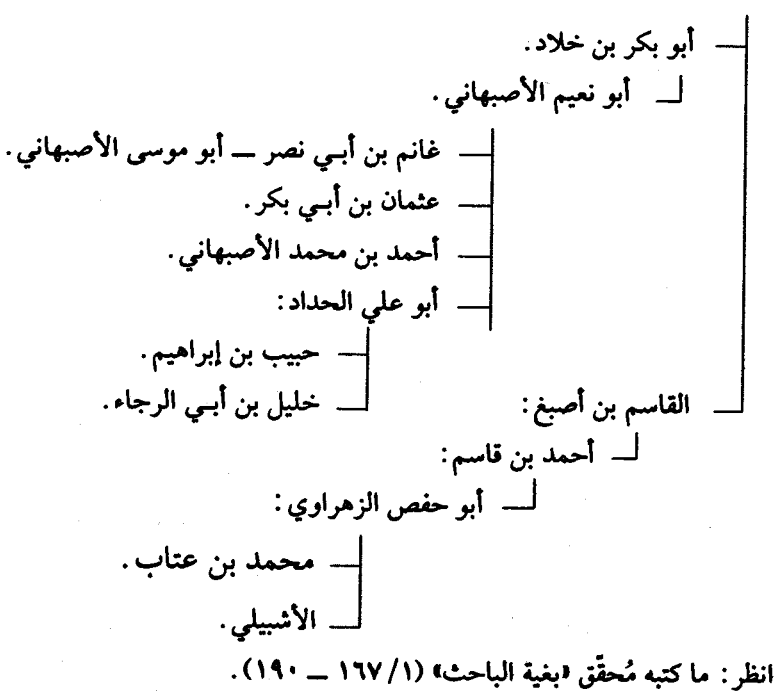
---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو محمد القرطبي. ثقة، إمام، جليل. تُوفِّي سنة (٥٢٠هـ). انظر: «الصلة» (١/ ٣٣٢).

(٢) هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأشبيلي، أبو بكر، كان مُجوّداً، مُحدِّثاً، متقناً، أديباً، نحوياً، لغوياً، واسع المعرفة، تُوفِّي سنة (٥٧٥هـ). انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ١٤١)؛ وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٦).

وانظر مزيداً من رواة مسند الحارث في: مقدّمة المُحقِّق لبغية الباحث (١/ ١٤٩ ـ ١٦٦). وهذا جدول رواة المسند:

الحارث:



(٣) انظر: ما كتبه مُحقّق «بغية الباحث» (١/ ١٦٧ ـ ١٩٠).

وأبـي بكر الشافعي. . . وغيرهم كثير.

وأمّا اهتمام المحدثين باستخراج زوائده فيظهر من صنيع الإئمة: الهيثمي[1]، والبوصيري[2]، وابن حجر[3].

كلّ ذلك الاهتمام من المُحدثين بمسند الحارث، إنّما يدلّ على أهميته، وقيمته العلمية. . . واللّه المُعين والموفق.



---

(١) حيث صنّف: «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» جمع فيه زوائده على الكتب الستة، وقد قام بتحقيقه كما تقدّم مراراً الأخ حسين الباكري. واعتمدت في كتابة هذه الدراسة عن المسند ــ على الله أولاً ثم ــ على الدراسة التي قام بها المذكور جزاه الله خيراً، وهي دراسة مستفيضة، لم يُسْبق إليها.

(٢) وذلك في كتابه: «إتْحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة».

(٣) في كتابه هذا ــ «المطالب» ــ الذي أقوم بتحقيق قسم منه.



الفصل السابع

تعريف بالإمام الحُميدي وبمسنده[1]

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالحميدي.

المبحث الثاني: التعريف بمسنده وأهم ما خدم به.

---

(1) من رسالة الشيخ الدكتور ناصر آل عبد الله.



المبحث الأول

التعريف بالحميدي

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول : اسمه، ونسبه، وكنيته.

المطلب الثاني : نشأته، وطلبه للعلم، ورحلته فيه.

المطلب الثالث : أهم شيوخه.

المطلب الرابع : مذهبه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: روايته عن ابن عيينة، ومنزلته عند العلماء فيه.

المطلب السادس: فقهه وتأثره بالشافعي.

المطلب السابع : شبه حول شخصية الإمام ودحضها.

المطلب الثامن : أهم تلاميذه.

المطلب التاسع : مؤلفاته.

المطلب العاشر : وفاته.



تمهيد

يعتبر الإمام الحميدي من الشخصيات التي لم تنل ما يليق بمكانتها من قبل الباحثين قديماً وحديثاً، فلم أقف على شيء من ذلك، سوى ما يذكر من نتف قليلة متفرقة في كتب التراجم، وغيرها. ولا شك أن إماماً كان شيخ الحرم في عصره جدير بأن تصرف الهمم إلى دراسة حياته، ومآثره العلمية في الحديث، والفقه، وغيرهما. ولا أستطيع في مثل هذه المقدمة أن أصنع شيئاً من ذلك لأمور شتى، لكنني سأحاول بمشيئة الله تعالى، أن أقدم ولو شيئاً يسيراً، يكون لبنة لعمل قادم يقوم به من هو أجدر مني بذلك. ومن الله أستمد العون والسداد.

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته[١]

هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن

(١) مصادر الترجمة: الطبقات (٥/ ٥٠٢)؛ وتاريخ ابن معين (٢/ ٣٠٨)؛ والتاريخ الكبير (٥/ ٩٦)؛ والتاريخ الصغير (٢/ ٣١٠)؛ وكنى مسلم (ص ٨٩)؛ وسؤالات ابن الجنيد (٥٧٦)؛ والمعرفة والتاريخ (١/ ٢٠٠، ٢٠٣)؛ وآداب الشافعي ومناقبه (ص ٤١، ٤٣، ٤٤، ٩٧)؛ والجرح (٥/ ٥٦)؛ والثقات (٨/ ٣٤١)؛ وعلل الدارقطني (٣/ ١٧٠/ب)؛ وسؤالات السجزي (٨١)؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم =

حميد بن زهير[1] بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ـ وقيل[2]: ابن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد ـ القرشي الأسدي، أبو بكر الحُمَيْدي[3]، المكي، الإمام الحافظ الفقيه، شيخ الحرم في عصره.

= (١/ ١١٧)؛ والانتقاء لابن عبد البر (ص ١٠٤)؛ والتعديل والتجريح (٢/ ٨٢٢)؛ والأنساب (٢/ ٢٦٨، ٢٦٩)؛ وطبقات الفقهاء (ص ٩٩)؛ والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٦٥)؛ والمعجم المشتمل (ص ١٥٣)؛ والتقييد لابن نقطة (٢/ ٤١)؛ واللباب (١/ ٣٩٢)؛ ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ١٤٦)؛ وتهذيب الكمال (١٤/ ٥١٢)؛ والسير (١٠/ ٦١٦)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٣)؛ والعبر (١/ ٢٩٧)؛ ودول الإسلام (ص ١١٩)؛ والكاشف (٢/ ٧٧)؛ والمقتنى في سرد الكنى (١/ ١١٩)؛ وإكمال مغلطاي (٤/ القسم الثاني ق ١٠٤: أ)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠)؛ والبداية والنهاية (١٠/ ٢٨٢)؛ والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٥/ ١٦٠)؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٦٦)؛ والتهذيب (٥/ ٢١٥)؛ والتقريب (ص ٣٠٣)؛ وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس (ص ٢٤٤)؛ ومباني الأخبار للعيني (ق ٢٧٥)؛ وحسن المحاضرة (١/ ٣٤٧)؛ والخلاصة (٢/ ٥٦)؛ وشذرات الذهب (٢/ ٤٥)؛ والأعلام (٤/ ٨٧)؛ وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ١/ ١٨٩)؛ وتراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٣).

(١) تحرفت في تهذيب التهذيب (٥/ ٢١٥) إلى: نصير.

(٢) قال الحافظ في التهذيب (٥/ ٢١٥): ساق الزبير بن بكار نسبه إلى عبد الله فقال: ابن الزبير بن عبيد الله بن حميد. وهذا هو الراجح. اهـ.
قلت: وهذا هو الذي ذكره ابن حزم في الجمهرة (١/ ١١٧)، وما سقته هنا هو الذي ذكره المزي والذهبي.

(٣) بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون التحتية، وفي آخره دال مهملة، وهذه النسبة إلى حميد. انظر: الأنساب (٢/ ٢٦٨).

المطلب الثاني

نـشـأتـه

نشأ بمكة المكرمة، والظاهر أنه ولد بها، لكن لم أجد من صرح بسنة ولادته.

طلبـه للعـلم:

طلب العلم، ولازم كبار شيوخ بلده، وعلى رأسهم سفيان بن عيينة. قال الحميدي: جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة، أو نحوها. اهـ[1].

كما كان يسمع من القادمين لأداء الحج والعمرة. وتفقه على الشافعي، حتى صار مفتي أهل مكة.

رحلاته في طلب العلم:

لم يذكر للحميدي كبير رحلة، ولعل السبب في ذلك ـ والله أعلم ـ مجاورته لبيت الله الحرام، فكل أهل العلم تهفوا قلوبهم إليه، فيأتونه حجاجاً، ومعتمرين، فلا حاجة له في البحث عنهم في ديارهم، لكنه لم يرض أن تخلو صحائف أعماله من تغبير الأقدام في طلب العلم. فحين خرج الشافعي ـ رحمه الله ـ إلى مصر، رافقه الحميدي، ولازمه حتى مات، ثم رجع إلى مكة[2]. وكان كغيره من المحدثين كل ما بلغه حديثاً عن رجل ابتغى لقاءه ليسمعه بعلو منه، ومن ذلك ما رواه الخطيب[3] بسنده عن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبـي بزة، قال: ثنا أبو العباس الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن

---

(١) التاريخ الكبير (٥/ ٩٧).

(٢) انظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبـي حاتم: (ص ٤٤)؛ والسير (١٠/ ٦١٩)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠) ـ وكان خروج الشافعي إلى مصر سنة مائتين، وتوفي سنة أربع ومائتين ـ . انظر: الانتقاء لابن عبد البر (ص ١٠١).

(٣) كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص ١٨١)، ح (٨١).

عبد العزيز بن جريج، قال: حدثتني أمي، عن جدي عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً.

قال: فحدثت الحميدي، فقال لي: اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه.

فقلت له: منزله بالثُّقْبَة. ــ والثقبة على رأس ثلاثة أميال من مكة ــ فلما كان ذات يوم دفنَّا رجلاً من قريش، باكراً، ثم قال لي الحميدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلت: نعم. فخرجنا نريده، فلما كنا بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له، فقال: يا أبا بكر أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس. فقال: يرحم الله أبا العباس، مات أمس. فقال الحميدي: هذه حسرة. ثم قال: أنا أسمعه منك.

خروجه إلى البصرة:

روى أبو نعيم[1] من طريق حبان بن إسحاق البلخي، ثنا محمد بن مردويه، قال: سمعت الحميدي يقول: صحبت الشافعي إلى البصرة، فكان يستفيد مني الحديث، وأستفيد منه المسائل. اهـ.

فيظهر من هذا أن الحميدي خرج إلى الشافعي بالعراق، ثم سار معه إلى مصر، لأن الشافعي خرج إلى مصر من العراق[2]. لكن الخطيب لم يذكر له ترجمة في تاريخ بغداد، فلعله إنما لحق به بالبصرة، ثم سارا إلى مصر.

المطلب الثالث

أهم شيوخه

لم يذكر المترجمون له في ترجمته إلاَّ عدداً قليلاً ــ إذا ما قيس بإمامته ــ من الشيوخ، كما أن أحاديثه التي أودعها مسنده كان اعتماده فيها على شيخه

---

(١) حلية الأولياء (٩/ ٩٦).

(٢) انظر: توالي التأسيس (ص ١٣٣).

ابن عيينة، ولم يذكر فيه من رواياته عن غيره إلَّا النزر اليسير، إذ لا يتجاوز عددهم تسعة وعشرين شيخاً، وبعضهم روى له مقروناً بابن عيينة[1]، وأكثرهم ليس له إلَّا حديث واحد. وإليك ما وقفت عليه منهم:

١ ــ [س ــ ت][2] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «ثقة ربما أخطأ إذا حدث من حفظه»، مات سنة خمس وثمانين ومائة[3].

٢ ــ [س] إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ «قال البخاري: سكتوا عنه. اهـ. وقال أبو حاتم: شيخ»[4].

٣ ــ [س ــ ت] أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني «ثقة»، مات سنة مائتين، وله ست وتسعون سنة[5].

٤ ــ [س ــ ت] بشر بن بكر التنيسي، أبو عبد الله البجلي «ثقة يغرب»، مات سنة خمس ومائتين ــ وقيل: سنة مائتين ــ[6].

٥ ــ [س] جرير بن عبد الحميد الضبي «ثقة صحيح الكتاب» مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة[7].

---

(١) وسيأتي بيان ذلك في دراسة مسنده.

(٢) ما بين المعقوفتين: ذكرت فيه ثلاثة حروف، أو أحدها: (١) ــ (س) وهي رمز لمن روى له في مسنده. (٢) ــ (م) وهي رمز لمن ذكر له الحافظ حديثاً في المطالب العالية من طريق الحميدي. (٣) ــ (ت)، وهي رمز لمن ذكره المزي في شيوخ الحميدي في ترجمته.

(٣) انظر: المسند ح (٥٤٠).

(٤) الجرح (٢/ ١٥٢)؛ والميزان (١/ ٢١٥). وانظر: المسند ح (٣٨٢).

(٥) الكاشف (١/ ٨٨)؛ والتقريب (ص ١١٥). وانظر: المسند ح (٦٢، ٧٠٠).

(٦) الكاشف (١/ ١٠١)؛ والتقريب (ص ١٢٢). وانظر: المسند ح (١٩).

(٧) انظر: المسند ح (٧٣، ٢١٨، ٩٢١، ١٢٠٦).

٦ ـ [ت] أبو أسامة حماد بن أسامة، «ثقة ثبت»، مات سنة إحدى ومائتين، وله ثمانون سنة.

٧ ـ [س] سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري «قدري لين الحديث»، مات قبل المائتين(١).

٨ ـ [س ـ ت] سفيان بن عيينة الهلالي، الكوفي ثم المكي «ثقة فقيه حافظ مفسر إمام»، ولد سنة سبع ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة.

٩ ـ [س] صالح بن قدامة بن إبراهيم القرشي الجمحي المدني «صدوق»، مات قبل المائتين(٢).

١٠ ـ [س] عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، «صدوق»(٣).

١١ ـ [ت] عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن المدني، «ضعيف»، مات قبل المائتين(٤).

١٢ ـ [س] أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري مولى بني هاشم «ثقة»(٥)، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

١٣ ـ [س] عبد الرزاق بن همام الصنعاني «ثقة حافظ، تغير بآخره بعدما عمي»، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون سنة(٦).

---

(١) الكاشف (١/ ٢٧٧)؛ والتقريب (ص ٢٣١). وانظر: المسند ح (٥).

(٢) الكاشف (٢/ ٢١). وانظر: المسند ح (٦٤١، ٦٤٥).

(٣) الجرح (٥/ ٢٣٥)؛ والثقات (٨/ ٣٧٤). وانظر: المسند ح (٧).

(٤) الكاشف (١/ ١٤٧)؛ والتقريب (ص ٣٤١).

(٥) الكاشف (٢/ ١٥٢)؛ والتهذيب (٦/ ٢٠٩). وانظر: المسند ح (٣٦).

(٦) انظر: المسند ح (٦٩).

١٤ ــ [س ــ ت] عبد العزيز بن أبـي حازم المدني «صدوق فقيه»، مات سنة أربع وثمانين ومائة ــ وقيل: قبل ذلك ــ[١].

١٥ ــ [س ــ ت] عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري «ثقة حافظ» مات سنة سبع وثمانين ومائة ــ وقيل: بعدها ــ[٢].

١٦ ــ [س ــ ت] عبد العزيز بن محمد الدراوردي «صدوق صحيح الكتاب، يخطىء إذا حدث من حفظه»، مات سنة ست وثمانين ومائة ــ وقيل: غير ذلك ــ[٣].

١٧ ــ [س ــ م ــ ت] عبد الله بن الحارث بن عبد الملك القرشي المخزومي أبو محمد المكي «ثقة»، مات قبل المائتين[٤].

١٨ ــ [ت] عبد الله بن الحارث بن محمد الحاطبـي الجمحي المدني «صدوق»، مات قبل المائتين[٥].

١٩ ــ [س ــ ت] عبد الله بن رجاء المكي «ثقة تغير حفظه قليلاً»، مات في حدود التسعين ومائة[٦].

٢٠ ــ [ت] أبو صفوان عبد الله بن سعيد الأموي، الدمشقي، نزيل مكة «ثقة»، مات على رأس المائتين[٧].

---

(١) الكاشف (٢/ ١٧٤)؛ والتقريب (ص ٣٥٦). وانظر: المسند ح (٩٤٤).

(٢) الكاشف (٢/ ١٧٧)؛ والتقريب (ص ٣٥٨). وانظر: المسند ح (١٣٩).

(٣) انظر: المسند ح (٢٠٤، ٦٤٨، ١٢٩٩).

(٤) الكاشف (٢/ ٧٠)؛ والتقريب (ص ٢٩٩). وانظر: المسند ح (٦٣، ٣٣٥)؛ والمطالب العالية (ق ١٦٧/ب).

(٥) التقريب (٢٩٩).

(٦) الكاشف (٢/ ٧٧)؛ والتقريب (ص ٣٠٢). وانظر: المسند ح (٢٢٨، ٢٧٣).

(٧) الكاشف (٢/ ٨٢)؛ والتقريب (ص ٣٠٦).

٢١ ـ [ت] عبد الله بن يرفا المدني مولى بني ليث «ذكره ابن حبان في الثقات»[(١)].

٢٢ ـ [س ـ م] عبد الملك بن إبراهيم الجُدي ثم المكي «صدوق»، مات سنة أربع ـ أو خمس ـ ومائتين[(٢)].

٢٣ ـ [ت] علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي[(٣)].

٢٤ ـ [ت] فرج بن سعيد المأربـي اليماني «صدوق»، مات قبل المائتين[(٤)].

٢٥ ـ [س ـ ت] فضيل بن عياض «ثقة عابد إمام»، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين[(٥)].

٢٦ ـ [ت] محمد بن إدريس الشافعي «ثقة فقيه إمام، ومذهبه من أوسع المذاهب الأربعة انتشاراً»، مات سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة[(٦)].

٢٧ ـ [س] محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير «ثقة ثبت في حديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره»، مات سنة خمس وتسعين ومائة[(٧)].

---

(١) الجرح (٥/ ٢٠٦)؛ والثقات (٧/ ٥٨).

(٢) الكاشف (٢/ ١٨٢)؛ والتقريب (ص ٣٦٢). وانظر: المسند ح (٥٩)؛ والمطالب العالية: (ق ١٨٦ : ب).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) الكاشف (٢/ ٣٢٦)؛ والتقريب (ص ٤٤٤).

(٥) الكاشف (٢/ ٣٣١)؛ والتقريب (ص ٤٤٨). وانظر: المسند ح (١٠٤، ٢٥٨، ٩٠٦، ١١١٩).

(٦) الكاشف (٣/ ١٩)؛ والتقريب (ص ٤٦٧).

(٧) انظر: المسند ح (٢١٧).

٢٨ ــ [س] أبو همام محمد بن الزِّبرِقان الأهوازي «صدوق ربما أخطأ»، مات قبل المائتين[١].

٢٩ ــ [س ــ ت] محمد بن عبيد الطنافسي «ثقة»، مات سنة أربع ومائتين[٢].

٣٠ ــ [س ــ م] محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي «ضعيف»، مات قبل المائتين[٣].

٣١ ــ [س ــ ت] مروان بن معاوية الفزاري «ثقة حافظ، وكان يدلس»، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة[٤].

٣٢ ــ [ت] مسلم بن خالد، الزنجي، «فقيه صدوق كثير الأوهام»[٥].

٣٣ ــ [م] المعتمر بن سليمان التيمي «ثقة»، مات سنة سبع وثمانين ومائة[٦].

٣٤ ــ [م] مهدي بن ميمون الأزدي المعولي، أبو يحيى البصري «ثقة»، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة[٧].

٣٥ ــ [س ــ ت] وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي «ثقة حافظ عابد فقيه»، مات في آخر سنة ست وتسعين ومائة، وله سبعون سنة[٨].

---

(١) انظر: المسند ح (٣٧٠).

(٢) انظر: المسند ح (١٢٦).

(٣) انظر: المسند ح (٢٣٧)؛ والمطالب العالية (ق ٣٢: ب).

(٤) انظر: المسند ح (٣، ٧٠، ٣٤٩، ٤٣٩، ٨٠٢).

(٥) الكاشف (٣/١٢٣)؛ والتقريب (ص ٥٢٩).

(٦) انظر: المطالب العالية (ق ٦: أ).

(٧) الكاشف (٣/١٥٨)؛ والتقريب (ص ٥٤٨). وانظر: المطالب العالية (ق ٥٣: أ).

(٨) انظر: المسند ح (٤، ١٥٢، ٧٦٠).

٣٦ ـ [س ـ ت] الوليد بن مسلم الدمشقي «ثقة كثير التدليس والتسوية»، مات في أول سنة خمس وتسعين ومائة، وله ست وسبعون سنة[١].

٣٧ ـ [س] يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمي النهشلي الكوفي «صدوق يخطىء، ورمي بالتشيع»، مات سنة إحدى ومائتين[٢].

٣٨ ـ [س ـ ت] يعلى بن عبيد الطَّنافسي، «ثقة»، مات سنة تسع ومائتين، ومولده سنة سبع عشرة ومائة[٣].

المطلب الرابع

مذهبه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان الحميدي رحمه الله، كغيره من أئمة الحديث، في التمسك بالسنة، ونبذ البدع، واتباع السلف الصالح رضوان الله عليهم، فكان شديد الحمل على كل من خالف ذلك.

قال الإمام أحمد بن حنبل[٤]: تكلم بشر بن السري بمكة بشيء، فوثب عليه ابن الحارث ـ يعني حمزة بن الحارث ـ والحميدي، فلقد ذل بمكة، حتى جاء فجلس إلينا مما أصابه من الذل. اهـ.

وقال عن نفسه[٥]: ما دمت بالحجاز، وأحمد بن حنبل بالعراق، وإسحاق بخراسان، لا يغلبنا أحد. اهـ.

فكان شيخ الحرم، ومفتي أهل مكة في زمانه، لجمعه بين حفظ

---

(١) انظر: المسند ح (٢، ١٩، ٦١٥).

(٢) الكاشف (٣/ ٢٣٢)؛ والتقريب (ص ٥٩٥). وانظر: المسند ح (٥٨).

(٣) انظر: المسند ح (٦).

(٤) علل أحمد (١/ ٢٥٥)، (١٤٥٨). وانظر: تهذيب الكمال (٤/ ١٢٤).

(٥) رواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ١٤٦).

الحديث، والفقه فيه. وكان لا يرى الأخذ عن كل صاحب بدعة وإن لم يكن داعية[1].

وقد وصفه بالإمامة غير واحد من الأئمة، قال أحمد[2]: الشافعي عندنا إمام، والحميدي عندنا إمام، وإسحاق بن راهويه عندنا إمام. اهـ.

وقال إسحاق بن راهويه[3]: الأئمة في زماننا: الشافعي، والحميدي، وأبو عبيد. اهـ. وقال أبو حاتم[4]: ثقة إمام. اهـ، وكان حافظاً من حفاظ الحديث، ولم يكن بالمكثر[5] ـ إذا قُرِن ببعض أقرانه كأحمد بن حنبل وغيره ـ لاكتفائه بحديث ابن عيينة، غالباً، فلم يكن بالمتوسع في الشيوخ، ولاشتغاله بالفقه وملازمة الشافعي[6] رحمه الله، لذا جاء مسنده مختصراً، بخلاف مسانيد غيره من الأئمة[7].

وقد استفاض ثناء العلماء عليه وتبجيلهم له.

قال الشافعي[8]: ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث. اهـ. وقال ابن سعد[9]: كان ثقة كثير الحديث. اهـ.

---

(١) انظر: الكفاية (ص ١٢٣)؛ وشرح العلل (١/ ٣٥٦).
(٢) التقييد لابن نقطة (٢/ ٤١).
(٣) السير (١٠/ ٦١٨)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠).
(٤) الجرح (٥/ ٥٧).
(٥) انظر: السير (١٠/ ٦١٦).
(٦) انظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص ٤٣، ٤٤).
(٧) وسيأتي إن شاء الله ذكر ذلك مفصلاً في دراسة مسنده.
(٨) السير (١٠/ ٦١٨).
(٩) الطبقات (٥/ ٥٠٢).

وقال أبو العباس السراج[1]: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: الحميدي إمام في الحديث. اهـ. وقال يعقوب بن سفيان الفسوي[2]: حدثنا الحميدي ــ وما لقيت أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه. اهـ. وقال ابن حبان[3]: كان صاحب سنة وفضل ودين. اهـ. وقال الحاكم[4]: ثقة مأمون. اهـ. وقال[5]: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. اهـ. وقال ابن عبد البر[6]: كان من الفقهاء المحدثين النبلاء الثقات، والحفاظ المأمونين، أخذ عن ابن عيينة، وهو صاحبه والمتحقق به. اهـ. وقال الذهبي[7]: الإمام الحافظ الفقيه، شيخ الحرم، . . . ، وليس هو بالمكثر، ولكن له جلالة في الإسلام. اهـ. وقال الذهبي[8] أيضاً: هو أجل أصحاب ابن عيينة. اهـ. وروى الذهبي ــ بسنده إلى البخاري: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر يقول ــ على المنبر ــ : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات. . .» الحديث، ثم قال[9]: هذا أول شيء افتتح به البخاري صحيحه، فصيَّره كالخطبة له، وعدل عن روايته افتتاحاً بحديث مالك الإمام إلى هذا الإسناد لجلالة الحميدي وتقدمه، ولأن إسناده هذا عزيز المثل

---

(١) السير (١٠/ ٦١٩).

(٢) المعرفة والتاريخ (٣/ ١٨٤).

(٣) الثقات (٨/ ٣٤١).

(٤) سؤالات السجزي (٨١).

(٥) التقريب (ص ٣٠٣).

(٦) الانتقاء (ص ١٠٤).

(٧) السير (١٠/ ٦١٦).

(٨) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠).

(٩) السير (١٠/ ٦٢٠).

جداً، ليس فيه عنعنة أبداً، بل كل واحد منهم صرح بالسماع له. اهـ.

وقال الحافظ[1]: ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. اهـ.

المطلب الخامس

روايته عن ابن عيينة، ومنزلته عند العلماء فيه

في سنة ثلاث وستين ومائة[2] انتقل سفيان بن عيينة من الكوفة، مسقط رأسه، إلى مكة المكرمة، فجاور بها حتى مات في سنة ثمان وتسعين ومائة، فلاحت الفرصة للحميدي، فما تردد في قبولها، بل جعل نفسه وتداً في أرض حلقة ابن عيينة، التي كانت تشع بالأنوار المحمدية، فصاحبها قد حوى علم عمرو بن دينار، وابن المنكدر، والزهري، وغيرهم من جلة التابعين وفضلائهم، ولم يخرج الحميدي من مكة حتى مات سفيان.

قال الحميدي[3]: جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة، أو نحوها. اهـ. ومع طول هذه المجالسة كان الحميدي ـ رحمه الله ـ قد وهِب قوة الحافظة، وحسن الفهم لما يحفظه، فحفظ ووعى حديث ابن عيينة، وقد تقدم قول الشافعي[4] فيه: ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي، كان يحفظ لسفيان ابن عيينة عشرة آلاف حديث. اهـ.

وقد استفاض عن الأئمة تقديمه على سائر أصحاب ابن عيينة الحفاظ.

قال محمد بن عبد الرحمن.........................

---

(١) التقريب (ص ٣٠٣).

(٢) انظر التهذيب (٤/ ١٢٢).

(٣) التاريخ الكبير (٥/ ٩٧).

(٤) السير (١٠/ ٦١٨).

الهروي[١]: قدمت مكة سنة ثمان وتسعين ومائة، ومات ابن عيينة في أول السنة قبل قدومنا بسبعة أشهر، فسألت عن أجل[٢] أصحاب ابن عيينة، فذكر لي الحميدي فكتبت حديث ابن عيينة عنه. اهـ.

وقال ابن سعد[٣]: وهو صاحب ابن عيينة، وراويته. اهـ. وقال ابن عبد البر[٤]: سئل أحمد بن حنبل: من أثبت في ابن عيينة: علي بن المديني أو الحميدي؟ فقال: الحميدي صاحب الرجل، وأعلم الناس بحديث ابن عيينة، وأثبتهم فيه. اهـ. وقال أبو حاتم[٥]: أثبت الناس في ابن عيينة: الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة. اهـ. وقال الدارقطني[٦] ـ في أثناء كلامه على حديث أبـي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ، رأى نخامة في حائط المسجد. . . الحديث» ـ: كذلك قال أصحاب ابن عيينة الحفاظ، منهم: الحميدي، ومسدد، وسعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبـي شيبة. اهـ. وقال الذهبـي[٧]: أكثر عنه، وجود. اهـ. وقال الحافظ[٨]: أجل أصحاب ابن عيينة. اهـ.

ومن الأدلة العملية القوية على صحة وصدق ما قاله من قدمنا ذكرهم، ما

---

(١) الجرح (٥/ ٥٧) ـ ؛ وتهذيب الكمال (١٤/ ٥١٤).

(٢) سقط قوله: (أجل) من تهذيب الكمال، الذي حققه بشار عواد، وهو ثابت في الجرح والتعديل لابن أبـي حاتم، وفي مخطوطة تهذيب الكمال المصورة ـ. انظر: (٢/ ق ٦٨٢) ـ .

(٣) الطبقات (٥/ ٥٠٢).

(٤) الانتقاء (ص ١٠٤).

(٥) الجرح (٥/ ٥٧).

(٦) علل الدارقطني (٣/ ١٧٠ ب).

(٧) السير (١٠/ ٦١٦).

(٨) التقريب (ص ٣٠٣).

رواه يعقوب بن سفيان الفسوي[1]، عن شيخه الحميدي، أنه قال: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع عليه أهل خراسان، وأهل العراق، فجلست إليهم، فذكروا شيخاً لسفيان، فقالوا: كم يكون حديثه؟ فقلت: كذا وكذا، فسبح سعيد بن منصور، وأنكر ذلك، وأنكر بن دَيْسم، وكان إنكار ابن ديسم أشد عليَّ، فأقبلت على سعيد، فقلت: كم تحفظ عن سفيان، عنه؟ فذكر نحو النصف مما قلت، وأقبلت على ابن ديسم، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر زيادة على ما قال سعيد نحو الثلثين مما قلت أنا، فقلت لسعيد: تحفظ ما كتبت عن سفيان، عنه؟ فقال: نعم. قلت: فعدّ. قال: فعدّ. ثم قلت لابن ديسم: عدّ ما كتبت عن سفيان، عنه. فإذا سعيد يغرب على ابن ديسم بأحاديث، وابن ديسم يغرب على سعيد في أحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عليهما أحاديث يسيرة، فذكرت ما ذهب عليهما. قال: فرأيت الحياء والخجل في وجهيهما. اهـ.

قلت: وسعيد بن منصور، من حفاظ أصحاب ابن عيينة ـ كما تقدم نقل ذلك عن الدارقطني ـ .

وقد أبدى السبكي عدم قناعته بقولهم: (أجل أصحاب ابن عيينة)، فقال[2]: إن كان ما قاله أبو حاتم، والشافعي، وابن حبان، هو الحامل للذهبي على قوله: إن الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة، فليس ذلك بكاف فيما قال. اهـ. قلت: الذي يظهر لي أن كلام من ذكر كاف في إثبات ذلك، لأنهم من جهابذة النقاد، فكيف إذا أضيف إليه ما ذكرنا من كلام محمد بن عبد الرحمن الهروي، وابن سعد، وأحمد بن حنبل.

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ١٧٩).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠).

المطلب السادس

فقهه، وتأثره بالشافعي

أقام الإمام أحمد بن حنبل في مكة، على سفيان بن عيينة، ينهل من معين علمه الصافي، لكنه لم يكن صاحب علم واحد، بل كان يدور على حلق العلم المختلفة، فكان من بين هذه الحلق حلقة محمد بن إدريس الشافعي، التي كانت تغوص في بحور النصوص القرآنية والحديثية، لتستخرج منها اللؤلؤ والمرجان، فكان أحمد يلازم هذه الحلقة كثيراً، ويدعو من رأى من إخوانه المحدثين إليها، لكنهم كانوا يظهرون النفرة منها في الوهلة الأولى، لتطرقها إلى شيء من القياس والرأي، لكن سرعان ما تنقلب هذه النفرة إعجاباً بذلك الإمام الفذ الثاقب البصيرة. قال إسحاق بن راهويه[1]: كنا بمكة ــ والشافعي بها، وأحمد بن حنبل بها ــ فقال لي أحمد بن حنبل: يا أبا يعقوب، جالس هذا الرجل. ــ يعني: الشافعي ــ قلت: ما أصنع به: وسنه قريب من سننا؟ أترك ابن عيينة، والمقبري؟!

فقال: ويحك، إن ذاك يفوت، وذا لا يفوت. فجالسته. اهـ.

وقد تمنى إسحاق أن يكون عرف هذا الإمام وما أوتي من الفهم قبل ذلك، وكان يتأسف على ما فاته[2].

فكان الحميدي واحداً من أولئك النفر الذين اهتم أحمد بشأنهم، وسعى لإفادتهم. قال الحميدي[3]: كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة، فقال لي ــ ذات يوم أو ذات ليلة ــ : ههنا رجل من قريش، له

---

(١) آداب الشافعي (ص ٤٣).

(٢) انظر: توالي التأسيس (ص ٩٠).

(٣) آداب الشافعي (ص ٤٣ ــ ٤٤)؛ والحلية (٩/ ٩٦).

بيان ومعرفة. فقلت له: فمن هو؟ قال: محمد بن إدريس الشافعي.

وكان أحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق، فلم يزل بـي حتى اجترني إليه.

وكان الشافعي قبالة الميزاب، فجلسنا إليه، ودارت مسائل. فلما قمنا قال لي أحمد بن حنبل: كيف رأيت؟ فجعلت أتتبع ما كان أخطأ فيه ـ وكان ذلك مني بالقرشية (يعني: الحسد) ـ فقال لي أحمد بن حنبل: فأنت لا ترضى أن يكون رجل من قريش يكون له هذه المعرفة، وهذا البيان!!! ـ أو نحو هذا القول ـ تمر مائة مسألة، يخطىء خمساً أو عشراً، اترك ما أخطأ، وخذ ما أصاب. قال: وكان كلامه وقع في قلبـي، فجالسته، فغلبتهم عليه، فلم نزل نقدم مجلس الشافعي، حتى كان بقرب مجلس سفيان.

قال: وخرجت مع الشافعي، إلى مصر. وكان هو ساكناً في العلو، ونحن في الأوسط... إلخ. فلازمه ملازمة الابن لأبيه.

وكان الإمام الشافعي يعامل طلابه معاملة أبنائه، ويحب لهم كل خير، ولا يزال يفيدهم في كل أوقاته، ليلاً ونهاراً.

قال الحميدي[1]: كان الشافعي ربما ألقى عليَّ وعلى ابنه أبـي عثمان، المسألة، فيقول: أيكما أصاب فله دينار. فتخرَّج الحميدي به، حتى عد من كبار أصحابه. وقد رأى من نفسه بعد طول هذه المجالسة، التأهل لتصدر مجلس الشافعي بعد وفاته.

قال الذهبـي[2]: لما توفي الشافعي أراد الحميدي أن يتصدر موضعه، فتنافس هو وابن عبد الحكم على ذلك، وغلبه ابن عبد الحكم على مجلس الإمام، ثم إن الحميدي رجع إلى مكة، وأقام بها ينشر العلم، رحمه الله. اهـ.

---

(١) آداب الشافعي (ص ٩٧).

(٢) السير (١٠/٦١٩).

وبعد رجوعه من مصر تصدر الفتيا في المسجد الحرام، إلى جانب عقد مجالس التحديث والفقه، وحُقَّ له ذلك فقد جمع بين حديث ابن عيينة وفقهه، وفقه الشافعي، إلى جنب ما سمع واستفاد من غيرهما.

قال أبو عبد الله الحاكم(١): الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق. اهـ.

المطلب السابع

شبهات حول شخصية الإمام، ودحضها

لا يكاد أحد ينجو من كلام الآخرين، وخاصة أقرانه، ولا سيما إذا كان ممن بَعُدَ صيتهم وعلت منزلتهم، واشتهرت معارضتهم لغيرهم، لكن هذا الكلام منه المؤثر، ومنه غير المؤثر، ومنه المفتعل. وقد نقل عن الإمام يحيى بن معين في حق الحميدي كلام محتمل، وكلام غريب.

أما المحتمل فهو ما نقله الدوري(٢) عنه أنه قال: كان يجيء إلى سفيان، ولا يكتب. قلت ليحيى: فما كان يصنع؟ قال: كان إذا قام أخذها ـ يعني يحيى أنه كان يتسهل في السماع ـ . اهـ. فهذا الكلام ليس فيه قدح في الحميدي، لأنه هو صاحب الرجل وملازمه، وراويته، فليس بإمكان ابن معين، أو غيره، ممن يقيم عند سفيان بن عيينة اليوم واليومين، والشهر والشهرين، الحكم على الحميدي وسماعه من سفيان، فإن الرجل قد لازمه ما يقرب من عشرين سنة، فاستوعب ما عنده، وحفظه، وفاق أقرانه فيه.

وذكر ابن الجنيد في سؤالاته(٣): قلت ليحيى بن معين: الحميدي

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤١).

(٢) تاريخ ابن معين (٢/ ٣٠٨).

(٣) سؤالات ابن الجنيد (٥٧٦).

ـ صاحب ابن عيينة ـ ثقة هو؟ قال: ما أدري، ليس لي به علم. اهـ.

وهذا غريب جداً، فإنه يبعد أن يكون مثل ابن معين يخفى عليه حال الحميدي، وقد قال ما سبق في رواية الدوري، خاصة وأن سؤالات ابن الجنيد له كانت بعد المائتين، وقد قدم ابن معين على ابن عيينة وسمع منه، وهذا من كبار أصحابه، بل إنه كان مفتي مكة في زمانه ـ كما تقدم ـ. وقد اشتهر عن الحميدي[1] ـ رحمه الله ـ منابذته لأهل الرأي، وفرحه برد الشافعي عليهم، بسبب مخالفتهم لبعض النصوص، والقول في بعض المسائل بآرائهم.

وهذا ليس رأيه وحده، بل جُلُّ أئمة الحديث على ذلك، فكانوا يذمون الرأي وأهله، إلاَّ ما وافق الدليل، مع اعترافهم لهم بالفقه، والتقدم فيه.

وبسبب موقف الحميدي هذا راح بعض من حقق أحد كتبه من المعاصرين يُنَقِّب في طيات الكتب والتراجم، علّه يجد ما يغض من مكانة هذا الإمام، وهو لا يتورع في سبيل ذلك عن إعطاء ما يجده حجماً مهيلاً يستطيع من خلاله تحقيق مآربه. فقال في آخر ترجمته له: والذي لا يكتم أن ما انتهى إلينا من شمائله وسيرته بطريق الرواة ينم عن كونه لا يملك نفسه إذا غضب، وإن جبهه أحد بما لا يرضاه أقذع في الكلام، وأفحش في الرد عليه.

ثم استشهد على ذلك بما وقع بين محمد[2] بن عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف البويطي، عندما تنازعا على مجلس الشافعي، فجاء الحميدي فقال: قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. فقال ابن عبد الحكم: كذبت. فقال له الحميدي: كذبت أنت وأبوك وأمك.

---

(١) انظر: آداب الشافعي (ص ٤١)؛ والحلية (٩/ ٩٦).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٠، ٣٠١)؛ والسير (١٢/ ٦٠، ٤٩٨).

قال: ففي هذا ما يدلك على أنه كان قاسي اللسان ــ عفا الله عنه وغفر له ــ.

قلت: مما لا شك فيه أن الحميدي ــ رحمه الله ــ قد تجاوز الحد بتكذيبه لأبيه وأمه، لكن ابن عبد الحكم أظلم، فهو الذي بادر برميه بالكذب، وليس مراد الحميدي تكذيب أبيه وأمه، وإنما مراده المبالغة في الرد عليه، في لحظة غضب. ثم ذكر قصته مع بشر بن السري، عندما ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة» فقال: ما أدري ما هذا؟ أيش هذا؟

فوثب به الحميدي، وأهل مكة، وأسمعوه كلاماً شديداً، فاعتذر بعد، فلم يقبل منه. قال المترجم المشار إليه أعلاه: ومع هذا فلم يقبل الحميدي منه، بل كان يقول: إنه جهمي لا يحل أن يكتب عنه.

قال: فهذا يعطيك أنه كان إذا تسخط على أحد، أو نقم منه شيئاً لم يكن ليرضى عنه، ولو تنصل أو اعتذر، ولكن الأئمة لم يتابعوه بل رضوا عن بشر ووثقوه، وأخرجو له، حتى إن البخاري تلميذ الحميدي أخرج له في صحيحه. اهـ.

قلت: ولا يخلو هذا الكلام من بعض المغالطات، فإنه ليس الحميدي وحده الذي لم يقبل اعتذاره، بل قال أحمد بن حنبل[1]: وثب به الحميدي وأهل مكة، وأسمعوه كلاماً شديداً، فاعتذر بعد. فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه بعد، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا، فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف، فلا نكتب عنه. اهـ. فقد تبين لك أن أهل مكة، والإمام أحمد، وغيرهم لم يقبلوا اعتذاره، وليس الحميدي وحده، وهذا منهم على سبيل زجر كل من تسول له نفسه الدخول في شيء من البدع، ومخالفة السلف الصالح، وإلاَّ فالرجل قد صح رجوعه عن ذلك وتوبته منه. ولم أر أحداً ممن ترجم

---

(١) تهذيب الكمال (٤/ ١٢٤).

للحميدي تعرض لمثل هذا، لأنهم لا يرون مثل ذلك قادحاً فيه. فأقدم هذا المحدث على هذا العمل المشين ليفتح للرعاع باب القدح في أئمة السنة وعلمائها، فنعوذ بالله من الخذلان، ونعوذ بالله من عصبية مذهبية أعمت القلوب والأبصار.

المطلب الثامن

مـؤلفـاتـه

إن إماماً مثل الحميدي ـ رحمه الله ـ من المحتمل أن تكون له المؤلفات الواسعة في فروع الشريعة، فهو محدث فقيه، لكن للأسف لم يذكر له إلاَّ النزر اليسير، ولم يصل إلينا إلاَّ يسير اليسير، فلعل الإمام اشتغل بالتعليم والفتوى، ولم يعر جانب التأليف اهتماماً، أو أن ما ألفه ضاع مع ما ضاع من تراثنا العلمي العظيم. فمما ذكر لنا من مؤلفاته:

١ ـ المسند[١].

٢ ـ التفسير[٢].

٣ ـ الرد على النعمان[٣].

٤ ـ كتاب النوادر[٤].

٥ ـ كتاب الدلائل[٥].

---

(١) وهو مطبوع متداول، وسيأتي الكلام عليه.

(٢) ذكرهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٤٠): (في ترجمة محمد بن عمير أبي بكر الطبري)، وذكر أنه رواهما عن الحميدي. والظاهر أن المردود عليه بهذا الكتاب هو أبو حنيفة النعمان ابن ثابت ـ رحمه الله ـ إمام المذهب الحنفي.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) ذكره الحافظ في الفتح (١/ ١٤٩): (كتاب العلم: باب ما جاء في العلم) وفي (١/ ١٥٥) (كتاب العلم: باب ما يذكر في المناولة).

(٥) ذكره إسماعيل باشا ـ هدية العارفين (٥/ ٤٣٩) ـ .

المطلب التاسع

تـلامـيـذه

بعد وفاة الشافعي ـ رحمه الله ـ عاد الحميدي إلى مكة، فتفرغ لنشر الحديث، والفقه بين الناس، وتصدر الفتيا بمكة، وهي مهبط الأفئدة تهوي إليها من كل مكان، سيما في موسم الحج. فلا شك أنه قد حمل عنه العلم أمم من الناس، لكن لم يذكر المزي[1]، وغيره، في تلاميذه إلاَّ القليل، وليس ذلك بالمقياس الصحيح لهم، لأن اهتمام المزي، وغيره بمن روايتهم عنه في الكتب الستة، فيحتاج جمع تلاميذه إلى تتبع كتب التراجم، وهذا من العسر بمكان. ولم يسمع منه أحد من مصنفي الكتب الستة، سوى البخاري[2]، وكان من شيوخه في الفقه، والحديث[3]، وروى له في الصحيح خمسة وسبعين حديثاً[4]. وروى له مسلم في مقدمة صحيحه[5]، بواسطة سلمة بن شبيب.

وكلها أقوال لسفيان بن عيينة، في الكلام على الرجال.

واعلم أن مسلماً لم يُعْرِض عن الحميدي إلاَّ بسبب طلب العلو، لأنه لم يسمع منه، وقد سمع من غير واحد ممن يروون عن ابن عيينة، فإذا روى الحديث من طريق الحميدي نزل درجة.

وروى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ـ في التفسير ـ وقد حدث عنه: محمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ ، والإمام أحمد ابن حنبل،

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٤/٥١٣)؛ والسير (١٠/٦١٦).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٤/٥١٣)؛ والتهذيب (٥/٢١٥).

(٣) قاله الحافظ في الفتح (١/ ١٥).

(٤) التهذيب (٥/٢١٦).

(٥) مقدمة صحيح مسلم (ص ٢٠، ٢١، ٢٣) (في أربعة مواضع ثلاثة منها في الكلام على جابر الجعفي، وواحد في الكلام على عمرو بن عبيد).

وهما من أقرانه[1]. وإليك أسماء من وقفت عليهم من الرواة عن الحميدي:

١ ــ إبراهيم بن صالح الشيرازي.

٢ ــ أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري.

٣ ــ إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني، سمويه.

٤ ــ بشر بن موسى الأسدي ــ وقد روى عنه المسند ــ.

٥ ــ الحارث بن محمد بن أبـي أسامة[2].

٦ ــ الربيع بن سليمان المرادي[3] ــ صاحب الشافعي ــ.

٧ ــ سلمة بن شبيب النيسابوري.

٨ ــ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الإمام.

٩ ــ عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي.

١٠ ــ محمد بن أحمد القرشي.

١١ ــ أبو بكر محمد بن إدريس بن عمر المكي، وراق الحميدي.

١٢ ــ أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي الإمام.

١٣ ــ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح.

١٤ ــ أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، الترمذي ــ وقد روى عنه المسند ــ[4].

١٥ ــ محمد بن عبد الرحمن الهروي.

١٦ ــ محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني، نزيل المغرب.

---

(١) ذكر ذلك ابن نقطة ــ التقييد (٢/ ٤١).

(٢) ذكر الحافظ ــ في المطالب (مح) (ق ٨٦ أ) ــ حديثاً من مسند الحارث بن أبـي أسامة، يرويه عن الحميدي.

(٣) انظر: آداب الشافعي (ص ٣٩).

(٤) انظر: فتح الباري (٩/ ١٦٩).

١٧ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي.

١٨ ـ محمد بن علي بن ميمون الرقي.

١٩ ـ محمد بن يحيى الذهلي.

٢٠ ـ محمد بن يونس الكديمي.

٢١ ـ محمد بن يونس النسائي.

٢٢ ـ هارون بن عبد الله الحمال.

٢٣ ـ يعقوب بن سفيان الفسوي ـ صاحب كتاب المعرفة والتاريخ ـ .

٢٤ ـ يعقوب بن شيبة السدوسي ـ صاحب المسند الكبير المعلل ـ .

٢٥ ـ يوسف بن موسى القطان.

المطلب العاشر

وفـــاتـه

قال ابن سعد[١]، والبخاري[٢]، ويعقوب بن سفيان الفسوي[٣]، وابن حبان[٤]، وابن عبد البر[٥]، وغيرهم، مات سنة تسع عشرة ومائتين.

زاد ابن سعد، وابن عبد البر: بمكة، في شهر ربيع الأول.

وقال المزي[٦] ـ بعد أن ذكر قول ابن سعد والبخاري ـ : وقال غيرهما: مات سنة عشرين ومائتين.

---

(١) الطبقات (٥/ ٥٠٢).

(٢) التاريخ الصغير (٢/ ٣١٠).

(٣) المعرفة والتاريخ (١/ ٢٠٣).

(٤) الثقات (٨/ ٣٤١).

(٥) الانتقاء (ص ١٠٤).

(٦) تهذيب الكمال (١٤/ ٥١٥).

وقال الذهبي[1]: وقيل: سنة عشرين.

وقال الحافظ[2]: وقيل بعدها ـ يعني بعد سنة تسع عشرة ومائتين ـ .

ولم أجد أحداً قال ذلك، ولم يسم المزي، ولا الذهبي، ولا ابن حجر، من قال ذلك، وأظن أن كلاًّ منهم تابع سابقه.

والراجح لدي سقوط الخلاف في ذلك، وأن وفاته كانت كما قال عصريه ابن سعد، وتلميذاه: البخاري، والفسوي، ومن تابعهم، ولا عبرة بقول غيرهم إن وجد، لإمامتهم في هذا الشأن، وتثبتهم فيه.



(١) السير (١٠/٦١٨).

(٢) التقريب (ص ٣٠٣).

المبحث الثاني
التعريف بمسنده وأهم ما خدم به

وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : أهميته .

المطلب الثاني : الانتهاء من تصنيفه وإملائه على الناس .

المطلب الثالث : رواة المسند عنه .

المطلب الرابع : نسخ المسند وطبعاته .

المطلب الخامس : توثيق نسبته للحُميدي .

المطلب السادس : وصف المسند .

المطلب السابع : زوائده على الكتب الستة ، ومسند أحمد .

المطلب الثامن : بعض الملحوظات على مسند الحميدي المطبوع .



المطلب الأول

أهـمـيـتـه

إن أهمية كل عمل تنبثق في الدرجة الأولى من صاحب ذلك العمل، وحسبك بشيخ الحرم، ومفتي مكة وفقيهها، مع الإمامة في الدين، والحفظ المتين، والإتقان المنعدم النظير.

فلقد كان عَلَماً في نشر السنة، والذب عن حياضها، وقمع البدعة، ووأدها في مهادها، ولذا أقبل على مجالسه أفذاذ أئمة الحديث، كالبخاري، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وغيرهما، بل قد ذكر أن الإمام أحمد بن[1] حنبل، ومحمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ قد رويا عنه.

وقد كان من أخص تلاميذ ابن عيينة، فنهل من علمه، ونقل عنه ما لم يعلمه غيره، فرصع مسنده بهذه الجواهر الثمينة، فجاء كتاب حديث، وعلل، وفقه، وتفسير.

كما أن لُقِيه للكبار ـ ابن عيينة وغيره ـ منحه علو الإسناد، والقرب من أفضل العباد ـ ﷺ ـ .

ومما زاد مسنده شرفاً دقة تحريه فيما ينتخب ويختار له من الأحاديث والآثار، فأغلب أحاديثه في الصحاح والسنن.

---

(١) انظر: التقييد لابن نقطه (١/ ٤١).

المطلب الثاني

الانتهاء من تصنيفه وإملائه على الناس

بعد عودته من مصر جلس في ساحات بيت الله الحرام ينشر العلم بين الناس، فقد جمع الله له الحديث والفقه معاً، فنقل عنه العلماء ما شاء الله من ذلك. ثم إنه أراد أن يكون بعض ذلك العلم مدوناً في كتاب باسمه ليكون سبباً في زيادة حسناته في حياته، وبعد موته، لقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاثة: إلاَّ من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

فشرع في تنظيم هذا المسند، فلما انتهى من ترتيبه شرع في إملائه على الناس.

قال يعقوب بن سفيان الفسوي[2]: قدمت مكة في أول شهر رمضان ــ يعني: في سنة ست عشرة ومائتين ــ وسمعت مسند الحميدي، ابتدأ فيه في شوال. اهـ.

ويعتبر الحميدي من أوائل من صنف المسانيد.

المطلب الثالث

رواة المسند

مما لا شك فيه أن هذا المسند ــ أو بعضه ــ قد سمعه الآلاف من طلبة العلم الذين كانوا يتقفرون العلم في ذلك الزمان، لكن أكثرهم كان يدخل ما سمعه منه في أثناء مصنفاته، ومجالسه الحديثية، دون الإشارة إلى أنه من مسند

---

(١) رواه مسلم (٣/ ١٢٥٥) (ح ١٦٣١)؛ وأبو داود (٣/ ٣٠٠) (ح ٢٨٨٠)؛ والترمذي (٣/ ٦٥١) (ح ١٣٧٦)؛ والنسائي (٦/ ٢٥١) (ح ٣٦٥١).

(٢) المعرفة والتاريخ (١/ ٢٠٠).

الحميدي، لأنهم تلقوه منه سماعاً، فهم يروونه كما سمعوه، ولذا تجد أن كثيراً مما يرويه البخاري في صحيحه ـ مثلاً ـ من طريق الحميدي، هو في مسنده بحروفه، وهكذا غيره. أما من سمع الكتاب كله ودونه على أنه مصنف للحميدي فلم يصلنا من ذلك إلاّ رواية بشر بن موسى الأسدي البغدادي[1].

وذكر الحافظ ابن حجر ما يدل على أنه وقف على مسند الحميدي من رواية غيره، فقد قال[2]: راجعت مسند الحميدي من طريق قاسم بن أصبغ، عن أبي إسماعيل السلمي عنه. اهـ.

فلعل هذه الرواية، وغيرها، في نسخ لم تكتشف حتى الآن، أو تلفت مع ما تلف.

المطلب الرابع

نسخ المسند وطبعاته

قام الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، بالبحث عن نسخ خطية لهذا المسند كي يقوم بتحقيقه، فعثر على ثلاث نسخ[3]، هي:

١ ـ نسخة مكتبة دار العلوم، بمدينة ديوبند بالهند، وقد كتبت هذه النسخة في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

٢ ـ نسخة المكتبة السعيدية، بحيدرآباد بالهند، وقد كتبت هذه النسخة في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

---

(١) انظر: ترجمته في تاريخ بغداد (٨٦/٧)، قال الخطيب: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً. اهـ.

(٢) فتح الباري (١٦٩/٩).

(٣) انظر: كلام المحقق على النسخ في المقدمة التي كتبها للمسند (١/ ٥٠، ٥١)؛ وتاريخ التراث العربي لسزكين (١٨٩/١/١).

٣ ــ نسخة مكتبة الجامعة العثمانية بحيدرآباد بالهند، وقد كتبت هذه النسخة في سنة تسع وخمسين ومائة وألف، أو قبلها. وعدد أوراقها خمس وثلاثون ومائة ورقة. فبدأ بتحقيق الكتاب[١]، جاعلاً الأولى ــ أعني: نسخة ديوبند ــ أصلاً، وهي آخر النسخ الثلاث كتابة[٢].

وعندما انتهى من تحقيق بعض الكتاب وتقديمه للطبع أُرسل إليه نسخة رابعة، وهي:

٤ ــ نسخة المكتبة الظاهرية[٣]، بدمشق، وهي من كتب الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن عروة الحنبلي[٤]، التي وقفها[٥]، وقد انتهى كاتبها المدعو: أحمد بن البصير المقرىء، من كتابتها في العاشر من شعبان سنة تسع وثمانين وست مائة[٦]. وعدد أوراقها ثمان وعشرون ومائة ورقة وفي كل

---

(١) وكان ذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، أو قبلها بسنة أو سنتين. انظر: مقدمته للمسند (١/ ٥٠، ٧١)؛ و (٢/ ٥٤٨) (الحاشية).

(٢) وهذا مما يؤاخذ عليه المحقق حفظه الله، خاصة وأنه ذكر في مقدمته (١/ ٥١) أن نسخة الجامعة العثمانية ــ مع قدمها ــ أصح من النسختين الأخريين. وعذره في ذلك أنه لم يعثر عليها حتى انتهى من نسخ الكتاب.

(٣) وقد استفاد منها فيما بقي من الكتاب، وما طبع منه ألحق ما استفاده منها في آخر الجزء الأول، وأدخل ما استطاع إدخاله في أواخر بعض التعليقات. انظر: (١/ ٥٢) من المقدمة؛ و (١/ ٢، ١٠١، ٢٧٠) من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: إنباء الغمر لابن حجر (٨/ ٣١٩)؛ وشذرات الذهب (٧/ ٢٢٢) وهو من أهل الزهد والصلاح والخير، مع اهتمامه بالعلم، مات في ثاني عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

(٥) كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى من النسخة.

(٦) انظر: (ق ١٢٨ أ) من هذه النسخة وهي محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٥٤١ حديث) وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المركزية صورة منها تحت رقم (٢٩٢٣ ف) وعندي نسخة منها.

ورقة صفحتان. وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً. وفي كل سطر ما بين تسع إلى ثلاث عشرة كلمة، وهي متقاربة الأسطر. وخطها متوسط ليس بالدقيق ولا العريض. ويهمل كاتبها بعض النقاط، وبعض النبرات لا يظهر كثيراً. وكتب العناوين بخط عريض. وعليها بعض التصحيحات، والتعليقات وليست بكثيرة. وألحق بهوامشها بعض ما سقط، وختمه بعلامة التصحيح (صح). وكتب على غلاف النسخة: وقفه وسائر كتبه شيخنا الإمام العلامة الأوحد أبو الحسن علي بن الحسين بن عروة الحنبلي، تقبل الله منه، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم. اهـ. وتحته ختم دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق.

وفي صفحتها الثانية، والأولى التي تليها سرد لمسانيد الصحابة رضي الله عنهم، المذكورين في المسند.

وفي الصفحة الثانية من الورقة التي تلي الغلاف ترجمة مختصرة للمؤلف، كتب فوقها: منقول من جامع الأصول لابن الأثير.

وكتب على الورقة الأولى من النسخة اسم المسند ومؤلفه، ثم سند الرواية لهذا المسند، الذي ينتهي إلى كاتب النسخة التي كتبت منها نسختنا. حيث قال: سماع لكاتبه ومالكه أبـي البركات بن أبـي محمد بن أبـي أحمد المقرىء. ثم صورة لسماع ابن عماد، وابن تيمية، ومن معهما.

ثم سماع جماعة على ابن العماد. كتبه أحمد بن عساكر.

وكتب بالجانب الأيسر من الصفحة، باتجاه الأعلى: ابتعته من المحدث شمس الدين بن محمد. . . وكتب أحمد بن عساكر.

وفي الصفحة الثانية من الورقة الأولى ابتدأ بالبسملة، ثم ذكر سند نسخة الأصل، وابتدأ بذكر أحاديث أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، ولم يضع لها

عنواناً. ثم أعقبها بأحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي آخر المسند: أصول السنة. وهي من كلام الحميدي، يشرح معتقده السلفي. وبآخر النسخة سماعات مصورة من نسخة الأصل. وسماعات لنفس هذه النسخة، بخط أحمد بن يحيى بن علي بن عساكر. وهي بعد السبعمائة، وأحدها في جامع عمرو بن العاص بمصر.

وفي الصفحتين الأخيرتين سماعات بعضها مصور، وبعضها بخط أحمد بن عساكر.

٥ ـ وفي أثناء كتابة هذه الدراسة كنت أبحث في ما وصلت إليه يدي من الفهارس، وأحاول الاتصال بالمراكز المهتمة بالمخطوطات، وقد منَّ الله عليَّ بالعثور على نسختين غير ما تقدم.

والأولى منهما من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، ومنها صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٤٦٦٥ ف). وهي أقدم من كل النسخ السالفة الذكر، إذ كتبت في سنة ثلاث وستمائة. كتبها أحمد بن عبد الخالق الدمشقي. وعدد أوراقها اثنتا عشرة ومائتا ورقة وعليها سماعات.

٦ ـ والثانية: نسخة مكتبة دار العلوم بندوة العلماء بلكنو، ومنها صورة بالجامعة الإسلامية، برقم (٣٦٠٣ ف). كتبها أحمد أبو الخير بن عثمان ابن علي المكي. وعدد أوراقها تسعون ورقة، في كل ورقة واحد وعشرون سطراً ومقاسها: (٢٢ × ١٦٫٥ سم) وخطها دقيق وجميل، لكن تصويرها لم يكن جيداً. وتم نسخها في يوم الأربعاء من شهر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

وكلاهما ـ أعني النسختين ـ رواية بشر بن موسى الأسدي، عن الحميدي. وليس فيهما ذكر لمسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

وقد أفادني بهذه المعلومات عنهما أحد الإخوة الثقات المقيمين بالمدينة المنورة. فجزاه الله خيراً.

* وقد انتهى المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي من التعليق على مسند الحميدي في شهر صفر سنة ثمانين وثلاثمائة وألف[١].

وقد جاء الكتاب في مجلدين، طبع الأول منهما في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف، وهو من منشورات المجلس العلمي بكراتشي. وطبع المجلد الثاني في آخر تلك السنة.

المطلب الخامس

توثيق نسبة المسند للحميدي

لا تكاد ترجمة الحميدي عند كل من ترجم له من المتقدمين، والمتأخرين تخلو من ذكر مسنده[٢] هذا، بل قد ذكره غير واحد من تلاميذه في أثناء كتبهم، لمناسبة ما، ومن ذلك قول تلميذه يعقوب بن سفيان الفسوي[٣]: قدمت مكة في أول شهر رمضان، وسمعت مسند الحميدي، ابتدأ فيه في شوال. اهـ.

كما أن أكثر الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه من طريق الحميدي، هي بحروفها في هذا المسند، عدا ما يقع فيها من اختصار البخاري، كما هو معروف من منهجه[٤]. وكذلك ما رواه غيره عنه.

---

(١) قاله المحقق. انظر: (٢/٥٤٨).

(٢) انظر: مصادر الترجمة، وأيضاً: كشف الظنون (٢/١٦٨٢)؛ والرسالة المستطرفة (ص ٦٧).

(٣) المعرفة والتاريخ (١/٢٠٠).

(٤) انظر مثلاً: البخاري (١/٩) (ح ١)؛ وهو في المسند (١/١٦) (ح ٢٨)؛ و (٣/١٤٦) (ح ١٢٨٠)؛ وهو في المسند (١/١٤٦) (ح ٣٠٦)؛ و(٩/٥٠٦) (ح ٥٣٦٢)؛ وهو في المسند (١/٢٤) (ح ٤٣)، وغيرها كثير.

وجاء في كتب بعض من تأخر عنه أحاديث من طريق بشر بن موسى، عنه، ومن ذلك ما رواه ابن نقطة[1] في ترجمته بسنده عن بشر بن موسى عن الحميدي، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها، فذكر حديثاً.

ومما يؤكد ـ أيضاً ـ أن الذي بين أيدينا هو مسند الحميدي، اتصال إسناد بعض النسخ الخطية من مالكها إلى الحميدي، بل إن نسخة دار الكتب الظاهرية عليها سماعات سجلت بعد كتابة الأصل بسنوات، على علماء أجلاء معروفين برواية الحديث[2].

ويتفق ما بين أيدينا من المسند مع ما كان لدى الحافظ ابن حجر، وتلميذه البوصيري من هذا المسند، وهما يرويان المسند بأسانيدهما التي تلتقي من بعض طرقها مع ما بين أيدينا في أبي عبد الله محمد بن عماد بن الحسين الحراني[3].

وفي بعض طرقها في شيخه أبي الحسن سعد الله بن نصر الدجاجي[4].

وما ذكره الحافظ ابن حجر من زوائد مسند الحميدي، في كتابه «المطالب العالية» وما ذكره تلميذه البوصيري ـ أيضاً ـ في كتابه: «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» ـ وجدنا ما وقع لنا منها بحروفها في المسند.

---

(١) انظر: التقييد لابن نقطة (٢/ ٤١، ٤٢)، وهذا الحديث بنصه ـ عدا أحرف يسيره سقطت من التقييد ـ في المسند (١/ ١٢٢) (ح ٢٥١).

(٢) انظر: الورقة الأولى والأخيرة من هذه النسخة.

(٣) انظر: المسند (١/ ١)، ونسخة الظاهرية (ق ١ أ)؛ والمعجم المفهرس لابن حجر (ص ١٠٩)؛ ومختصر الإتحاف للبوصيري (٣/ ١٧١ ب) وما بعدها.

(٤) انظر: ما تقدم، وأيضاً: مقدمة المطالب العالية لابن حجر (ق ١ ب).

المطلب السادس

وصف المسند

وفيه النقاط التالية:

١ ــ أجزاء المسند:

جاء مسند الحميدي في أحد عشر جزءاً حديثياً[١]، لكن هذه التجزئة فيما يبدو ليست من صنع المؤلف لاختلافها من نسخة لأخرى، من حيث بداية الجزء ونهايته[٢]، بل إن كاتب النسخة الظاهرية أهمل كثيراً من ذلك، فهو لا يذكر إلاَّ نهاية الجزء، ويذكره في الحاشية، وبعض الأجزاء لم أجده ذكر نهايتها.

٢ ــ ترتيب المسند:

سلك الحميدي ــ رحمه الله ــ مسلك غيره ممن ألف المسانيد، لكنه امتاز عنهم ببعض الأمور.

(أ) فمن حيث ترتيب المسانيد فقد ابتدأ كغيره بالخلفاء الراشدين على ترتيبهم المعروف عند أهل السنة والجماعة ــ أبو بكر، فعمر، فعثمان، فعليّ رضي الله عنهم أجمعين ــ ثم ذكر بقية العشرة، لكن مسند طلحة بن عبيد الله سقط من النسخ التي بين أيدينا، وقد ذكر الحافظ ابن حجر[٣]، والبوصيري[٤]، حديثين من مسند طلحة، في الزوائد، فلا شك في سقوطه، أو أنه لم يكن في رواية بشر بن موسى، وهذا فيه بعد، لأن كلا منهما ــ الحافظ وتلميذه ــ[٥] لم

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٦٧).

(٢) انظر: ما كتبه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمته للمسند (١/ ٦٩).

(٣) المطالب العالية (ق ٦ أ).

(٤) الإتحاف (١/ ١٠٣ ب)، كتاب الطهارة، باب الوضوء من ألبان الإبل.

(٥) انظر: أسانيد البوصيري في آخر الجزء الثالث من مختصر الإتحاف.

ينبه على ذلك، ولم يذكرا في أسانيدهما طريقاً لهما غير رواية بشر بن موسى. ثم ذكر بعدهم بعض من تقدم إسلامهم من الصحابة: فذكر ابن مسعود، ثم أبا ذر، ثم عامر بن ربيعة، ثم عمار بن يسار، ثم صهيب، ثم بلال، ثم خباب بن الأرت، رضي الله عنهم.

ثم ذكر أمهات المؤمنين، فبدأ بعائشة، فحفصة، فأم سلمة، فأم حبيبة بنت أبـي سفيان، فزينب بنت جحش، فميمونة بنت الحارث، فجويرية بنت الحارث، ولم يذكر باقي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ثم ذكر بقية النساء، وقد ذكر فيه خمساً وعشرين امرأة.

ثم ذكر أحاديث رجال الأنصار: فذكر معاذ بن جبل، ثم أُبَـي بن كعب، ثم أبا أيوب الأنصاري، وذكر بعدهم خمسة عشر رجلاً من رجال الأنصار.

ثم ذكر من تأخر إسلامهم، وصغار الصحابة، فبدأ ببني عبد المطلب: العباس فابنه الفضل، فابن عباس ــ أعني عبد الله ــ، فعبد الله بن جعفر بن أبـي طالب. فأسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ، ثم أبا رافع مولى رسول الله ﷺ، ثم حكيم بن حزام، ثم جبير بن مطعم، ثم ذكر سبعة ومائة صحابـي.

*** عدد الصحابة المذكورين في المسند:**

وبهذا يكون قد ذكر في مسنده تسعة وأربعين ومائة رجل، واثنتين وثلاثين امرأة، من الصحابة رضي الله عنهم.

بينما بلغ عدد المذكورين في مسند أحمد بن حنبل، من الرجال والنساء، والمبهمين خمسة عشر وتسعمائة[1].

---

(١) انظر: فهرس الألباني، المطبوع في بداية الجزء الأول من المسند، طبعة المكتب الإسلامي.

(ب) ومن حيث ترتيب الأحاديث داخل مسند كل صحابي من المكثرين، فقد سلك مسلكاً بديعاً لم أر من سبقه إليه ممن ألف المسانيد، من المتقدمين، وهو أنه رتب الأحاديث على بعض الأبواب الفقهية[1]، وذلك في أحاديث عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، رضي الله عنهم، فقط. وإليك تفصيل ما ذكره من ذلك:

[١] مسند عائشة رضي الله عنها:

قال[2]: أحاديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ، في الوضوء. فذكر تحته أحد عشر حديثاً[3].

ثم قال[4]: أحاديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الصلاة. فذكر تحته سبعة وعشرين حديثاً[5].

ثم قال[6]: أحاديث عائشة أم المؤمنين، عن رسول الله ﷺ، في الصوم، فذكر تحته خمسة أحاديث[7].

ثم قال[8]: أحاديث عائشة، رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ، في

---

(١) وقد أهمل كل من ناسخ نسخة ديوبند، والسعيدية، ذكر هذه الأبواب، وهي ثابتة في نسخة الظاهرية، والعثمانية.
(٢) انظر: نسخة الظاهرية (ق ١٩ ب).
(٣) وهي من ح (١٥٩) إلى ح (١٦٩) في المطبوع من المسند.
(٤) انظر: الظاهرية (ق ٢٠ ب).
(٥) من ح (١٧٠ ـ ١٩٥/٢ هكذا في المطبوع لأن الذي قبله: ١٩٥/١ فكأنه سها عن إعطاء رقم لأحدهما).
(٦) انظر: الظاهرية (ق ٢٢ ب).
(٧) من ح (١٩٦ ـ ٢٠٠).
(٨) انظر: الظاهرية (ق ٢٣ أ).

الحج. فذكر تحته ثمانية عشر حديثاً[1].

ثم قال[2]: أحاديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ في الجنائز. فذكر تحته ستة أحاديث[3].

ثم قال[4]: في الطلاق عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ . فذكر تحته اثني عشر حديثاً[5].

ثم قال[6]: في الأقضية عن عائشة، رضي الله عنها، فذكر تحته ستة أحاديث[7].

ثم قال[8]: أحاديث عائشة، رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ، علم جامع. فذكر تحته واحداً وأربعين حديثاً[9].

وهو آخر أحاديث عائشة رضي الله عنها.

---

(١) من ح (٢٠١ ــ ٢١٩) لكن رقم (٢١٤) ليس بحديث، وإنما هو كلام لسفيان ينقله عن عثمان بن عروة حيث قال: ما يروي هشام بن عروة هذا الحديث ــ يعني رقم (٢١٣) ــ إلاّ عني.

(٢) انظر: الظاهرية (ق ٢٤ ب).

(٣) من ح (٢٢٠ ــ ٢٢٥).

(٤) انظر: الظاهرية (ق ٢٥ ب).

(٥) من ح (٢٢٦ ــ ٢٣٧).

(٦) انظر: الظاهرية (ق ٢٦ ب).

(٧) من ح (٢٣٨ ــ ٢٤٣).

(٨) انظر: الظاهرية (ق ٢٧ ب).

(٩) من ح (٢٤٤ ــ ٢٨٥)، لكن رقم (٢٦٩) ليس بحديث وإنما هو أثر عن عمر بن عبد العزيز.

[٢] مسند ابن عباس رضي الله عنهما:

قال[١]: أحاديث ابن عباس، رضي الله عنه، التي قال فيها: سمعت رسول الله ﷺ، ورأيت رسول الله ﷺ.

فذكر تحته تسعة عشر حديثاً، في بعضها التصريح بالسماع، وبعضها التصريح بالرؤية، والمعية[٢].

وذكر أيضاً فيها خمسة أحاديث، بعضها مكرر ولم يذكر فيه التصريح[٣]، وبعضها مؤنن أو معنعن[٤]. وذكر في أثنائها أقوالاً لسفيان بن عيينة[٥]، وغيره[٦]، وأثراً عن عمر[٧].

ثم قال[٨]: أحاديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، فذكر ثمانية أحاديث[٩].

ثم قال[١٠]: في الحج. فذكر فيه سبعة وثلاثين حديثاً[١١].

---

(١) المسند (١/ ٢٢٠).

(٢) من ح (٤٦٣) إلى ح (٤٨٨) لكن تخللها بعض الأحاديث المعنعنة، والآثار، كما سيأتي.

(٣) انظر: ح (٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٤).

(٤) انظر: ح (٤٨٥، ٤٨٧).

(٥) انظر: ح (٤٧٣).

(٦) انظر: ح (٤٧٤).

(٧) انظر: ح (٤٧٩).

(٨) المسند (١/ ٢٢٨).

(٩) من ح (٤٨٩ إلى ٤٩٦).

(١٠) المسند (١/ ٢٣٢).

(١١) من ح (٤٩٧ إلى ٥٣٦) إلاّ أن رقم (٤٩٩) إنما هو كلام لسفيان على الحديث الذي سبقه. ورقم (٥٠٥، ٥٠٦) أثران عن محمد بن المنكدر.

وبعض هذه الأحاديث لا علاقة له بالحج، بل منها ما هو في البيوع[1]، وبعضها في المزارعة[2]، وبعضها في الصيام[3]، وبعضها في النكاح[4]، إلى غير ذلك من الأبواب[5].

وكأنه وضع العنوان لأحاديث الحج، ثم ترك ما بعدها لقلة ما سيدخلها منها تحت كل باب.

[٣] مسند أبي هريرة رضي الله عنه:

قال[6]: أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فذكر أربعة وثمانين حديثاً، جلها في الصلاة، وبعضها في الطهارة، ونزر منها في أبواب شتى[7].

ثم قال[8]: باب الجنائز. فذكر سبعة أحاديث[9].

ثم قال[10]: باب البيوع. فذكر فيه أحد عشر حديثاً[11].

---

(١) انظر: ح (٥٠٨، ٥١٠).
(٢) انظر: ح (٥٠٩).
(٣) انظر: ح (٥١٣، ٥١٤، ٥١٥).
(٤) انظر: ح (٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٤).
(٥) انظر: ح (٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ...).
(٦) المسند (٢/ ٤١٧).
(٧) من ح (٩٣٣ إلى ١٠١٨) إلاَّ أن ح (٩٦٢) من مراسيل مجاهد؛ وح (١٠١١) من مراسيل عبيد بن عمير.
(٨) المسند (٢/ ٤٤٣).
(٩) من ح (١٠١٩ إلى ١٠٢٥).
(١٠) المسند (٢/ ٤٤٥).
(١١) من ح (١٠٢٦ إلى ١٠٣٦).

ثم قال[1]: جامع أبـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، فذكر فيه خمسة وأربعين حديثاً[2].

ثم قال[3]: باب في الأقضية، فذكر فيه أربعة أحاديث[4].

ثم قال[5]: باب الجهاد، فذكر فيه ستة أحاديث[6].

ثم قال[7]: باب جامع عن أبـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، فذكر فيه سبعة وثمانين حديثاً[8].

٣ ـ عدد أحاديث المسند:

بلغ عدد أحاديث المسند حسب ترقيم محققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (١٣٠٠) ثلاثمائة وألف حديث[9]، لكن هذا الرقم ليس بدقيق، لأسباب سيأتي بيانها[10]، فيمكن أن يزيد العدد على هذا الرقم، ويمكن أن ينقص.

---

(١) المسند (٢/٤٤٨). وانظر: نسخة الظاهرية (ق ١٠٦ أ).

(٢) من ح (١٠٣٧ إلى ١٠٨٢) إلاَّ أن رقم (١٠٥٢) من مراسيل طاوس ـ كما في الظاهرية (ق ١٠٧ أ) ـ وفي المطبوع (نقلاً عن باقي النسخ): عمرو وابن طاوس.

(٣) المسند (٢/ ٤٦٤).

(٤) من ح (١٠٨٣ إلى ١٠٨٦).

(٥) المسند (٢/ ٤٦٥).

(٦) من ح (١٠٨٧ إلى ١٠٩٢).

(٧) المسند (٢/ ٤٦٧).

(٨) من ح (١٠٩٣ إلى ١١٨٠) إلاَّ أن رقم (١١١٩) أثرٌ عن الحسن البصري.

(٩) انظر: المسند (١/ ٦٩) من المقدمة و (٢/ ٥٤٤).

(١٠) انظر: الفقرة التي عنوانها (بعض الملاحظات على المطبوع).

٤ ـ عدد أحاديث كل صحابـي:

مما هو معلوم أن الصحابة رضي الله عنهم، يختلفون من حيث كثرة الرواية عن رسول الله ﷺ، وقلتها، لأمور منها:

١ ـ تقدم موت الصحابـي، أو تأخره.

٢ ـ طول ملازمته للنبـي ﷺ، وقصرها.

٣ ـ تفرغه لنشر العلم، أو انشغاله بسبب إمارة أو غيرها.

. . . إلى غير ذلك من الأسباب.

لكن لصغر حجم مسند الحميدي، لا يظهر تصوير هذه القضية واضحاً فيه، لأن الغالب على أحاديث كل صحابـي هو القلة، فعدد أحاديث أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، سبعة أحاديث[١] فقط، بينما بلغت أحاديثه في مسند أحمد بن حنبل، واحداً وثمانين حديثاً[٢].

وعدد أحاديث عمر بن الخطاب خمسة وعشرون حديثاً[٣]، بينما بلغت أحاديثه في مسند أحمد، تسعة وثلاثمائة حديث[٤].

وعدد أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، أربعة أحاديث[٥]، بينما بلغت أحاديثه في مسند أحمد ثلاثة وستين ومائة حديث[٦].

---

(١) انظر: مسند الحميدي (١/ ٢) ح (١ ـ ٧)، وهذه الأحاديث تشمل المرفوع والموقوف، وما قد يقع فيه من أحاديث لغيره.

(٢) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٢) ح (١ ـ ٨١).

(٣) انظر: مسند الحميدي (١/ ٦) ح (٨ ـ ٣٢).

(٤) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ١٨٩) ح (٨٢ ـ ٣٩٠).

(٥) انظر: مسند الحميدي (١/ ٢٠) ح (٣٣ ـ ٣٦).

(٦) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٢٩) ح (٣٩٩) إلى (٢/ ١٦) ح (٥٦١).

وعدد أحاديث علي بن أبـي طالب، رضي الله عنه، ثلاثة وعشرون حديثاً[1]، بينما بلغت أحاديثه في مسند أحمد، تسعة عشر وثمانمائة حديث[2].

وعدد أحاديث ابن مسعود رضي الله عنه، ثلاثة وأربعون حديثاً[3]، بينما بلغت في مسند أحمد، تسعمائة حديث[4].

وأكثر ما وقع فيه هو أحاديث أبـي هريرة رضي الله عنه، حيث بلغت أربعة وأربعين ومائتي حديث[5].

وقد بلغت أحاديثه في مسند أحمد، أربعة آلاف حديث[6]، أو أقل بقليل. وبعده أحاديث عائشة رضي الله عنها، وقد بلغت ستة وعشرين ومائة[7] حديث. وبعدهما أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، حيث بلغت اثنين ومائة حديث[8]. بينما بلغت في مسند أحمد، تسعة وعشرين وألفي حديث[9].

---

(١) انظر: مسند الحميدي (١/ ٢٢) ح (٣٧ ــ ٥٩).

(٢) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (٢/ ١٧) ح (٥٦٢ ــ ١٣٨٠).

(٣) انظر: مسند الحميدي (١/ ٤٦) ح (٨٦ ــ ١٢٧)، إضافة إلى حديث استدركه المحقق من الظاهرية وألحقه بالاستدراكات في آخر المجلد الأول.

(٤) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (٥/ ١٨٤) ح (٣٥٤٨) إلى (٦/ ٢٠٤) (ح ٤٤٤٧).

(٥) انظر: مسند الحميدي (٢/ ٤١٧) ح (٩٣٣ ــ ١١٨٠) لكن رقم (٩٦٢، ١٠١١، ١٠٥٢، ١١١٩) إنما هي مراسيل لبعض التابعين، وأثر للحسن البصري ــ كما تقدم بيانه ــ .

(٦) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٨٦) ح (٧١١٩) إلى (٢٠/ ١٦٤) (ح ١٠٦٣٧). ولم يكمل مسنده بعد، فقد وصلوا بهذا إلى (٢/ ٥١٠) من طبعة المكتب الإسلامي، غير المحققة، وبقي منه أكثر من ثلاثين ورقة.

(٧) انظر: مسند الحميدي (١/ ٨٦) ح (١٥٩ ــ ٢٨٥) لكن رقم (٢٦٩) أثر عن عمر بن عبد العزيز.

(٨) انظر: مسند الحميدي (٢/ ٢٧٦) ح (٦٠٧ ــ ٧٠٨).

(٩) انظر: مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (٦/ ٢٠٩) ح (٤٤٤٨) إلى (٩/ ١٨٤) ح (٦٤٧٦). =

ولم أر غير هؤلاء من تجاوز حديثه المائة.

وفيه كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ممن ليس له إلاَّ حديث واحد، منهم:

أبو عبيدة بن الجراح (ح ٨٥).

وخالد بن الوليد (ح ٥٦٢).

وعبد الرحمن بن أبـي بكر الصديق (ح ٥٦٣).

ومطيع بن الأسود (ح ٥٦٨).

وغيرهم[١].

وفيه عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ليس لهم إلاَّ حديثان، منهم: عمر بن أبـي سلمة (ح ٥٧٠، ٥٧١).

الحارث بن مالك (ح ٥٧٢، ٥٧٣).

أبو شريح الكعبـي (ح ٥٧٥، ٥٧٦).

سبرة بن معبد (ح ٨٤٦، ٨٤٧).

أبو واقد الليثي (ح ٨٤٨، ٨٤٩).

وغيرهم[٢].

وفيه من لم تبلغ أحاديثهم إلاَّ الثلاثة أو الأربعة، ومنهم:

كعب بن عجرة (ح ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢).

وأبو جحيفة (ح ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢).

---

(١) انظر: ح (٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٧، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤. ٨٨٧).

(٢) انظر: ح (٨٥٧، ٨٥٨ ــ ٨٦٩، ٨٧٠ ــ ٨٨٥، ٨٨٦ ــ ٨٨٨، ٨٨٩).

٥ ــ منهجه في ذكر الأحاديث تحت كل ترجمة:

لم يبين الحميدي رحمه الله، منهجه في ذكر أحاديث كل صحابي، هل يذكر كل ما انتهى إليه؟ أم ينتقي، وهو الظاهر بالنظر إلى سعة حفظه، وقلة ما ذكره في مسنده من الأحاديث.

فهو يذكر تحت كل صحابي ذكره جملة من الأحاديث، تختلف قلة وكثرة من صحابي لآخر، فيذكر أحاديثه المرفوعة، وربما ذكر بعض الآثار الموقوفة عليه[١]، أو على غيره[٢]. وقد يذكر حديثاً عن صحابي آخر أو عن تابعي مرسلاً لمناسبة ما، كبيان اختلاف على راوٍ، أو اختلاف في حكم[٣]، أو فيه زيادة إيضاح.

كما ذكر بعض المراسيل عن بعض التابعين، كعطاء بن يسار[٤]، ومجاهد[٥] وإسماعيل بن أبي أمية[٦]، وعبيد بن عمير[٧]، وطاوس[٨] وشهر بن حوشب[٩]، وكلها ساقها بعد أن ساقه عن ذلك الصحابي متصلاً، عدا مرسل عطاء فقد ساقه استقلالاً.

---

(١) انظر: على سبيل المثال ح (٦١٥، ٦٨٢) أثران موقوفان على ابن عمر.

(٢) فمثلاً: ح (٣٧٢) موقوف على ابن عباس، وذكره أثناء مسند أبي بن كعب، وذكره لمناسبته للحديث المرفوع؛ وح (٤٧٩) موقوف على عمر، وذكره أثناء مسند ابن عباس، لمناسبته لسابقه المرفوع؛ وح (٨٤٥) عن أبي ذر، ذكره أثناء مسند العلاء بن الحضرمي، لمناسبته لحديثه المرفوع.

(٣) انظر: ح (٥٢٨)، (١٢٠٦)، ح (١٢٤٠)، ح (١٢٤٤)، ح (١٢٥١).

(٤) انظر: ح (٣٢٩).

(٥) انظر: ح (٥٦٠، ٩٦٢).

(٦) انظر: ح (٨٣٩).

(٧) انظر: ح (١٠١١).

(٨) انظر: ح (١٠٥٢). وانظر: نسخة الظاهرية (ق ١٠٧ أ).

(٩) انظر: ح (٨٢).

وقد ذكر ـ أيضاً ـ بعض المقاطيع أثناء بعض المسانيد، لمناسبته لما قبله[1]، وقد يذكره دون أي مناسبة[2].

٦ ـ منهجه في الكلام على الحديث:

(أ) تصحيح الحديث:

إن رسوخ قدم سفيان وإمامته في هذا الشأن مما لا يخفى على كل من له أدنى معرفة بهذا الفن، فهو من أحفظ أهل زمانه، مع الإتقان والبصيرة النافذة فيما يحفظ.

وكان الحميدي رحمه الله، من أوتاد مجلسه لا يفارقه ليل نهار، فتسنى له أن ينقل من علمه ما أراد. ومن ذلك تصحيحه لبعض الأحاديث[3]، أو الإشارة إلى أنها أجود ما في الباب[4]، أو توثيق أحد رواتها[5]،

---

(١) انظر: ح (٣٣٥، ٣٣٩ ـ ذكر بعده رؤيا لسفيان ـ ، ٣٧٣، ٤٠٨، ٤٧٣، ٤٧٤، ٨٠٤).

(٢) انظر: ح (٢٦٩، ١٣٠٠).

(٣) ومن ذلك قوله في ح (١٢): وهذا أصح حديث روي عن النبي ﷺ في هذا ـ يعني في الصرف ـ . اهـ. وقوله في ح (٢٣١): ثنا هشام بن عروة ـ وكان من جيد ما يرويه عن أبيه ـ . اهـ.

(٤) ومن ذلك قوله في ح (٩٤): هذا أجود ما وجدنا عند عاصم ـ يعني ابن أبي النجود ـ في هذا الوجه. اهـ. وقوله في ح (٦٣١): وهذا أجودها. اهـ. وقد ذكر قبله عدة أحاديث في موضوعه. وقوله في ح (٨٩٩): ثنا سفيان بن سعيد الثوري ـ قال سفيان: وهذا أجود شيء وجدناه عنده ـ . اهـ.

(٥) ومن ذلك قوله في ح (٤٠٦): ويحيى ـ يعني ابن سعيد الأنصاري ـ أحفظهما. اهـ. وقوله في ح (٩٠١): ثنا زكريا بن أبي زائدة ـ قال: وكان أحفظهما لهذا الحديث. اهـ. يعني أنه أحفظ له من إسماعيل بن أبي خالد ـ وروايته برقم (٩٠٠) ـ وقوله في ح (٥٢٦): ثنا سليمان بن أبي مسلم الأحول ـ وكان ثقة ـ . اهـ. وقوله =

بعبارة متزنة بعيدة عن الإفراط أو التفريط.

(ب) علل الحديث:

يذكر الحميدي ما يقع من الاختلاف على بعض الرواة في رفع الحديث ووقفه، أو وصله وإرساله إلى غير ذلك من الاختلاف في إسناده، مثل غلط بعض الرواة أو شكهم. وكذلك ما يقع في المتن من زيادة بعض الرواة، أو مخالفتهم لغيرهم، وهذا مما يندر وقوعه في مسانيد غيره، عدا المسانيد المعللة ـ كمسند البزار، ويعقوب بن شيبة ـ. ووقع مثل ذلك كثيراً في مسنده، بالنظر إلى صغر حجمه، وكان يقول ذلك أحياناً من عند نفسه[1]. وكان كثيراً ما يسأل سفيان بن عيينة، أو يحكي سؤال من سأله وجوابه، وأحياناً يقوله سفيان ابتداء من غير سؤال، وقد يحكي سفيان شكه في بعض سنده أو متنه[2] وكان الحميدي ربما بين عدم سماع سفيان ابن عيينة، لحديث ما[3]، وربما نقل ذلك

= في ح (٥٢٧): ثنا موسى بن أبي عائشة ـ وكان من الثقات ـ. اهـ. وقوله في ح (٧٢٥): ثنا أبان بن تغلب ـ وكان فصيحاً ـ. اهـ. وقوله في ح (٧٦٧): ثنا شيخ من أهل الكوفة يقال له: شعبة ـ وكان ثقة ـ. اهـ. وانظر: ح (٧٧٨، ٨١٩، ٩٠٧، ٩٩١، ١٣٠٠).

(١) انظر: ح (٥٢، ١٣٧، ٢٧٤، ٤٣٣، ٥٠٠، ٧٨٩، ٩٢٠، ٩٢١، ١٠٧٥).

(٢) انظر: ح (٢٣، ٢٥، ٤٩، ٨٧، ١٤٣، ١٤٨، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٧٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٥٠٤، ٥١٤، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٧٨، ٦١٩، ٦٢١، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٤٤ ـ تحرفت إلى: ٢٤٤ ـ، ٦٦٦، ٧١٥، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٤٥، ٧٧٩، ٨١٤، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٩٨، ٩٠٢، ٩٣١، وغيرها كثير.

(٣) ومن ذلك قوله في ح (٢٤٥): ولم يسمعه سفيان من الزهري. اهـ. وانظر: ح (٢٣٦، ٢٤٧، ١٢٣٠، ١٢٤٣).

عن[1] سفيان، وربما بين سفيان سماعه لبعض الحديث دون باقيه[2]، وربما بين أنه سمعه لكن لم يحفظه كله[3]، أو بعضه[4].

وربما بيَّن الحميدي عدم سماعه لحديث ما[5]، من سفيان، أو سمعه ونسي بعضه[6]. وكان الحميدي ــ رحمه الله ــ يتلقف ما يتكلم به شيخه سفيان بن عيينة، في أحوال شيوخه[7] أو من فوقهم، فيتوج به أحاديث مسنده.

وكان سفيان ربما عدل عن الكلام في الرجل مباشرة إلى الإيماء إلى ضعفه[8].

---

(١) ومن ذلك قوله في ح (٣٢٨): قال سفيان: ولم أسمعه من الزهري. اهـ. وانظر: ح (٦٨٥).

(٢) ومن ذلك قوله في ح (٢٢٧): ولم يقل لنا هذا الزهري في حديثه، إنما قاله لنا أيوب بن موسى في حديثه. اهـ.

(٣) ومن ذلك قوله في ح (١١٨٤): وقد سمعت الزهري يحدث به فلم أحفظه. اهـ.

(٤) مثل قوله في ح (٢٦): فحدثنا به الزهري. . . فحفظت منه أشياء، ثم حدثني بقيته بعد ذلك معمر. اهـ. وانظر: (٥٢، ٩٦، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٨٩، ٤٢٣، ٥٥٣، ٥٨٠، ٩٦١، ٩٧٦، ١١٨٤، ١٢٧٩).

(٥) ومن ذلك قوله في ح (١٠٨٩): لم يقدر لي أن أسأله عنه. اهـ.

(٦) ومن ذلك قوله في ح (٩١٦): قال سفيان شيئاً لم أحفظه. اهـ.

(٧) ومن ذلك قوله في ح (٣٤٢): فلما سألنا ابن عقيل عنه لم يصف لنا في المسح العارضين، وكان في حفظه شيء، فكرهت أن ألقنه. اهـ. وقوله في ح (٧٢٤): وقدم الكوفة ــ يعني يزيد بن أبي زياد ــ فسمعته يحدث به، فزاد فيه: ثم لا يعود. فظننت أنهم لقنوه، وكان بمكة يومئذ أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة. وقالوا لي: إنه قد تغير حفظه، أو ساء حفظه. اهـ.

(٨) ومن ذلك قوله في ح (٢٩٠): ثنا عمار الدهني ــ لم نجده عند غيره ــ . اهـ. وقوله في ح (٢٩٥): ثنا عبد الله بن أبي الوليد ــ وكان من عبَّاد أهل المدينة، وكان يرى القدر ــ .اهـ. وقوله في ح (٣٠٥): وسلم بن شوال رجل من أهل مكة، لم نسمع =

(ج) بيان ما يقع فيه من لحن، أو تصحيف الرواة:

وكان الحميدي رحمه الله، بما أوتي من بصيرة ثاقبة، وحفظ وقاد، ربما استدرك على شيخه سفيان في أسماء بعض الرواة، ولم يتابعه على وهمه[1]، وربما تابعه في القليل النادر[2]، وكان أحياناً ينقل كلام شيخه في بيان تصحيف من صحف بعض الأسماء[3]، أو لحن في كلامه[4].

(د) تسمية ما يأتي مبهماً أو مهملاً في الإسناد:

إن سعة علم سفيان وحفظه لطرق الحديث هيأت له السبل إلى معرفة من يبهمه الرواة، نسياناً أو جهلاً باسمه ــ وهذا يقع كثيراً في المتون ــ ، أو تعمداً لقصد التعمية لكون هذا المبهم ضعيفاً، وقد نقل عنه الحميدي بعض ذلك[5]،

= أحداً يحدث عنه إلاَّ عمرو بن دينار هذا الحديث. اهـ. وانظر: ح (١٧، ٨٤٣).

(١) ومن ذلك قوله في ح (٨٦٣): وكان سفيان يقول فيه: محرير الكعبي. فإن استفهمه أحد، قال: مجرش، أو مجرس، أو محرس. وربما قال ذا وذا، وكان أبداً يضطرب في الاسم. قال الحميدي: وهو محرش. اهـ.

(٢) ومن ذلك قوله ــ (٢/ ٢٠١) ــ : أحاديث عبد الله بن زيد الأنصاري، رضي الله عنه، الذي أري النداء. اهـ. وهذا وهم منه لأن راوي تلك الأحاديث هو عبد الله بن عاصم المازني الأنصاري، ورائي الأذان هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه. انظر: ترجمتهما في ح (١٩٩) من هذه الرسالة ــ وهو إنما تابع شيخه سفيان في هذا الوهم. قال البخاري (٢/ ٤٩٨) ح (١٠١٢): كان ابن عيينة يقول: هو صاحب الأذان. ولكنه وهم، لأن هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، مازن الأنصار.

(٣) ومن ذلك قوله في ح (٢٤٠): قال سفيان: وسمعت ابن جريج يحدث به عن الزهري فقال فيه: ألم تر أن محرزاً المدلجي. فقلت: يا أبا الوليد: إنما هو مجزز المدلجي. فانكسر ورجع.

(٤) ومن ذلك قوله في ح (٨٥٥): قال سفيان: وكان ابن أبي خالد يقول فيه: سمعت أخي بني فهر. يلحن فيه، فقلت أنا: أخا بني فهر. اهـ.

(٥) ومن ذلك قوله في ح (٩٩٧): قالوا: هذا أبو الأوبر. اهـ. وقد أبهمه عبد الملك بن =

كما نقل عن غيره[1].

٧ ــ منهجه في سوق المتون واختصارها:

اهتم الحميدي رحمه الله، كغيره من المحدثين، بمتون الأحاديث، فبين ما يقع من الزيادة من بعض الرواة في المتن[2]، وما يقع من بعضهم من الشك في كلمة أو أكثر[3].

وراعى في ذلك الإختصار، فكان يسوق الحديث بسنده ومتنه، ثم يسوقه من طريق أخرى، ويحيل على المتن السابق بما يناسب من عبارات الإحالة[4]، فإن كان في متنه زيادة مهمة لتعلق حكم بها، أو غير ذلك من المقاصد، ذكرها، وقد وقع في مسنده من ذلك الشيء الكثير.

٨ ــ منهجه في سوق الأسانيد:

قد مر بعض ذلك فيما تقدم، وهو يسوق الأسانيد بتمامها، ولعل السبب

= عمير فقال: سمعت رجلاً. وانظر: ح (٦٦، ٢٩٧، ٣٤١، ٤٠٨، ١٢٢٢، ١٢٢٣).

(١) من ذلك قوله في ح (٧٨٠): الصنابحي: هو أبو الأعسر. ولم يقله لنا سفيان، فعلمناه من وجه آخر. اهـ.

(٢) من ذلك قوله في ح (٢١٧): زادني أبو معاوية فيه: فقلدها. اهـ. وقوله في ح (٤١١): قال سفيان: وزاد فيه إسماعيل بن مسلم: فرميناه بالنبل حتى وهصناه. اهـ.
وانظر: ح (٢٤٣، ٨٤٢).

(٣) من ذلك قوله في ح (٤١٣): وربما قال سفيان: لا ينصرف. اهـ. وانظر: ح (٢٤٨، ٥٠٨)، وقوله في ح (٤٩٥): أو قال: لا إله غيرك ــ، شك سفيان. اهـ. وانظر: ح (١٠٠٨، ١٠٤٧).

(٤) ومن ذلك قوله: (بمثله). انظر: ح (١٣٧، ١٤٧، ١٧٦، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٤٥، ٣٨٢، ١٠٠١، ١٠١١، ١٠١٣، ١٠٧٢، وغيرها كثير جداً). وقوله: (بنحوه). انظر: ح (٧٤٨).

في ذلك قصر أسانيده، ولم أره استعمل حرف الإحالة (ح)[1] إلاّ مرة واحدة، مع أنه ساق السند بكماله.

وربما ذكر بإسناد واحد أكثر من حديث، فيسوق السند ثم متنه، وبعده يقول الصحابي: وسمعت رسول الله ﷺ، ... الحديث. وهذا ليس من الإحالة، وإنما هكذا تحمله عن شيخه وإلاّ للزمه أن يقول: (وبه)[2]، وكان ربما قرن شيخه ابن عيينة بشيخ له آخر[3]. ولا يروي عن شيخه بالعنعنة إلاّ نادراً[4]، والأكثر بصيغة التحديث (حدثنا، ثنا)، ولم يستعمل صيغة السماع (سمعت) إلاّ نادراً أيضاً[5]. وربما عبر بـ(قال) فقط ولم يذكر صيغة التحديث[6].

٩ ـ منهجه في ذكر فقه الحديث، وتفسيره:

لا غرو أن الإمام الحميدي كان فقيه مكة في زمانه، فلا يستغرب منه ذكر بعض ما في حديث ما من الفقه، وقد ذكر شيئاً من ذلك، لكنه ليس بكثير[7]،

---

(١) انظر: ح (١٠٤٧).

(٢) وقع ذلك عنده في موضعين فقط، انظر: ح (٨٢٣ ـ وهو ثلاثة أحاديث ولم يعطه المحقق إلاّ رقماً واحداً)، وح (٩١٩، ٩١٩/٢، ٩١٩/٣، ٩١٩/٤، ٩١٩/٥ وكأن المحقق تنبه هنا متأخراً فاضطر إلى هذا الترقيم).

(٣) انظر: ح (٢٢٨، ٢٧٣، ٦٤١، ٦٤٥، ٦٤٨).

(٤) انظر: ح (١٢٩٩).

(٥) انظر: ح (١٠٨٩).

(٦) انظر: ح (١٩٥/٢ هكذا في المطبوع ويبدو أنه سها عنه أولاً فلم يعطه رقماً ثم استدركه).

(٧) من ذلك قوله في ح (٤٧): إن كان على الخفين ـ يعني المسح ـ فهو سنة، وإن كان على غير الخفين فهو منسوخ. اهـ. وقوله في ح (٧٢٧): هذا منسوخ، ولا يؤخذ به. اهـ.

وإنما أكثر ما ذكر يرويه عن سفيان[1]، وربما رواه عن سفيان عن أحد شيوخه[2].

كما أنه لم يخل كتابه من تفسير بعض الأحاديث، أو تفسير بعض كلماتها من قبله حيناً[3]، ومن قبل شيخه حيناً[4] آخر، وربما عمن فوقه[5].

١٠ ــ زوائد بشر بن موسى الأسدي وغيره على مسند الحميدي، وكلامهم في ضبط بعض الأسانيد:

لم تظهر شخصية بشر بن موسى من خلال روايته لمسند الحميدي، فلم

---

(١) من ذلك قوله في ح (٨): قال سفيان: لا أحفظها مرفوعة، وهي منسوخة. اهـ. وقوله في ح (٤٧٣): قال سفيان: هذا للنبـي خاصة، لأن النبـي تنام عينه، ولا ينام قلبه. اهـ. وانظر: ح (٦١٢، ٩١٢، ٩٥٢، ١١١٨).

(٢) من ذلك قوله في ح (٦٩): قال الزهري: فنرى أن الإسلام: الكلمة. وأن الإيمان: العمل. اهـ.

(٣) من ذلك قوله في ح (٣١٧): يعني: ليس هي الآن صدقة. اهـ. وانظر: ح (٣٣٥، ٦٤٨، ٩١١، ١١٧٢، ١٢١٧، ١٢١٩).
وقوله في ح (٣٢٨): الكاشح: العدو. اهـ. وانظر: ح (٣٣٧، ٣٤٤، ١١١٠).

(٤) من ذلك قوله في ح (١٨): قال سفيان: يعني أنه قد جمع بين الحج والعمرة مع النبـي ﷺ، وأجازه، وليس أنه فعله هو.
وقوله في ح (١١٤): يعني في غير وقتها الذي كان يصليها فيه قبل ذلك. اهـ. وانظر: ح (٢٨٣، ٣٠٨، ٣٤٢، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٨، ٥٧٢، ٧٢١، ٧٢٩، ٩٨٦، ١٠٤٩).
وقوله في ح (٢٣٢): قال سفيان: والحوف: ثياب من سيور تلبسه الأعراب أبناءهم. اهـ. وقوله في ح (٤٤٣): قال سفيان: القتات: النمام. اهـ. وانظر: ح (٥٣١، ٥٥٩، ١١٠٧، ١١٢٧).

(٥) من ذلك قوله في ح (٦٢٤): قال سفيان: سمعت محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ــ وكان بصيراً بالعربية ــ يقول: ولا آثراً: آثره عن غيري، أخبر عنه أنه حلف بها. اهـ. وانظر: ح (٣٠٤، ٤١٦، ٥٤٣، ٥٤٤، ١٢٠٥، ١٢٦٩).

أجده زاد فيه حديثاً من روايته عن غير الحميدي، كما يفعل أكثر رواة الكتب، بل وجدت الراوي عنه أبا علي الصواف روى حديثاً من أحاديث الحميدي، من طريق أخرى، والتقى معه في شيخه ابن عيينة[1]. وكل ما وجدت له هو قوله ـ بعد قول سفيان: ثنا العسي ـ : قال أبو علي: كذا في كتابي: العسي. وفي أصول عندي: العبسي. والله ولي التوفيق[2]. اهـ.

وقوله[3]: أبو بكر ـ يعني الحميدي ـ الذي وصف لنا. اهـ.

ليؤكد بهذا أن الذي وصف لهم كيفية قبض الأصابع والإشارة بالسبابة، في التشهد هو شيخه الحميدي.

المطلب السابع

زوائد مسند الحميدي على الكتب الستة، ومسند أحمد

بلغ عدد الأحاديث والآثار والمقاطيع التي استخرجها الحافظ ابن حجر من مسند الحميدي، سبعة وأربعين حديثاً.

وقد ذكر الحافظ أربعة أحاديث لم أجدها فيما بين يدي من المسند ـ المطبوع والمخطوط ـ .

وأستبعد أن يكون الحافظ أخذها من غير رواية بشر بن موسى، لأنه لم يذكر في مقدمة[4] المطالب، حين ذكر أسانيده سوى طريقه إلى رواية بشر بن موسى. وكذلك لم يذكر غيرها في المعجم المفهرس.

---

(١) انظر: ح (٣٨) وقد ساقه بعد حديث الحميدي، وأحال بالمتن على رواية الحميدي، حيث قال: (فذكر معناه) ولم يعطه المحقق رقماً.

(٢) انظر: ح (١٢٥١). مع أنه يحتمل أن يكون هنا هو الصواف أيضاً.

(٣) انظر: ح (٨٧٩).

(٤) انظر: (ق ١ : ب).

فلو أراد إضافة حديث من غيرها لنبَّه على ذلك.

والذي يظهر لي أن ما بين أيدينا من نسخ المسند عائد إلى أصل واحد، لأنه كثيراً ما تتفق هذه النسخ على رسم كلمات لا تدل على معنى، كما أن إجماعها على إسقاط مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، من الأدلة القوية على ذلك، فلعل الله أن ييسر نسخاً أخرى يزاد منها ما نقص، ويقوَّم ما اعوج.

وإليك سرد ما ذكره الحافظ من الأحاديث على حسب ترتيبها في المطالب مع ذكر رقم كل حديث في مسند الحميدي، عدا ما لم أعثر عليه:

اسم الكتاب والباب	عدد الأحاديث	رقم الحديث	رقم الحديث بمسند الحميدي
١ ـ كتاب الطهارة:			
٤٠ ـ باب الطهارة من ألبان الإبل	٢	(١٤٨، ١٤٩)	هما من حديث طلحة بن عبيد الله، ولا يوجد مسنده في المطبوع ولا المخطوط ـ نسخة الظاهرية ـ من مسند الحميدي.
٤ ـ كتاب الصلاة:			
٣٧ ـ باب صون المساجد	٢	(٣٦٤، ٣٦٥)	(٣٣٩، ١٢٧٨)
٤٦ ـ باب الأمر باتباع الإمام في أفعاله	١	(٤١٦)	(٩٨٩)
٧ ـ أبواب الجمعة:			
١٠ ـ باب تحية المسجد والإمام يخطب	١	(٧١٦)	(١٢٢٤)
١٠ ـ كتاب الزكاة:			
٢١ ـ باب النهي عن المسألة لمن لا يحتاج إليها	١	(٩٣٢)	(٢٣٧)

اسم الكتاب والباب	عـدد الأحاديث	رقـم الحديث	رقـم الحـديث بمسند الحميدي
٣٣ ــ باب أفضل الصدقة	١	(٩٧٠)	(٣٢٨)
١٢ ــ كتاب الحج :			
١٢ ــ باب الأمر بحج الذراري والرقيق	٢	(١١٤٢، ١١٤٣)	(٥٠٤، ٥٠٦)
٢٠ ــ باب فضل المحرم	١	(١١٦٥)	(٥٠٥)
٤٩ ــ باب رمي الجمار	١	(١٢٥٩)	(٨٥٢)
٥٨ ــ باب مشروعية ملاقاة الحاج والتبشير بسلامتهم	١	(١٢٩٢)	(١١٦٤)
٧٠ ــ باب فضل المسجد النبوي	١	(١٣٢٩)	(٩٤١) وسقط من المطبوع القائل وهو عمر بن الخطاب ــ انظر الظاهرية ق ٩٩ : أ
١٤ ــ كتاب العتق :	١	(١٥١٧)	لم أجده في المطبوع من مسند الحميدي
١٦ ــ كتاب النكاح :			
١٣ ــ باب ترك ملامسة المرأة الأجنبية	١	(١٥٨٦)	(٣٦٨)
١٧ ــ كتاب الوليمة			
٤٣ ــ باب الأيمان والنذور	١	(١٧٧٩)	(٥٧٣)
١٨ ــ كتاب الحدود :			
٤ ــ باب مبدأ تحريم الخمر	١	(١٨٠٦)	(١٠٣٤)
١٠ ــ باب حكم المرتد	١	(١٨٤٤)	(١١٧٧)
٢٠ ــ كتاب الجهاد :			
٤٢ ــ باب الوفاء بالعهد	١	(٢٠٤٠)	(٩٠٢)
٤٨ ــ باب العطاء والحكم فيما فضل منه	١	(٢٠٥١)	(٣٠)
٢١ ــ كتاب الخلافة :			
٢٣ ــ باب العرافة	١	(٢١٦٧)	(١٣٠٠)

اسم الكتاب والباب	عدد الأحاديث	رقم الحديث	رقم الحديث بمسند الحميدي
٢٥ ــ أبواب الذبائح :			
٣ ــ باب التسمية	١	(٢٣١٩)	لم أجده في المطبوع
١٠ ــ ما يكره أكله	١	(٢٣٤١)	(٤٨٢)
٢٧ ــ كتاب الأطعمة والأشربة :			
٦ ــ باب آداب الأكل	٢	(٢٣٩٧، ٢٤٠٥)	(٨٣٢، ٤٧٩)
٢٩ ــ كتاب البر والصلة :			
٧ ــ باب فضل الإحسان إلى اليتيم	٢	(٢٥٥٨، ٢٥٥٩)	(٨٣٨، ٨٣٩)
٣٠ ــ كتاب الأدب :			
٤٤ ــ باب السلام	١	(٢٦٩٧)	(٦٣٦)
٨٣ ــ باب إنصاف الرقيق	١	(٢٨٢٣)	هو جزء من الحديث المتقدم في كتاب العتق.
٩٥ ــ باب الرؤيا	١	(٢٨٤٨)	لم أجده في المطبوع، ولا المخطوط ــ نسخة الظاهرية ــ .
٣١ ــ كتاب الإيمان والتوحيد :			
١٢ ــ باب خصال الإيمان	١	(٢٩٠٦)	(٣٥٧)
٣٢ ــ كتاب العلم :			
٣٣ ــ باب الرحلة في طلب العلم	١	(٣٠٧٧)	(٣٨٤)
٣٣ ــ كتاب الرقائق :			
٣١ ــ باب ما يكرم به الرجل الصالح	١	(٣١٩٩)	(٣٧٣)
٣٤ ــ الزهد والرقائق :			
٥ ــ باب الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١	(٣٤٠٠)	(٢٦٩)

اسم الكتاب والباب	عدد الأحاديث	رقم الحديث	رقم الحديث بمسند الحميدي
٣٩ ـ كتاب التفسير:			
٦ ـ سورة النساء	١	(٣٥٧٢)	(٣٠٠) وهو في المطالب متصل، وفي المسند المطبوع والمخطوط ـ نسخة الظاهرية ـ مرسل
٧ ـ سورة المائدة	٢	(٣٥٨٦، ٣٥٩٦)	(١٢٩٥)
٢٥ ـ سورة الشعراء	١	(٣٦٧٧)	(٩٦٢)
٥٣ ـ سورة المنافقون	١	(٣٧٥٧)	(١٢٤٠)
٧٣ ـ سورة تبت	١	(٣٧٨٨)	(٣٢٣)
٤٠ ـ كتاب المناقب:			
٢٧ ـ باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١	(٣٨٩٠)	(٣٠) ذكر طرفاً منه هنا، وقد تقدم ذكر طرف منه في كتاب الجهاد
٥٧ ـ باب جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهم	١	(٤٠٣٩)	(٢٦٧)
٤١ ـ فضائل البلدان:			
٦ ـ فضل الطائف	١	(٤٢٠٢)	(٣٣٥)
٤٢ ـ كتاب السيرة والمغازي:			
١٠ ـ باب ما آذى المشركون به النبي ﷺ	١	(٤٢٢٨)	(٣٢٤)
٢٣ ـ باب قتل كعب بن الأشرف	١	(٤٢٥٩)	(١٢٥١)
٤٢ ـ كتاب الفتوح:			
١٢ ـ باب أخبار الخوارج	١	(٤٤٣٥)	(٥٩)
١٤ ـ باب قتل علي رضي الله عنه	٢	(٤٤٤٣، ٤٤٤٧)	(٥٣)
٢٧ ـ باب الأشراط وعلامات الساعة	١	(٤٥٠١)	(٣٥١)

المطلب الثامن

بعض الملاحظات على المطبوع

قام المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، قبل قرابة ثلاثين سنة، بإخراج هذا الكتاب من ظلام دور المخطوطات إلى أنوار مكتبات المطبوعات، فجزاه الله خيراً على هذا العمل.

وقد بذل في إخراجه، وتحقيقه، وتخريج أحاديثه، جهداً لا بأس به ـ والكمال لله ـ، لكن لتطور علوم السنة في هذا العصر، وإقبال الناس على تعلمها، أصبح من الضروري إعادة تحقيق هذا الكتاب، ليتلاءم مع روح هذا العصر العلمية المشرقة، وليجد فيه القارىء ما ينشده من الوقوف على درجة الحديث، ومَنْ رواه، وغير ذلك من المطالب.

وقد ظهر لي من خلال دراستي ومطالعتي السريعة لهذا المسند ـ المخطوط والمطبوع ـ بعض الملاحظات الهامة على هذه الطبعة، ومنها:

١ ـ يجب البحث عن نسخ أخرى للمسند، ليعاد طبعه عليها، مع إلحاق ما يليق به من الدراسة والتحقيق، لأسباب عدة:

(أ) سقوط بعض مسانيد الصحابة رضي الله عنهم، من المطبوع والنسخ التي طبع عليها، كمسند طلحة بن عبيد الله ـ كما تقدم بيانه ـ .

(ب) وجود بعض الكلمات الغامضة، وغير المفهومة في بعض الأحاديث[1].

---

(١) انظر على سبيل المثال ح (٦٤٧)، وفيه: أن ابن عمر قال ليحيى بن حبان: أما ترون القتل شيئاً، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يتناجى اثنان دون الثالث». وانظر ح (١، ٤٠٦، ٨٥٣، ١٣٠٠).

(ج) وجود بعض التحريف المخل في بعض الأحاديث، مع وجوده صحيحاً في بعض النسخ[1].

٢ ــ ضعف التخريج جداً في أغلب الأحاديث، فإن الشيخ كان ــ فيما يبدو ــ يعتمد على ما في حافظته فقط، فتجد الحديث ــ أحياناً ــ في الصحيح ويكتفي بعزوه لأحمد. بل إنه أحياناً يكون في الصحيح من طريق الحميدي، ويعزوه لأحمد أو لواحد من أهل السنن[2].

٣ ــ لا تكاد ترى، وأنت تقلب صفحاته، أو تقع على كلام في رجل من رجال سنده، أو متن من متونه، فكأنك تقرأ في إحدى المخطوطات، عدا ما ترى بين الفينة والأخرى من التخاريج البسيطة التي لا يدل أغلبها على صحة أو ضعف.

٤ ــ سقوط بعض الرجال من جملة من أحاديثه، فحيناً يسقط الصحابي[3]، فيصير الحديث مرسلاً.

---

(١) انظر ح (٦١٤)، فقد جاء متنه كما يلي: (رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا أراد أن يركع، وبعدما يرفع رأسه من الركوع فلا يرفع ولا بين السجدتين). وقد بيَّن المحقق أن هذه الرواية تخالف رواية أحمد عن سفيان. قال: ولم يتعرض أحد من المحدثين لرواية الحميدي هذه. فكأنها لاقت عنده استحساناً، ولا أدري أغفل أم تغافل عما جاء في نسخة الظاهرية: (ق ٦٦ أ)، فقد جاء فيها بدل قوله: (فلا يرفع ولا بين): (ولا يرفع من) وهذا هو الصواب الموافق لرواية غير الحميدي عن سفيان.

(٢) انظر: ح (٤٣)، فقد عزاه المحقق لأحمد، وهو عند البخاري (٩/٥٠٦)، ح (٥٣٦٢)، من طريق الحميدي.

(٣) انظر: ح (٤٦٩، ٩٤١، ١١١٦)، وفي ح (٣٠٠) سقط الصحابي من جميع النسخ الأربع، وجاء في المطالب العالية ح (٣٥٧٢) متصلاً، أي ذكر فيه الصحابي وهي أم سلمة رضي الله عنها، فالله أعلم بالصواب. =

وحيناً يسقط شيخ الحميدي، فيكون الحميدي يروي عمن لم يره بصيغة التحديث[١].

وربما سقط الحميدي نفسه، فصار الحديث من رواية بشر بن موسى عن ابن عيينة، وهو لم يدركه[٢].

وحيناً تسقط الترجمة، فتصبح أحاديث الصحابي تابعة لما قبله، فيعدم وجود حديثه، سيما وبعض التراجم ليس فيها إلاَّ حديث واحد[٣]. وسقط اسم الصحابيين الجليلين: عمار بن ياسر، وأبي بن كعب، رضي الله عنهم، من فهرس المسانيد[٤].

٥ ــ وقد تحرفت فيه بعض أرقام الأحاديث[٥]، كما أن المحقق تجاوز بعض المتون فلم يضع لها رقماً، إما سهواً[٦]، ....

= وانظر الصواب في نسخة الظاهرية: (ق ٥٢ ب ــ ٩٩ أ ــ ١١٢ أ)، فسقط من الأول ح (٤٦٩): (سمعت ابن عباس)، ومن الثاني ح (٩٤١): (سمعت عمر بن الخطاب يقول)، ومن الثالث ح (١١١٦): (عن أبي هريرة).

(١) انظر: ح (١٣٣، ١٦٨، ٢٧٥، ٢٩٤، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٢٥، ٦١٤، ٦٤٣، ٧٠٣، ٨٥٧، ١٠٠٩، ١٠١٧، ١٠٧٨، ١٠٩١). وانظره على الصواب في نسخة الظاهرية: (ق ١٧ أ، ٢١ أ، ٣٠ أ، ٣٢ أ، ٤٨ ب، ٤٩ أ، ٥١ أ، ٥٧ ب، ٦٦ أ، ٦٧ ب، ٧٣ أ، ٨٩ ب،١٠٤ أ، ١٠٤ ب، ١٠٩ أ، ١١٠ أ)، وشيخه في كل هذه المواضع هو سفيان بن عيينة.

(٢) انظر: ح (١٢٥٧).

(٣) انظر: (٢/ ٣٨٥)، فقد سقطت الترجمة وموضعها قبل ح (٨٧٢)، ونصها: (حديث عبد الله بن الأرقم)، وهي ثابتة في نسخة الظاهرية: (ق ٩٠ ب).

(٤) انظر: (١/ ٣، ٥).

(٥) انظر: ح (١٢٤٠)، تحرف إلى (١٢٣٧).

(٦) انظر: ح (١٩٥)، فقد تجاوزه سهواً إلى ما بعده، فاستدرك ذلك فرقمه هكذا (١/١٩٥، ٢/١٩٥). =

أو اجتهاداً[1]، وقد اختلف اجتهاده فاستدرك بعضها[2].

وعكس ذلك، فقد وضع أرقاماً لكلام تابع للحديث الذي قبله، إما بيان لخلاف فيه، أو لحن، أو تفسير له[3].

وهذه الملاحظات لا تغض من عمل الشيخ وفقه الله وإنما يجب التنبه لها، وتصحيح ما أمكن تصحيحه منها.

❑ ❑ ❑

---

(١) من ذلك ح (٨٢٣) اشتمل على ثلاثة متون بسند واحد، فبعد نهاية المتن الأول، قال الصحابي: وسمعت رسول الله ﷺ. . . فذكر حديثاً، ثم ذكر آخر.

(٢) انظر: ح (٩١٩)، فقد اشتمل على خمسة متون، فأعطاه رقماً واحداً، ثم استدرك فرقمه هكذا: (٢/٩١٩، ٣/٩١٩، ٤/٩١٩، ٥/٩١٩).

(٣) انظر: رقم (٢١٤، ٢٤٠، ٤٢٠، ٤٧٣، ٤٩٩، ٥٥٠، ٧٠٤، ٨٠٤، ١٢٣٨، ١٢٦٢).

الفصل الثامن
التعريف بالإمام
إسحاق بن راهويه وبمسنده[1]

وفيه تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: التعريف بإسحاق بن راهويه.

المبحث الثاني: التعريف بمسند إسحاق وأهم ما خدم به.

---

(١) من رسالة الشيخ الدكتور ناصر العبد الله.



تمهيد

ظل ذكر الإمام إسحاق بن راهويه في عداد الأموات، فلا يكاد يعرف عنه شيء، إلاَّ القليل من الناس، وتختلف هذه المعرفة من شخص لآخر، وهي في جملتها ضعيفة لا تقارب حجم هذا الإمام، الذي كان له الباع الطويل في أكثر علوم الشريعة، سيما الحديث، والفقه. بل لقد كان له أتباع يذهبون مذهبه، ويفتون بما انتهى إليهم من اجتهاده. لكنهم انقرضوا لأسباب من أهمها الحُكَّام، ومَنْ حَوْلَهم من رؤوس المذاهب الأخرى. فبات من المحتم على أهل العلم وطلابه إزاحة هذا الستار، وكشف الغمة عن شخص هذا الجهبذ الفريد. وقد قام ببعض ذلك الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، فعندما قام بتحقيق جزء من مسنده، وهو مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قدم له بترجمة وافية لهذا الإمام، جمع فيها مادة علمية لا يستهان بها، نقَّبها من مصادر شتى، ثم أتبع ذلك بدراسة وافية للموجود من مسنده[1].

لكن هذا الإمام بحر خضم، فلا يزال بحاجة إلى دراسات متخصصة متعددة، كي تبرز شخصيته، ويستفاد من علمه، وهذه أمانة في أعناق المؤسسات العلمية الإسلامية، بالدرجة الأولى، ثم في أعناق علماء ومفكري هذا العصر الزاهر. وليس باستطاعتي في هذه العجالة أن أقدم أكثر مما قدمه من

---

(١) طبعت هذه الدراسة في مجلد مستقل بنشر مكتبة الإيمان بالمدينة النبوية عام ١٤١١هـ.

عاش مع ترجمته، ومسنده ما يقارب الأربع سنوات، وذلك لأن هذا الفصل هو مبحث جزئي من عملي في هذه الرسالة. ولذا سأكتفي بترجمة موجزة تلم به من كل جوانبه، أُحاول من خلالها تقديم ما غفل عنه من سبقني، ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة هذه الرسالة القيمة.

وقد أفادني شيخنا الدكتور محمود ميرة حفظه الله، أنه حضر مناقشة رسالة دكتوراة في جامعة الأزهر عنوانها: «إسحاق بن راهويه وأثره في الفقه الإسلامي»، ثم رأيت الدكتور / عبد الغفور البلوشي قد أشار إليها، وذكر أن مقدمها هو مصطفى الخطيب، وتمت مناقشتها عام ثلاث وأربعمائة وألف.



المبحث الأول

التعريف بإسحاق بن راهويه

وفيه أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : طلبه للعلم، ورحلاته في سبيل ذلك.

المطلب الرابع : ذكر أهم شيوخه.

المطلب الخامس : عقيدته.

المطلب السادس : حفظه للحديث، وإمامته فيه.

المطلب السابع : معرفته بعلل الحديث ورجاله، وبعض آرائه في مصطلح الحديث.

المطلب الثامن : عنايته بتفسير كتاب الله تبارك وتعالى.

المطلب التاسع : فقهه واجتهاداته، وتأثره ببعض مشاهير معاصريه، ومخالفته لبعضهم.

المطلب العاشر : دوره في نشر السنة.

المطلب الحادي عشر : بعض ثناء المشاهير عليه، وشهادتهم له بالإمامة.

المطلب الثاني عشر : مؤلفاته.

المطلب الثالث عشر : أهم تلاميذه.

المطلب الرابع عشر : وفاته، وما ذكر من تغير حفظه.

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو إسحاق[١] بن إبراهيم بن مَخْلَد[٢] بن إبراهيم بن عبد الله بن مَطَر، التميمي الحنظلي، أبو يعقوب المَرْوَزي[٣]، المعروف بابن راهويه[٤].

---

(١) مصادر ترجمته: التاريخ الكبير (١/ ٣٧٩)؛ والتاريخ الصغير (٢/ ٣٣٨)؛ والكنى للدولابـي (١/ ١٥٨)؛ والجرح (٢/ ٢٠٩)؛ والثقات (٨/ ١١٥)؛ ومقدمة الكامل لابن عدي (١/ ١٣٥)؛ والحلية (٩/ ٢٣٤)؛ والانتقاء لابن عبد البر (ص ١٠٨)؛ وتاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥)؛ وطبقات الفقهاء (ص ٩٤)؛ ووفيات الأعيان (١/ ٢٠٠)؛ وتهذيب الكمال (٢/ ٣٧٣)؛ والسير (١١/ ٣٥٨ ــ ٣٨٣)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٣)؛ والميزان (١/ ٨٥). وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٧٣)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٨٣)؛ وإكمال مغلطاي (١ ق ٨٦ ب)؛ والتهذيب (١/ ٢١٦)؛ والتقريب (ص ٩٩)؛ والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (١/ ١٧٣)؛ وشذرات الذهب (٢/ ٨٩).

(٢) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، وفتح اللام، وبعدها دال مهملة.

(٣) بفتح الميم والواو بينهما راء مهملة ساكنة، وآخره زاي.

(٤) بفتح الهاء والواو، وسكون الياء. وأهل الحديث يقولون: راهويه ــ بإسكان الواو وفتح الياء التحتية ــ .

وإنما خالفوا النحاة في هذا لأثر يروى عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ وكذا عن إبراهيم النخعي، قولهما: إن (ويه) اسم شيطان. رواه أبو عمرو النوقاني في (معاشرة الأهلين).

انظر: المقاصد الحسنة (ص ٤٥٤)؛ وكشف الخفاء (٢/ ٤٥٣) رقم (٢٩٢٤).

وراهويه لقب لوالد إسحاق: أبو الحسن إبراهيم بن مخلد، ثم اشتهر به ابنه إسحاق. وإنما لقب بذلك لكونه ولد في الطريق إلى مكة المكرمة، وكان يكره أن يقال له ذلك، بخلاف ابنه إسحاق فإنه كان لا يكره ذلك[1].

المطلب الثاني

مولده ونشأته

وُلد في مدينة مرو الشاهجان، إحدى مدن خراسان الكبار ــ وكانت تزخر إذ ذاك بالعلم والعلماء، كابن المبارك، والنضر بن شميل، والفضل بن موسى السيناني، وغيرهم ــ وذلك سنة إحدى وستين ومائة[2]. قاله محمد بن موسى الباشاني. وقال موسى بن هارون[3]: قلت لإسحاق: من أكبر أنت أو أحمد؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره. وكان مولد إسحاق في سنة ست وستين ومائة. اهـ.

قال الذهبي[4]: قد قدمنا أن مولده قبل هذا بمدة، فموسى لم يحرر ذلك. اهـ. وقال محمد بن إسحاق بن راهويه[5]: ولد أبي سنة ثلاث وستين ومائة. اهـ. والراجح هو القول الأول، لأنه هو الموافق لقولهم: رحل سنة أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وعشرون سنة[6]. ولقولهم: مات سنة ثمان

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/٣٤٨)؛ والسير (١١/٣٦٦).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٦/٣٤٧).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٦/٣٤٧).

(٤) السير (١١/٣٦٤).

(٥) الكنى للدولابي (٢/١٥٨).

(٦) ومن عجيب أمره أنه ولد مثقوب الأذنين، فمضى والده إلى الفضل بن موسى السيناني ــ أحد كبار علماء بلده ــ فسأله عن ذلك، وقال: ولد لي ولد خرج من بطن أمه مثقوب الأذنين؟! فقال: يكون ابنك رأساً إما في الخير، وإما في الشر. اهـ. =

وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، كما سيأتي.

فنشأ إسحاق في هذا الوسط العلمي العظيم، مما كان له الأثر الكبير في نفسيته وحثه على الجد والمثابرة في طلب العلم، فلا مكان لجاهل بين العلماء.

بخلاف من نشأ في بيئة متخلفة، فإن كل ما حوله يدعوه إلى الكسل والفتور، وقد لا يستطيع أن يجد من يتعلم منه وإن حرص على ذلك.

المطلب الثالث
طلبه للعلم ورحلته في سبيل ذلك

بدأ إسحاق في تحصيل العلم منذ نعومة أظفاره، فبدأ بالكُتَّاب، على عادتهم إذ ذاك، فإذا حفظ القرآن الكريم، ابتدأ في الطلب وأول ذلك حفظ ما يتيسر من الكتب المختصرة. وقد يحفظ بعض ذلك وهو لا يزال في الكُتّاب، وهذا لا يحصل ــ في الغالب ــ إلاَّ ممن كان ذا حافظة قوية. كإسحاق بن راهويه، وقد قال في مناظرة له مع إبراهيم بن أبـي صالح: حفظته من كِتَاب جده، وأنا وهو في كتاب واحد[1]. اهـ. وسرعان ما تهيأ هذا الشاب اليافع لحضور مجالس العلماء ودروسهم[2] فظهرت بوادر النبوغ على محياه. وكانت عادة المتقدمين أن لا يرحل رجل من بلده لطلب العلم حتى يلم بما فيه من العلم، فكان طلاب العلم يتفاوتون في ذلك، فمنهم من يمكث السنوات الطوال

= انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٧)؛ والسير (١١/ ٣٨٠)، قال الذهبـي معلقاً على هذه الحكاية وإسناد الخطيب إليها ــ: هذا إسناد جيد، وحكاية عجيبة. اهـ. قلت: فلقد كان والله رأساً في الخير وإماماً فيه، فرحمة الله عليه.

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٣).

(٢) ومما يدل على حضوره مجالس العلماء الكبار وهو لا يزال صبياً، قول محمد بن موسى: كان إسحاق بن راهويه، سمع عبد الله بن المبارك، وهو حَدَث، فترك الرواية عنه لحداثته. اهـ. انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٧)؛ والسير (١١/ ٣٥٩).

حتى يتم له ذلك، ومنهم من يحصل ذلك في فتوته وريعان شبابه. وكان إسحاق من هذا القسم الأخير، فقد خرج إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة[١].

فلقي الكبار كأبي معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسمع منهم. ثم رحل إلى الحجاز، فسمع من علماء الحرم، كسفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض وغيرهما. ثم رحل برفقة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق بن همام الصنعاني[٢]، وكان يقيم بصنعاء اليمن، فسمع منه، وممن تيسر له السماع منه من علماء اليمن. ثم رحل إلى الشام، فسمع من كبار أهلها ومشاهيرهم، كبقية بن الوليد، وغيره[٣] فحصل له علم جم مختلف الموارد والجهات.

ثم عاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها، وانتشر علمه عند أهلها[٤]

المطلب الرابع
ذكر أهم شيوخه

لقد مكنت إسحاق رحلته المبكرة إلى العراق، وغيره، من اللقاء بكبار علماء عصره وفضلائهم، مما جمع له علو السند، وكثرة المسموع، وقد ذكر له الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ثلاثة وسبعين ومائة شيخ[٥]. وأنا أذكر

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٧).

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن للجعدي (ص ٦٨)؛ والسير (١١/ ١٩٣)، وكان أحمد، وإسحاق يسكنان في بيت واحد، أحمد في أسفله، وإسحاق في أعلاه.

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥، ٣٤٦).

(٤) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٦).

(٥) انظر: مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بتحقيقه (١/ ١٤١ ـ ١٧٦).

هنا بعض مشاهير علماء الأمصار الذين سمع منهم إسحاق. فمنهم:

١ ــ أزهر بن سعد السمان، البصري الإمام الحافظ الحجة النبيل، أبو بكر الباهلي مولاهم، كان من أوعية العلم، مات سنة ثلاث ومائتين، وله أربع وتسعون سنة[1].

٢ ــ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، المعروف بابن علية، أبو بشر الأسدي مولاهم البصري، أحد الأئمة، وكان ثقة ثبتاً حافظاً حجة، مات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٣ ــ بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت صاحب سنة، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. اهـ. مات سنة ست وثمانين ومائة.

٤ ــ بقية بن الوليد بن صائد الحمصي، محدث حمص، وكان أحد المشاهير الأعلام، وكان ثقة، وربما وهم في غير حديث الشاميين، وكان كثير التدليس والتسوية، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

٥ ــ أبو بكر بن عياش الأسدي مولاهم الكوفي، المقرىء الفقيه المحدث، وكان ثقة زاهداً صحيح الكتاب، ربما وهم إذا حدث من حفظه، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٦ ــ جرير بن عبد الحميد الضبي، الرازي الإمام، ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

٧ ــ حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي، أحد الأعلام الثقات الأثبات، مات سنة إحدى ومائتين.

---

(١) انظر: السير (٩/٤٤١)؛ والتقريب (ص ٩٧).

٨ ــ سفيان بن عيينة الهلالي المكي، الإمام الكبير الثقة الحافظ الثبت، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

٩ ــ سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر، الكوفي، أحد الأعلام، وكان ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

١٠ ــ عبد الرحمن بن مهدي، الإمام الناقد المجود، أبو سعيد البصري، فاق أقرانه حفظاً وتثبتاً وفقهاً، مع معرفة كبيرة بالرجال والعلل، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

١١ ــ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، عالم اليمن ومحدثها، وكان ثقة حافظاً، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وقد تغير، لكن سماع إسحاق منه قديم.

١٢ ــ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الإمام الذي اجتمعت فيه كل خصال الخير، مع الثقة والتثبت، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو أقدم شيخ لإسحاق، لكنه لم يحدث عنه لحداثة سنه حين سمع منه[١].

١٣ ــ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، الإمام المصري الفقيه الحافظ مات سنة سبع وتسعين ومائة.

١٤ ــ عَبْدَة بن سليمان الكِلاعي الكوفي، وكان ثقة ثبتاً صاحب قرآن، مات سنة سبع ــ وقيل ثمان ــ وثمانين ومائة.

١٥ ــ الفضيل بن عياض التميمي، الزاهد القدوة الثقة، نزيل مكة، ومات بها سنة سبع وثمانين ومائة[٢].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٧).

(٢) انظر: السير (٨/ ٤٢١ ــ ٤٤٢).

١٦ ــ محمد بن إدريس الشافعي، الإمام الثقة الفقيه، صاحب التصانيف المشهورة، وهو أول من تصدى لأهل الرأي ورد عليهم، ومذهبه أوسع المذاهب الأربعة انتشاراً، مات بمصر سنة أربع ومائتين، وكان إسحاق بن راهويه يتأسف على ما فرَّط فيه من مجالس الشافعي[١].

١٧ ــ محمد بن يزيد الواسطي، الإمام الحافظ الثبت الزاهد، مات سنة تسعين ومائة.

... وغيرهم كثير كما تقدم.

المطلب الخامس

عقيدته

كان إسحاق أحد أئمة الحديث في عصره، فقد شهد له بذلك كبار معاصريه.

قال الإمام أحمد[٢]: إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين. اهـ.

فماذا يُظن بمن هذه حاله؟! لقد كان رحمه الله، حقاً إماماً من أئمة المسلمين متبعاً لسنة المصطفى ﷺ، وللسلف الصالح رضي الله عنهم، ولم يرج عنده ما أحدثه الناس من بدع الأقوال والأفعال، وإن كسوها بالبهرج، وألبسوها حلة التقى ظلماً وعدواناً.

فكان هذا الإمام جبلاً صامداً تتكسر عليه كل صخور الباطل.

ولم يخالف مذهب السلف قيد أنملة، بل النقل عنه يثبت لزومه لجادتهم، وليس هذا موضع سرد ذلك إذ به يطول الكلام[٣]. وقد اشتهر عند العلماء حسن

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، والسير (١٠/ ٥ ــ ٩٩).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٠).

(٣) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١/ ٤٧، ١٧٤، ٢٦٢).

مذهبه، وأن من تكلم فيه من أهل جهته فإنه قد دل على نفسه وفضحها، وأبان عن سؤته ومخالفته لهدي السلف.

قال نعيم بن حماد ـ أحد أئمة السلف ـ [1]: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد ابن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه. اهـ[2].

المطلب السادس

حفظه للحديث، وإمامته فيه

لقد أثرت هذه الرحلات العلمية التي قام بها إسحاق مبكراً ـ وقد تقدم ذكرها قريباً ـ حصيلته العلمية، في شتى علوم الشريعة، وخاصة الحديث النبوي الشريف، وما يُروى عن الصحابة، والتابعين رضي الله عنهم، فقد كان ذا ذهن وقاد، وحافظة منقطعة النظير، فاستطاع بذلك أن يلم بجل ما سمع، ويختزنه في حفظه، مع عدم إهمال الكتابة، زيادة في التثبت، وخوفاً من الزلل، أو السهو، والنسيان. فكان بعد ذلك يذاكر إخوانه الحفاظ، كأحمد، وابن معين، وغيرهما.

فكانوا يُقِرون له بتقدمه عليهم في الحفظ والإتقان، وما ذاك إلاَّ شاهد قوي على سعة محفوظه، مع الفهم الدقيق، والضبط الأكيد.

قال محمد بن يحيى الذهلي[3]: وافقت إسحاق بن إبراهيم ـ صاحبنا ـ

---

(١) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٨).

(٢) وإذا أردت التوسع في هذا الموضوع فانظر: ترجمته في القسم المحقق من مسنده ـ وهو مسند عائشة رضي الله عنها ـ (ص ٢١٢ ـ ٢٤٣).

(٣) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥١).

سنة تسع وتسعين، ببغداد، اجتمع في الرصافة أعلام أصحاب الحديث، فمنهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما. فكان صدر المجلس لإسحاق، وهو الخطيب. اهـ. ومع هذا كان يروي عنهما، وعن غيرهما من كبار أقرانه[1]. كما أن أقرانه كانوا يروون عنه، كما هي عادة المحدثين في الأخذ عن أقرانهم وعمن هم في طبقة تلاميذهم.

وكان في الحفظ آية من آيات الله، لا يسمع شيئاً إلاَّ حفظه، ولا حفظ شيئاً فنسيه.

قال ابن عدي[2]: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا علي بن خشرم، ثنا ابن فضيل، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلاَّ حفظته، ولا أحب أن يعيده علي. فحدثت ـ المحدث هو علي بن خشرم ـ بهذا الحديث إسحاق بن راهويه، فقال: تعجب من هذا؟ قلت: نعم. قال: كنت لا أسمع شيئاً إلاَّ حفظته. وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث ـ أو قال: أكثر من سبعين ألف ـ في كتبي. اهـ. وقال الأمير عبد الله بن طاهر[3] لإسحاق: قيل لي: إنك تحفظ مائة ألف حديث؟ قال: مائة ألف حديث!! ما أدري ما هو، ولكني ما سمعت شيئاً قط إلاَّ حفظته، ولا حفظت قط شيئاً فنسيته. اهـ. فكان يملي الأحاديث من حفظه ولا يمسك كتاباً. قال أبو يحيى الشعراني[4]: ما رأيت بيد إسحاق كتاباً قط، وما كان يحدث إلاَّ حفظاً. اهـ. وكان في بعض الأحايين يملي عليهم من حفظه، ثم يقرأ

---

(١) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٦٠، ١٢٩).

(٢) الكامل (١/ ١٣٦)، وانظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٣٠٩).

(٣) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٤).

(٤) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٤).

عليهم ما أملى حفظاً، فلا يزيد ولا ينقص. قال أبو داود الخفاف[1]: أملى علينا إسحاق بن راهويه، أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا، فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً. اهـ.

وقد حدث بمسنده ـ على ضخامته ـ حفظاً. قال إبراهيم بن أبي طالب[2]: وكان قد أملى المسند كله من حفظه وقرأه أيضاً من حفظه ثانياً. اهـ.

وكان كبار حفاظ عصره يتعجبون من حفظه، وإتقانه، وسلامته من الغلط.

قال أحمد بن سلمة[3] سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وحفظه للأسانيد، والمتون، فقال أبو زرعة: ما روي أحفظ من إسحاق. قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. قال أحمد بن سلمة: فقلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. فقال أبو حاتم: وهذا أعجب فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها. اهـ. وقال قتيبة بن سعيد[4]: الحفاظ بخراسان: إسحاق بن راهويه، ثم عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ثم محمد بن إسماعيل. اهـ.

---

(١) الكامل (١/ ١٣٦)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٤).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٤).

(٣) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٣).

(٤) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٣).

المطلب السابع

معرفته بعلل الحديث ورجاله وبعض آرائه في مصطلح الحديث

كان إسحاق كغيره من أئمة الحديث النبلاء الأفذاذ، لا يكتفون بالحفظ المجرد عن الفهم والوعي، وإنما كانوا يحفظون، ويعون، ويفهمون ما يحفظون. فكان رحمه الله جهبذاً في معرفة علل الحديث ـ ولم يصلنا من ذلك إلَّا القليل ـ فعندما سمع أن أبا زرعة الرازي، يقدم عليه، أكب على مراجعة كتبه ـ رغم كثرة محفوظه ـ فأعد للقائه خمسين ومائة ألف حديث، خمسون ألفاً منها معلولات لا تصح ـ كما صرح بذلك[1] ـ .

فحسبك بمن يحفظ خمسين ألف حديث معلول، إضافة إلى حفظ غيره، ومعرفة رجاله. وقد حملت لنا كتب الجرح والتعديل في طياتها جواهر فريدة من كلامه ـ رحمه الله ـ . وقد ذكروه في طبقات المتكلمين في الرجال[2]، وترجم له ابن عدي في مقدمة كتابه[3] ـ حيث ترجم للأئمة الذين يسمع قولهم في الرجال. ومما حفلت به كتب الرجال، قوله:

١ ـ الشافعي، إمام[4].

٢ ـ الضحاك بن حمزة ثقة في الحديث[5].

---

(١) انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٨٥٨ ـ (٨٣٧)).

(٢) انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، للذهبي (ص ١٧٣)، والمتكلمون في الرجال للسخاوي (ص ٩٥).

(٣) الكامل (١/ ١٣٥).

(٤) الكامل (١/ ١٢٤).

(٥) انظر: المطالب العالية لابن حجر ـ وهو كتابنا هذا ـ : ق ٢٤ أ، والتهذيب (٤/ ٤٤٤).

٣ ــ وقال في سليمان بن عمرو النخعي: لا أرى في الدنيا أكذب منه[١].

٤ ــ محمد بن عمر الواقدي، هو عندي ممن يضع الحديث[٢].

٥ ــ وقال: أصح الأسانيد كلها: الزهري، عن سالم، عن أبيه[٣] ــ رضي الله عنه ــ .

وغير ذلك كثير، وهو قليل إذا ما قيس بعلمه، وإمامته، وما ذلك، ــ والله أعلم ــ إلاَّ لأنه لم يتهيأ له ــ فيما يبدو لي ــ من ينقل علمه من نجباء الطلبة، مثل ما تهيأ لغيره، كابن معين، وأحمد، وابن المديني، وغيرهم.

وكانت له آراؤه الخاصة في بعض المصطلحات الحديثية، كقوله في أكثر حديثه: (أخبرنا)[٤] ولا يقول: (حدثنا) إلاَّ نادراً، لأنه يرى أن (أخبرنا) أعم من (حدثنا)، فالأخيرة تختص عنده بما سمع من لفظ الشيخ. والجمهور على أنهما بمعنى[٥].

وغير ذلك من اختياراته في المناولة، والوجادة، وغيرها[٦].

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ٢٠).

(٢) الميزان (٣/ ٦٦٥).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ٥٤) الكفاية (ص ٣٩٧).

(٤) انظر صحيح مسلم (١/ ٢٤٠، ٢٥٧، ٢٥٩ ح (٢٩٢، ٣٢٣، ٣٣٠)) وغيرها كثير ــ وانظر المحقق من مسنده ــ وهو مسند عائشة رضي الله عنها فكل أحاديثه يبدؤها بـ (أخبرنا).

(٥) انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (١/ ١٤٤، ١٤٥)، المحدث الفاصل (ص ٥١٧)، الكفاية (ص ٢٨٤)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص ١٢٢).

(٦) انظر: ترجمته عند محقق مسند عائشة رضي الله عنها ــ وهو جزء من مسنده الكبير ــ : الباب الثاني: الفصل الرابع (ص ١١٥ ــ ١٣١).

المطلب الثامن

عنايته بتفسير كتاب الله تبارك وتعالى

كان إسحاق مع اشتغاله بجمع السنة المطهرة، يحرص على جمع أقوال الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، بأسانيدها، فاجتمع له رصيد ضخم من ذلك، نتج عنه نبوغ، واتساع في الفقه، وإحاطة بتفسير كتاب الله عز وجل، فأولى ما يفسر به كلامه جل وعلا، كلام نبيه ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، ثم كلام الصحابة رضي الله عنهم، الذين شاهدوا التنزيل، ثم التابعين لهم بإحسان. فألف تفسيره الكبير[1]، وأملاه من حفظه ـ كما تقدم ـ رغم صعوبة ضبط ألفاظ التفسير وأسانيده، لكن لشدة حفظه، وبذله نفسه لهذا الشأن صار عنده أمراً سهلاً، رغم أنه مما تَحار العقول عند سماعه، ويتعجب أفذاذ الحفاظ عند ذكره، فحين ذكر لأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين ذلك تعجبا، وشهدا لإسحاق بالحفظ، والإتقان، والضبط.

وقد ذكره الداودي في طبقات المفسرين[2].

ولا غرو فهو إمام من أئمة التفسير بالمأثور[3].

المطلب التاسع

فقهه واجتهاداته، وتأثره ببعض مشاهير معاصريه، ومخالفته لبعضهم

كان إسحاق بن راهويه من ذلك النفر القليل الذي يغوص في أعماق النصوص القرآنية والحديثية، ليستخرج منها قلائد اللؤلؤ والمرجان، وينظمها

---

(١) انظر: مبحث مؤلفاته.

(٢) (١/ ١٠٢).

(٣) انظر: السير (١١/ ٣٧٥).

في العقد نظماً يذهل كل من رآه، صافية نقية من شوائب كلام الرجال الذي لا يستند على إحدى هاتين القاعدتين العظيمتين.

بل وكان يبغض ويذم من نحا هذا النحو[1]. وقد ناظر أقرانه، بل ومَنْ هم في طبقة شيوخه كالشافعي[2]، فأظهر مهارة فائقة في استحضار النصوص، ووضعها في موضعها، واستنباط الغوامض من ثناياها. وكتب الحديث ـ الجامعة لمثل هذا ـ والفقه، خير شاهد لذلك[3].

وعندما كان بمكة في إحدى رحلاته إلى الحجاز، طلب منه أحمد بن حنبل أن يصحبه إلى مجلس الشافعي، فرفض قائلاً: كيف أترك ابن عيينة، وأذهب إلى من هو في سني، لكن أحمد استطاع إقناعه[4]. فلما حضر مجلس الشافعي رغب فيه، وتأسف على ما فاته منه[5].

وقد طلب من أحمد أن يرسل إليه بعض كتب الشافعي، فأرسل إليه كتاب (الرسالة)[6].

وقد أولع بحب كتب الشافعي وكلامه، حتى إنه تزوج بامرأة من أهل مرو مات عنها زوجها، وكانت عنده كتب الشافعي، وإنما تزوجها لذلك[7].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٣).

(٢) قف على مناظرته للشافعي في كرى بيوت مكة ـ آداب الشافعي ومناقبه (ص ١٧٧ ـ ١٨١).

(٣) انظر: سنن الترمذي (١/ ٨٤، ٩٢، ٩٨، ١٠٥، ١١٠)، والأوسط لابن المنذر (٢/ ٣٧٧، ٣٩٧، ٤٠٦)، والمحلى (٨/ ١٧٦، ٢٩٨، ٤٠١)، والمغني (٧/ ١٤٠، ١٤٢، ٤٥١، ٥٧٣، ٦٥٨)، والمجموع (٤/ ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٥).

(٤) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٤٢، ٤٣).

(٥) انظر: توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس (ص ٩٠).

(٦) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٢، ٦٣).

(٧) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٤).

وقد وضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي[1].

ورغم ذلك لم يكن إسحاق إمعة يتبع غيره بدون وعي، فقد كان له مذهبه الفقهي المتميز باتباع الأثر.

قال ابن عبد البر[2]: وله اختيار كاختيار أبـي ثور، إلاَّ أنه أميل إلى معاني الحديث، واتباع السلف، نحو مذهب أحمد بن حنبل. اهـ.

وله مصنفات في الفقه[3]، وكان له أتباع، ولكنهم انقرضوا[4].

المطلب العاشر

دوره في نشر السنّة

كان المشرق الإسلامي ــ خراسان وما جاورها ــ قد بدأت تعج فيه أنواع البدع والضلالات، وخاصة التشيع والرفض. فقدر الله تبارك وتعالى بحكمته أن يعيش هذا الإمام في وسط ذلك الطغام الأهوج الذي لا يعرف كتاباً ولا سنة، وإنما يعرف التقليد الأعمى، الذي ينبو عنه كل قلب فيه أدنى شعور بالحياة. فشمَّر عن ساعد الجد، واجتهد فحقق الله على يديه خيراً كثيراً، من انتشار السنة في ذلك الصقع من العالم الإسلامي، وقمع البدع وأهلها. وقد شكر له علماء السنّة هذا الصنيع وامتدحوه به.

قال وهب بن جرير[5]: جزى الله إسحاق بن راهويه، وصدقة، ومعمر، عن الإسلام خيراً، أحيوا السنة بأرض المشرق. اهـ.

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٤).

(٢) الانتقاء (ص ١٠٨).

(٣) انظر: الانتقاء (ص ١٠٨).

(٤) انظر: السير (١١/ ٣٧٥)، واختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث (ص ٢٤٠).

(٥) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٨).

وقال ابن القيم[1]: وقد كان رحمه الله، رأس أهل زمانه في العلم، والحديث، والتفسير، والسنّة، والجلالة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكسر الجهمية، وأهل البدع ببلاد خراسان، وهو الذي نشر السنة في بلاد خراسان، وعنه انتشرت هناك، وقد كانت له مقامات محمودة عند السلطان، يظفره الله فيها بأعدائه، ويخزيهم على يديه، حتى تعجب منه السلطان، والحاضرون. اهـ.

المطلب الحادي عشر

بعض ثناء المشاهير عليه

استفاض واشتهر ثناء الأئمة المتقدمين، والمتأخرين على هذا الإمام الفذ، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل حين سئل عنه[2]: مثل إسحاق يسأل عنه؟!! إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين. اهـ.

وقال[3]: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم تزل يخالف بعضهم بعضاً. اهـ.

وقال محمد بن أسلم الطوسي[4] ـ حين مات إسحاق ـ: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[5]، وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق.

---

(١) تحفة المودود في أحكام المولود (ص ٢١٠).

(٢) الجرح (٢/ ٢١٠)؛ وتاريخ بغداد (٦/ ٣٥٠).

(٣) الكامل لابن عدي (١/ ١٣٥).

(٤) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٩).

(٥) سورة فاطر: آية ٢٨.

قال محمد بن عبد السلام الورَّاق: فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرباطي، فقال: والله لو كان الثوري، وابن عيينة، والحمادان، في الحياة لاحتاجوا إلى إسحاق.

قال محمد: فأخبرت بذلك محمد بن يحيى الصفار، فقال: والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة. اهـ.

وقال الدارمي[1]: ساد إسحاق بن إبراهيم أهل المشرق بصدقه. اهـ.

وقال سعيد بن ذؤيب[2]: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق. اهـ.

وقال أبو حاتم[3]: إسحاق بن راهويه، إمام من أئمة المسلمين.

وقال النسائي[4]: أحد الأئمة. وقال: ثقة مأمون. اهـ.

وقال ابن خزيمة[5]: والله لو أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في التابعين لأقروا له بحفظه، وعلمه، وفقهه. اهـ.

وقال ابن حبان[6]: وكان إسحاق من سادات زمانه، فقهاً، وعلماً، وحفظاً، ونظراً، ممن صنف الكتب، وفرَّع السنن، وذب عنها، وقمع من خالفها. اهـ.

وقال الذهبي[7]: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد. اهـ.

---

(١) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٩).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٩).

(٣) الجرح (٢/ ٢١٠).

(٤) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٠).

(٥) المصدر السابق.

(٦) الثقات (٨/ ١١٦).

(٧) السير (١١/ ٣٧٥).

المطلب الثاني عشر

مؤلفاته

بعد استقراره في نيسابور عكف على كتب الشافعي، وبعض كتب الثوري وغيرهما من أفاضل العلماء، يتعلم منها، ويصنف عليها، مع قيامه بنشر العلم، والسنة[1].

وقد وصف غير واحد مؤلفاته بالكثرة، في الفقه، وغيره.

قال ابن عبد البر[2]: له كتب كثيرة، ومصنفات في الفقه. اهـ.

لكن وللأسف لم يصلنا من ذلك شيء سوى بعض مسنده، ولعل من أهم أسباب ذلك ما ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، من أن إسحاق دفن كتبه[3].

ومما ذكر من كتبه:

١ ــ المسند[4].

٢ ــ التفسير الكبير[5].

٣ ــ السنن في الفقه[6].

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٤).

(٢) الانتقاء (ص ١٠٨).

(٣) انظر: السير (١١/ ٣٧٧)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٨٨)، وللوقوف على الأسباب التي دعتهم لذلك، انظر: السير (١١/ ٣٧٧، ٣٩٦).

(٤) سيأتي الكلام عليه مفصلاً.

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٣٢١)؛ والداودي في طبقات المفسرين (١/ ١٠٢)؛ والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص ٧٦)؛ وكشف الظنون (١/ ٤٤٢).

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٣٢١)؛ والداودي في طبقات المفسرين (١/ ١٠٢)؛ والبغداي في هدية العارفين (٥/ ١٩٧).

٤ ـ الجامع الكبير، وضعه على كتاب الشافعي[(١)].

٥ ـ الجامع الصغير، وضعه على جامع الثوري الصغير[(٢)].

٦ ـ المصنف[(٣)].

٧ ـ كتاب العلم[(٤)].

المطلب الثالث عشر

أهم تلاميذه

إن إماماً مثل إسحاق، عاش في ثغر من ثغور الإسلام، ينشر الحديث، والتفسير، والفقه، سنوات طويلة لا بد وأنه سمع منه آلاف الطلاب، ونهل من علومه كثير من الناس على اختلاف طبقاتهم، وقد سمع منه أيضاً أهل البلدان الأخرى في رحلاته إليهم، ورحلاتهم إليه، فقد كان يعقد مجالس التحديث في بغداد وغيرها[(٥)].

بل قد حدث عنه بعض شيوخه، كبقية بن الوليد الحمصي، ويحيى بن آدم. وحدث عنه أيضاً كبار أقرانه، كأحمد بن حنبل[(٦)]، ويحيى بن معين، وغيرهما. وحدث عنه: البخاري، ومسلم ـ في صحيحيهما ـ، وأبو داود، والنسائي، والترمذي ـ في سننهم ـ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه ـ وقد روى عنه المسند ـ، وأبو العباس السراج ـ وهو خاتمة أصحابه ـ وخلق

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٤)؛ والحلية (٩/ ١٠٣)؛ والسير (١٠/ ٧٠).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ذكره الحافظ في الفتح (١١/ ٥٤٧).

(٤) ذكره الحافظ في المعجم المفهرس (ص ١٢٥).

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٥١).

(٦) انظر: مناقب أحمد لابن الجوزي (ص ٦٠).

سواهم يصعب حصر بعضهم[1].

المطلب الرابع عشر
وفاته، وما ذكر من تغير حفظه

الأصل في هذه القضية ــ أعني: مسألة تغيره ــ ما رواه أبو عبيد محمد بن علي الآجري[2]، قال: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، وسمعت منه في تلك الأيام، فرميت به، ومات سنة سبع، أو ثمان وثلاثين ومائتين. اهـ.

وقد استنكر الحافظ الذهبي هذه المقالة جداً، فقال[3]: فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لِنُلِيشَها (أي لنميتها ونزيلها) ــ فذكر رواية الآجري ــ ثم قال: فهذه حكاية منكرة. وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً، ويمرض، فيبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة، ويموت إلى رحمة الله على تغيره، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى زال بالموت حفظه، فكان ماذا؟ أفبمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه ــ على سعة علمه ــ سوى حديث واحد، وهو حديثه عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة ــ رضي الله عنها ــ في الفأرة التي وقعت

---

(١) انظر: السير (١١/٣٥٩، ٣٦٠)؛ وتهذيب الكمال (٢/٣٧٦)، وترجمته عند محقق مسند عائشة رضي الله عنها ــ وهو جزء من مسند إسحاق (ص ١٩١ ــ ٢١٠). وقد ذكر منهم مائة تلميذ.

(٢) تاريخ بغداد (٦/٣٥٤، ٣٥٥)؛ وتهذيب الكمال (٢/٣٨٧)؛ والسير (١١/٣٧٧)؛ والكواكب النيرات (ص ٨٠).

(٣) السير (١١/٣٧٧ ــ ٣٧٩).

في سمن[1]، فزاد إسحاق في المتن من دون سائر أصحاب سفيان، هذه الكلمة: «وإن كان ذائباً، فلا تقربوه»[2]، ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عن إسحاق[3].

---

(1) رواه البخاري (٩/ ٦٦٧) ح (٥٥٣٨)، وأبو داود (٤/ ١٨٠) ح (٣٨٤١)، والترمذي (٤/ ٢٥٦) ح (١٧٩٨)، والنسائي (٧/ ١٧٨) ح (٤٢٥٨)، وليس عند أحد منهم زيادة إسحاق، في هذا الحديث.

(2) رواه ابن حبان (٢/ ٣٣٥) ح (١٣٨٩) من طريق عبد الله بن محمد الأزدي ــ وهو ابن شيرويه راوي مسند إسحاق (انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص ١٠٨) ــ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة: أن رسول الله ﷺ، سئل عن الفأرة تموت في السمن، فقال: «إن كان جامداً فألقوها وما حولها وكلوه، وإن كان ذائباً فلا تقربوه».

(3) وهذا هو الأقرب عندي، لأن إسحاق رواه في مسنده (٤/ ٢٠٤)، ح (٢٠٠٧) على الصواب دون هذه الزيادة وهو أول حديث في مسند ميمونة عنده ــ قاله محقق مسند عائشة ــ ولم أجد هذا الحديث بهذه الزيادة في مسند ميمونة رضي الله عنها، إلاّ أن يكون ذكره في غير مسندها، وفي ذلك بعد إذ كيف يذكره في مسندها على الصواب ثم يذكره في مسند غيرها بزيادة منكرة، وثمة أمر آخر جدير بأن يدفع هذا الأمر عن إسحاق من أصله، وهو أن من ادعى خطأ إسحاق فيه حمل ذلك على ما بعد الاختلاط المزعوم، وهذا في غاية البعد، إذ إن إسحاق حدث بمسنده قبل موته بسنوات، وقد سمع منه عبد الله بن محمد بن شيرويه الأزدي جميع المسند، فهل تراه يأتي ليسمع من إسحاق في حال اختلاطه وهو يعلم أن ذلك سيفسد عليه كل ما حمل عنه.
والذي أرى أنه كان يحدث ــ أعني ابن شيرويه ــ في بعض أحايينه حفظاً فدخل عليه حديث في حديث، وذلك أن إسحاق قد روى عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ، عن الفأرة تقع في السمن، فقال: (إن كان جامداً فألقوها وما حولها، وإن كان مائعاً فلا تقربوه)، وقد رواه ابن حبان (٢/ ٣٣٥) ح (١٣٩٠، ١٣٩١)، من طريقين عن إسحاق، به، وقد رواه غير إسحاق عن معمر انظر: مصنف عبد الرزاق (١/ ٨٤) ح (٢٧٨)، =

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابـي، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا شبابة، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: (كان رسول الله ﷺ، إذا كان في سفر فزالت الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحـل) فهـذا منكـر، والخطـأ فيـه مـن جعفـر[1]، فقـد رواه مسلـم ـ فـي صحيحه ـ[2] عن عمرو الناقد، عن شبابة، ولفظه: (إذا كان في سفر وأراد الجمع، أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما)، تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شبابة، وقد اتفقا عليه ـ في الصحيحين ـ[3] من حديث عقيل عن ابن شهاب، عن أنس، ولفظه: (إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما).

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنه لكونه كان لا يحدث إلاَّ من حفظه، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث، فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تُتُبِّع حديثه، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل

= وهذا وهم فيه معمر، كما قال الحفاظ.

وأما قول الحافظ في الفتح (٩/ ٦٦٨): ووقع في مسند إسحاق بن راهويه، ومن طريقه أخرجه ابن حبان بلفظ: «إن كان جامداً فألقوها وما حولها وكلوه، وإن كان ذائباً فلا تقربوه». اهـ.

فلا يلزم منه ـ عندي ـ أن يكون وقف عليه في مسند إسحاق، لكن لما رآه عند ابن حبان من طريق راوي مسند إسحاق تجوز في عزوه إلى المسند ـ والله أعلم ـ .

(١) وقد رد الحافظ في الفتح (٢/ ٥٨٢) إعلال من أعله بتفرد إسحاق، ثم تفرد جعفر عنه، فقال: وليس ذلك بقادح، فإنهما إمامان حافظان. اهـ. ثم ساق جملة من الشواهد لرواية إسحاق هذه فانظرها هناك.

(٢) صحيح مسلم (١/ ٤٨٩) ح (٧٠٤).

(٣) البخاري (٢/ ٥٨٢) ح (١١١١)؛ ومسلم (١/ ٤٨٩) ح (٧٠٤).

زمانه. اهـ. وصدق الذهبي ـ رحمه الله ـ فهل يضيره لو ثبت خطؤه فيهما، فكيف ولم يثبت؟ ومما يضعف ويوهن القول بتغيره ـ أيضاً ـ ما رواه الخطيب[1] بسنده، عن أبي يزيد محمد بن يحيى بن خالد، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول في سنة ثمان وثلاثين ومائتين: أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي، صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة. فقيل: ما معنى حفظ المزورة؟

قال: إذا مر بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُه منها فلياً. اهـ. مات بنيسابور، سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ليلة السبت، لأربع عشرة خلت من شعبان، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

قاله البخاري[2]، وابن حبان[3]، وغيرهما.

وقال محمد بن إسحاق بن راهويه[4]: توفي ـ رحمه الله ـ في ليلة الأحد، للنصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وفيها يقول الشاعر:

يا هَدَّةً ما هُدِدْنا ليلةَ الأحدِ   في نصف شعبان لا تُنْسى مدى الأبدِ

وكذلك قال الحسين بن محمد بن زياد، إلاَّ أنه لم يسم الليلة[5].

وقال أبو يزيد المشعراني: مات ليلة الخميس سنة ثمان وثلاثين[6].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٣١٠).
(٢) التاريخ الكبير (١/ ٣٧٩)، وفي تاريخه الصغير (٢/ ٣٣٨): وهو ابن خمس وسبعين سنة.
(٣) الثقات (٨/ ١١٦).
(٤) كنى الدولابي (٢/ ١٥٨).
(٥) تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٥).
(٦) نفس المصدر السابق.

وقد نقل مغلطاي[1] عن الحاكم قوله: مات يوم السبت، في يوم بارد، ولم يدفن إلَّا يوم الأحد.

قلت: وبهذا يجمع بين قول من قال: مات ليلة السبت ـ كالبخاري ـ ومن قال: ليلة الأحد ـ كمحمد بن إسحاق بن راهويه وغيره ـ .

فيقال: مات ليلة السبت، ودفن ليلة ـ أو يوم ـ الأحد.

❑ ❑ ❑

(١) إكمال مغلطاي (١ ق ٨٦ ب).

المبحث الثاني

التعريف بمسنده وأهم ما خدم به

وفيه تسعة مطالب:



المطلب الأول
ثبوت نسبة المسند لإسحاق

وهذه المسألة أشهر من أن يدلل عليها، وذلك أنه قد اشتهر في حياته، ورُحِل إليه لأجل سماعه[1] منه، وتناقل الأئمة أحاديثه في رواياتهم ومصنفاتهم.

وأخرج الحافظ ابن حجر[2]، وتلميذه البوصيري[3]، زوائد ما وجداه منه على الكتب الستة ــ وزاد ابن حجر: وأحمد ــ ، وقد ذكره ــ أيضاً ــ كل من ترجم لإسحاق بن راهويه.

المطلب الثاني
حجمه

وكان مسنداً ضخماً يقارب حجمه حجم مسند الإمام أحمد.

قال الحافظ ابن حجر[4]: مسند إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه، وهو في ست مجلدات ضخمة. اهـ.

وقد أثبتت المقارنة التي قام بها محقق مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩)، والسير (١٣/ ٩٨).

(٢) في كتابه المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

(٣) في كتابه إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.

(٤) المعجم المفهرس (ص ١٠٨).

عنها، ـــ وهو بعض جزء من مسند إسحاق ـــ بين عدد أحاديثها عند إسحاق، وعدد أحاديثها عند أحمد بن حنبل، أن بينهما تقارباً كبيراً في الحجم.

فعدد أحاديث مسند عائشة رضي الله عنها عند إسحاق بالمكرر وما أدخل في مسندها من مسانيد غيرها لسبب ما ـــ اثنين وسبعين ومائتين وألف حديث. وعند أحمد بلغ عددها سبع وسبعون ومائتان وألف حديث[1].

المطلب الثالث

أهـمـيـتـه

إن كتاباً ألفه إمام من أئمة المسلمين كإسحاق بن راهويه، لجدير أن تشد له الرحال، وتضرب أكباد الإبل لتحصيله، كيف لا وهو ممن فاق أقرانه حفظاً، وإتقاناً، وفقهاً، بل وأقسم بعضهم ـــ كما تقدم ـــ أنه لو وجد في عهد التابعين لاحتاج له كبارهم.

أضف إلى ذلك ـــ وإن كان ليس بحاجة إلى إضافة ـــ علو أسانيده، فقد سمع مؤلفه من أوساط أتباع التابعين، كابن عيينة، وابن علية، وغيرهما.

وقد كان من كبار شيوخ الأئمة أصحاب الكتب الستة ـــ عدا ابن ماجه ـــ وقد أكثروا من حديثه فيها.

وكذلك من جاء بعدهم كابن خزيمة، وابن حبان، وغيرهم، تكبدوا المشاق للسماع ممن سمع منه، وأودعوا أكثر ذلك كتبهم، التي وسموها بالصحة، وقد ثبت من خلال القسم المحقق اعتناؤه بأحاديثه، فلم يذكر فيه ممن رمي بالكذب سوى واحد هو الحكم بن عبد الله العاملي، روى من طريقه ثلاثة أحاديث فقط[2].

---

(١) انظر: مسند عائشة المحقق (ص ٣٣٦، ٣٣٧).

(٢) انظر: مسند عائشة (ص ٣٦٣ ـــ ٣٦٤).

المطلب الرابع

الموجود من هذا المسند الآن

للأسف العظيم لم تصل أيدينا حتى الآن إلاَّ إلى الجزء الرابع منه، على نقص فيه، لكن الأمل كبير ــ بعون الله ــ في العثور على بقيته، وذلك لما تقوم به هذه الأيام بعض المؤسسات العلمية ــ كمعهد إحياء التراث بالكويت، وغيره ــ ، وما يقوم به بعض طلاب العلم، من جولات علمية على مكتبات العالم المختلفة للبحث والتفتيش عما تتضمنه من التراث الإسلامي النفيس، وقد ظهرت بعض نتائج ذلك من خلال العثور على كتب كانت إلى عهد قريب تعتبر في حكم المفقود.

وقد كان قدر نصف هذا المسند عند الحافظ ابن حجر[1]، في أوائل القرن التاسع.

وقد أثبت محقق مسند عائشة رضي الله عنها، بعد المقارنة بين أحاديث المطالب العالية، ومسند إسحاق، أن أكثر هذا القسم الموجود الآن لم يكن عند الحافظ[2].

المطلب الخامس

وصف مخطوط هذا المجلد

هذا المجلد محفوظ في دار الكتب المصرية، تحت رقم (٤٥٤) في (٣٠٥) ورقة، وأوله بعد البسملة: (ما يروى عن أبي قلابة، وزرارة، وجابر بن زيد، وأبي العالية، عن أبي هريرة رضي الله عنه). وآخره: (أخبرنا جرير عن

---

(١) انظر: مقدمة المطالب العالية (ق ١ ب).

(٢) انظر: (ص ٣٣٢) من مسند عائشة رضي الله عنها المحقق، ولكن زوائد هذا القسم موجودة غالباً في النسخة السليمانية (ك) ونسخة برنستون (بر) دون باقي النسخ.

حصين بن عبد الرحمن، عن) ثم انقطع الكلام فدل على أن في آخر هذا المجلد نقصاً. وصور للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو في مكتبتها المركزية تحت رقم (٣٧٩، ٣٨٠)، وعلى الورقة الأولى منه تمليكات، ووقف بشروطه. ومقاسه ٢٤ × ٣٢ سم.

وفي كل صفحة (١٧) سطراً، وفي كل سطر عشر إلى خمس عشرة كلمة، تقريباً، ونسخ بخط معتاد مشرقي، وكتب سنة ثلاثين وستمائة.

ويهمل النقط في كثير من الحروف[١].

وهو برواية أبـي محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، عن المؤلف، وله فيه زيادات[٢].

المطلب السادس

توثيق نسبة هذا القسم الموجود إلى مسـند إسـحاق بن راهويـه

تقدم توثيق نسبة المسند إلى إسحاق، وهنا نذكر ما يثبت نسبة هذا القسم إليه، وذلك بأمور، منها:

١ ــ التصريح باسم الكتاب، واسم مؤلفه على طرة هذا المجلد المتبقي.

٢ ــ سند الرواية الموجود تحت اسم الكتاب، والذي يتصل من كاتبه إلى راويه عن إسحاق، وهو عبد الله بن محمد بن شيرويه، عن إسحاق.

---

(١) انظر (ص ٣٦٨) من مسند عائشة رضي الله عنها، المُحَقِّق.

(٢) انظر (ح ٤٠٧، ٧٢٠، ٧٤٠) من مسند عائشة رضي الله عنها، المحقق.

٣ ــ التصريح باسم إسحاق في بداية بعض أسانيد حديثه[١].

٤ ــ أن كل شيوخ مؤلفه هم من طبقة شيوخ إسحاق بن راهويه.

٥ ــ النقول المستفيضة عن المسند، ومنه هذا القسم الموجود، فمثلاً هناك أحاديث كثيرة موجودة في هذا المجلد وهي بحروفها عند ابن حجر في المطالب العالية وعند البوصيري في الإتحاف[٢].

المطلب السابع
محتوى هذا القسم الموجود
ــ وهو المجلد الرابع ــ وأهم ما خدم به

يحتوي هذا المجلد على بعض أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد ابتدأ المجلد بقوله: ما يروى عن أبي قلابة، وزرارة، وجابر بن زيد، وأبي العالية، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد بلغ عدد أحاديث هذا القسم من مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ثلاثة وأربعين وخمس مائة حديث[٣]. ثم بعده مسند عائشة رضي الله عنها، وفيه ثلاثة وسبعون ومائتان وألف حديث.

ثم مسند أم سلمة.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب.

---

(١) انظر (ح ٢٧، ٦٢٣، ٧٢٣) من مسند عائشة رضي الله عنها، المحقق.

(٢) انظر على سبيل المثال (ح ١٨٠، ١٨١) من هذه الرسالة ــ وهي قسم من المطالب العالية ــ وانظر ما عقده المحقق من المقارنات في (ص ٣٤٠ ــ ٣٤٣).

(٣) كل هذه الأرقام التي سأذكرها أفادني بها فضيلة الدكتور/ عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية.

ثم أم حبيبة بنت أبـي سفيان.

ثم سودة بنت زمعة، رضي الله عنهن.

وقد بلغ مجموع أحاديثهن، سبعة وسبعين ومائتي حديث، جلها لأم سلمة رضي الله عنها.

ثم ذكر بعد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، بقية النساء مبتدئاً بفاطمة بنت محمد ﷺ، ورضي الله عنها.

ثم أم هانىء بنت أبـي طالب، رضي الله عنها.

ثم أسماء بنت أبـي بكر الصديق رضي الله عنهما.

ثم خولة بنت حكيم... إلى آخر ما ذكر من النساء.

وقد بلغ مجموع أحاديثهن ثلاثة وثلاثين وثلاث مائة حديث.

ثم ذكر بعدهن مسند ابن عباس رضي الله عنه.

فذكر فيه اثنين وعشرين ومائتي حديث، ولم يكمل مسنده، فقد سقط آخر هذا الجزء، ولا يعرف قدر الساقط. وبهذا يكون عدد أحاديث الموجود من المجلد الرابع، ثمانية وأربعين وست مائة وألفي حديث.

وقد حقق الدكتور/ عبد الغفور البلوشي ــ كما تقدم غير مرة ــ من هذا المجلد مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونال به درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقد أفادني بأنه انتهى من تحقيق جميع المسانيد الأخرى الواردة في هذا المجلد، وسيدفعه قريباً للمطبعة، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل عملنا وعمله خالصاً لوجه الله تعالى[1].

---

(١) وقد طبع في خمسة أجزاء في مكتبة الإيمان بالمدينة.

المطلب الثامن

زوائد ما وقع لابن حجر

من مسند إسحاق بن راهويه

لقد بيَّن الحافظ في مقدمته أنه لم يقع له من مسند إسحاق سوى قدر النصف، فاستخرج زوائد ما وقع له، وعلى هذا فإن ما تضمنه كتاب المطالب العالية، لا يمثل زوائد مسند إسحاق كلها، وإنما يمثل زوائد هذا النصف الذي وقع للحافظ.

وهناك مفارقات بين نسخة (ك) وباقي نسخ المطالب، إذ فيها زيادة أحاديث من مسند إسحاق ليست في غيرها. فمثلاً وقع في هذا القسم الذي حققته زيادة ثلاثة أحاديث (ح ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٤٢٦) كلها من مسند إسحاق وليست في باقي النسخ وقد اعتمدت في هذه الإحصائية على النسخة المعتمدة ــ(مح) ــ ولم أتطرق إلى ما عداها.

وقد بلغ مجموع هذه الزوائد ستمائة وعشرة أحاديث.

المطلب التاسع

شيوخ إسحاق بن راهويه

الذين وقفت عليهم في المطالب العالية

وقد رمزت لمن لم يذكره محقق مسند عائشة بـ(ز)، وأذكر الموضع الذي ورد ذكره فيه من المطالب:

١ ــ إبراهيم بن الحكم بن أبان السعداني.

٢ ــ أحمد بن أيوب بن راشد الضبي البصري.

٣ ــ إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي.

٤ ــ (ز) ــ إسحاق أبو عبد الله الجوهري ــ (ق ١٢٥ب) ــ .

٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، المعروف بابن علية.

٦ ـ (ز) ـ إسماعيل بن أبـي إسماعيل ـ (ق ١٠٣ب).

٧ ـ بشر بن عمر الزهراني.

٨ ـ بقية بن الوليد الحمصي.

٩ ـ جرير بن عبد الحميد الضبـي.

١٠ ـ جعفر بن عون بن جعفر الكوفي.

١١ ـ حفص بن غياث الكوفي القاضي.

١٢ ـ حكام بن سلم الرازي.

١٣ ـ حماد بن أسامة.

١٤ ـ (ز) ـ حمزة بن الحارث بن عمير البصري، سكن مكة ـ (ق ١٧٤أ) ـ

١٥ ـ (ز) ـ خالد بن إسماعيل المدني ـ (ق ٥١أ).

١٦ ـ روح بن عبادة القيسي البصري.

١٧ ـ زكريا بن عدي التيمي، أبو يحيـى نزيل بغداد.

١٨ ـ سعيد بن عامر الضبـي.

١٩ ـ (ز) ـ سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ـ (ق ١٩٦ب) ـ .

٢٠ ـ سفيان بن عيينة الهلالي.

٢١ ـ سليمان بن حرب.

٢٢ ـ سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر.

٢٣ ـ سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني.

٢٤ ـ سويد بن عبد العزيز الدمشقي.

٢٥ ـ شبابة بن سوَّار المدائني.

٢٦ ـ شُريح بن يزيد الحضرمي، أبو حيوة الحمصي.

٢٧ ـ صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري.

٢٨ ـ عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، أبو محمد ويقال أبو همام القرشي البصري.

٢٩ ـ عبد الرحمن بن محمد المحاربي، أبو محمد الكوفي.

٣٠ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد العنبري.

٣١ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

٣٢ ـ عبد السلام بن حرب الملائي البصري.

٣٣ ـ عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، أبو سهل التيمي البصري.

٣٤ ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني.

٣٥ ـ عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي.

٣٦ ـ عبد الله بن الحارث المخزومي، أبو محمد المكي.

٣٧ ـ (ز) ـ عبد الله بن نافع الصائغ.

٣٨ ـ عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي.

٣٩ ـ (ز) ـ عبد الله بن واقد الجزري ـ (ق ٣٤ب) ـ .

٤٠ ـ عبد الله بن يزيد العدوي المكي المقرىء.

٤١ ـ عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي.

٤٢ ـ عبد الملك بن محمد الشامي الصنعاني.

٤٣ ـ (ز) ـ عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ـ (١٤٥ أ) ـ .

٤٤ ـ عبدة بن سليمان الكلاعي الكوفي.

٤٥ ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

٤٦ ـ عبيد الله بن موسى العبسي.

٤٧ ــ (ز) ــ عثمان بن عمر بن أبـي ذئب ــ (ق ١٧٠ ب) ــ .

٤٨ ــ عثمان بن عمر بن فارس، أبو محمد العبدي البصري.

٤٩ ــ عرعرة بن البرند السامي الناجي.

٥٠ ــ عطاء بن مسلم الكوفي، نزيل حلب.

٥١ ــ عفان بن مسلم الصفار، أبو عثمان البصري.

٥٢ ــ عقبة بن خالد السكوني الكوفي.

٥٣ ــ عمر بن سعد أبو داود الحفري الكوفي.

٥٤ ــ عمر بن عبد الواحد الدمشقي السلمي.

٥٥ ــ عمرو بن محمد القرشي، أبو سعيد الكوفي.

٥٦ ــ عيسى بن يونس بن أبـي إسحاق السبيعي.

٥٧ ــ (ز) ــ غسان الكوفي، أبو بشر الأسدي ــ (١٠٢أ) ــ .

٥٨ ــ الفضل بن دكين الملائي، أبو نعيم الكوفي.

٥٩ ــ الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي.

٦٠ ــ قبيصة بن عقبة السوائي، أبو عامر الكوفي.

٦١ ــ (ز) ــ قتيبة بن الوليد ــ (٤ب) ــ .

٦٢ ــ كثير بن هشام الكلابـي، أبو سهل الرقي.

٦٣ ــ (ز) ــ محمد بن إسماعيل بن أبـي فديك ــ (٧٨ ب) ــ .

٦٤ ــ محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي.

٦٥ ــ محمد بن بكر بن عثمان البرساني الأزدي البصري.

٦٦ ــ محمد بن خازم السعدي الكوفي، أبو معاوية الضرير.

٦٧ ــ (ز) ــ محمد بن سلمة الجزري ــ (ق ٦٧ ب) ــ .

٦٨ ــ محمد بن شعيب بن شابور، أبو عبد الله الدمشقي.

٦٩ ــ محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي.

٧٠ ـ محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي.
٧١ ـ معاذ بن هشام الدستوائي البصري.
٧٢ ـ معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري.
٧٣ ـ المغيرة بن سلمة المخزومي، أبو هشام القرشي البصري.
٧٤ ـ مؤمل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن.
٧٥ ـ النضر بن شميل المازني، أبو الحس النحوي.
٧٦ ـ النضر بن محمد القرشي، أبو عبد الله المروزي.
٧٧ ـ هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي البصري.
٧٨ ـ وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي.
٧٩ ـ الوليد بن مسلم الدمشقي.
٨٠ ـ وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري.
٨١ ـ يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الأموي مولاهم الكوفي.
٨٢ ـ يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري.
٨٣ ـ (ز) ـ يحيى بن سعيد العطار الحمصي ـ (ق ٥٢ب) ـ .
٨٤ ـ يحيى بن سعيد بن فروخ القطان.
٨٥ ـ يحيى بن واضح الأنصاري، أبو تميلة المروزي.
٨٦ ـ يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري.
٨٧ ـ يزيد بن أبي حكيم الكناني، أبو عبد الله العدني.
٨٨ ـ يزيد بن هارون السلمي الواسطي.
٨٩ ـ يعلى بن عبيد الطنافسي.
٩٠ ـ أبو بكر بن عياش الأسدي.

❑ ❑ ❑



الفصل التاسع
التعريف بابن أبـي شيبة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته العامة:

وفـيـه:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وأسرته.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية:

وفـيـه:

المطلب الأول: أشهر مشايخه.

المطلب الثاني: أشهر تلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: آثاره.

المطلب الخامس: مسنده.

المبحث الأول
حياته العامة[1]

المطلب الأول
اسمه ونسبه وأسرته

هو: الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي وينتسب إلى قبيلة عبس بالولاء.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٤١٣)؛ طبقات خليفة بن خياط من (١٧٣)؛ التاريخ الصغير للبخاري (٢/ ٣٣٥)؛ تاريخ الثقات للعجلي رقم (٢٧٦)؛ الجرح والتعديل (٥/ ١٦٠)؛ الثقات لابن حبان (٨/ ٣٥٨)؛ رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/ ٤٢٧)؛ رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٣٨٥)؛ الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٥٩)؛ السابق واللاحق للخطيب (ص ٢٥٧)؛ تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦)؛ الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٩)؛ المعين في طبقات المحدثين (ص ٨٦)؛ الكاشف (٢/ ١١١)؛ سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢)؛ تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٢)؛ تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤١) (٢٢٧)؛ دول الإسلام (١/ ١٤٣)؛ ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٠)؛ العبر (١/ ٤٢١)؛ مرآة الجنان (٢/ ١١٦)؛ البداية والنهاية (١٠/ ٣١٥)؛ طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٦)؛ تهذيب التهذيب (٦/ ٢)؛ النجوم الزاهرة (٢/ ٢٨٢)؛ شذرات الذهب (٢/ ٨٥)؛ الأعلام (٤/ ٢٦٠)؛ كشف الظنون (ص ٤٣٧ و ١٦٧٨ و ١٧١١)؛ إيضاح المكنون (١/ ٣٦ و ٢١٢)؛ هدية العارفين (١/ ٤٤٠)؛ معجم المؤلفين (٦/ ١٠٧)؛ تاريخ التراث العربي (١/ ٢٠٥). وقد كتبت عنه العجالة الآتية (سعد الشثري).

وابن أبـي شيبة من بيت علم، لديهم رغبة في رواية الحديث ولذا بكّر في طلب الحديث وزاحم أقرانه عند كبار شيوخ عصره؛ حتى قال يحيـى بن عبد الحميد الحماني: أولاد ابن أبـي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث.

فمن إخوانه:

١ ــ الحافظ عثمان بن أبـي شيبة.

٢ ــ القاسم بن أبـي شيبة.

وابنه الحافظ إبراهيم بن أبـي بكر ولد في أيام سفيان بن عيينة وروى عنه ابن ماجه والنسائي وابن جرير وابن أبـي حاتم، وهو من تلامذة الإمام أحمد، توفي سنة ٢٦٥هـ.

والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبـي شيبة ابن أخيه.

المطلب الثاني
ولادته ووفاته

الأقرب أن تكون ولادته سنة ١٦٠هـ لأنه سمع من شريك وعمره ١٤ سنة، وقد تكون ولادته سنة ١٥٩هـ[1].

قال البخاري: «مات عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة الكوفي العبسي سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥هـ) أبو بكر... مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم».

وقال الذهبـي: «توفي في المحرم وله بضع وسبعون سنة».

❑ ❑ ❑

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦).

المبحث الثاني
حياته العلمية

المطلب الأول
أشهر مشايخه

لقد تتلمذ الحافظ ابن أبي شيبة على عدد كثير من علماء العراق والحجاز وغيرهما من البلدان، وسأورد أشهرهم هنا لنتبين الطبقة التي يروي عنهم، فمن هؤلاء:

- القاضي شريك بن عبد الله، وهو أكبر شيخ له.
- أبو الأحوص سلام بن سليم.
- عبد الله بن المبارك.
- جرير بن عبد الحميد.
- سفيان بن عيينة.
- خلف بن خليفة.
- هشيم بن بشير.
- وكيع بن الجراح.
- يحيى القطان.
- إسماعيل بن عياش.

ـ أبو بكر بن عياش.

ـ معتمر بن سليمان.

المطلب الثاني

أشهر تلاميذه

للإمام أبـي بكر ابن أبـي شيبة تلاميذ عدة، حتى إنه أُحصي من في حلقته يوم قدم إلى بغداد فوجدوا قرابة ثلاثين ألفاً، لكن من أشهر هؤلاء من يأتي:

ـ الإمام البخاري.

ـ الإمام مسلم.

ـ أبو داود.

ـ ابن ماجه.

ـ أبو بكر بن أبـي عاصم.

ـ بقي بن مخلد.

ـ محمد بن وضاح.

ـ محمد بن سعد كاتب الواقدي.

ـ الحسن بن سفيان.

ـ أبو يعلى الموصلي.

ـ جعفر الفريابـي.

ـ أبو القاسم البغوي.

ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل.

ـ أبو زرعة.

ـ أبو حاتم.

ـ إبراهيم الحربـي.

ـ ابنه أبو شيبة إبراهيم.

المطلب الثالث

ثناء العلماء عليه

قال الإمام أحمد: أبو بكر صدوق، هو أحب إليَّ من أخيه عثمان.

وقال العجلي: كان أبو بكر ثقة، حافظاً للحديث.

وقال الفلاس: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، قدم علينا مع علي بن المديني، فسرد للشَّيباني أربع مئة حديث حفظاً وقام.

وقال الإمام أبو عبيد: «انتهى الحديث إلى أربعة» وذكرهم قال: فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له.

وقال أبو زرعة: «ما رأيت أحفظ من ابن أبي شيبة».

وقال صالح جزرة: «أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة».

وقال ابن حبان: «وكان متقناً حافظاً ديناً، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع».

وقال ابن قانع: «ثقة ثبت».

وقال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً مكثراً.

وقال الذهبي عنه[1]: «الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار... وكان بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ».

وقال[2]: «الحافظ عديم النظير، الثبت النحرير».

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٢).

وقال ابن كثير[1]: «أحد الأعلام وأئمة الإسلام».

ولكثرة محفوظاته قدح فيه بعضهم بوجود الخطأ في حديثه وقد أجاب عن ذلك الذهبي[2] بقوله: «أبو بكر ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة».

المطلب الرابع
آثـــاره

ذكر لابن أبي شيبة عدد من الكتب منها ما يأتي:

١ ـ المسـنـد.

٢ ـ المصـنف:

قال ابن كثير عنه: «المصنف الذي لم يصنف أحد مثله لا قبله ولا بعده»[1].

وقال حاجي خليفة: «وهو كتاب كبير جداً جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول ﷺ على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه»[3].

٣ ـ التـفسـير.

٤ ـ الأحـكـام:

ولعله كتاب السنن له، ويحتمل أن يكون هو المصنف.

٥ ـ التـاريـخ.

ـ كما نسب إليه كتب أخرى منها: الآداب، والزكاة، والجمل، وثواب القرآن، والرد على أبي حنيفة، والفتوح وصفين، والجمل، والفتن.. ولعلها أجزاء من المصنف أو الأحكام وليست كتباً مستقلة.

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٣١٥).

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٠).

(٣) كشف الظنون (ص ١٦٧٨).

المطلب الخامس

مسنده

قال حاجي خليفة[1]: «وهو كتاب كبير».

وقال الذهبي: «له كتابان كبيران نفيسان: المسند والمصنف»[2].

وهذا مرتب حسب الصحابة الذين رويت عنهم الأحاديث.

هذا وقد ذكر المباركفوري أن له نسخة كاملة بخط السيوطي في الخزانة الجرمنية.

كما أن الجزء الأول موجود في المكتبة المحمودية بالمدينة وعدد أوراقه (١٧٧) كل صفحة ما بين ٣٢ ــ ٤٠ سطراً، وتضمن مسند (٣٢) صحابياً أولهم العشرة المبشرون بالجنة وآخرهم زيد بن أرقم.

والجزء الثاني منه نسخة مغربية في (٧٨) ورقة أسطرها ما بين ١٦ ــ ٢١ سطراً، فيها مسند (٢٥٦) صحابياً أولهم نبيط بن شريط وآخرهم رجل وبحواشيها تصحيحات.

وهناك من الصحابة من استقل مسند ابن أبي شيبة ــ دون باقي المسانيد ــ بوضع مسانيد لهم، ولم يكن للصحابة ترتيب معين في هذا الكتاب.

ويظهر أن هذا المسند على الثلث تقريباً من مسند الإمام أحمد في الحجم.

وتشكل زوائد ابن أبي شيبة أكثر من عشر كتاب المطالب حيث جاءت في (٥٧٢) حديثاً كثير منها موجود في المصنف.



(١) كشف الظنون (ص ١٦٧٨).

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٠).



الفصل العاشر

التعريف بعبد بن حميد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته العامة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: اسمه وولادته.

المطلب الثاني: وفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: آثاره.



المبحث الأول

حياته العامة(١)

المطلب الأول

اسمه وولادته

عبد بن حميد بن مضر، كان اسمه عبد الحميد، ولكن خفف، وفي تهذيب التهذيب «عبد المجيد» ولعله خطأ مطبعي.

---

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الصغير للبخاري (٢/ ٣٥٨)، والثقات لابن حبان (٨/ ٤٠١)؛ واللباب (٣/ ٩٨)؛ ورجال مسلم (٢/ ٩٨)؛ والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٣٣٧)؛ والأنساب (١٠/ ٤٢٩)؛ والتقييد (ص ٣٧٤ و ٣٩٢)؛ ومعجم ابن عساكر (ص ١٧٩)؛ وتهذيب الكمال (١٨/ ٥٢٤)؛ والكاشف (٢/ ١٩٥)؛ ودول الإسلام (١/ ١٥٠)؛ وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٣٥)؛ وتاريخ الإسلام (٢٤١هـ ـ ٢٥٠هـ) (ص ٣٤٠)؛ والعبر (١/ ٣٥٧)؛ ومرآة الجنان (٢/ ١٥٥)؛ والبداية والنهاية (١١/ ٤)؛ وتهذيب التهذيب (٦/ ٤٥٥)؛ وتقريب التهذيب رقم (١٤١١)؛ وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٣٤)؛ وطبقات الحفاظ (ص ٢٣٨)؛ وشذرات الذهب (٢/ ١٢٠)؛ وكشف الظنون (٤٥٢ و ٤٥٣ و ٥٢٢ و ١٦٧٩ و ١٦٨٥ و ١٨٩٠)؛ وهدية العارفين (١/ ٤٣٧)؛ والرسالة المستطرفة (ص ٦٦)؛ وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٨)؛ ومعجم البلدان (٤/ ٤٦٢)؛ والنجوم الزاهرة (٢/ ٣٣٠)؛ وتاريخ التراث العربي (١/ ٢١٦)؛ والأعلام (٣/ ٣٦٩)؛ ومعجم المؤلفين (٥/ ٦٦)؛ وبرنامج القرويين (ص ٥٧)؛ وبروكلمان ملحق (١/ ٢٥٧) [سعد الشثري].

وكنيته أبو محمد.

ولقبه الكشي ـ بفتح الكاف ـ ، ويقال الكسي ـ بكسر الكاف وبالسين المهملة ـ .

قال ياقوت: كش بالفتح ثم التشديد قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل...

قال أبو الفضل المقدسي: الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر منهم عبد بن حميد الكشي، وفيهم كثرة وإذا عرب كتب بالسين.

قال الذهبي: ولد بعد السبعين ومئة.

المطلب الثاني

وفاته

قال ابن حبان: مات سنة تسع وأربعين ومائتين، وهكذا قال البخاري في التاريخ الصغير.

وفي التقييد نقلاً عن الإدريسي أنه مات بكش في رمضان سنة ٢٤٩.

قال الذهبي: فأما قول من قال إنه توفي بدمشق فإنه خطأ فاحش، فإن الرجل ما رأى دمشق لا في ارتحاله ولا في شيخوخته.

وقال ابن حجر: وقال صاحب الشيوخ النبل: مات بدمشق ولم يذكره مع ذلك في تاريخ دمشق، قلت لعل قوله بدمشق مرقع في بعض النسخ السقيمة فإن أكثر النسخ ليس فيها بدمشق، وقال ابن قانع: مات بكش فلعلها كانت في النبل كذلك وتصحفت.

وقال الذهبي: توفي بسمرقند.



المبحث الثاني

حياته العلمية

المطلب الأول

شيـوخـه

عُرف عبد بن حميد بالرحلة إلى العلماء لرواية الحديث ومن هنا كثر شيوخه.

قال الذهبي: رحل في حدود المائتين ولقي الكبار.

ومن أبرز شيوخه من يأتي:

- أبو داود الطيالسي.
- عبد الرزاق.
- يزيد بن هارون.
- ابن أبـي فديك.
- محمد بن بشر العبدي.
- علي بن عاصم الواسطي.
- محمد بن بكر البرساني.
- حسين بن علي الجعفي.
- عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي.

- يحيى بن آدم.
- أبو علي الحنفي.
- أبو داود عمر بن سعد الحفري.
- جعفر بن عون.
- أبو بدر السكوني.
- مسلم بن قتيبة.
- زيد بن الحباب.
- عبد الله بن بكر السهمي.
- عمر بن يونس اليمامي.
- محاضر بن المورع.
- الواقـدي.
- مصعب بن المقدام.
- أحمد بن إسحاق الحضرمي.
- الحسن بن الأشيب.
- روح بن عبادة.
- سعيد بن عامر.
- عبد الصمد بن عبد الوارث.
- أبو عامر العقدي.
- أبو الوليد الطيالسي.
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد.
- يعلى بن عبيد.
- يونس بن محمد المؤدب.
- عـارم.

- مسلم بن إبراهيم.
- أبو نعيم الفضل بن دكين.
- عبيد الله بن موسى.

المطلب الثاني

تـلامـيـذه

نظراً لأن الإمام عبد بن حميد عاش وراء النهر، وتلك المنطقة يهملها علماء التاريخ من المتاخرين، لذا لم يتم تقييد جميع تلاميذه، وقد سجلوا لنا بعض تلاميذه ممن عرفوا، ومن أشهرهم من يأتي:

- الإمام مسلم.
- الترمذي.
- ابنه محمد بن عبد.
- عمر بن محمد بن بجير.
- بكر بن المرزبان السمرقندي.
- زاهد بن عبد الله الصفدي.
- إبراهيم بن خريم الشاشي.
- حامد بن الحسن الشاشي.
- حفص بن بوخاش (أبو عمر).
- أبو معاذ عباس بن إدريس بن الفرج الكسي (خرك).
- سليمان بن إسرائيل الخجندي.
- الشاه بن جعفر النسفي (أبو سعيد).
- محمود بن عبثر (عنبر) بن نعيم الأزدي النسفي.
- المكي بن نوح المقرىء.

ـ شريح بن أبـي عبد الله النسفي.

ـ محمد بن عبد بن عامر السمرقندي.

ـ أبو سعيد حاتم بن حسن الشاشي.

ـ الحسن بن الفضل بن أبـي البزاز.

ـ سهل بن شاذويه البخاري.

ـ محمد بن عمر بن منصور الكشي.

ـ محمد بن موسى بن الهذيل النسفي.

المطلب الثالث

ثناء العلماء عليه

عبد بن حميد من العلماء الذين لهم مكانة عالية في علم الحديث وقد روى عنه الإمام مسلم في صحيحه والترمذي، كما قيل بأن البخاري قد روى عنه تعليقاً[1].

ومن نصوص العلماء في الثناء عليه ما يأتي:

قال ابن حبان في الثقات عنه: «كان ممن جمع وصنف».

وقال قتيبة: «إذا دخلتم كش فعليكم بعبد بن حميد».

وقال السمعاني: «إمام جليل القدر ممن جمع وصنف، وكانت إليه الرحلة من أقطار الأرض».

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي: «كان من الأئمة المتقنين والثقات المحدثين».

وقال الذهبـي: «كان أحد الحفاظ بما وراء النهر».

---

(١) انظر: كتاب الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام من صحيح البخاري.

وقال: «هو الإمام الحافظ الجوال». وقال: «حافظ جوال ذو تصانيف».

وقال ابن حجر: «ثقة حافظ».

وقال ابن العماد: «وكان ثقة ثبتاً».

المطلب الرابع
آثـاره

١ ـ المسـنـد:

قال الذهبـي: «صنف المسند الكبير الذي وقع لنا منتخبه».

والمسند رواه عنه إبراهيم بن خريم بن قمر الخمي الشاشي وهو من آخر الرواة عنه.

قال الزركلي: ومسنده مخطوط في سفر ضخم، رأيته في القرويين بفاس ناقص الأول.

هذا، وقد بلغ عدد زوائد مسند عبد بن حميد في كتاب المطالب (١٧٤) حديثاً.

قال الذهبـي: وقد وقع لنا المنتخب عالياً، ثم لصغار أولادنا بعلو.

وقد طبع المنتخب محققاً.

وهناك ثلاثيات مسند عبد بن حميد مخطوطة بالقاهرة (١/١٠٦ حديث ٢٠٢٤).

وفي آيا صوفية (٨٨٢/ ٢) وفي الظاهرية (حديث ٢٤٨ ومجموع ١١٠).

٢ ـ التفسـيـر:

ذكره الذهبـي في تاريخ الإسلام وقال في سير أعلام النبلاء (تفسيره الكبير). وقال ابن كثير: «صاحب التفسير الحافل».

وقد رواه عنه إبراهيم بن خريم اللخمي الشاشي.

وقد ذكره ابن حجر في التهذيب (٦/ ٤٥٦) ونقل منه في الإصابة في مواطن.

وذكر في كشف الظنون (ص ١٨٩٠) كتاباً باسم الموافقات في الحديث ونسبه لعبد بن حميد.



القسم الثالث

دراسة النسخ الخطية
وإيراد نماذج منها

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة النسخ الخطية:

المبحث الأول: النسخة المحمودية.

المبحث الثاني: النسخة السعيدية.

المبحث الثالث: النسخة العمرية.

المبحث الرابع: النسخة السعودية.

المبحث الخامس: النسخة التركية.

المبحث السادس: نسخة جامعة برنستون.

المبحث السابع: النسخة المجردة.

المبحث الثامن: النسخة الراشدية.

الفصل الثاني: إيراد نماذج من صور مخطوطات الكتاب:

المبحث الأول: نماذج من المحمودية.

المبحث الثاني: نماذج من السعيدية.

المبحث الثالث: نماذج من العمرية.

المبحث الرابع: نماذج من السعودية.

المبحث الخامس: نماذج من التركية.

المبحث السادس: نماذج من نسخة برنستون.

المبحث السابع: نماذج من المجردة.

المبحث الثامن: نماذج من الراشدية.

الفصل الأول
دراسة النسخ الخطية

في أثناء بحثنا الحثيث الدقيق في أدراج، وكتب، وفهارس المخطوطات داخل المملكة وخارجها، عن مخطوطات كتاب «المطالب العالية» وقعت أيدينا على عدة نسخ خطية فاقتنينا مصورات عنها، وباشرنا العمل في الكتاب على أساسها.

وإليك وصف مفصَّل لكل نسخة من هذه النسخ:

المبحث الأول
النسخة المحمودية ـ ورمزها (مح)

وهي إحدى مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وقفها لله تعالى، الشيخ الجليل محمد عابد السندي ـ كما هو مكتوب على الورقة الأولى من النسخة، بخط يده رحمه الله، وتاريخ وقفها هو ذو القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين بعد الألف ـ وقد اشتهرت كتبه لدى طلاب العلم بالجودة والإتقان، لعنايته الفائقة بها.

(أ) عدد أوراق النسخة:

(٢٠١) إحدى ومائتين، وقد زيد في آخرها ورقة استدرك فيها ما سقط من

ق ٧٢ أ. وكل ورقة لها وجهان، الأول أرمز له بـ (أ)، والثاني (ب)، ليكون أدق في العزو إليها، وأسرع لمن أراد الرجوع إليها. وهي عبارة عن جزأين، ينتهي الجزء الأول في (ق ٩٤ أ) ويبدأ الثاني من (ق ٩٤ ب).

(ب) مسطرتها:

يختلف عدد الأسطر من ورقة إلى أخرى، لكنها تتراوح بين ست وثلاثين إلى سبع وخمسين سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين سبع عشرة إلى ثلاث وعشرين كلمة.

(ج) مقاسها:

١٨ × ٢٣ سم تقريباً.

(د) تاريخ نسخها:

تم نسخ الجزء الأول في يوم الإثنين، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف.

وتمت مقابلته في عشرين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف.

وكتب بآخر الجزء الثاني: تم هذا الجزء في شهر ربيع (الآخر) سنة ١٣٢١.

(هـ) وصفها:

كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت بمكة المشرّفة، وتم الجزء الأول منها في يوم السبت الثالث من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة خمس وسبعين وثماني مائة، بخط أحد تلاميذ المؤلف ــ انظر (ق ٩٤ أ) ــ . وخطها مقروء لا بأس به، وإن كان في بعض الأحيان يكون دقيقاً جداً، لكن ذلك قليل. وقد تخللها اختلاف في الخط من حيث التكبير والتصغير، واختلاف المنهج في بعض الأحيان. فكأنه اشترك في كتابتها أكثر من ناسخ، ويفصل بين كل حديث

وآخر بدائرة (O)، لكن ليس ذلك في كل النسخة، بل جاء بعضها بدون ذلك. وقد نقطت هذه الدائرة في بعض مواضع من النسخة، للدلالة على المقابلة. ويضع ـ أحياناً ـ تحت حرف (الدال) نقطة، للدلالة على أنه مهمل. ويكتب (إسحاق، الحارث، عثمان ـ وما شابهها ـ) بدون ألف، هكذا: (إسحق، الحرث، عثمن) كما هي عادة المتقدمين. ويكتب فوق حرف السين المهملة، سين صغيرة، للدلالة على إهمالها، وربما كتب عليها دائرة صغيرة (O)، وقد يفعل ذلك مع الصاد، والألف المقصورة، وأحياناً لا يكتب شيئاً.

وإذا ألحق بالهامش ما سقط من الأصل ختمه بكلمة (صح)، ويضع في الأصل معقوفاً فوق مكان الساقط، يشير إلى جهة اللحق في الهامش.

وفي (ق ٧٢ أ) وقع سقط كبير في وسط الصفحة، فنبه عليه وألحقه بآخر النسخة.

وإذا وقع سقط في النسخة الأصل التي ينقل منها لم يبيض له، وإنما يضع فوق مكانه معقوفة ويكتب بالهامش (وقع في الأصل بياض)، وربما بين مقداره فقال (ربع سطر . . .).

وقد قوبلت ـ كما سبق ـ فكتب كل ما سقط منها في هامشها، ولذلك كانت نسخة متقنة، قليلة السقط جداً، نادرة الخطأ.

وقد اعتنى بها صاحبها الشيخ محمد عابد السندي ـ وهو أحد علماء عصره ـ أتم العناية، فوشَّحها بتعليقات حديثية، ولغوية نفيسة، ويكتب فوق الكلمة، أو الحديث الذي يريد الكلام عليه (γ) ويكتبها أيضاً فوق الشرح بالهامش.

ويصدر الكلام بما يناسبه، فأحياناً يقول (قوله) وأحياناً (فيه)، ومن هذه التعليقات ما جاء في هامش (ق ٥٤ أ) تعليقاً على حديث اختصام علي والزبير،

رضي الله عنهما، إلى عمر رضي الله عنه، في موالي صفية بنت عبد المطلب.
ونص التعليق:

(فيه[٢] استفادة علي رضي الله عنه، حكماً من أحكام الشريعة عن عمر رضي الله عنه، فتنبه).

وفي (ق ٩٤ أ) علق على طرف من حديث الحارث بن أبـي أسامة، الطويل الموضوع فقال: (هذا الحديث باعتبار إسناده يحكم عليه بالوضع، وباعتبار متنه صحيح، قد ثبت عند الشيخين وغيرهما ما يؤيده. فتنبه).

وربما عزا بعض التعليقات اللغوية إلى بعض كتب الغريب، كالنهاية لابن الأثير، انظر (ق ١١٨ أ).

ويكتب أحياناً بالهامش ما يدل على موضوع الحديث، فيجعله كالعنوان له. ومن ذلك ما جاء في (ق ٩٢ أ) من قوله: (رؤية محمد بن مسلمة لجبريل عليه السلام)، وانظر (ق ٦٧ أ).

وربما علق على الحديث من حيث الاتصال وعدمه، ومن ذلك قوله في (ق ٨٢ أ): (عروة بن رويم، عن علي منقطع، حكاه المؤلف في اللسان عن ابن عدي).

وانظر (ق ٦٥ أ)، ومسرور بن سعيد غمزة ابن حبان هـ. ثقات)[(١)].

وربما ذكر في الهامش من روى الحديث غير المذكورين وساق سنده، انظر (ق ٧١ أ، ق ١٢٥ ب).

وأمثال هذه التعليقات كثير في حواشي النسخة).

---

(١) قلت: مسرور بن سعيد التميمي، قال فيه ابن حبان: يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها. اهـ ــ المجروحين: ٣/ ٤٤ ــ فلا أدري ما معنى قول المعلق هنا (ثقات) إلا أن يكون وقف على كلام لابن حبان في ثقاته عليه ــ فالله أعلم ــ.

ولهذه المميزات المذكورة آنفاً، مع قدم النسخة، اعتمدناها، وجعلناها هي الأصل في التحقيق، ورمزنا لها بـ (مح).

تـنـبـيـه:

سقط من الأصل عشرة أبواب من كتاب الجهاد (ق ٧٢ ب)، وقد نبّه على هذا السقط صاحب النسخة محمد عابد السندي، فقال: «سقط من ههنا شيء كثير وأحاديث متعددة وأبواب متنوعة ينظر لها في الملحقة فتنبّه» وقد ألحقها فعلاً بآخر النسخة، وكتب في آخر الملحقة (صح البياض).

وهذه الأبواب الساقطة هي:

١ ــ باب من أسلم على شيء فهو له.

٢ ــ باب الجزية والهدنة.

٣ ــ باب قسم الفيء والهدنة.

٤ ــ باب سهم ذوي القربـى.

٥ ــ باب جريان السهام فيما بيع بذهب أو فضة.

٦ ــ باب البيان بأن النفل كان مشاعاً لمن أخذه قبل أن ينزل القسمة.

٧ ــ باب قسم الفيء لمن هاجر ولمن وقع ذلك ببلده.

٨ ــ باب ردّ الغنيمة قبل القسمة.

٩ ــ باب السلب للقاتل.

١٠ ــ باب النفل.

تنبيـه ثـان:

بعد أن تم كتاب المطالب العالية، في (ق ١٩٩ أ) جاء بعده ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم، صلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، ربِّ يسِّر يا كريم. كتاب الرقاق.

أبو نعيم: حدثنا أحمد بن يعقوب المعدل، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا الهياج بن بسطام، عن مسعر بن كدام، عن بكير بن الأخنس، عن سعد ــ رضي الله عنه ــ قال: «سئل رسول الله ﷺ: من أولياء الله ــ تعالى ــ؟ قال: الذين إذا رأوا ذكر الله حنت قلوبهم إليه».

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا محمد بن القاسم بن الحجاج، حدثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني مسلم بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لله ــ عز وجل ــ ضنائن من عباده، يغذيهم في رحمته، ويحييهم في عافيته، إذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم، وهم منها في عافية».

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن نصير الصائغ، ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «رب أشعث ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره».

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن عياض بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ، قال: «لكل قرن من أمتي سابقون».

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الخزز الطبراني، ثنا سعيد بن أبي زيدون، ثنا عبد الله بن هارون الصوري، ثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه، وأدخل من الأربعين

مكانهم، قالوا: يا رسول الله، دلنا على أعمالهم؟ قال ﷺ: يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواسون فيما آتاهم الله ـ عز وجل ـ».

* عبد الله بن هارون لا يعرف، والحديث كذب، قاله الذهبي.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن السري القنطري، ثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري، حدثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمني، ثنا عثمان بن عمارة، ثنا المعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ـ عز وجل ـ في الخلق ثلاثمائة، قلوبهم على قلب آدم، ولله ـ عز وجل ـ في الخلق أربعون، قلوبهم على قلب موسى، ولله ـ تعالى ـ في الخلق سبعة، قلوبهم على قلب جبريل، ولله ـ تعالى ـ في الخلق ثلاثة على قلب ميكائيل، ولله ـ جل وعلا ـ في الخلق واحد، قلبه على قلب إسرافيل، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيي ويميت، ويمطر وينبت، ويدفع البلاء، قيل لعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: كيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله ـ عز وجل ـ إكثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيقمعون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء».

* اتهم بهذا الحديث عبد الرحمن وعثمان، وقال الذهبي: إنه كذب.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا ابن عياش، ثنا صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان، عن

حذيفة بن اليمان ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا حذيفة، إن في كل طائفة من أمتي قوماً شعثاً غبراً إياي يريدون، وإياي يتبعون، وكتاب الله يقيمون، أولئك مني وأنا منهم وإن لم يروني».

* عبد الوهاب متروك.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عمرو بن هاشم، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينازعني أو ينظر إليَّ فلينظر إلى أشعث شاحب مشمر، لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، رفع له علم فشمر إليه، اليوم المضمار، وغداً السباق، والغاية الجنة أو النار».

* سليمان بن أبي كريمة صاحب مناكير.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن منصور المدائني، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ عن النبي ﷺ، قال: «إن موسى ــ عليه السلام ــ قال: يا رب، أخبرني بأكرم خلقك عليك. قال: الذي يسرع إلى هواي إسراع النفس إلى هواه، والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس، والذي يغضب إذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه، فإن النمر إذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا».

حدثنا عبد الله بن محمد وأبو أحمد محمد بن أحمد في جماعة قالوا: ثنا الفضل بن حباب، ثنا شداد بن فياض، ثنا أبو قحذم، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: مر عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ بمعاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ وهو يبكي، فقال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: أحب العباد إلى الله ـ تعالى ـ الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، أولئك هم أئمة الهدى ومصابيح العلم».

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي، ثنا أبو معاوية عمرو بن عبد الجبار السنجاري، ثنا عبيدة بن حسان، عن عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن جده قال: «شهدت مع رسول الله ﷺ مجلساً فقال: طوبى للمخلصين، أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء».

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا الوليد بن إسماعيل الحراني، ثنا شيبان بن مهران، عن خالد بن المغيرة، عن قيس، عن مكحول، عن عياض بن غنم ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن من خيار أمتي فيما نبأني الملأ الأعلى في الدرجات العلى قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم، ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم، يذكرون ربهم بالغداة والعشي في بيوته الطيبة، ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً، ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً، ويشتاقون إليه بقلوبهم عوداً وبدءاً مؤنتهم على الناس خفيفة، وعلى أنفسهم ثقيلة، يدبون في الأرض حفاة على أقدامهم دبيب النمل بغير مرح ولا بذخ ولا مثلة، يمشون بالسكينة، ويتقربون بالوسيلة، يلبسون الخلقان، ويتبعون البرهان، ويتلون الفرقان، ويقربون القربان، عليهم من الله شهود حاضرة، وأعين حافظة، ونعم ظاهرة، يتوسمون العباد، ويتفكرون في البلاد، أجسادهم في الأرض، وأعينهم في السماء، أقدامهم في الأرض، وقلوبهم في السماء، أنفسهم في الأرض، وأفئدتهم عند العرش، أرواحهم في الدنيا، وعقولهم في الآخرة، ليس لهم هم إلا ما أمامهم، فنورهم ومقامهم عند ربهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾».

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن موسى الأيلي، ثنا عمر بن يحيى الأيلي، ثنا حكيم بن حزام، عن أبي جناب، عن أبي الزبير، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ ، عن النبي ﷺ، قال: «إن من موجبات الله ــ عز وجل ــ ثلاثاً: إذا رأى حقاً من حقوق الله ــ تعالى ــ لم يؤخره إلى أيام لا يدركها، وأن يعمل العمل الصالح العلانية على قوام من عمله في السريرة، وهو يجمع مع ما يعمل صلاح ما يأمل. قال رسول الله ﷺ: فهكذا ولي الله ــ تعالى ــ وعدد بيده ثلاثين».

باب العقل وفضائله

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا ميسرة بن عبد ربه، عن حنظلة بن وداعة، عن أبيه، عن البراء بن عازب ــ رضي الله عنه ــ قال: إن النبي ﷺ قال: «إن لله ــ تعالى ــ خواص يسكنهم الرفيع في الجنان، كانوا أعقل الناس. قلت: يا رسول الله، وكيف كانوا أعقل الناس؟ قال ﷺ: كانت همتهم المسابقة إلى ربهم ــ عز وجل ــ والمسارعة إلى ما يرضيه، وزهدوا في فضول الدنيا ورياشها ونعيمها، وهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً».

* **داود ضعيف جداً.**

حدثنا محمد بن الفتح الحنبلي، ثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، ثنا محمد بن عبد النور الخزازا، ثنا أحمد بن. . .

وسقط باقيه من النسخة، ثم أورد أحاديث باب العقل وتقدمت برقم (٢٧٦٤) ثم قال:

قرأت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن أبي ذهل، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن

علي بن رزين ــ وسأله أبو الفضل الشهيد الحافظ ــ ثنا أصرم بن مالك الفارسي، ثنا خالد بن سليمان، عن معمر، عن سفيان، عن أبـي معاذ، عن الفضل بن عيسى، عن السائب بن عبد الرحمن، عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر ــ وأحسبه قال: قم فقام، واقعد فقعد ــ وقال: وعزتي ما خلقت شيئاً أعجب إليَّ منك، بك آخذ وبك أعرف، وبك أعاقب، بك الثواب، وإليك العقاب».

حدثني محمد بن عبدك، ثنا محمد بن داود الأصبهاني، ثنا سمعان بن بحر، ثنا إسحاق بن محمد الضبـي، ثنا أبـي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تم دين إنسان إلاَّ تم عقله».

وقال الطبراني في الأوسط: حدثنا أحمد بن زنجويه العطار البغدادي، ثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا حفص بن عمر قاضي حلب، عن الفضل بن عيسى الرّقاشي، عن أبـي عثمان النهدي، عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله ــ عز وجل ــ العقل قال له: قم فقام، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: اقعد فقعد، فقال له: وعزتي ما خلقت خلقاً خيراً منك، ولا أكرم منك، ولا أفضل منك ولا أحسن، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أعرف، وبك الثواب، وعليك العقاب».

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثنا سعيد بن الفضل القرشي، ثنا عمر بن أبـي صالح العتكي، عن أبـي غالب، عن أبـي أمامة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله ــ تعالى ــ العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي ما

خلقت خلقاً أعجب إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك الثواب، وعليك العقاب».

*** لا يروى عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به أبو همام.**

حدثنا عبد الوهاب بن رواحة الرامهرزي، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا جعفر بن بشر الأسدي، حدثما حسين بن الحسن بن يزيد العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس».

حدثنا محمد بن يونس، ثنا أحمد بن ثابت الجحدري، ثنا عبيد الله بن عمرو الحنفي، ثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ـ تعالى ـ التودد إلى الناس».

قال البزار: حدثنا عمر بن حفص الشيباني، ثنا عبيد الله بن عمرو القيسي به.

*** وقال: رواه هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد مرسلاً، وعبيد الله بن عمرو القيسي ليس بالحافظ، ولا سيما إذا خالف الثقات.**

حدثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا منصور بن صقير، ثنا موسى بن أعين، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة إلاَّ بقدر عقله».

*** لم يروه عن عبيد الله إلاَّ ابن أعين تفرد به منصور.**

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور البصري، ثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي، ثنا محمد بن عمر الرومي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا الشاهد على الله ــ عز وجل ــ ألا يعثر عاقل إلاَّ رفعه، ثم لا يعثر إلاَّ رفعه، ثم لا يعثر إلاَّ رفعه حتى يصيره إلى الجنة».

* **لم يروه عن ابن ميسرة إلاَّ الطائفي، ولا عنه إلاَّ الرومي. تفرد به يعقوب.**

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

ويلاحظ أن الأحاديث الستة عشر الأولى مأخوذة من كتاب الحلية لأبـي نعيم وهي في أوائل الجزء الأول منه.

وبعدها حديثان من تاريخ نيسابور للحاكم.

وبعدها ستة أحاديث من كتاب المعجم الأوسط للطبراني وهي موجودة في مواضع متفرقة من المطبوع.

وكل هذا ليس من كتاب المطالب جزماً، وليس من شرطه، وقد تخلل أحاديثه. نقول عن الذهبـي في الكلام عليها، وليس هذا من عادة الحافظ، فلعل ذلك من زيادات صاحب النسخة أو غيره.

ثـم قـال فـي (٢٠٠ أ): بـاب العقـل وفضلـه. قـال الحـارث: حـدثنـا أبو الفضل. . . فذكر حديثاً.

ثم قال: من كتاب العقل لداود بن المحبر أودعها الحارث بن أبـي أسامة مسنده، وهي موضوعة كلها لا يثبت منها شيء. قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر. . . فذكر أحاديث كثيرة من كتاب العقل استغرقت ورقة ونصف الورقة.

وهذا الأخير من شرط الكتاب، وقد أشار إليه الحافظ في صلب الكتاب، فقال في (ق ١١٨ ب: الزهد والرقائق: باب فضل الورع والتقوى) معلقاً على حديث من أحاديث العقل: هذه الأحاديث من كتاب العقل لداود بن المحبر، كلها موضوعة، ذكرها في مسنده، وسبق كثير منها في باب العقل من كتاب الأدب. اهـ.

قلت: لم أجد باب العقل في كتاب الأدب في هذه النسخة.

وقد جاءت أحاديث العقل هذه في نسخة (ك) في كتاب البر والصلة ولم أجدها في باقي النسخ وسنقوم بإدخالها في صلب الكتاب لذلك.



المبحث الثاني

النسخة السعيدية ـ ورمزها (حس)

وهي من مخطوطات المكتبة السعيدية بحيدرآباد بالهند، برقم (١٠١ حديث) ومنها صورة بالجامعة الإسلامية المنورة برقم (٣٠).

(أ) عدد أوراقها:

أربع عشرة ومائتا ورقة، وهذا هو الجزء الأول فقط، وأما الثاني فلا نعلم له وجوداً.

(ب) مسطرتها:

من أول النسخة إلى (ق ٧ ب). في كل صفحة سبعة وعشرون سطراً، وأما باقي النسخة ففي كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين خمس عشرة إلى عشرين كلمة.

(ج) مقاسها:

٣٩ × ٢٦ سم.

(د) تاريخ نسخها:

تم نسخ هذا الجزء في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٢هـ). وخطها جميل واضح للغاية. ولم يكتب الناسخ اسمه في نهاية هذا الجزء، وهي منقولة من نفس الأصل الذي نقلت منه سابقتها (مح). وهي تشابهها كثيراً، من

حيث الخطأ وعدمه، إلاَّ أنها لم تقابل فيما يبدو، لوجود بعض السقط في صفحاتها ولم تلحق بالهامش، وكذلك تكرير بعض الأسطر دون الشطب عليها ـ كما هو موضح في ثنايا البحث ـ وعليها بعض التصويبات لكنها قليلة. وقد كتب ناسخها اسم الباب، وصاحب المسند، بالحمرة، فلم تتضح على المصورة الورقية، وقد وقفت على صورتها الميكروفلمية بالجامعة الإسلامية فرأيت أن ذلك كله ظاهر بوضوح. ومن (ق ٨ ب) صار يكتب اسم صاحب المسند بالخط الأسود العريض فأصبح ظاهراً، ولفظة (باب) بالحمرة، ولم يظهر.



المبحث الثالث

النسخة العصرية ـ ورمزها (عم)

وهي من مخطوطات جامعة دار السلام، عمرآباد، مدراس بالهند، برقم (٥).

(أ) عدد أوراقها:

أربع وعشرون وثلاثمائة ورقة (٣٢٤)، لكن الذي رقمها جعل لوجه الورقة رقماً ولظهرها رقماً، فصارت ثمانياً وأربعين وستمائة صفحة.

(ب) مسطرتها:

تختلف أسطرها من ورقة لأخرى، لكنها تتراوح ما بين أربعة وأربعين، وتسعة وعشرين سطراً، في كل سطر عشر كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة، ومقاسها (٣١ × ٢١ سم).

(ج) ناسخها:

هو حمزة بن مصطفى بن محمد مرتضى الجمَّازي الحسيني المدني.

(د) تاريخ نسخها:

أتم نسخها في يوم الأربعاء العاشر من شهر صفر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف (١٣٥١هـ) من نسخة محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، كتبت بمكة المكرمة، وفرغ منها في يوم الاثنين مستهل شهر صفر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

وقد ذكر كاتب هذه النسخة العمرية في الورقة الأولى منها أن النسخة التي نسخ منها مقابلة على نسخة المؤلف.

وقد قابلها بعد انتهائه من نسخها بيوم واحد ــ وذكر أن النسخة التي كتب منها بها خروم لم يمكنه الاجتهاد فيها. وخطها جيد مقروء، وكلها على وتيرة واحدة في الخط، أحاط كل صفحة بخط أحاط بالورقة من جوانبها الأربعة.

وفي الورقة الأولى والثانية بياضات كثيرة، بل إن الوجه الثاني من الورقة الثانية بياض كله.

وكذلك الورقة الثانية، حيث بيض لأسفل وجهها الأول، وبيض للوجه الثاني كله عدا سطر ونصف بأسفله.

وكذلك الورقة الرابعة بيض لوجهها الثاني كله، وبيض لوجه الورقة الخامسة الأول كله.

وقد سرد كل ما في النسخة من البياضات في(ص ٨)، حيث كتب رقم كل صفحة وقع فيها بياض وإن قل، لكنه كتب بجنب الصفحات التي سقطت كلها كلمة (كل) ثم ختم هذه الصفحة بتوقيعه.

وقد كتب أسماء الكتب والأبواب، وأصحاب المسانيد، ولفظة القول والتحديث، بالحمرة، وإذا مر بكلمة لم يفهمها رسمها كما هي في الأصل، وكتب فوقها (~) ثم كتب مقابلها بالهامش ــ وأحياناً يعيدها أيضاً بالهامش ــ (كذا) وكذلك يفعل إذا وقع بياض بالأصل، وربما بيض لما وجده بياضاً في الأصل (انظر (ص ١٢٣)، وربما وصف حجمه ولم يتركه بياضاً (انظر ص ١١٩).

وربما كتب (ط) في وسط البياض، ثم أعادها في الهامش وقال (كذا) فلعله يعني بها أنه وقع سقط هنا.



المبحث الرابع
النسخة السعودية ـ ورمزها (سد)

وهي من مخطوطات مكتبة الرياض السعودية، التابعة لرئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. وردت إليها من مكتبة مفتي الديار السعودية ــ في عصره ــ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رحمه الله تعالى. بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٣٩٢هـ.

(أ) ورقمها بالمكتبة (٣٤٥/ ٨٦).

(ب) وعدد أوراقها:

إحدى وستون وثلاثمائة ورقة. وقد رقمت أوراقها من كلا الوجهين فصار عددها (٧٢٢).

(ج) مسطرتها:

في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً. في كل سطر ما بين سبع عشرة إلى عشرين كلمة.

ومقاسها ١١ × ٢٢ سم.

(د) وصفها:

هذه النسخة هي الوحيدة التي وقفت على أصلها من بين النسخ السابقة،

ولم أجد فيها ذكراً لتاريخ نسخها، أو اسم ناسخها، أو مصدرها. ولعل ذلك بسبب سقوط الورقة الأولى منها.

لكن ظهر لي من خلال دراستي لها أنها نسخت من نفس النسخة التي نسخت منها سابقتها (عم) للتشابه بينهما في البياضات الموجودة في أول النسخة وفي أثنائها (انظر ص ٢، ٤ ــ وكلها بياض إضافة إلى ما سقط من أولها ــ وانظر ص ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٥٥، ٥٧، ١٠٦، ... ففيها بياضات لكنها متفاوتة).

كما ظهر لي من خلال القسم المحقق اتفاقهما ــ غالباً ــ فيما تخالفان فيه النسخ السابقة، وظهر لي من خلال ذلك أن النسخة التي نسخت منها (عم، سد) غير التي نسخت منها (مح، حس) وإن كانتا كلتاهما كتبتا بمكة، وتاريخهما متقارب، خاصة وأن الأوليين (عم، سد) لم نعثر فيهما على تجزئة بخلاف (مح، حس) فكل منهما ينتهي الجزء الأول منهما بنهاية كتاب الأدب. وخطها مقروء لا بأس به. وكتب أسماء الكتب والأبواب بالحمرة وابتدأ من (ص ١٠) بكتابة اسم صاحب المسند بالحمرة، وفي آخر الصفحة صار يكتب (قال، حدثنا) بالحمرة أيضاً، ثم في (ص ١٥) صار يكتب (حدثنا) بالسواد، واستقر أمره على هذا إلاّ في (ص ٣٢٩ إلى ٣٣٦) فكتبها كلها بالسواد، ثم عاد إلى ما استقر عليه قبل ذلك.

ويضع فوق كلمة (قال): (~) بالحمرة.

ويبدو أنها قوبلت بالأصل، بدليل وجود إلحاقات ببعض هوامشها وعليها علامة التصحيح (انظر ص ١٢، ١٧، ١١١، ١٦٦، ...).

وعليها بعض التصحيحات لبعض الكلمات المشتبهة بالأصل، بنفس خط الأصل (انظر ص ٣٧، ٦٩، ...).

ويكتب اسم الكتاب والباب وسط السطر، وفي الغالب لا يكتب معه شيئاً، وعلى عدد قليل من ورقاتها (انظر: ص ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦) أثر رطوبة، لكنها لم تخل بالكتابة.

وجاءت (ص ٢٠٩، ٢١٠) في غير مكانها، لأنها من كتاب النكاح، وجاءت وسط كتاب الوصايا. وفي (ص ١٤٤) ترك النصف الأسفل منها بياضاً، وكتب بالهامش (.·. ظ .·.) هذا ساقط منه شيء قدر ورقة أو أكثر والله أعلم.

ويبدو أنها قرئت على الشيخ محمد بن إبراهيم، أو غيره من أهل العلم، أو طالعها بعض العلماء، بدليل وجود بعض التعليقات العلمية بخط مغاير لخط الأصل. ففي (ص ١٧٩) تعليق بالهامش، نصه: (حفص قال البخاري: تركوه. وقال أبو حاتم: متروك لا يصدَّق. وقال ابن خراش: كذاب يضع الحديث). وانظر (ص ٣٥١).



المبحث الخامس

النسخة التركية ـ ورمزها (ك)

وهي من مخطوطات مكتبة مراد بخاري، إحدى المكتبات المضافة إلى المكتبة السليمانية باستنبول، بتركيا.

ـ ناسخها:

هو ملا محمد بن ملا محمد فريد بن ملا عثمان السليماني الأفغاني.

ـ تاريخ النسخ:

تم نسخها في ليلة الثلاثاء بعدالعشاء، في آخر شهر جمادى الآخرة، سنة عشر ومائة وألف. ولم يذكر أين كان ذلك، ولا النسخة التي نسخ منها. ولم أعثر فيها على تجزئة.

وأصلها[1] موجود في المكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم (٨٣/ ٢ ـ مكتبة مراد بخاري)، وقداطلعت عليها بنفسي، فألفيت كاتبها لما أتمها كتب أيضاً مجمع الزوائد، وليس بينهما إلاَّ نحو عشرة أشهر، ثم جمعهما في مجلد كبير، وصنع لهما فهرساً موضوعياً أشار فيه إلى أرقام الصفحات فيهما.

ـ تتكون النسخة من (١٦٢) صفحة، في كل صفحة (٦٥) سطراً، ومتوسط ما في السطر من الكلمات نحو (٣٠) كلمة.

---

(١) من رسالة الدكتور عبد الله التويجري.

ـ كتبت بخط مشرقي واضح، وعليها تعليقات وتصويبات في الهامش، لكنها غير كثيرة.

ـ وقع فيها بياضات قليلة، نبه إليها الكاتب، وانظر مثلاً لذلك (ص ٥ السطر الثالث من أسفل، وص ٦ وسط الصفحة تقريباً).

ـ جاءت أبواب فضل العقل فيها في الوسط (انظر ص ٨٦) بينما هي في نسخة (مح) في آخر الكتاب.

ـ يظهر أن كاتبها ليس من أهل العناية والإتقان، ويظهر ذلك فيما يلي:

ـ لم يذكر الأصل الذي نقل عنه.

ـ لم يشر أن النسخة قد قوبلت.

ـ وأهم من هذين أن عنده أوهاماً في النسخ، ومن أشنعها أنه كرر (كتاب الصيد) والأحاديث الأولى فيه مرتين في صفحة واحدة، كتبها في أعلى الصفحة (٦٧) ثم أعادها في وسط الصفحة وتابع، وهذه يبصرها الأعمى.

ـ استعمل الحمرة في لفظة (كتاب، باب) وأيضاً (قال) عند بداية كل إسناد.

ـ انفردت هذه النسخة عن النسخ السابقة بمخالفات رئيسة، أهمها:

ـ تقديم، أو تأخير بعض الأبواب عن بعض[١]، بل بعض الأبواب غير موجودة[٢].

---

(١) انظر: ح (١١٠، ١١١) حيث قدم في (ك ص ٤)، باب ترك التوقيت.

(٢) مثال ذلك باب الأغسال الواجبة والمستحبة) وأوله ح (١٩٦)، وأيضاً باب المضمضة من اللبن، وأوله ح (٩٤).

ـ مخالفة في بعض ألفاظ الأصل، سواء في الإسناد أو المتن[1].

ـ نقص بعض التعليقات التي يذكرها الحافظ بعد الأحاديث إما كلياً[2]، أو جزئياً[3].

ـ زيادة عدد من الأحاديث[4].

وهذا الأخير هو أهمها، والملاحظ أن جميع هذه الأحاديث الزوائد كلها من مسند إسحاق، ما عدا ح (١٣٤)، فهو من ابن منيع، كما أني لم أرها في مظنتها من الإتحاف، ما عدا الحديث الآنف الذكر، فإنه في الإتحاف برقم (١٤٥) ومع ذلك فيمكن توجيه هذا الإشكال بما يأتي:

(أ) يحتمل أنه وقعت للحافظ قطعة إضافية من مسند إسحاق فاستخرج ما فيها من الزوائد، وألحقه في أماكنه، وهذا بعد وفاة البوصيري، إذ إن الحافظ عاش بعده نحو اثني عشر عاماً.

(ب) فإن قيل كيف يمكن تسويغ ذلك، والنسخة فيها نقص لبعض تعليقات الحافظ، قلت: يمكن أن الحافظ علقها على إحدى نسخ الكتاب، في حين أن بأيدي تلاميذه نسخاً دونوا فيها تعليقاته أثناء الدروس، وهذا يتضح إذا علمنا أن النسخ الأربع السابقة منقولة من نسخة تلميذ الحافظ رحمهما الله.

(ج) والذي جعلني ألحق هذه الأحاديث الزائدة من نسخة (ك) أنها جاءت في إحدى نسخ الكتاب، وتنطبق عليها شروط الزيادة عند

---

(١) انظر: ح (١، ٧، ١٠٠).

(٢) انظر: ح (٥، ٦، ١٠).

(٣) انظر: ح (٣، ١١، ٢٠).

(٤) انظر: ح (٩، ١٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥).

الحافظ، ومع ذلك جعلتها بين قوسين كبيرين ونبهت على ذلك في الحاشية لينتبه القارىء، والعلم عند الله.

ـ نقص بعض الأحاديث[1].

وبين هذه النسخة وبين نسخنا الأخرى مفارقات كثيرة وجوهرية، ومن ذلك:

١ ـ انفردت بزيادة كلمة في شرط الحافظ الذي ساقه في المقدمة، ففيها بعد قوله: (مع التنبيه عليه): (أحياناً) ولم ترد هذه الكلمة في باقي النسخ.

٢ ـ ليس في مقدمتها سرد للكتب الفقهية، بخلاف غيرها من النسخ، والذي فيها: (ورتبته على أبواب الأحكام الفقهية، ثم ذكرت بدء الخلق، . . .).

٣ ـ وليس في مقدمتها أيضاً ذكر لأسانيد الحافظ إلى هذه المسانيد، بخلاف باقي النسخ.

٤ ـ سقط منها أبواب كثيرة متوالية كـ(باب فضل الصلاة، وباب عظم قدر الصلاة ـ وفيهما خمسة عشر حديثاً) وكـ(باب ما يصنع من جاء وحده فوجد الصف كاملاً، وباب قضاء الفوائت. وصفة الصلاة باب في الاستفتاح وغيره. وباب متى يقام إلى الصلاة). وغيرها كثير.

ووقع فيها تقديم وتأخير لبعض الكتب والأبواب، فجاء كتاب الأدب، قبل كتاب البر والصلة. ودخل أكثر أبواب الأدب في البر والصلة.

٥ ـ وفي المقابل انفردت بزيادة أبواب ليست في باقي النسخ، ومن ذلك (باب: الزجر عن التدافع في الإمامة بعد الإمامة ـ هكذا بالأصل والصواب: (الإقامة) ـ وفيه أثر واحد.

(١) انظر مثلاً: ح (٦٤، ٨٤)، وح (٤٨) نسبه إلى ابن منيع مع أنه لعبد بن حميد.

٦ ـ وانفردت بزيادة أحاديث من مسند إسحاق بن راهويه ـ خاصة ـ (انظر: ح ١٨٠، ١٨١، ٢١٨ من هذه الرسالة) والحديثان الأخيران هما بحروفهما في الموجود من مسند إسحاق بن راهويه ـ كما بينت في تخريجهما ـ .

وقد اعتمدنا ما زادته من الأبواب والأحاديث، مع التنبيه على ذلك. لأن كل ما وقفنا عليه من زياداتها لا وجود له في الكتب الستة، ومسند أحمد. ولأن مسند إسحاق بن راهويه لم يكن عند الحافظ منه عند ابتداء تأليف المطالب سوى قدر النصف، فيمكن أن يكون وقع له بعد ذلك ما لم يكن عنده، فأملاه على من حضره من تلاميذه فأضافوه إلى نسخهم، وبقيت باقي النسخ دون إضافة. أو أن الحافظ ـ رحمه الله ـ حين بيض هذا الكتاب عدل فيه وزاد ونقص.

سيما وقد نص السخاوي رحمه الله، على أن شيخه بيض هذا الكتاب من مسودته، فقال[1] وهو يعدد مصنفات شيخه: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، في مجلدين، كمل في المسودة، ثم بيض، فكان بخطه في ثلاث مجلدات. اهـ.

ولذا فالذي يترجح عندي أن هذه النسخة (ك) منسوخة من نسخة كتبت بعد التبييض الأخير، بدليل زيادة هذه الأحاديث، والأبواب ـ كما سبق ـ لكن ما وقع فيها من التحريف، والسقط. إضافة إلى عدم توثيقها، حال دون صلاحها لأن تكون أصلاً لهذا الكتاب.

❑ ❑ ❑

(١) الجواهر والدرر: (ق ١٧٦ أ).

المبحث السادس

نسخة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا)

[ورمزها (بر)]

ومنها صورة لدى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. [برقم (٥٢٤) حديث وهي مصورة عن نسخة مكتبة جامعة برنستون مجموعة يهوذا]. وقد كتب على الورقة الأولى منها: المطالب الوافية ــ وكتب فوقها (العالية) ــ من زوائد الكتب الثمانية، لشيخ الإسلام، علامة الأنام، الشهاب أحمد بن حجر، قدس الله روحه.

وكتب بجانبها: من كتب العبد الفقير (لعلها المضطر) إلى لطف ربه الصمد الشكور، المدعو أبي (الخير السامي) أحمد. غفر له ولوالديه آمين.

[وفي الجانب الآخر: من نعمة الله على عبده المعترف بذنبه، المعتصم بحبل المغفرة من ربه إبراهيم بن الملا أحمد بن الملا محمد... بابن الملا لطف الله بهم وعفا عنهم].

وعلى هذه الورقة ــ أيضاً ــ كتابات كثيرة، لكنها لم تتضح في التصوير. [وعلى ظهره تملكات لم تتضح أيضاً: وليس عليها سماعات ولم نعرف تاريخ نسخها].

وعدد أوراقها:

سبع وتسعون ورقة. في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة واحد وثلاثون سطراً وفي كل سطر ثماني عشرة كلمة تقريباً، وتبدأ من أول الكتاب، وتنتهي بقوله: (قال مسدد: حدثنا [فضيل] عن ليث عن مجاهد)، وهو أول حديث باب (الجزية والهدنة) [ورقمه ٥٠] من كتاب الجهاد. فهي لا تمثل سوى ثلث الكتاب ــ تقريباً ــ وهي مطابقة تماماً لنسخة (ك) التي سبق ذكرها، من جميع الجوانب، فكأن إحداهما نسخت من الأخرى، إذ إن كل ما سقط من (ك) ساقط منها، وكل ما بيض له في (ك) بيض له فيها. وكاتبها يهمل النقط كثيراً. ويقارب بين الأسطر، ويكتب لفظة (باب) بالحمرة. وعليها بعض الإلحاقات، لكن أكثرها تصعب قراءته لسوء التصوير.



المبحث السابع

النسخة المجردة من الأسانيد[1]

وهذه أصلها موجود في المكتبة السليمانية في استانبول، برقم (٨٩/ ٢ ـ مكتبة مراد بخاري).

ـ تمت كتابتها بقصبة إدلب[2] المعمورة، ضحى يوم الأحد ١٢/ ٤/ ١١١٢هـ، على يد أحمد السيد عبد القادر الرفاعي المكي ولا يعرف اسم المجرد، بيد أن الأعظمي في المطالب (المطالب ج ١ المقدمة ص ق) رجح أنه الكاتب نفسه.

حقق هذه النسخة فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت سنة (١٣٩٠هـ)، ولقد كان له ـ غفر الله له ـ مزية السبق في إخراج هذا السفر العظيم، في وقت أصبحت الحاجة إليه شديدة، والرغبة فيه أكيدة، لما اختص به من الخصائص التي أشرت إلى بعضها في أول المقدمة، ومع ذلك فلا يعني أنه إن وقع في العمل بعض الهنات، أن تغض من قدره وأثره، ومن هذه المآخذ:

١ ـ إعتماده على هذه النسخة المجردة عن الأسانيد مع وجود المسندة، ولا يخفى أهمية الإسناد في معرفة درجة الحديث.

---

(١) سبق الحديث عن هذه الطبعة في صفحة (١٠).

(٢) وهي بلدة معروفة في سورية الآن.

٢ ـ المقابلة على نسخة مسندة، وهي نسخة (ك) وقد تقدم أنها حديثة، ولا يعرف أصلها، ولم تقابل، مع أنه كان يعرف بوجود غيرها كما أشار إلى ذلك في مقدمته.

٣ ـ تعويله على المجردة جعله ينساق وراء صاحبها في بعض الأوهام التي لم يشعر بها ـ وسيأتي قريباً الإشارة إلى بعضها ـ مع أنه نبه عن بعضها[(١)].

٤ ـ مسألة التلفيق من المسندة في المجردة، والتي لم يكن له فيها منهج ثابت، فمرة يضيف، ومرة يترك حتى أنه أحياناً يلحق حديثاً بكامله[(٢)].

٥ ـ التصرف في النص أحياناً بالزيادة أو التغيير مع عدم وجود المبرر الكافي[(٣)].

أما النسخة المجردة نفسها، فمن تجربتي القصيرة معها اتضح لي فيها ملحوظات كثيرة منها:

١ ـ أنه لم يبين الأصل الذي اعتمد عليه، مع أنه بالمقارنة لا يكاد يشك أنه اعتمد نسخة (ك) لما بينهما من التشابه التام تقريباً مما جعل الأعظمي يجزم بذلك[(٤)]، وهو وفقه الله قد قابلها جميعاً بالنسخة المذكورة.

٢ ـ لم يقيد اسم من قام بذلك العمل لنعرف قيمته، ومدى إدراكه، وأهمية عمله.

٣ ـ عدم الدقة في الاختصار، مما يدل على عدم فهم مقصد الحافظ،

---

(١) انظر: المطالب (المجردة) (المقدمة ص: ق، ر).

(٢) انظر: المطالب (المجردة) (٦١، ٨٧، ٩٤، ١٥٢، ١٨٦).

(٣) انظر: المطالب (المجردة) (١٩٨، ٢١٠، ٢١٣).

(٤) انظر: المطالب (المجردة) (المقدمة ص ق).

فأوقعه ذلك في حذف ما يجب ذكره مثل إسقاطه لبعض الأبواب[١]، ومثل أن يكون للحديث مصدرين فيكتفي بأحدهما وهو ضعيف الإسناد، ويحذف صحيح الإسناد[٢].

أو يلصق كلام الحافظ في غير محله، كأن يثبت تعليق الحافظ على حديث سابق أو لاحق[٣]، فحمل الحافظ ما لم يقله.

أو يكتفي ببعض من روى الحديث من أصحاب المسانيد ويحذف غيرهم[٤]، فيظن الناظر أن الحافظ غفل عنه. أو يحذف بعض الأحاديث كلياً[٥].

وأشنع من ذلك أن ينسب الحديث لغير من أخرجه[٦]، وهذه من أوهامه في متابعة الأصل.

كما نبه الشيخ الأعظمي[٧] على ثلاثة أمور هي:

(أ) قوله عن بعض الأحاديث (رفعه) مع أنه ساقه بعبارة صريحة في الرفع.

(ب) قوله عن بعض الآثار (رفعه) مع أنه موقوف صراحة.

(ج) حذف كثيراً من تعليقات الحافظ الضرورية.

❑ ❑ ❑

---

(١) مثال ذلك (باب التمندل بعد الوضوء).

(٢) انظر: المطالب (المجردة) (١٧٣)، وانظر ح (١٦١) هنا.

(٣) انظر: المطالب (المجردة) (١١٧)، و ح (١١٤، ١١٥) هنا.

(٤) انظر: المطالب (المجردة) (٥٨، ٥٩)، و ح (٥٥) هنا.

(٥) انظر إحالة (١) الآنفة.

(٦) انظر: الكلام عن نقص الأحاديث في (ك) المتقدم قريباً.

(٧) انظر: المطالب (المجردة) (المقدمة ص ق).

المبحث الثامن

النسخة الراشدية

وهي نسخة فضيلة الشيخ بديع الدين الراشدي من علماء الباكستان وتقع في جزأين والجزء الثاني منهما يقع في ٥٢٠ صفحة، إذ إن كل ورقة فيها صفحة لوحدها وليس كباقي النسخ تحوي كل ورقة صفحتين، بل لم تكتب إلاَّ على جهة واحدة، وكاتبها رمز لنفسه بقوله. بيد أفقر عباد الله. عناية الله غفر الله له ولوالديه آمين، وتم الانتهاء من نسخ الجزء الأول في يوم الأربعاء الثالث من شهر جمادى الأولى من عام ١٣٢٦هـ، وتم الانتهاء من الثاني في يوم الخميس بعد صلاة الظهر العاشر من جمادى الثاني سنة ١٣٢٦هـ وأشار لمكان النسخ بقوله بمدينة الطيبة وهي منقولة من نسخة كُتب آخرها في يوم السبت الثالث من شهر ربيع الثاني من سنة ٨٧٥هـ بمكة المشرفة فيحتمل أن تكون منقولة من النسخة المحمودية أو السعيدية أو غيرها من النسخ، أو تكون منقولة من الأصل الذي نقلت منه.

❑ ❑ ❑

الفصل الثاني

أيراد نماذج من
صور مخطوطات الكتاب

المبحث الأول : نماذج من المحمودية (مح).

المبحث الثاني : نماذج من السعيدية (حس).

المبحث الثالث : نماذج من العمرية (عم).

المبحث الرابع : نماذج من السعودية (سد).

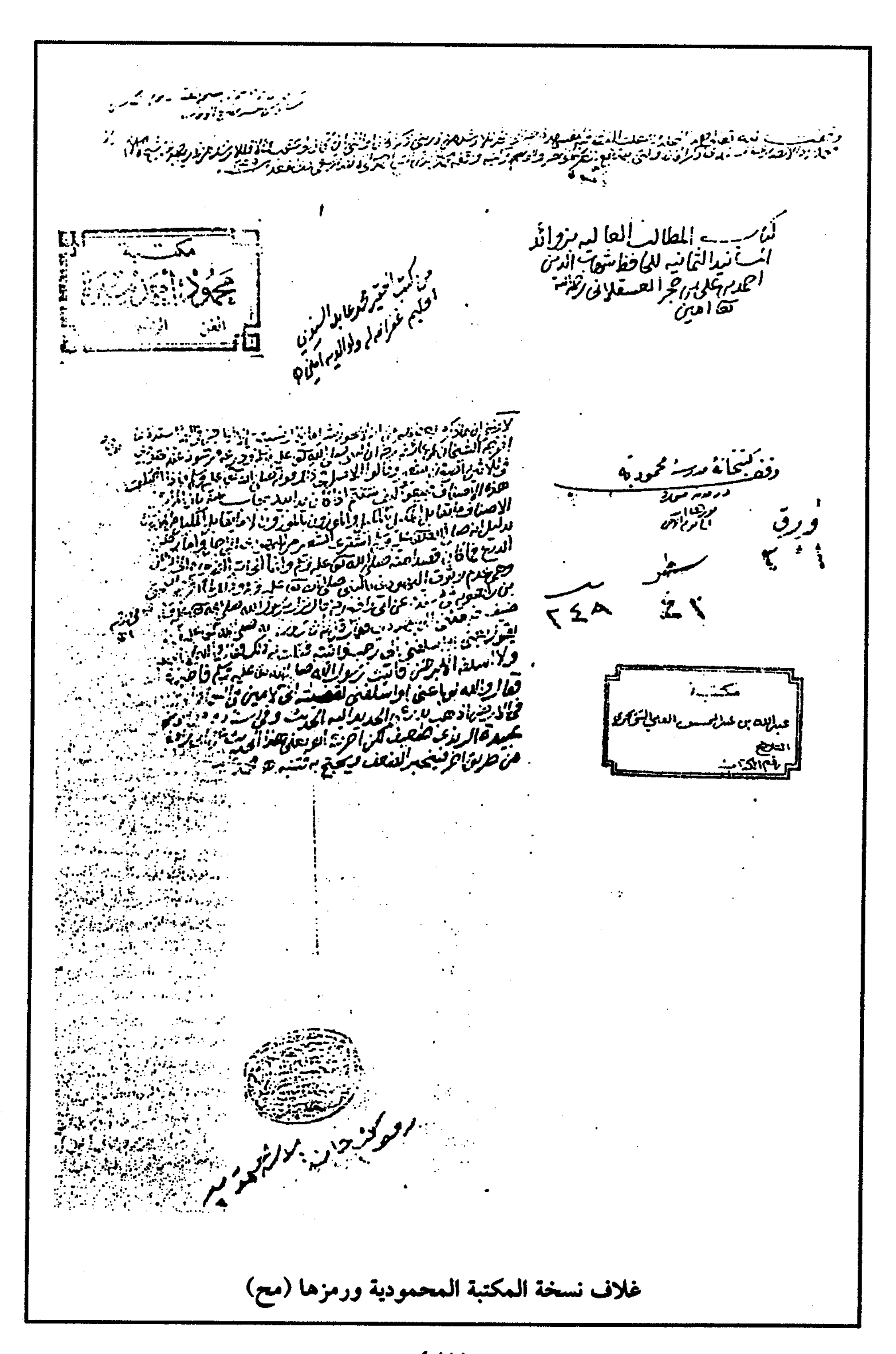
المبحث الخامس : نماذج من التركية (ك).

المبحث السادس : نماذج من برنستون (بر).

المبحث السابع : نماذج من المجردة.

المبحث الثامن : نماذج من الراشدية (ش).





غلاف نسخة المكتبة المحمودية ورمزها (مح)

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة المحمودية ورمزها (مح)

نهاية الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ورمزها (مح)

نهاية نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ورمزها (مح)

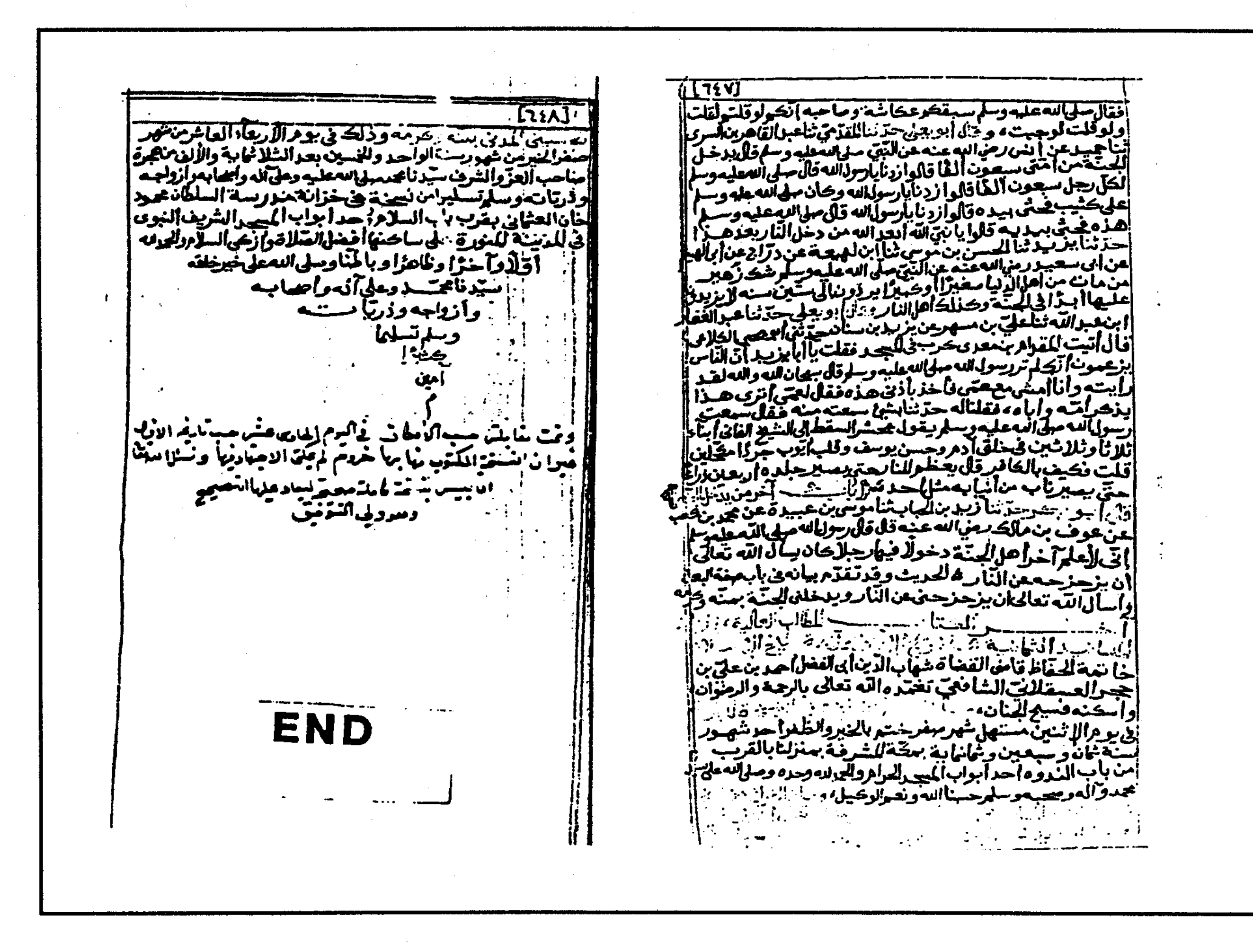
اللوحة الأولى من نسخة المكتبة السعيدية بالهند ورمزها (حس)

العباس بن عبد المطلب رض قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزء من خمسين
جزءا من النبوة **وقال احمد بن منيع** ابو احمد ثنا سفين عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس رض قال رؤيا الانبياء حق **وقال ابو يعلى**
ابراهيم ابن الحجاج ثنا حماد عن علي ابن زيد عن ابي الطفيل عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وعن حبيب وحميد عن الحسن رض قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال بينا انا انزع الليلة اذ اوردت على غنم سود وغنم عفر فجاء
ابو بكر رض فنزع ذنوبا او ذنوبين فيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر رض
فاستحال غربا فملا الحياض واروي الواردة فلم ار عبقريا من الناس احسن نزعا
منه فاولت ان الغنم السود العرب والعفر العجم **وقال البزار**
محمد ابن المثنى ثنا محمد بن الفضيل ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الطفيل رض
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رايت فيما يرى النائم غنما سودا يتبعها
غنم عفر فاولت الغنم السود العرب والعفر العجم **وقال الحارث**
الحكم بن نافع ثنا عمران بن حدير عن ابي مجلز قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني رايت في المنام ان راسي قطع واني جعلت
انظر اليه قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال باي عين كنت
تنظر الى راسك اذا قطع قال فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعد ذلك الا قليلا حتى توفي فاولوا قطع راسه موت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ونظر اتباعه سنته من كتاب المطالب العالية بزوائد

المسانيد جمع شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ
قاضي القضاة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني
المصري الشافعي تغمده الله برحمته
آمين
في يوم السبت الثالث من شهر ربيع الثاني سنة خمس وسبعين
وثمانمائة بمكة المشرفة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
تمت بالخير

نهاية الجزء الأول من نسخة المكتبة السعيدية بالهند ورمزها (حس)

اللوحة الأولى من نسخة جامعة عمر آباد بالهند ورمزها (عم)



[٦٤٧]

فقال صلى الله عليه وسلم سبقكم عكاشة وصاحبه أنكم لو قلتم لقلت
ولو قلت لوجبت. وقال أبو يعلى حدثنا المقدمي ثنا عبد القاهر بن السري
ثنا حميد عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من أمتي سبعون ألفا قالوا زدنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
لكل رجل سبعون ألفا قالوا زدنا يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم
على كثيب فحثى بيده قالوا زدنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
هذه فحثى بيديه قالوا يا نبي الله أبعد الله من دخل النار بعد هذا
حدثنا يزيد ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك زهير
من مات من أهل الدنيا صغيرا أو كبيرا يردون بني ثلاثين سنة لا يزيدون
عليها أبدا في الجنة وكذلك أهل النار [illegible] وبه يعلى حدثنا عبد الغفار
ابن عبد الله ثنا علي بن مسهر عن يزيد بن سنان حدثني أبو يحيى الكلاعي
قال أتيت المقدام بن معدي كرب في المسجد فقلت يا أبا يزيد إن الناس
يزعمون أنك لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله والله لقد
رأيته وأنا أمشي مع عمي فأخذ بأذني هذه فقال لعمي أترى هذا
يذكر أمه وأباه، فقلنا له حدثنا بشيء سمعته منه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر السقط إلى الشيخ الفاني أبناء
ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب جردا مكحلين
قلت فكيف بالكافر قال يعظم للنار حتى يصير جلده أربعين ذراعا
حتى يصير ناب من أنيابه مثل أحد [illegible] آخر من يدخل [illegible]
[illegible] حدثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب
عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا فيها رجلا كان يسأل الله تعالى
أن يزحزحه عن النار الحديث وقد تقدم بيانه في باب صفة البعث
وأسأل الله تعالى أن يزحزحني عن النار ويدخلني الجنة بمنه وكرمه
[illegible]
[illegible]
خاتمة الحفاظ قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن
حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان
وأسكنه فسيح الجنان.
في يوم الإثنين مستهل شهر صفر ختم بالخير والظفر أحد شهور
سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة بمنزلنا بالقرب
من باب الندوة أحد أبواب المسجد الحرام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل.

[٦٤٨]

[illegible] المدني بسنة [illegible] كرمه وذلك في يوم الأربعاء العاشر من شهر
صفر الخير من شهور سنة الواحد والخمسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة
صاحب العز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذرياته وسلم تسليما من نسخة في خزانة محروسة السلطان محمود
خان العثماني بقرب باب السلام أحد أبواب المسجد الشريف النبوي
في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام والحمد لله
أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذرياته
وسلم تسليما
كثيرا
آمين

وتمت مقابلته [illegible] في اليوم الخامس عشر [illegible]
[illegible] المكتوب منها [illegible] لم [illegible]
[illegible] التصحيح
ومن الله التوفيق

END

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة عمر آباد بالهند ورمزها (عم)

١ المطالب العالية بزوائد المسانيد
الثمانية — لابن حجر العسقلاني

الفقهية وهي الطهارة • الصلاة • الجنائز • الزكاة • الصيام • الحج •
• البيوع • الفرائض • الوصايا • النكاح • والطلاق • والنفقات •
• والايمان • والنذور • الحدود • الديات • الجهاد • الامارة •
• الخلافة • القضاء • والشهادات • اللباس • والاضحية • والعقيقة •
• والذبائح • والصيد • الاطعمة والاشربة • الطب • ذكرت
والايمان والتوحيد • العلم • الزهد والرقائق • الاذكار والدعوات • بدء الخلق
احاديثه ال فضائل القرآن • التفسير • المناقب
السيرة النبوية • والمغازي • الفتن • التعبير • البعث والنشور •
وسميته (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) وشرطي فيه
ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم يخرجه الاصول السبعة من حديثه ولو
اخرجه بعضهم من حديث غيره مع التنبيه عليه اما مسند
ابي داود الطيالسي فاخبرني به ابو الحسن علي بن محمد بن ابي المجد بقراءتي عليه
من اوله الى اخر مسند جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ابي بكر الدشتي
قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انا به الثقفي ابو المكارم اللبان وابو
عبد الله محمد بن ابي الكرابي وابو جعفر الصيدلاني وخليل بن بدر الراراني قالوا
انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس
بن حبيب العجلي انا ابو داود سليمان بن داود الطيالسي وقراته كله على ابي الفرج
عبد الرحمن

ص
يونس

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل ....
الفن ٢٤٥
التاريخ في ١٤ / ٩ / ٨٦ / ١٣٩٢ هـ
وارد من مكتبة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الرياض السعودية ورمزها (سد)

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الرياض السعودية ورمزها (سد)

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة السليمانية بتركيا ورمزها (ك)

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة السليمانية بتركيا ورمزها (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله جامع الشتات من الأحيا والأموات وسامع الأصوات باختلاف اللغات وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسموات ذو الأسما الحسنى والصفات
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات والخوارق النيرات صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه أولي العلوم الزاهرات وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات صلاة وسلاما دائما
الآباد [illegible] فإن الاشتغال بالعلم خصوصا بالحديث النبوي من
أفضل القربات وقد جمع أئمتنا منه الكثير على المسانيد والأبواب المرتبات وإن من أجمع
ما وقفت عليه من ذلك كتاب واحد لتسهيل الكشف منه على أولي الرغبات في عدة [illegible]
الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات في الكتب المسندات وعنيت بالمشهورات الأصول
الستة ومسند أحمد وبالمسندات ما رتب على مسانيد الصحابة وقد وقع لي منها ثمانية كاملات
وهي لأبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وأحمد بن منيع وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد
بن حميد والحارث بن أبي أسامة ووقع لي منها أشياء كاملة أيضا كمسند البزار وأبي يعلى والطبراني
ثم رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها في مسند أحمد في كتاب مفرد محذوف الأسانيد
فلم أر أن أزاحمه عليه إلا أني تتبعت ما فاته من مسند أبي يعلى لكونه اقتصر في كتابه على الرواية
المختصرة ووقع لي بعده من المسانيد غير مكمل كمسند إسحاق بن راهويه وقفت منه على قدر النصف
فتتبعت ما فيه زائدا وما تتبعته من ذلك من عشرة دواوين ووقفت أيضا على قطع من عدة مسانيد
كمسند الحسن بن سفيان ومحمد بن هشام السدوسي ومحمد بن هارون الروياني والهيثم بن كليب
وغيرها [illegible] هذا التصنيف أن أدرج فيه جميع ما فيها من الزوائد
وأضيف إلى ذلك الأحاديث المتفرقة من الكتب التي [illegible] الشيوخ ونبهت على أبواب الأحكام
الفقهية ثم ذكرت بعدها الإيمان والعلم والسنة والتفسير وأخبار الأنبياء والمناقب والسيرة
النبوية والمغازي والخلفاء والآداب والأدعية والزهد والرقائق والفتن والتفسير
والحشر وسميته المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية وشرطي فيه ذكر كل حديث ورد عن
صحابي لم يخرجه الأصول السبعة من حديثه ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره مع التنبيه عليه أحيانا
والله أستعين في جميع الأمور إنه [illegible]
[illegible] عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة جامعة برنستون ورمزها (بر)

[illegible]

آخر الموجود من نسخة جامعة برنستون ورمزها (بر)

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله جامع الشتات ، ومن بيده الأحياء والأموات ، وهو سامع الأصوات على اختلاف اللغات ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسموات ، وله الأسماء الحسنى والصفات ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات ، والخوارق المتكاثرات ،
صلى الله عليه وعلى آله أولي العلوم الزاهرات ، وعلى أزواجه الطاهرات ، صلاة وسلاماً على الدوام متواليات . أما بعد فإن الاشتغال بالعلم خصوصاً بالحديث
النبوي من أفضل القربات ، وقد جمع أئمتنا منه الشتات ، على المسانيد والأبواب المرتبات ،
فرأيت جمع جميع ما وقفت عليه من ذلك في كتاب واحد ليسهل الكشف منه على أولي الرغبات ،
ثم عدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات ، في الكتب المسندات ، وعنيت
بالمشهورات الأصول الستة ومسند أحمد ، وبالمسندات ما رتب على مسانيد الصحابة .
وقد وقع لي منها ثمانية كاملات ، وهي لأبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر
ومسدد وأحمد بن منيع وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة .
ووقع لي منها أشياء لا كاملة أيضاً كمسند البزار والموصلي والطبراني ، لكن
رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها وفي مسند أحمد في كتاب مفرد محذوف الأسانيد ،
فلم أر أن أزاحمه عليه إلا أني تتبعت ما فاته من مسند أبي يعلى لكونه اقتصر في كتابه على رواية
المختصرة ، ووقع لي عدة من مسانيد غير كاملة كمسند إسحق بن راهويه ، فوقفت منه
على قدر النصف فتتبعت ما فيه فصار ما تتبعته من ذلك من عشرة دواوين ، ووقفت
على قطع من عدة مسانيد كمسند الحسن بن سفيان ومحمد بن هشام السدوسي ومحمد بن هارون
الروياني والهيثم بن كليب وغيرها فلم أكتب منه شيئاً لعلي أن أستوفيه ، هذا التصنيف
بأن أجمع ما يقع فيها من زيادة وضعيف إلى ذلك الأحاديث المتفرقة من الكتب التي
على غير المسانيد ، ورتبته على أبواب الأحكام الفقهية ، ثم ذكرت بعد ذلك
والإيمان والعلم والسنة والتفسير وأخبار الأنبياء والمناقب والسيرة النبوية
والمغازي والخلفاء والأدب والأدعية والزهد والرقائق والفتن والتعبير والبعث
والحشر ، وسميته المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، وشرطي فيه

الوجه الأول من الورقة (٢) من المخطوطة المجردة

وفيه مقدمة الكتاب

ذكر كل حديث ورد عن النبي ... بجرحه باصول مسبقة من حديثه ولو وجدوا وبعضهم موقوف
غيره مع التيسير عليه جهدا والله المستعان في جميع الامور لا اله الا هو كتاب الطهارة
باب المياه • عائشة رضي الله عنها رفعته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء لا ينجسه شيء • لابي يعلى • قال البزار لا نعلمه مرفوعا الا من شريك قلت
اسناده حسن • ابن عباس في الوضوء من ماء البحر قال هما بحران لا يضرك بايهما بدأت •
هو موقوف رجاله ثقات • قد يمكن من ... توضوا من غسل • يزيد الرقاشي
عن امرأة من قومها انها كانت اذا حجت مرت على ميمونة فقلت لها اريني الاناء الذي كان
يتوضا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخرجت فغسلت عنه مكوكا مغني فغسلت
اريني الاناء الذي كان يغتسل فيه فاخرجت فقالت هذا القفيز مغني • ابو بكر بن ابي شيبة •
يزيد الرقاشي عن امرأة من قومه قالت دخلت على ام سلمة فقلت اريني فذكره وفيه
انها قالت في اناء نحو من هذا مختوم يعني الصاع وقالت في اناء الوضوء محمد زيد نعني
للحرث • عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بمد • لابي بكر بن
ابو امامة رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بنصف مد • لابي يعلى •
يقع فيه جيفة وحكم الماء الراكد • عوف شيخ كان يقص عليه في مسجد الاساح وسمى
ومعه ابن الاشعث قال بلغني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في مسير فانتهوا الى
غدير في ناحية منه جيفة فامسكوا عنه حتى جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
هذا الغدير في ناحية منه جيفة فقال استقوا واسقوا فان الماء يحل ولا يحرم • لمسدد •
فيه ضعف • جابر قال كنا نستحب ان ناخذ من ماء الغدير نغتسل به في ناحيته
للنهي عن البول في الماء الراكد • لابن ابي شيبة • مسعود بن ... قالت كنا نسافر مع ميمونة
فننزل على الغدران فيها الجعلان والبقر فنستقي لها منه لا ترى بذلك باسا • لاسحق
الماء المستعمل • جابر بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بماء وفي الماء
قلة فتوضأ في جوف الاناء ثم امر به فنضح على القوم فنسعد في نفسنا من اصابه ذلك
الماء قال ... فقد اصاب القوم كلهم ثم قام فصلى بهم صلاة الصبح • لمسدد • بنت قيس
رضي خولة وهي جدة خارجة بن الحرث انه سمعها تقول قد اختلفت يدي ويد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اناء واحد • لابي يعلى • حديث حذيفة في باب السواك

الوجه الثاني من الورقة (٢) من المخطوطة المجردة

وفيه تتمة المقدمة والأبواب الأولى

يارسول الله كانك تنكرني قال اجل فقلت يارسول الله ما افطرت منذ فارقتك قال من امرك

ان تعذب نفسك صم يوما من الشهر قلت زدني قلت صم يومين قلت زدني قال صم ثلاثة

ايام • لابي داود الطيالسي • باب تعيين الثلاثة المذكورة • ابن ماجه رفعه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة

يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره • لاحمد بن منيع • حسنا الصنعاني عن ابن عباس

بحوه • رشيد بن سعد عن ابن عمر ... باب ليلة القدر • حديث فضل

شهود ليلة القدر عند الحجر الاسود يأتي في اول فضائل الجهاد • عن ... الجرمي رفعه

قال كنا قعودا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءنا وفي وجهه الغضب حتى جلس ثم راينا

وجهه يسفر فقال اني لقيت في ليلة القدر ومسيح الضلالة فخرجت لابينها لكم فلقيت

بسدة المسجد رجلين يتلاحيان او قال يقتتلان معهما الشيطان فحجزت بينهما فانسيتها

وجاء سدوا لكم منها سدوا اما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الاواخر وترا واما مسيح

الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين عريض النحر كأنه فلان ابن عبد العزى

او عبد العزى بن قطن • قال ابو هريرة ابن عباس فقال وما يعجبك من ذلك كان عمر

ابن الخطاب اذا دعا الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دعاني معهم وقال لا تتكلم

حتى يتكلموا فدعاهم ذات يوم او ذات ليلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في ليلة القدر ما قد علمتم التمسوها في العشر الاواخر وترا اي الوتر هي فقال رجل

برايه تاسعة سابعة خامسة فقال لي مالك يا ابن عباس لا تتكلم يا امير المؤمنين

ان شئت تكلمت فقال ما دعوتك الا لتتكلم قال انما اقول برايي قال عن رايك اسال

فقلت اني سمعت الله اكثر ذكر السبع فذكر السموات سبعا والارضين سبعا حتى قال

فيما قال وما انبتت الارض سبعا فقال كل ما قلت قد عرفته غير هذا ما تعني بقولك

وما انبتت الارض سبعا فقال ان الله يقول انا شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا

وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فالحدائق كل ... وحديقة

والاب ما انبتت الارض مما يأكله الناس فقال عمر اعجزتم ان تقولوا مثل ما قال هذا

الغلام الذي لم يستو شؤون راسه ثم قال لي اني كنت نهيتك ان تتكلم معهم

فاذا دعوتك فتكلم معهم • لاسحاق • عاصم بن كليب عن ابيه عن خاله الفلتان

ابن عاصم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت ليلة القدر ثم انسيتها

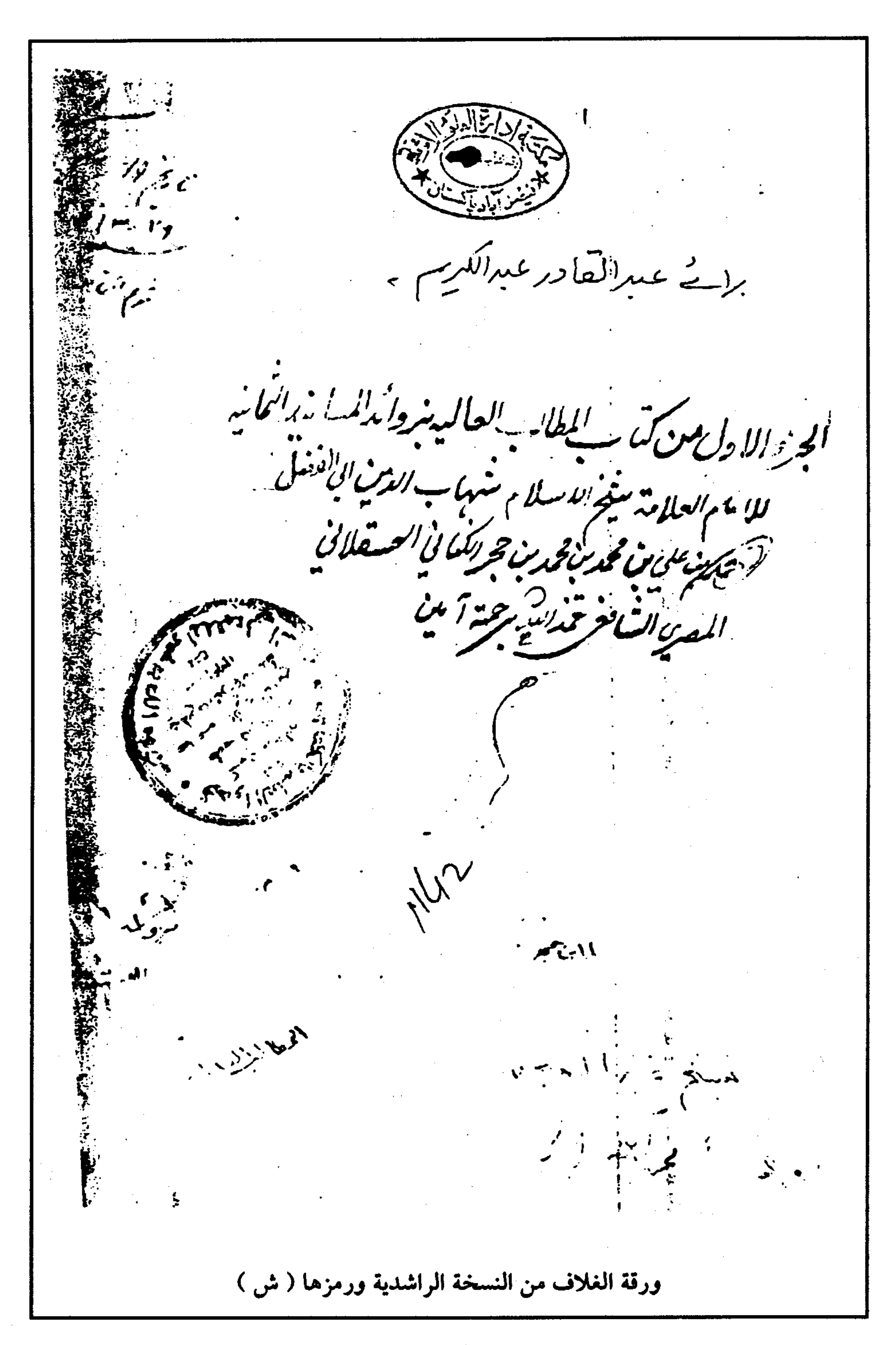
ورايت مسيح الضلالة ورايت رجلين يتلاحيان فحجزت بينهما فانسيتهما فاما ليلة القدر

فاطلبوها في العشر الاواخر وترا واما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين

اليسرى عريض النحر فيه دفأ كانه فلان بن عبد العزى او عبد العزى ابن فلان •

عاصم

الوجه الأول من الورقة (٤٧) من المخطوطة المجردة


برائے عبدالقادر عبدالكريم

الجزء الاول من كتاب المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه
للامام العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل
... بن علي بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني
المصري الشافعي تغمده الله برحمته آمين

ورقة الغلاف من النسخة الراشدية ورمزها (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٥ الحمد لله جامع الشتات من الأحيا والأموات وسامع
الأصوات باختلاف اللغات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسموات
ذو الأسما الحسنى والصفات . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات والمعجزات النيرات
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي العلوم الزاهرات وعلى أزواجه الطاهرات صلاة وسلاما على الدوام متواليات
أما بعد فإن الاشتغال بالعلم خصوصا الحديث النبوي من أفضل القربات وقد جمع أئمتنا
منه الشتات على المسانيد والأبواب المرتبات فرأيت جمع جميع الكتب المشهورات مما وقفت عليه من ذلك
في كتاب واحد ليسهل الكشف منه على أولي الرغبات فعدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات
في الكتب المسندات وعنيت بالمشهورات الأصول الستة ومسند أحمد وبالمسندات ما رتب على مسانيد
الصحابة وقد وقع لي منها ثمانية كاملات وهي لأبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد
وأحمد بن منيع وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة ووقع لي منها أشيا كاملة أيضا
كمسند البزار وأبي يعلى ومعاجم الطبراني لكن رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها في مصنف
في كتاب مفرد محذوف الأسانيد فلم أر أن أزاحمه عليه إلا أني تتبعت ما فاته من مسند أبي يعلى
إذ اقتصر في كتابه على الرواية المختصرة ووقع لي عدة من المسانيد غير مكملة كمسند إسحق بن راهويه وقفت
منه على قدر النصف فتتبعت ما فيه فصار ما تتبعته من ذلك عشرة دواوين ووقفت أيضا على قطع
من عدة مسانيد كمسند الحسن بن سفين ومحمد بن هشام السدوسي ومحمد بن هرون الروياني والهيثم بن كليب
وغيرهم فلم أكتب منها شيئا لعلي إذا بيضت هذا التصنيف أن أرجع فأتتبع ما فيها من الزوائد وأضيف
إلى ذلك الأحاديث المتفرقة في الكتب المرتبة على فوائد الشيوخ ورتبته على أبواب الأحكام الفقهية
وهي الطهارة الصلوة الجنائز الزكوة الصيام الحج البيوع العتق
الفرائض الوصايا النكاح والطلاق والنفقات الأيمان والنذور الحدود

وهي الطهارة الصلوة الجنائز الزكوة الصيام الحج البيوع العتق
الفرائض الوصايا النكاح والطلاق والنفقات الأيمان والنذور الحدود

الورقة الأولى من النسخة الراشدية

بلغ المقابلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم [illegible] في ثالث من شهر جمادى الأولى سنة [illegible] بمدينة الطيبة

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن حبيب وحميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بينا أنا أنزع الليلة إذ وردت علي غنم سود وغنم عفر فجاء أبو بكر رضي الله عنه

فنزع ذنوبا أو ذنوبين فيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستحال غربا فملأ الحياض وأروى

الواردة فلم أر عبقريا أحسن نزعا منه فأولت أن الغنم السود العرب

والعفر العجم وقال البزار حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد

عن أبي الطفيل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم غنما سودا تبعها غنم عفر

فأولت الغنم السود العرب والعفر العجم وقال الحارث حدثنا الحكم بن نافع ثنا عمران

بن حدير عن أبي مجلز قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت في المنام أن

رأسي قطع وإني جعلت أنظر إليه قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بأي عين

كنت تنظر إلى رأسك إذا قطع قال فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلا قليلا

حتى توفي فأول قطع رأسه موت النبي صلى الله عليه وسلم ونظره اتباع سنته انتهى

[illegible] العالمين [illegible]

جمع شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ قاضي القضاة شهاب

الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني

المصري الشافعي تغمده الله برحمته آمين في يوم السبت الثالث من

شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة خمس وسبعين وثماني مائة

بلغ المقابلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من الراشدية

قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى التودد إلى الناس قال

البزار حدثنا عمر بن حفص الشيباني ثنا عبيد الله بن عمرو القيسي

وقال رواه هشيم عن علي بن زيد عن سعيد مرسلا

عبيد الله بن عمرو القيسي ليس بالحافظ ولا سيما

إذا خالف الثقات. حدثنا بشر بن موسى

الأسدي ثنا منصور بن

صقير ثنا موسى بن أعين عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يجزى

يوم القيامة إلا بقدر عقله لم يروه عن عبيد الله إلا ابن أعين تفرد به منصور حدثنا محمد بن الحسن

بن محمد بن منصور السعدي ثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي ثنا محمد بن عمر الرومي ثنا [illegible] الأغلب

عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

الشاهد على الله عز وجل أن لا يعثر عاقل إلا رفعه ثم لا يعثر إلا رفعه ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يصيره

إلى الجنة لم يروه عن ابن ميسرة إلا الأغلب ولا عنه إلا الرومي تفرد به يعقوب [illegible]

وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من الراشدية

المطالب العالية

بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني

"٧٧٣ - ٨٥٢ هـ"

تحقيق

الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الأول

دار المعرفة

بيروت - لبنان

صفحة الغلاف من المجردة المطبوعة

الملحق

جدول لبيان أسماء الكتب والأبواب وعدد الزوائد فيها من كل مسند[١]

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
(١) كتاب الطهارة												
١ ـ باب المياه	١							١			٢	١
٢ ـ باب قدر ما يكفي من الماء			٢				١	١			٤	٣
٣ ـ باب الغدير يقع فيه الجيفة	١		١	١						١	٤	٧
٤ ـ باب الماء المستعمل	١							١			٢	١٠

(١) تنبيه: رقم الحديث يراد به رقم أول حديث في الباب؛ ولم يدخل فيه المتابعات التي ذكرت في زوائد المسانيد وفي المجموع.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥ ـ باب إزالة النجاسات			١	٢				٤		١	٨	١٢
٦ ـ باب سؤر الهرة وغيرها	٢										٢	١٨
٧ ـ باب طهارة المسك								١			١	٢١
٨ ـ باب طهارة النخامة والدموع								١			١	٢٢
٩ ـ باب الآنية	٣						١	٤			٨	٢٣
١٠ ـ باب الأمر بتغطية الإناء بالليل							١	١			٢	٣١
١١ ـ باب الاستطابة	٥		٣			١	٣	٨		٢	٢٢	٣٣
١٢ ـ باب صفة الوضوء	١		٢		١	١	٣	٢		٣	١٣	٥٤
١٣ ـ باب فرض الوضوء						١					١	٥٩
١٤ ـ باب السواك	١		٢		١		١	٢		١	٨	٦١
١٥ ـ باب خصال الفطرة	٥	١						١			٧	٦٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٦ ـ باب الذكر على الوضوء							١				١	٧٧
١٧ ـ باب التسمية								١			١	٧٨
١٨ ـ باب فضل إسباغ الوضوء	١			١		١		٣		١	٧	٧٩
١٩ ـ باب كراهية ذكر الله تعالى على غير وضوء		١						١			٢	٨٦
٢٠ ـ باب الرخصة في ذلك										١	١	٨٨
٢١ ـ باب منع المحدث من مس المصحف				١							١	٨٩
٢٢ ـ باب تخليل الأصابع واللحية	٢		١					١			٤	٩٠
٢٣ ـ باب المضمضة من اللبن								١		١	٢	٩٤
٢٤ ـ باب استحباب عدم الاستعانة								١		١	٢	٩٥
٢٥ ـ باب المسح على الخفين	٤		١	١			٣	١		٢	١٢	٩٧
٢٦ ـ باب صفة المسح			٢								٢	١٠٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٧ـ باب أول المسح على الخفين		١									١	١١٠
٢٨ـ باب ترك التوقيت								١			١	١١١
٢٩ـ باب المسح على الموقين		١									١	١١٢
٣٠ـ باب النضح بعد الوضوء	١							١			٢	١١٣
٣١ـ باب التمندل بعد الوضوء	١										١	١١٥
٣٢ـ باب ما يقال بعد الوضوء			١								١	١١٦
٣٣ـ باب تجديد الوضوء إذا صلى بالأول								١			١	١١٧
٣٤ـ باب نواقض الوضوء	٤										٤	١١٨
٣٥ـ باب القهقهة							٢	١			٣	١٢٢
٣٦ـ باب الوضوء مما غيرت النار	٤			١			١	٣		١	١٠	١٢٤
٣٧ـ باب المضمضة من اللبن										١	١	١٣٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٨ ـ باب الوضوء من مس الفرج	٤			١			١	١			٧	١٣٥
٣٩ ـ باب الوضوء من النوم				١			٤	٢			٧	١٤١
٤٠ ـ باب الوضوء من ألبان الإبل				١				٥	٢		٧	١٤٨
٤١ ـ باب التيمم	١		١				١	٣			٦	١٥٥
(٢) كتاب الغسل												١٦١
١ ـ باب التستر عند الغسل	١		١				١				٣	١٦١
٢ ـ باب من استدفأ بامرأته . . .	٣										٣	١٦٣
٣ ـ باب صفة الغسل	٢	١	٢	١				٢			٨	١٦٦
٤ ـ باب الحمام وكراهية التعري	٥				١			٢		١	٩	١٧٣
٥ ـ باب أمر الجنب بالغسل إذا أراد	١			١				١			٣	١٨١
٦ ـ باب منع الجنب من إتيان المسجد			١								١	١٨٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧ـ باب أمر الجنب بالوضوء إن لم يغتسل	١										١	١٨٣
٨ـ باب الاختلاف في طهارة المني	٢										٢	١٨٤
٩ـ باب إيجاب الغسل بالتقاء الختانين			١							١	٢	١٨٥
١٠ـ باب الماء من الماء	٤							٢			٦	١٨٧
١١ـ باب الغسل من الاحتلام			١	٣							٤	١٩٣
١٢ـ باب الأغسال الواجبة والمستحبة	٢										٢	١٩٦
(٢) كتاب الحيض												١٩٨
١ـ باب بدء الحيض										١	١	١٩٨
٢ـ باب طهارة بدن الحائض				١							١	١٩٩
٣ـ باب كراهية النظر إلى دم الحيض	١			٢							٣	٢٠٠
٤ـ باب المستحاضة				١				٢			٣	٢٠٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥ ــ باب النهي عن إتيان الحائض	١			٢	١		١				٥	٢٠٦
(٤) كتاب الصلاة												
١ ــ باب فضل الصلاة	٢		١	١							٤	٢٠٩
٢ ــ باب عظم قدر الصلاة			١			١	٣	٦		٢	١٣	٢١٣
٣ ــ باب الأذان				١			١	١			٣	٢٢٤
٤ ــ باب مؤذن النبي ﷺ							١				١	٢٢٧
٥ ــ باب صفة الأذان وموضعه	١						١				٢	٢٢٨
٦ ــ باب التأذين قبل الفجر في رمضان				١			١				٢	٢٣٠
٧ ــ باب لا يكون الإمام مؤذناً	٢										٢	٢٣٢
٨ ــ باب فضل المؤذنين					١	١	١	٣			٦	٢٣٤
٩ ــ باب ما يقول إذا سمع المؤذن							١	٢		٣	٦	٢٤٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠ ـ باب فضل من أذن محتسباً							١				١	٢٤٥
١١ ـ باب ما يقول بعد الأذان			١							١	٢	٢٤٦
١٢ ـ باب من أذن فهو يقيم						١					١	٢٤٧
١٣ ـ باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلاَّ المكتوبة	١										١	٢٤٨
١٤ ـ باب المواقيت	٢	١	٣	٤	٢		٥	١٠		١	٢٨	٢٤٩
١٥ ـ باب مراعاة الأوقات والمقادير المعتادة	٢										٢	٢٧٥
١٦ ـ باب جواز الجمع بين الظهر والعصر للحاجة		١									١	٢٧٧
١٧ ـ باب تأخير العصر وتعجيلها				١		١					٢	٢٧٨
١٨ ـ باب الإبراد بالظهر	١							١			٢	٢٨٠
١٩ ـ باب تأخير العشاء								١			١	٢٨١
٢٠ ـ باب كراهية تسميتها العتمة	١							١			٢	٢٨٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسند	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢١ ـ باب كراهية النوم قبلها	١		١								٢	٢٨٣
٢٢ ـ باب كراهية السمر بعد العشاء			١		١			٢			٤	٢٨٥
٢٣ ـ باب الدعاء في الصلاة								١			١	٢٨٨
٢٤ ـ باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها	٣	١	٣	٤	٢	١	٣	٣			٢٠	٢٨٩
٢٥ ـ باب لا فرض من الصلاة غير الخمس		١	١			١					٣	٣٠٥
٢٦ ـ باب استقبال القبلة والسترة للمصلي			١				٢	٦		٢	١١	٣٠٨
٢٧ ـ باب الاجتهاد في القبلة							١				١	٣١٧
٢٨ ـ باب ستر العورة	٢	١	١	١			١	٢		١	٩	٣١٨
٢٩ ـ باب جواز الصلاة في الثوب الواحد	٤		٣	١			١	٤			١٣	٣٢٦
٣٠ ـ باب ما يصلى عليه وفيه	٣		١					٢			٦	٣٣٤
٣١ ـ باب ما يصلى إليه وما لا يصلى إليه	٢		٢				١			٢	٧	٣٣٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٢ ـ باب النهي عن ضرب المصلين			١					٣			٤	٣٤٣
٣٣ ـ باب متى يؤمر الصبي بالصلاة							١			١	٢	٣٤٥
٣٤ ـ باب بناء المساجد وتوسيعها	١	١						٢			٤	٣٤٧
٣٥ ـ باب فضل من بنى مسجداً	١	١	١	٣	١		٢	٢		١	١٢	٣٥١
٣٦ ـ باب كراهية بناء المساجد بغير صلاة	١										١	٣٥٥
٣٧ ـ باب صون المساجد	٢		١	٤			١		٢	٢	١٢	٣٥٦
٣٨ ـ باب فضل ملازمة المسجد	٢	٢	١		٢	٢	٢	١			١٢	٣٦٧
٣٩ ـ باب القول عند دخول المسجد والخروج					٢		١	١			٤	٣٧٥
٤٠ ـ باب ما يجتنب في الصلاة وما لا يجتنب	١		٢	٤		١	٢	٢		١	١٢	٣٧٩
٤١ ـ باب السواك عند كل صلاة				١							١	٣٨٩
٤٢ ـ باب الصفوف	٦	١					٢	١			١٠	٣٩٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٣ ـ باب صلاة الجماعة	٣	١	١	١			٢	٣			١١	٣٩٩
٤٤ ـ باب أقل الجماعة								١			١	٤٠٨
٤٥ ـ باب المحافظة على الجماعة	١	١									٢	٤٠٩
٤٦ ـ باب الأمر باتباع الإمام في أفعاله	٢		٢			١		١	١		٧	٤١١
٤٧ ـ باب إثم من لم يقتصد في إمامته							١				١	٢٤٥
٤٨ ـ باب أمر الإمام بالتخفيف				٤				١		١	٦	٤١٨
٤٩ ـ باب الفتح على الإمام							١			١	٢	٤٢٣
٥٠ ـ باب إعادة الصلاة بالجماعة في المسجد								١			١	٤٢٥
٥١ ـ باب الزجر عن التدافع في الإمامة				١							١	٤٢٦
٥٢ ـ باب مقدار القراءة في الصلاة	٢			٢			٢	١			٧	٤٢٧
٥٣ ـ باب التجميع في البيوت						١					١	٤٣٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥٤ــ باب شروط الأئمة	٢		١				٣				٦	٤٣٤
٥٥ــ باب مايصنع من جاء وحده فوجد الصف								١			١	٤٤٠
٥٦ــ باب قضاء الفوائت	٢		٢					٣			٧	٤٤١
(٥) صفة الصلاة												
١ــ باب في الاستفتاح	١		١	٢			١				٥	٤٤٧
٢ــ باب متى تقام الصلاة								٢			٢	٤٥١
٣ــ باب متى يكبر التكبيرة الأولى	٣		٣		٢			٢		٢	١٢	٤٥٣
٤ــ باب القراءة في الصلاة والسبب في تخفيفها	٢	١	٤		٢	١		٢			١٢	٤٦٥
٥ــ باب التأمين	١			١			١				٣	٤٧٥
٦ــ باب وجوب القراءة في الصلاة على الإمام والمأموم ومن أسقط القراءة عن المسبوق في أول ركعة خاصة	٢										٢	٤٧٨
٧ــ باب القنوت			١		١		٢	١		٣	٨	٤٨٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٨ ـ باب وضع اليمنى على اليسرى		١				١				١	٣	٤٨٦
٩ ـ باب الخشوع			١				٢	٤			٧	٤٨٧
١٠ ـ باب التبسم والتفكر في الصلاة	١							١		١	٣	٤٩٤
١١ ـ باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود	١									١	٢	٤٩٦
١٢ ـ باب الطمأنينة بين السجدتين	١										١	٤٩٨
١٣ ـ باب ما يسجد عليه	٢	١	١					١			٥	٤٩٩
١٤ ـ باب الركوع والسجود والذكر فيهما	٣	١	٢	١	١	١		٤		١	١٤	٥٠٢
١٥ ـ باب التكبير		١			١						٢	٥١٢
١٦ ـ باب الفعل اليسير لا يبطل الصلاة	١		١					١			٣	٥١٤
١٧ ـ باب رفع اليدين			١				١				٢	٥١٧
١٨ ـ باب التشهد	٣	١	١		١			١			٧	٥١٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٩ ــ باب الدعاء في التشهد								١			١	٥٢٤
٢٠ ــ باب التسليم	١		٢				٦				٩	٥٢٥
٢١ ــ باب القول عقب الصلاة	١	١	٢			٢	٢	٥			١٣	٥٣٤
٢٢ ــ باب فضل الذكر بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس	١		١								٢	٥٤٣
٢٣ ــ باب الانحراف من الصلاة		١						١			٢	٥٤٥
٢٤ ــ باب سجود التلاوة في الصلاة وغيره وجواز الركوع عند سجود التلاوة	٥		١	١			١	٢			١٠	٥٤٧
٢٥ ــ باب صلاة المعذور								٢		١	٣	٥٥٥
٢٦ ــ باب صلاة الاستخارة								١			١	٥٥٨
٢٧ ــ باب الحث على سجدتين عقب كل صلاة	١										١	٥٥٩
٢٨ ــ باب ما يفعل من نابه شيء في صلاته			٢					١			٣	٥٦٠
٢٩ ــ باب فضل المشي إلى المساجد بالليل	١		٣			١	٢	٢			٩	٥٦٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
(٦) كتاب النوافل												
١ ــ باب إكمال الفرض من التطوع											(١)	
٢ ــ باب النوافل المطلقة	١							٤			٥	٥٧١
٣ ــ باب الصلاة الوسطى	١										١	٥٧٦
٤ ــ باب التهجد	٣	٣	٣	١	١	٢	٢	١٠		٣	٢٨	٥٧٧
٥ ــ باب قيام رمضان	١		١			١					٣	٥٩٧
٦ ــ باب الأمر بالتنفل في البيوت								٢			٢	٥٩٩
٧ ــ باب صلاة التطوع على الراحلة	١										١	٦٠١
٨ ــ باب كراهية رفع الصوت بالقرآن							٢				٢	٦٠٢
٩ ــ باب النهي عن التكلف والمشقة في العبادة	١						٣	١			٥	٦٠٤

(١) لم يذكر في هذا الباب شيئاً وإنما أحال على باب عظم قدر الصلاة المتقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠ ـ باب التطوع في السفر								١			١	٦٠٩
١١ ـ باب رواتب الصلاة والمحافظة عليها	٧		٢	١	٣		٢	٤		٢	٢١	٦١٠
١٢ ـ باب الوتر	٥	١	٢		١	١	٢	١		١	١٤	٦٢٩
١٣ ـ باب صلاة الضحى	٣		٢	٤	١	٣	٣	٥		٢	٢٣	٦٤٧
١٤ ـ باب حكم تارك الصلاة				٤							٤	٢٦٢
١٥ ـ باب السهو في الصلاة	١				١		٣	٥		١	١١	٦٦٦
(٧) «أبواب الجمعة»												
١ ـ باب فضل الجمعة والساعة التي ترجى	١		٣	٤			١	٣			١٢	٦٧٣
٢ ـ باب من تجب عليه الجمعة	٦		١								٧	٦٧٩
٣ ـ باب الغسل للجمعة	٤	٢	٢			١	١			٢	١٢	٦٨٦
٤ ـ باب وقت الجمعة	٢						١	١		١	٥	٦٩٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥ ــ باب آداب الجمعة			١			١	١	٢			٥	٧٠٢
٦ ــ باب اتخاذ المنبر			٢	١		١		٢			٦	٧٠٦
٧ ــ باب الأمر بالتجمل يوم العيد	١		١				١				٣	٧٠٩
٨ ــ باب الإنصات للخطبة			١	١				١			٣	٧١٢
٩ ــ باب خطبة النبي ﷺ							١				١	٧١٥
١٠ ــ باب تحية المسجد والإمام يخطب									١		١	٧١٦
١١ ــ باب زجر التخلف عن الجمعة	١							٢			٣	٧١٧
١٢ ــ باب الزجر عن تخطي رقاب الناس يوم الجمعة					١						١	٧٢٠
١٣ ــ باب من أدرك من الجمعة ركعة فقد	١				١			١			٣	٧٢١
١٤ ــ باب من صلى بعد الجمعة ومن كره ذلك	٣										٣	٧٢٣
١٥ ــ باب من قصر الصلاة في السفر وما جاء في الجمع	٩	٢	٣	٢	٢	٢		١		٣	٢٤	٧٢٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٦ ـ باب صلاة الخوف	١	١	٢							١	٥	٧٤١
١٧ ـ باب صلاة الكسوف	١		١					١			٣	٧٤٤
١٨ ـ باب صلاة الاستسقاء		١	١					٣			٥	٧٤٧
١٩ ـ باب صلاة العيدين	٨	٢	١	٢			٥	١		٢	٢١	٧٥١
(٩) كتاب الجنائز												
١ ـ باب أحوال المحتضر	٢		١		٢	٢	١	٤		٤	١٦	٧٧٠
٢ ـ باب الأمر بالصبر								١			١	٧٨٣
٣ ـ باب ثواب من مات له ولد	٢		٣					٩		١	١٥	٧٨٤
٤ ـ باب الموت يوم الجمعة								١			١	٧٩٥
٥ ـ باب غسل الميت	٢			٢			١	٢			٧	٧٩٦
٦ ـ باب الكفن			١		١		١	٢			٥	٨٠١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧ ــ باب المشي مع الجنازة والقيام معها	١	١		٢		٢	٢	٧			١٥	٨٠٥
٨ ــ باب القيام للجنازة						١					١	٨١٩
٩ ــ باب تقدم الإمام في الصلاة على الجنازة . . .			١								١	٨٢٠
١٠ ــ باب ما ينهى عنه أن يتبع الجنازة								١			١	٨٢١
١١ ــ باب الدفن	٢	١			١		٢	٢		١	٩	٨٢٢
١٢ ــ باب دفن الشهيد حيث قتل					١						١	٨٣١
١٣ ــ باب التعزية					١						١	٨٣٢
١٤ ــ باب صنعة الطعام لأهل الميت										١	١	٨٣٣
١٥ ــ باب زيارة القبور والأدب في ذلك	١						١	٢		١	٥	٨٣٥
١٦ ــ باب الدفن في قبر واحد				١							١	٨٤٠
١٧ ــ باب كراهية موت الفجأة	١	١						١			٣	٨٤١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٨ ــ باب فضل من مات على فراشه							١				١	٨٤٢
١٩ ــ باب الرخصة في البكاء على الميت	٢	١	٢	١	١	١		٣		١	١٢	٨٤٣
٢٠ ــ باب إخراج النوائح من البيوت والزجر	١			١			١	٦			٩	٨٥٠
٢١ ــ باب الدعاء في الصلاة على الجنازة	٢			١	١			٢		١	٧	٨٥٧
٢٢ ــ باب فضل الصلاة على الجنازة وحضور							١				١	٨٦٣
٢٣ ــ باب التكبير على الجنازة			١				١	٢			٤	٨٦٤
٢٤ ــ باب الصفوف على الجنازة	١				١					٢	٤	٨٦٨
٢٥ ــ باب ألم الموت											(١)	
٢٦ ــ باب الصلاة على الطفل وعلى ولد الزنا	٢									١	٣	٨٧٢
٢٧ ــ باب الصلاة على القبر	١		٢			١	٢				٦	٨٧٥

(١) لم يذكر فيه إلاّ إحالة على حديث جابر المتقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٨ ـ باب النهي عن سب الموتى	١		١					١			٣	٨٧٩
٢٩ ـ باب من كره الصلاة على الجنازة في . . .		١									١	٨٨٢
٣٠ ـ باب الصلاة على الغائب	١							١			٢	٨٨٣
٣١ ـ باب الصلاة على من قال لا إلّه إلاَّ الله	٢		١					٢		١	٦	٨٨٥
(١٠) كتاب الزكاة												
١ ـ باب فضل الزكاة											(١)	
٢ ـ باب زكاة النعم				١				١			٢	٨٨٩
٣ ـ باب جامع في حدود الزكاة	١		١				١				٣	٨٩١
٤ ـ باب لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول	١			١							٢	٨٩٤
٥ ـ باب إسقاط الزكاة عن الخيل والرقيق	١						١				٢	٨٩٦

(١) أحال فيه على حديث أبي ذر في فضل الأنبياء.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦ ــ باب إسقاط الزكاة عن المال المقترض	١							١			٢	٨٩٨
٧ ــ باب أخذ عقال البعير في الصدقة	١			١							٢	٩٠٠
٨ ــ باب النهي عن أخذ خيار المال في . . .	١		١					٢			٤	٩٠٢
٩ ــ باب الأمر برضى عامل الصدقة	١		١				١				٣	٩٠٥
١٠ ــ باب جواز تعجيل الزكاة								١			١	٩٠٨
١١ ــ باب جواز أخذ القيمة في الزكاة							١				١	٩٠٩
١٢ ــ باب تحريم الصدقة على بني هاشم	١		٤	١				١			٧	٩١٠
١٣ ــ باب ما تؤخذ من الزكاة من الحبوب								٢			٢	٩١٦
١٤ ــ باب زكاة التجارة	١										١	٩١٨
١٥ ــ باب زكاة الحلي				٢							٢	٩١٩
١٦ ــ باب تعفف الإمام عن تناول الصدقة			١				١	١		١	٤	٩٢١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٧ ــ باب الخرص في الثمار	١						١				٢	٩٢٢
١٨ ــ باب النهي عن حصاد الليل فراراً من الفقراء	١						١			١	٣	٩٢٤
١٩ ــ باب البداءة بالعيال في الإنفاق	١			١							٢	٩٢٥
٢٠ ــ باب الإجمال في طلب الرزق			١	١			١	١			٤	٩٢٧
٢١ ــ باب النهي عن المسألة لمن لا يحتاج إليها	١				١			١	١		٤	٩٣١
٢٢ ــ باب من قال في المال حق سوى الزكاة								١			١	٩٣٣
٢٣ ــ باب الزجر عن السؤال				٢							٢	٩٣٤
٢٤ ــ باب الترهيب من السؤال وفضل الإعطاء	٣			١			١	١			٦	٩٣٦
٢٥ ــ باب مقدار الصاع	١			١			١				٣	٩٤٢
٢٦ ــ باب تعميم الأصناف بالصدقة								١			١	٩٤٥
٢٧ ــ باب الحمل على إبل الصدقة							١				١	٩٤٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٨ــ باب الترغيب في إخراج الزكاة							١				١	٩٤٧
٢٩ــ باب استحباب عدم الإعانة في التصدق											(١)	
٣٠ــ باب زكاة الفطر				١							١	٩٤٨
٣١ــ باب الترهيب من كنز المال			١	١				٢			٤	٩٤٩
٣٢ــ باب الحث على الصدقة وفضلها	٢		١	٣			٢	٨		١	١٧	٩٥٢
٣٣ــ باب أفضل الصدقة	٣		٢		١		١		١		٨	٩٦٨
٣٤ــ باب وصول الصدقة إلى الميت				١							١	٩٧٤
٣٥ــ باب الحث على المعروف وإغاثة الملهوف		١					١	٨		١	١١	٩٧٥
٣٦ــ باب ذم البخل			١								١	٩٨٤
٣٧ــ باب إنجاز الوعد					١						١	٩٨٥

(١) لم يذكر فيه أحاديث وإنما أحال على حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم في أول باب الوضوء.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٨ــ باب زجر الضيف عن تكليف صاحب المنزل								١			١	٩٨٦
(١١) كتاب الصيام												
١ــ باب الشهر يكون تسعاً وعشرين				١							١	٩٨٧
٢ــ باب الصوم للرؤية							١				١	٩٨٨
٣ــ باب الزجر عن تقدم رمضان بيوم أو . . .							١				١	٩٨٩
٤ــ باب تأخير صلاة المغرب لمراقبة الهلال							١				١	٩٩٠
٥ــ باب لا يتم شهران جمعاً	١		١				١			١	٤	٩٩١
٦ــ باب علامة كون الهلال لليلته								١			١	٩٩٥
٧ــ باب ما يقال عند رؤية الهلال	١										١	٩٩٦
٨ــ باب قبول شهادة الأعراب في الصوم							١				١	٩٩٧
٩ــ باب فضل الصوم			١			١	٢	٤			٨	٩٩٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبدبن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمدبن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠ ــ باب فضل رمضان							٣	٣		١	٧	١٠٠٦
١١ ــ باب اشتراط نية الصيام من الليل في . . .	٣						١				٤	١٠١٢
١٢ ــ باب ما يجتنب في الصيام	٣	١									٤	١٠١٦
١٣ ــ باب من قال لا يفطر إلاَّ الطعام والشراب								٢			٢	١٠٢٠
١٤ ــ باب السنة في الفطر على التمر						١	١	١			٣	١٠٢١
١٥ ــ باب منه وفيه السنة في تعجيل الفطر		٣					٢	٢		١	٨	١٠٢٤
١٦ ــ باب الرخصة في قضاء رمضان على التراخي	٢		١								٣	١٠٣٠
١٧ ــ باب الكحل لا يفطر الصائم							٢				١	١٠٣٢
١٨ ــ باب الحجامة للصائم											(١)	
١٩ ــ باب ما يصنع من جامع أو أفطر عامداً	٢							١			٣	١٠٣٤

(١) أحال في هذا الباب على حديث علي الآتي في باب النهي عن صوم يوم بعينه.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٠ ــ باب الرخصة في الفطر في السفر	٦	١						٢		١	١٠	١٠٣٧
٢١ ــ باب الرخصة في الفطر للشيخ الكبير	١							١			٢	١٠٤٦
٢٢ ــ باب الزجر عن صوم الدهر وتخصيص يوم	٢		١	١						٢	٦	١٠٤٨
٢٣ ــ باب السحور	٥	٢	١			٢	٢	٤		١	١٧	١٠٥٢
٢٤ ــ باب كراهية القبلة للصائم وغيرها	٣		١	١	١		٢	٣		٢	١٢	١٠٦٢
٢٥ ــ باب إجابة الدعاء عند الفطر ومايقوله		١					١				٢	١٠٧٣
٢٦ ــ باب من أكل ناسياً لم يفطر	١					١					٢	١٠٧٥
٢٧ ــ باب صيام عاشوراء	٣	١	٢				١	٤			١١	١٠٧٧
٢٨ ــ باب صوم شعبان وشوال							١	٢			٣	١٠٨٧
٢٩ ــ باب فضل صوم يوم عرفة	٢	١	١			١		١			٦	١٠٩٠
٣٠ ــ باب الزجر عن صوم يوم الفطر والأضحى			١								١	١٠٩٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣١ ـ باب النهي عن صيام أيام التشريق	١	١	١	٢		١	١	٥		٣	١٥	١٠٩٦
٣٢ ـ باب النهي عن صوم يوم الجمعة	٢										٢	١١٠٠
٣٣ ـ باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر	١	١	١				٢	١		١	٧	١١٠٢
٣٤ ـ باب تعيين الثلاثة المذكورة								٢		١	٣	١١٠٩
٣٥ ـ باب صوم يوم وإفطار يوم	١							١		١	٣	١١١٢
٣٦ ـ باب ليلة القدر	٢		٣	٥			١	٣		١	١٥	١١١٥
٣٧ ـ باب الاعتكاف				١			١				١	١١٢٥
(١٢) كتاب الحج												
١ ـ باب مبتدأ فرض الحج										١	١	١١٢٧
٢ ـ باب فرض الحج والعمرة											(١)	

(١) أحال على كتاب الأيمان وأشار إلى حديث واحد.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣ ـ باب فساد حج الأقلف											(١)	
٤ ـ باب الأمر بتعجيل الحج			١				١			١	٣	١١٢٨
٥ ـ باب فضل من خلف الحاج في أهله بخير							١				١	١١٣٠
٦ ـ باب فضل الحاج	١						١				٢	١١٣١
٧ ـ باب حرم مكة			١			١		٢			٤	١١٣٣
٨ ـ باب فضل الحج ماشياً								١			١	١١٣٥
٩ ـ باب المتابعة بين الحج والعمرة							٢				٢	١١٣٦
١٠ ـ باب ركوب البحر للحاج							١				١	١١٣٨
١١ ـ باب الندب إلى الحج كل خمسة أعوام			١					٢			٣	١١٣٩
١٢ ـ باب الأمر بحج الذراري والرقيق	١						١		٢		٤	١١٤١

(١) أحال على كتاب الأدب وأشار إلى حديث واحد.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ــ باب كراهة الحج على الإبل الجلالة	٢										٢	١١٤٥
١٤ ــ باب الحمل على الراحلة في الحج يحسب			١					١			٢	١١٤٧
١٥ ــ باب صحة حج الجمال	٢										٢	١١٤٩
١٦ ــ باب الحج عن الغير	٢						٢	١			٥	١١٥١
١٧ ــ باب المواقيت المكانية	١			١			١				٣	١١٥٦
١٨ ــ باب كراهية الإحرام من غير الميقات	١										١	١١٥٩
١٩ ــ باب المواقيت الزمانية										١	١	١١٦٠
٢٠ ــ باب فضل المحرم	٢		١	١		١	٢	٢	١	١	١١	١١٦١
٢١ ــ باب دعاء الحاج والمعتمر								١			١	١١٧١
٢٢ ــ باب فسخ الحج والعمرة وعكسه وما جاء	٢		١	١				١		١	٦	١١٧٢
٢٣ ــ باب ما يكفي القارن من الطواف			١					٢			٣	١١٧٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٤ ــ باب التمتع	٤		١	٢				١			٨	١١٧٨
٢٥ ــ باب جواز الاعتمار قبل الحج				١							١	١١٨٦
٢٦ ــ باب ما يجتنب المحرم	٨			١			٣			١	١٣	١١٨٧
٢٧ ــ باب جواز الغسل للمحرم											(١)	
٢٨ ــ باب دخول مكة وفضلها	١				١						٢	١٢٠٠
٢٩ ــ باب بيع دور مكة	١										١	١٢٠٢
٣٠ ــ باب الطواف ركباً								١			١	١٢٠٣
٣١ ــ باب حد الحرم					٣			١			٤	١٢٠٤
٣٢ ــ باب كراهية كراء دور مكة أيام الموسم	١									١	٢	١٢٠٩
٣٣ ــ باب الكلام في الطواف				١				٢			٣	١٢١١

(١) أحال على حديث عمر ــ رضي الله عنه ــ المتقدم في باب التستر في الغسل.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٤ـ باب الطواف في الخف والنعل		١						١			٢	١٢١٣
٣٥ـ باب ما يقول في الطواف	١										١	١٢١٤
٣٦ـ باب الطواف للراكب				١							١	١٢١٥
٣٧ـ باب فضل الطواف								٢			٢	١٢١٦
٣٨ـ باب قرن الطواف	١							١			٢	١٢١٨
٣٩ـ باب المزاحمة على تقبيل الحجر الأسود	٢	١			١		٢	١			٧	١٢٢٠
٤٠ـ باب ما يقرأ في ركعتي الطواف					١						١	١٢٢٧
٤١ـ باب السجود على الحجر الأسود		١	١	١							٣	١٢٢٨
٤٢ـ باب طواف المرأة	١										١	١٢٣١
٤٣ـ باب الوقوف بعرفة والإفاضة	٢		٢	١	١		٢	١		١	١٠	١٢٣٢
٤٤ـ باب الدعاء يوم عرفة وفضله	٢			١		١		٣		٤	١١	١٢٣٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٥ ـ باب الدفع من المزدلفة	١			١				١			٣	١٢٤٩
٤٦ ـ باب النزول بمنى	١										١	١٢٥٢
٤٧ ـ باب فضل الحلق							١				١	١٢٥٣
٤٨ ـ باب المبيت بمنى				١							١	١٢٥٤
٤٩ ـ باب رمي الجمار	٣		١					١	١		٦	١٢٥٥
٥٠ ـ باب الهدي	٣	١					١	٣			٨	١٢٦١
٥١ ـ باب التلبية ومتى تنقطع	٢		١	٢				٢			٧	١٢٦٩
٥٢ ـ باب الخطبة في يوم النحر وفي ثانيه								٢			٢	١٢٧٥
٥٣ ـ باب جزاء الصيد وتحريمه على المحرم	٧				٢		١	١		١	١٢	١٢٧٦
٥٤ ـ باب العمرة										٢	٢	١٢٨٦
٥٥ ـ باب الاعتمار في عشر ذي الحجة				١							١	١٢٨٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥٦ ـ باب الاعتمار من بيت المقدس	١										١	١٢٨٨
٥٧ ـ باب طواف الوداع	١			١							٢	١٢٨٩
٥٨ ـ باب مشروعية ملاقاة الحاج والتبشير	١								١		٢	١٢٩١
٥٩ ـ باب فضائل الكعبة والمسجد الحرام	١			١			١				٣	١٢٩٣
٦٠ ـ باب كسوة الكعبة							٢				٢	١٢٩٨
٦١ ـ باب الصلاة في البيت	١									١	٢	١٣٠٠
٦٢ ـ باب البيان بأن دخول البيت ليس					١						١	١٣٠٢
٦٣ ـ باب السعي	٢				٤		١				٧	١٣٠٣
٦٤ ـ باب ذكر سقاية العباس رضي الله عنه				٢				٢			٤	١٣٠٩
٦٥ ـ باب فضل زمزم		١	١								٢	١٣١٢
٦٦ ـ باب حرم المدينة وفضلها			١	٢			١	٢			٦	١٣١٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦٧ ـ باب فضل أحد				١							١	١٣١٩
٦٨ ـ باب زيارة قبر النبي ﷺ	١	١	١		١			٣			٧	١٣٢٠
٦٩ ـ باب فضل قباء	١		١				١				٣	١٣٢٥
٧٠ ـ باب فضل المسجد النبوي							١		١		٢	١٣٢٨
٧١ ـ باب فضل الطائف				١							١	١٣٣٠
٧٢ ـ باب فضل مسجد الخيف	١							١			٢	١٣٣١
٧٣ ـ باب فضل المسجد الأقصى								١			١	١٣٣٣
(١٣) كتاب البيوع												
١ ـ باب فضل السماحة في البيع والتقاضي				٢				٢			٤	١٣٣٥
٢ ـ باب البيع عن تراض وجواز المعاطاة				١		١		١			٣	١٣٣٩
٣ ـ باب الندب إلى اليقظة في التبايع								١			١	١٣٤٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤ ـ باب الصناع وكسبهم								٤			٤	١٣٤١
٥ ـ باب الترهيب من كسب الحرام والترغيب		١			١		١	٢			٥	١٣٤٥
٦ ـ باب التجارة في البز								١			١	١٣٥٠
٧ ـ باب البيع إلى وقت خروج العطاء				١				١			١	١٣٥١
٨ ـ باب التجارة في البز								١			١	١٣٥٢
٩ ـ باب البركة في البكور							١	٣			٤	١٣٥٣
١٠ ـ باب المزارعة	١		١	٣				١			٦	١٣٥٧
١١ ـ باب السمسار وأن لا يبيع حاضر لباد								١			١	١٣٦٣
١٢ ـ باب الربا	١٣	١	٢	٨	١		٢	٥		١	٣٣	١٣٦٤
١٣ ـ باب الكيل على من استوفى وصحة			١					١			٢	١٣٩٣
١٤ ـ باب الشروط في البيع ونقد الدراهم	٢		١				١				٤	١٣٩٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٥ ــ باب ما نهي عنه من البيوع	٤	١	٢	١	١		١	٣			١٣	١٣٩٧
١٦ ــ باب الزجر عن الاحتكار	١		١	٢	١		١				٦	١٤٠٩
١٧ ــ باب السفتجة				١							١	١٤١٣
١٨ ــ باب السلم								١			١	١٤١٤
١٩ ــ باب الأصول والثمار	٤							١			٥	١٤١٥
٢٠ ــ باب اجتناب الشبهات	١			١				١			٣	١٤٢٠
٢١ ــ باب بيع المضطر								٢			٢	١٤٢٢
٢٢ ــ باب الزجر عن الغش	١			١			١	١			٤	١٤٢٤
٢٣ ــ باب آداب البيع	٣	١		١	١	١		٢			٩	١٤٢٨
٢٤ ــ باب الترهيب من سوء التقاضي ومن المطل							٢	١			٣	١٤٣٦
٢٥ ــ باب فضل القرض								١			١	١٤٣٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٦ ـ باب الزجر عن القرض إذا جر منفعة							١				١	١٤٤٠
٢٧ ـ باب الرخصة في الحطيطة من دين إذا					١						١	١٤٤١
٢٨ ـ باب القرض والترهيب من الاستدانة			٢			٢	١	٣		٣	١١	١٤٤٢
٢٩ ـ باب لصاحب الحق مقال		١	١	١		١		١			٥	١٤٥٢
٣٠ ـ باب استحقاق البائع مال العبد دون				١							١	١٤٥٧
٣١ ـ باب العارية					١						١	١٤٥٨
٣٢ ـ باب القراض								١			١	١٤٥٩
٣٣ ـ باب التفليس				١	١		١				٣	١٤٦٠
٣٤ ـ باب الصلح	١		١				١				٣	١٤٦٢
٣٥ ـ باب الحوالة							١				١	١٤٦٥
٣٦ ـ باب الأمر برد الوديعة	٢		١				١				٤	١٤٦٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٧ ـ باب الغصب	١		٣					٢			٦	١٤٧٠
٣٨ ـ باب اللقطة	٢		٢			١		٣			٨	١٤٧٦
٣٩ ـ باب الزجر عن كسر الدينار والدرهم	١										١	١٤٨٤
٤٠ ـ باب الإجارة								١			١	١٤٨٥
٤١ ـ باب الهدية	٥			١		١		٤			١١	١٤٨٦
٤٢ ـ باب الندب إلى التسوية بين الأولاد							١				١	١٤٩٧
٤٣ ـ باب الرهن			١	٢				٣			٦	١٤٩٨
٤٤ ـ باب الحجر							١	١			٢	١٥٠٠
٤٥ ـ باب علامة البلوغ الذي يقع به التكليف					١						١	١٥٠٢
٤٦ ـ باب مماكسة الباعة								١			١	١٥٠٣
٤٧ ـ باب إحياء الموات	١	١	١								٣	١٥٠٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٨ ـ باب الوقف	١										١	١٥٠٧
٤٩ ـ باب الجعالة	١			١			١				٣	١٥٠٨
(١٤) كتاب العتق	٣		٩		١		٢		١		١٦	١٥١١
١ ـ باب عتق ولد الزنا				١								١٥٢٧
(١٥) كتاب الوصايا [والفرائض]	٢			١							٤	١٥٢٨
١ ـ باب ميراث الجد			١				١	١			٣	١٥٣٢
٢ ـ باب ابن أخت القوم ومولاهم وحليفهم				١							١	١٥٣٤
٣ ـ باب من تصدق ثم رجع إليه ذلك ميراث	١										١	١٥٣٥
٤ ـ باب من ماتوا جميعاً كيف يورثون	١										١	١٥٣٦
٥ ـ باب الكلالة		١		١	١			١			٤	١٥٣٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦ ــ باب ميراث الولد ومن أسلم على يده رجل	٣			٢							٥	١٥٤١
٧ ــ باب من رأى توريث المسلم من الكافر	٢							١		١	٤	١٥٤٥
٨ ــ باب ميراث النبي ﷺ								١			١	١٥٤٩
٩ ــ باب ميراث المرتد				١							١	١٥٥٠
١٠ ــ باب ميراث ذوي الرحم إذا لم تكن عصبة							١				١	١٥٥١
١١ ــ باب نسخ ميراث العقد											(١)	
١٢ ــ باب ميراث الدية								١			١	١٥٥٢
١٣ ــ باب لا يرث القاتل								١			١	١٥٥٣
(١٦) كتاب النكاح												
١ ــ باب ما يحرم من النساء	٣			١			١	٢			٧	١٥٥٤

(١) أحال فيه على حديث سعد بن الربيع المتقدم في كتاب الجنائز.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢ ـ باب الخطبة			١								١	١٥٦١
٣ ـ باب الصداق والترغيب فيه	١		١	٢			٣	٣			١٠	١٥٦٢
٤ ـ باب الخيار في النكاح	١										١	١٥٧١
٥ ـ باب من جعل العتق صداقاً				١				١			٢	١٥٧٢
٦ ـ باب جواز الدخول على المرأة قبل أن . . .	١										١	١٥٧٤
٧ ـ باب الترغيب في حضور الأملاك وجعله						١					١	١٥٧٥
٨ ـ باب شؤم المرأة		١									١	١٥٧٦
٩ ـ باب نكاح المحرم				١							١	١٥٧٧
١٠ ـ باب القسم والترهيب من حبس حق المرأة	١						١	١			٣	١٥٧٨
١١ ـ باب استئمار النساء في أنفسهن	١						١	١			٣	١٥٨١
١٢ ـ باب تزويج النبي ﷺ						١		١			٢	١٥٨٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ـ باب ترك ملامسة المرأة الأجنبية								٢	١		٣	١٥٨٦
١٤ ـ باب أحكام النظر			١	١	١		١	٢		١	٧	١٥٨٧
١٥ ـ باب الوصية بالنساء								١			١	١٥٩٤
١٦ ـ باب ليس للنساء في النكاح أمر	١										١	١٥٩٥
١٧ ـ باب عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح				١							١	١٥٩٦
١٨ ـ باب تزويج الأبكار								٣		١	٤	١٥٩٧
١٩ ـ باب كيد النساء والعفو عما يصدر من								٢			٢	١٥٩٩
٢٠ ـ باب عشرة النساء			١	٤		١	١				٧	١٦٠١
٢١ ـ باب نهي المرأة عن التباطؤ إذا استدعاها زوجها								٣		٢	٥	١٦٠٥
٢٢ ـ باب العزل	٢	١	١	١						١	٦	١٦٠٩
٢٣ ـ باب إتيان المرأة في دبرها							٢	١			٣	١٦١٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٤ ـ باب الطيب للمتزوج				١							١	١٦١٨
٢٥ ـ باب ما يقال للمتزوج								١			١	١٦١٩
٢٦ ـ باب عرض المرأة على الرجل الصالح			١					١			٢	١٦٢٠
٢٧ ـ باب قلة النساء الصالحات						١					١	١٦٢١
٢٨ ـ باب النهي عن الجماع نصف الشهر			١				٢				٣	١٦٢٢
٢٩ ـ باب التحريض على نكاح ذات الدين	٢						٢				٤	١٦٢٥
٣٠ ـ باب إدخال المرأة على زوجها				١			١	٨			١٠	١٦٢٩
٣١ ـ باب الترغيب في النكاح		١		١			١	٢		١	٦	١٦٣٩
٣٢ ـ باب النهي عن السفر بغير حاجة للمرأة								٢			٢	١٦٤٥
٣٣ ـ باب ما يستدل به على أن المرأة لاحق	١	١									٢	١٦٤٧
٣٤ ـ باب ما على المرأة من خدمة البيت	١		١					٢			٤	١٦٤٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٥ـ باب الأولياء	٢							١			٣	١٦٥١
٣٦ـ باب جواز كتمان بعض عيوب المرأة التي							١				١	١٦٥٤
(١٧) كتاب الوليمة												
١ـ باب من ترك الإجابة لغير وليمة								٢			٢	١٦٥٥
٢ـ باب وليمة العرس ومقدارها							١	١		١	٣	١٦٥٧
٣ـ باب الرخصة في الرجوع لمن رأى منكراً								١			١	١٦٦٠
٤ـ باب إجابة الدعوة في الوليمة								٢			٢	١٦٦١
٥ـ باب كراهة الدخول إلى الوليمة بغير		١									١	١٦٦٣
٦ـ باب حق الزوج على المرأة	٢	١	٢	٢	١	٢	٤	٣			١٧	١٦٦٤
٧ـ باب الوصية بالنساء				١			١			١	٢	١٦٧٤
٨ـ باب جواز الكذب على المرأة											(١)	

(١) أحال فيه على كتاب الأدب.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩ ـ باب جواز إمساك المرأة الجميلة لمن										١	١	١٦٧٧
١٠ ـ باب ضرب الدف في النكاح وإظهاره	٢	١					١			٢	٥	١٦٧٩
١١ ـ باب ما يجوز من اللهو							١				١	١٦٨٢
١٢ ـ باب الحضانة	١			١	١						٣	١٦٨٣
١٣ ـ باب أوصاف النساء			١								١	١٦٨٦
١٤ ـ باب العدة	١			١				١			٢	١٦٨٧
١٥ ـ باب سكنى المعتدة من الطلاق الثلاث				١							١	١٦٨٩
١٦ ـ باب الاستثناء في الطلاق				٢				١			٣	١٦٩٠
١٧ ـ باب طلاق السكران	١										١	١٦٩٢
١٨ ـ باب المحلل	١										١	١٦٩٣
١٩ ـ باب النهي عن التلاعب بالطلاق		١	١							١	٣	١٦٩٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٠ ـ باب النية في الطلاق	١										١	١٦٩٦
٢١ ـ باب كنايات الطلاق	٤										٤	١٦٩٧
٢٢ ـ باب إمضاء الطلاق الثلاث بلفظ واحد				٤							٤	١٧٠١
٢٣ ـ باب إمضاء الطلاق في الهزل							١			١	٢	١٧٠٥
٢٤ ـ باب المطلقة ثلاثاً لا تعود حتى تنكح								٤			٤	١٧٠٧
٢٥ ـ باب الطلاق قبل النكاح		٣	١	٣		١	١				٩	١٧١١
٢٦ ـ باب كراهية الطلاق								١			١	١٧١٥
٢٧ ـ باب عدد الطلاق							١				١	١٧١٦
٢٨ ـ باب الزجر عن الانتساب لغير الآباء				١							١	١٧١٧
٢٩ ـ باب المرأة لآخر أزواجها في الآخرة								١			١	١٧١٨
٣٠ ـ باب القافة				١	١			١			٢	١٧١٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣١ـ باب المتعة	١				١		٢	١			٥	١٧٢١
٣٢ـ باب الاستبراء والترغيب في الإماء		١	١	١	١		١	٢			٧	١٧٢٦
٣٣ـ باب سفر المعتدة	١										١	١٧٣٢
٣٤ـ باب انقضاء العدة بالوضع				١							١	١٧٣٣
٣٥ـ باب الجمع بين الأختين بملك اليمين	٥							١			٦	١٧٣٤
٣٦ـ باب في اللعان والغيرة				٣			١	١			٥	١٧٣٩
٣٧ـ باب التزوج بأهل الكتاب	١		١								٢	١٧٤٤
٣٨ـ باب تخيير من أسلم على أربع نسوة							١				١	١٧٤٥
٣٩ـ باب الإيلاء	١										١	١٧٤٦
٤٠ـ باب الظهار	٢			١			١				٤	١٧٤٧
٤١ـ باب الرضاع	١	١			٢		٢	١			٧	١٧٥١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٢ ـ باب النفقات		٢	٤			٢	١	٣			١٢	١٧٥٧
٤٣ ـ باب ما للمرأة من الأجر إذا حملت						١		١			٢	١٧٦٢
٤٤ ـ باب الأَيمان والنذور	٥	١	٢			١	٢	٥	١	٣	٢٠	١٧٦٤
٤٥ ـ باب النذر	٤		٢				١	١			٨	١٧٨٢
(١٨) كتاب الحدود												
١ ـ باب تحريم دم المسلم وعرضه			١				١	٥			٧	١٧٨٩
٢ ـ باب حد الخمر	٤			١		١		١			٧	١٧٩٥
٣ ـ باب تحريم بيع الخمور ولو كانت	١							١			٢	١٨٠٢
٤ ـ باب مبدأ تحريم جميع الخمر		١	١		١			١	١		٥	١٨٠٤
٥ ـ باب الترهيب من شرب الخمر						١	١	٥		١	٨	١٨٠٨
٦ ـ باب كل مسكر حرام وتغير الطلا	٦	١		٢			١	٤		٢	١٦	١٨١٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧ ـ باب الرخصة في شرب غير المسكر	١		١								٢	١٨٣٠
٨ ـ باب الأوعية	٢	١	٢				١	٧		١	١٤	١٨٣٢
٩ ـ باب الانتباذ في الأسقية وأصل ذلك	١	١								١	٣	١٨٤٢
١٠ ـ باب حكم المرتد	١							١	١		٣	١٨٤٣
١١ ـ باب تحريم دم المسلم ولا سيما إذا صلى	١										١	١٨٤٦
١٢ ـ باب نفي المرتدين بعد استتابتهم				١							١	١٨٤٧
١٣ ـ باب إلى كم يقبل توبة المرتد								١			١	١٨٤٨
١٤ ـ باب اللواط							٢				٢	١٨٤٩
١٥ ـ باب كيفية الإقرار بالزنا ومراجعة	١	١	١	١							٤	١٨٥١
١٦ ـ باب الترهيب من الزنا واللواط		١					١				٢	١٨٥٥
١٧ ـ باب من قصر في ضرب الحد أو زاد											(١)	

(١) أحال على حديث حذيفة الآتي في باب الإمام العادل.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٨ ــ باب درء الحد بالشبهة	١										١	١٨٥٧
١٩ ــ باب الترغيب في الستر											(١)	
٢٠ ــ باب الحد يجب على المريض	١		١								٢	١٨٥٨
٢١ ــ باب السحاق								١			١	١٨٦٠
٢٢ ــ باب الحكم فيمن اعترف بحد مبهم	١										١	١٨٦١
٢٣ ــ باب من أتى ما دون الحد								١			١	١٨٦٢
٢٤ ــ باب الرجم								١			١	١٨٦٣
٢٥ ــ باب المتعة	١										١	١٨٦٤
٢٦ ــ باب حد السرقة	٣		١	٢			٣	١		٢	١٤	١٨٦٥
٢٧ ــ باب الزجر عن الجلوس على فراش المغيبة							١	١			٢	١٨٧٤

(١) أحال على حديث عمر ــ رضي الله عنه ــ المتقدم في باب الأولياء في أوائل النكاح.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٨ ـ باب تعزير من افترى على الإمام				١							١	١٨٧٦
٢٩ ـ باب إسكات من تطاول على الإمام				١							١	١٨٧٧
٣٠ ـ باب قدر التعزير							٢				٢	١٨٧٨
٣١ ـ باب نفي أهل الريب والمعاصي من			١					١			٢	١٨٨٠
٣٢ ـ باب الحبس								١			١	١٨٨١
٣٣ ـ باب القذف	١										١	١٨٨٢
(١٨) كتاب القصاص												
١ ـ باب القود ممن قتل بحجر	١										١	١٨٨٣
٢ ـ باب من لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الآخرة			١					٢			٣	١٨٨٤
٣ ـ باب القود في غير النفس	٤		١								٥	١٨٨٥
٤ ـ باب النهي عن المثلة				١							١	١٨٩٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥ــ باب الديات	٣		٢	٥			٣	٣			١٦	١٨٩١
٦ــ باب الدية في قتل الخطأ والعفو فيها	٢		١				٢	١			٦	١٩٠٤
٧ــ باب مقدار الدية وتقويمها							١				١	١٩٠٩
٨ــ باب قاطع الطريق						١					١	١٩١٠
(٢٠) كتاب الجهاد												
١ــ باب الشهداء		٢	٢	٣			٤	٥		٢	١٨	١٩١١
٢ــ باب النهي عن إطلاق اسم الشهيد على . . .							١				١	١٩٢٧
٣ــ باب النية في الجهاد								٢			٢	١٩٢٨
٤ــ باب النهي عن قتال المسلم	١										١	١٩٣٠
٥ــ باب دفن الشهيد حيث يقتل					١						١	١٩٣١
٦ــ باب فضل الجهاد		٢	٣	١	٢	٤	٣	٩		٢	٢٦	١٩٣٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧ ـ باب فضل الرباط وفضله على العبادة		١					٢				٣	١٩٥٢
٨ ـ باب النهي عن قتل النساء والصبيان	١		١	٢				٢			٦	١٩٥٤
٩ ـ باب الترغيب في إعانة المجاهدين							١				١	١٩٥٨
١٠ ـ باب فضل من شيع مجاهداً							٢			١	٣	١٩٥٩
١١ ـ باب الرايات والألوية								٢			٢	١٩٦٢
١٢ ـ باب آداب السفر والرفقة	٤		١				٢	٤			١١	١٩٦٤
١٣ ـ باب فضل المركب الوطيء			١	١							٢	١٩٧٤
١٤ ـ باب توديع المنزل بركعتين وما يقال											(١)	
١٥ ـ باب نهي المرأة عن السفر وحدها								١			١	١٩٧٦
١٦ ـ باب الرفق بالدواب	١		١				١	٣			٦	١٩٧٧

(١) أحال على باب آداب السفر والرفقة الماضي قبل باب واحد.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٧ ـ باب الخيل وفضلها والندب إلى الإحسان	١	٢				١	١	٢			٧	١٩٨٣
١٨ ـ باب سهم الفارس							٨	٢			١٠	١٩٨٩
١٩ ـ باب السبق والرمي وما جاء في فضل	٤	١	٣			١	١	١		١	١٢	١٩٩٩
٢٠ ـ باب شدة العدو والمشي				٢				١			٣	٢٠٠٩
٢١ ـ باب الأمر بتحسين السلاح وإعداده للجهاد	١										١	٢٠١٢
٢٢ ـ باب النهي عن إنزاء الحمار على الفرس	١							١			٢	٢٠١٣
٢٣ ـ باب الدعاء عند اللقاء والأمر بالصمت							١	١			٢	٢٠١٥
٢٤ ـ باب الشعار								١			١	٢٠١٧
٢٥ ـ باب الدعوة قبل القتال	١			١			٢				٤	٢٠١٨
٢٦ ـ باب الكتابة إلى أهل الشرك قبل غزوهم								١			١	٢٠٢١
٢٧ ـ باب كراهية الاستعانة بالمشركين											(١)	

(١) أحال على حديث أبي حميد الآتي في غزوة أحد.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٨ ـ باب الترهيب من الفرار من الزحف						١					١	٢٠٢٢
٢٩ ـ باب كراهية الجعل على الجهاد				١							١	٢٠٢٣
٣٠ ـ باب الهجرة من دار العدو إلى دار	١										١	٢٠٢٤
٣١ ـ باب لا هجرة بعد الفتح							١				١	٢٠٢٥
٣٢ ـ باب لا يجاهد العبد إلَّا بإذن سيده							١				١	٢٠٢٦
٣٣ ـ باب لا جهاد على النساء			١					١			٢	٢٠٢٧
٣٤ ـ باب المعاهدة مع أهل الشرك				١				٢			٣	٢٠٢٨
٣٥ ـ باب حكم المال الذي يهدى من أهل الشرك											(١)	
٣٦ ـ باب هدر دم من سب النبي ﷺ	٢						١	١			٤	٢٠٣٠
٣٧ ـ باب الترهيب من نقض العهد			١								١	٢٠٣٣

(١) أحال على غزوة تبوك في المغازي.

اسم الكتاب والباب	(١) مسند	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٨ـ باب حفظ أهل الذمة وبيان ما يقتضي به							١				١	٢٠٣٤
٣٩ـ باب النهي عن قتل الشيوخ والولدان							٣				٣	٢٠٣٥
٤٠ـ باب النصيحة للإمام			١					١			٢	٢٠٣٨
٤١ـ باب أمان المسلم حتى المرأة والصغير			١								١	٢٠٣٩
٤٢ـ باب الوفاء بالعهد					١				١		٢	٢٠٤٠
٤٣ـ باب النهي عن المثلة					١		١				٢	٢٠٤١
٤٤ـ باب الحرس				٢		١		١		١	٥	٢٠٤٣
٤٥ـ باب حكم الأرض التي يفتتحها أهل الشرك				١				١			٢	٢٠٤٨
٤٦ـ باب الطعام يوجد في أرض العدو							١				١	٢٠٤٩
٤٧ـ باب النهي عن التصرف في الغنيمة قبل . . .			١								١	٢٠٥٠
٤٨ـ باب العطاء والحكم فيما فضل منه					١				١		٢	٢٠٥١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٩ ـ باب الإقطاع			١	١			١	٢			٥	٢٠٥٢
٥٠ ـ باب من أسلم على شيء فهو له							١	١			٢	٢٠٥٧
٥١ ـ باب الجزية والهدنة	٢		٢		١		١	١			٧	٢٠٥٩
٥٢ ـ باب قسم الفيء والغنيمة					١			١		١	٣	٢٠٦٤
٥٣ ـ باب سهم ذوي القربى				١							١	٢٠٦٦
٥٤ ـ باب جريان السهام فيما بيع بذهب أو . . .	١										١	٢٠٦٧
٥٥ ـ باب البيان بأن النفل كان مشاعاً إذا . . .				١							١	٢٠٦٨
٥٦ ـ باب قسم الفيء لمن هاجر وإن وقع ذلك	١										١	٢٠٦٩
٥٧ ـ باب رد الغنيمة قبل القسمة	١							١			٢	٢٠٧٠
٥٨ ـ باب السلب للقاتل							١				١	٢٠٧٢
٥٩ ـ باب النفل			١								١	٢٠٧٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦٠ ـ باب التألف على الإسلام			١								١	٢٠٧٤
٦١ ـ باب إيثار الإمام بعض الرعية برضى الباقين								١			١	٢٠٧٥
٦٢ ـ باب كراهية استيثار الإمام بشيء من الغنيمة	١										١	٢٠٧٦
٦٣ ـ باب الإحسان إلى يتامى المجاهدين			١								١	٢٠٧٧
٦٤ ـ باب تعظيم شأن الغلول				١				٣			٤	٢٠٧٨
٦٥ ـ باب النهي عن بيع السهام قبل أن تقسم			١								١	٢٠٨١
٦٦ ـ باب فداء الأسارى				٥							٥	٢٠٨٢
٦٧ ـ باب المكر والخداع في الحرب								٢		٢	٤	٢٠٨٧
(٢١) كتاب الخلافة والأمارة	٢	١		٤				٣			١٠	٢٠٩٠
١ ـ باب كراهية الإمارة لمن لم يقدر عليها	١		٢	٢		١		١		١	٨	٢٠٩٥
٢ ـ باب الخلافة في قريش			٣	١	١			١			٦	٢١٠١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣ـ باب كيفية البيعة في الإسلام	١	١	١	١			١	١			٦	٢١٠٧
٤ـ باب تأييد الدين أحياناً لمن لا خلاق له	١				١						٢	٢١١٢
٥ـ باب تقديم الأقرأ في الإمرة على الأشرف								١		١	٢	٢١١٤
٦ـ باب القيام على رأس الأمير بالسيف			١								١	٢١١٦
٧ـ باب كراهية أن يحكم الحاكم وهو غضبان				٢							٢	٢١١٧
٨ـ باب قصاص الأمير من عامله لرعيته	١			٢				١			٤	٢١١٨
٩ـ باب ذكر تفسير قول عمر رضي الله عنه								١			١	٢١٢٠
١٠ـ باب تأديب الأمير عامله إذا احتجب عن . . .	١			١				١			٣	٢١٢١
١١ـ باب مشاطرة العامل إذا اتجر في مال											(١)	
١٢ـ باب الوزراء ورد الوزير أمر الأمير			١								١	٢١٢٣

(١) أحال على قصة معاذ في التفليس الذي تقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩). الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ــ باب أجر الحاكم إذا اجتهد في الحق				١				٢			٣	٢١٢٤
١٤ ــ باب ما يجب على الأمير من حسن السيرة	١			١						١	٣	٢١٢٧
١٥ ــ باب ما يحل للعامل من أموال الرعية	١			١			٤	٢			٨	٢١٢٩
١٦ ــ باب الحمى							١				١	٢١٣٣
١٧ ــ باب الترهيب من الظلم وإعانة الظلمة							١			١	٢	٢١٣٤
١٨ ــ باب الصبر على تأديب الإمام			٢	٢							٤	٢١٣٦
١٩ ــ باب الحث على الطاعة وأن الدين قد	٢		١	١		٢	١	٢			٨	٢١٤٠
٢٠ ــ باب تولية العامل إذا كان عارفاً				٢							٢	٢١٤٨
٢١ ــ باب فضل الإمام العادل وذم الجائر	٢			٢			١	٦		١	١٢	٢١٥٠
٢٢ ــ باب النهي عن الطاعة في غير المعروف			١					١			٢	٢١٦١
٢٣ ــ باب العرافة	٣	١						٤	١		٩	٢١٦٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٤ ـ باب عهد الإمام إلى عماله كيف يسيرون							١				١	٢١٧١
(٢٢) كتاب «القضاء والشهادات»												
١ ـ باب ما يخشى على من قضى بغير حق	٣			١	١	٢	١	٣		١	١٢	٢١٧٢
٢ ـ باب الزجر عن إكرام أحد الخصمين وعن المخاصمة بغير حق			١	١			١				٣	٢١٨١
٣ ـ باب كراهية الأجر على الحكم	١										١	٢١٨٤
٤ ـ باب ذم الرشوة	١							٢		٢	٥	٢١٨٥
٥ ـ باب من قضى بالبينة واليمين مع الشاهد			١	٢				١		١	٥	٢١٨٨
٦ ـ باب اليمين مع الشاهد	٢			١							٣	٢١٩١
٧ ـ باب من لا تقبل شهادته وترد	٧	١						١		١	١٠	٢١٩٣
٨ ـ باب كراهية تحمل الشهادة في ما يكره						١					١	٢٢٠٢
٩ ـ باب الزجر عن شهادة الزور وعن كتمان	١						٢	٢			٥	٢٢٠٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
(٢٣) كتاب «اللباس والزينة»												
١ ـ باب لعن الواصلة والمستوصلة			١								١	٢٢٠٦
٢ ـ باب الأمر بتنظيف البيوت								١			١	٢٢٠٧
٣ ـ باب الندب إلى العمامة		١	١							١	٣	٢٢٠٨
٤ ـ باب الزجر عن لبس الثوب وجره من . . .	٢		٣	١	١		١	٢		٢	١٢	٢٢٠٩
٥ ـ باب استحباب إظهار النعمة إذا لم يكن سرف							١	١			٢	٢٢١٨
٦ ـ باب استحباب ترك التنعم والترفه	٢		١			١				١	٥	٢٢٢٠
٧ ـ باب النهي عن تستير الجدر	١		١								٢	٢٢٢٣
٨ ـ باب نهي المرأة أن تلبس ما يصف عظمها	١										١	٢٢٢٥
٩ ـ باب النقش للمرأة تخضب يدها	١										١	٢٢٢٦
١٠ ـ باب كراهية الخلوق وإباحته للمتزوج			٢	١	١		٣	١			٧	٢٢٢٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١١ ـ باب المعصفر للصبيان وغيرهم	١									١	٢	٢٢٣٣
١٢ ـ باب الوشم										١	١	٢٢٣٥
١٣ ـ باب النهي عن الجلوس على جلود السباع							١				١	٢٢٣٦
١٤ ـ باب تحريم الحرير على الرجال	٢	١	١					٢			٦	٢٢٣٧
١٥ ـ باب إباحة لبس الحرير لعذر والإشارة	٢									١	٣	٢٢٤٣
١٦ ـ باب فضل البياض على غيره ولبس								٢			٢	٢٢٤٦
١٧ ـ باب موضع الإزار	١		٢								٣	٢٢٤٨
١٨ ـ باب ذيول النساء								١			١	٢٢٥١
١٩ ـ باب حلية الذهب	٢		١								٣	٢٢٥٢
٢٠ ـ باب إحفاء الشارب وتوفير اللحية							١				١	٢٢٥٥
٢١ ـ باب كراهة نتف الشيب	١										١	٢٢٥٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٢ــ باب خضاب شعر اللحية		١			٢		١	٢			٦	٢٢٥٧
٢٣ــ باب فضل من شاب في الإسلام ولم يخضب				٢				١			٣	٢٢٦٢
٢٤ــ باب الكحل							٢				٢	٢٢٦٤
٢٥ــ باب الخاتم	٧		١	٢			١	١			١٢	٢٢٦٦
٢٦ــ باب النعال	١						٢				٣	٢٢٧٨
٢٧ــ باب النهي عن حلية السيوف							١			١	٢	٢٢٨١
٢٨ــ باب وسم الدواب والإخصاء		١	٢					٢			٥	٢٢٨٢
(٢٤) كتاب الأضحية	٧		٦		١	١		٥		٥	٣٦	٢٢٨٦
١ــ باب العقيقة وما يصنع بالمولود	١		٢					٤			٧	٢٣٠٤
(٢٥) «أبواب الذبائح»												
١ــ باب ذكاة الجنين	١									١	٢	٢٣١٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢ ـ باب الذبائح	١			١				١			٣	٢٣١٢
٣ ـ باب التسمية	٣						١	١	١		٦	٢٣١٥
٤ ـ باب حل ما ليس له ناب	٢		٢				٢			١	٧	٢٣٢١
٥ ـ باب من قتل الكلاب		١	١				٣	٥			١٠	٢٣٢٨
٦ ـ باب الزجر عن اقتناء الكلب								١			١	٢٣٣٢
٧ ـ باب الذئب								١			١	٢٣٣٣
٨ ـ باب النحلة والذباب								٤			٤	٢٣٣٤
٩ ـ باب فضل الديك الأبيض							٣				٣	٢٣٣٦
١٠ ـ باب ما يكره أكله	٧		٥	٢	٣				١		١٨	٢٣٣٩
١١ ـ باب النهي عن أكل الطعام الذي يصنع للمباهاة	١						١				٢	٢٣٥٥
(٢٦) كتاب الصيد												

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١ـ باب من أحب الصيد	١										١	٢٣٥٧
٢ـ باب حل ما أصيد بالقوس والكلب وغير . . .	٤		١	١							٦	٢٣٥٨
٣ـ باب قسمة الصيد بين من نصب له الحبالة								١			١	٢٣٦٤
٤ـ باب حل أكل صيد البحر بغير ذبح	٢							١			٣	٢٣٦٥
٥ـ باب تسمية الشاة بركة	١	١									٢	٢٣٦٨
٦ـ باب الجراد	٢						١	١		١	٥	٢٣٧٠
٧ـ باب ذكاة ما لا يقدر على ذبحه								١		١	٢	٢٣٧٦
٨ـ باب الزجر عن قتل عمار الدور والإذن		١		١			١				٣	٢٣٧٨
٩ـ باب ما يقول إذا رأى الأسد أو غلبه							١				١	٢٣٨١
١٠ـ باب الزجر عن صيد الطير ليلاً							١				١	٢٣٨٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
(٢٧) كتاب الأطعمة والأشربة												
١ ـ باب فضل إطعام الطعام								٢			٢	٢٣٨٣
٢ ـ باب فضل قلة الأكل والشرب											(١)	
٣ ـ باب وصية قيس بن عاصم رضي الله عنه	١						١	١			٣	٢٣٨٥
٤ ـ باب قرى الضيف وما جاء في كل ذات . . .				١				١			٢	٢٣٨٦
٥ ـ باب الضيافة	٢	١						١			٥	٢٣٨٧
٦ ـ باب آداب الأكل	٥		٢		١		٥	١٠	٢		٢٥	٢٣٩٠
٧ ـ باب الخل										١	١	٢٤١٢
٨ ـ باب الجبن	٣										٣	٢٤١٣
٩ ـ باب الزيت							٢				٢	٢٤١٦

(١) أحال على كتاب الأشربة الآتي.

اسم الكتاب والباب	(١) مسند	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠ ــ باب الخربز بالرطب		١									١	٢٤١٨
١١ ــ باب فضل النخيل								١			١	٢٤١٩
١٢ ــ باب الهندبا							١				١	٢٤٢٠
١٣ ــ باب الخبيص							١				١	٢٤٢١
١٤ ــ باب من دعي إلى طعام فأراد إحضار	١										١	٢٤٢٢
١٥ ــ باب إيجاب الداعي										١	١	٢٤٢٣
١٦ ــ باب الفطر للصائم المتطوع إذا دعي		١								١	٢	٢٤٢٤
١٧ ــ باب كراهة الأكل في الأسواق						١					١	٢٤٢٥
١٨ ــ باب فضل التواضع في المأكول								١			١	٢٤٢٦
١٩ ــ باب آداب الشرب	١		٢		١	١	١	٤			١٠	٢٤٢٧
٢٠ ــ باب فضل سقي الماء		١									١	٢٤٣٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢١ ــ باب كراهية منع فضل الماء								١			١	٢٤٣٧
٢٢ ــ باب كثرة شرب الكافر لكونه لا يذكر			١					٢			٣	٢٤٣٨
(٢٨) كتاب الطب												
١ ــ باب الأمر بالتداوي						١					١	٢٤٤٠
٢ ــ باب القسط			١								١	٢٤٤١
٣ ــ باب الملح											(١)	
٤ ــ باب النهي عن الجلوس في الشمس							١				١	٢٤٤٢
٥ ــ باب الماء البارد للحمى							١	١			٢	٢٤٤٣
٦ ــ باب التلبينة							١				١	٢٤٤٥
٧ ــ باب الحناء								١			١	٢٤٤٦

(١) أحال على آداب الأكل المتقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٨ـ باب الرجلة							١				١	٢٤٤٧
٩ ـ باب اللبان والمر والصعتر								١			١	٢٤٤٨
١٠ ـ باب الذكر الذي يذهب السقم								١			١	٢٤٤٩
١١ ـ باب دهن السمسم				١							١	٢٤٥٠
١٢ ـ باب كفارات المرض وثواب المريض	٢	١	١	٢			١	٧			١٤	٢٤٥١
١٣ ـ باب فيمن ذهب بصره	١							٣			٤	٢٤٦١
١٤ ـ باب ذم من لا يمرض			٢	١			١	١			٥	٢٤٦٥
١٥ ـ باب فضل كتمان المصيبة								١			١	٢٤٦٨
١٦ ـ باب فضل عيادة المريض			١				٢	٤		١	٨	٢٤٦٩
١٧ ـ باب الزجر عن الدخول إلى أرض وقع			١	١		١					٣	٢٤٧٥
١٨ ـ باب النقلة من البلد الوبئة					١						١	٢٤٧٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٩ ـ باب الرقى	٢			٢				٤			٨	٢٤٧٨
٢٠ ـ باب العين		١	١								٢	٢٤٨٦
٢١ ـ باب نفي العدوى والفرار من المجذوم	١		١				١	٦			٩	٢٤٨٨
٢٢ ـ باب النهي عن نتف الشعر من الأنف								١			١	٢٤٩٧
٢٣ ـ باب بطّ الورم								١			١	٢٤٩٨
٢٤ ـ باب الزجر عن التداوي بالحرام	١							١			٢	٢٤٩٩
٢٥ ـ باب الزجر عن السحر								١			١	٢٥٠١
٢٦ ـ باب الزجر عن النظر في النجوم											(١)	
٢٧ ـ باب الكهانة		٢	١								٣	٢٥٠٢
٢٨ ـ باب الكي	١	١	٢				١				٥	٢٥٠٤

(١) أحال على حديث علي ـ رضي الله عنه ـ في أهل النهروان في أبواب الفتن الآتية.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٩ ـ باب الحجم	٢	١	١				٢	٢			٨	٢٥٠٩
(٢٩) كتاب البر والصلة												
١ ـ باب فضل صلة الرحم		١						١			٢	٢٥١٨
٢ ـ باب الترهيب من قطيعة الرحم			٢					٢		١	٥	٢٥٢٠
٣ ـ باب حق المسلم على المسلم	١			٥			١			٢	٩	٢٥٢٤
٤ ـ باب بر الوالدين	٤	١	١	١	٢	٣	٣	٨		٣	٢٦	٢٥٣١
٥ ـ باب الزجر عن الانتماء إلى غير								٢			٢	٢٥٥٢
٦ ـ باب فضل من رزق البنات فصبر عليهن	١					١	١	٢		٢	٧	٢٥٥٤
٧ ـ باب من فضل الإحسان إلى اليتيم	١		١				٤	٥	٢	١	١٤	٢٥٥٧
٨ ـ باب حسن الخلق	٢	١	٣	١		١	٦	٨		٤	٢٥	٢٥٦٧
(٣٠) كتاب الأدب												
١ ـ باب جمل من الأدب							١				١	٢٥٨٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢ ـ باب النهي عن دخول النساء الحمامات				١							١	٢٥٨٥
٣ ـ باب الترغيب في العفو										١	١	٢٥٨٦
٤ ـ باب الاعتذار							١	١			٢	٢٥٨٧
٥ ـ باب النهي عن تتبع العورات								١			١	٢٥٨٩
٦ ـ باب أدب النوم	١				١						٢	٢٥٩٠
٧ ـ باب كراهة النوم بعد العصر								١			١	٢٥٩٢
٨ ـ باب النظر في المرآة وآداب الكحل								١			١	٢٥٩٣
٩ ـ باب ما يقول إذا قيل له : كيف أصبحت								١			١	٢٥٩٤
١٠ ـ باب العطاس والأدب فيه								٢			٢	٢٥٩٥
١١ ـ باب الشعر			٢				٢	٦			١٠	٢٥٩٧
١٢ ـ باب إعطاء الشاعر	١	١	١								٣	٢٦٠٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ــ باب الأمر بالتستر من المعصية ولو صغرت	١										١	٢٦٠٩
١٤ ــ باب الترغيب في حفظ اللسان والفرج			١								١	٢٦١٠
١٥ ــ باب الزجر عن الغضب	١							١			٢	٢٦١١
١٦ ــ باب الحث على شكر النعم	٢						١			١	٤	٢٦١٣
١٧ ــ باب فضل من قاد أعمى								١		١	٢	٢٦١٦
١٨ ــ باب فضل زيارة الأخوان			١				٢	٢			٥	٢٦١٨
١٩ ــ باب فضل الحياء	٣	١						١			٥	٢٦٢٣
٢٠ ــ باب الزجر عن الكذب والظلم				١				٤			٤	٢٦٢٨
٢١ ــ باب ذم الكذب ومدح الصدق	٢		١							١	٤	٢٦٣١
٢٢ ــ باب التخصر							١				١	٢٦٣٤
٢٣ ــ باب أدب الركوب	٤						١	٣			٨	٢٦٣٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٤ ـ باب الإصلاح بين الناس		١	١			٢					٤	٢٦٤١
٢٥ ـ باب التسمية على كل شيء						١					١	٢٦٤٣
٢٦ ـ باب الزجر عن التبذير								١			١	٢٦٤٤
٢٧ ـ باب الاستئذان	٣						١	١			٥	٢٦٤٥
٢٨ ـ باب التسليم				١							١	٢٦٥٠
٢٩ ـ باب السلام على الكفار وإكرام الأكابر	٥				١			١			٧	٢٦٥١
٣٠ ـ باب الترغيب في كتمان السر								١			١	٢٦٥٧
٣١ ـ باب حسن الوجه					١	١		١		١	٤	٢٦٥٨
٣٢ ـ باب فضل الخشونة			١								١	٢٦٦٢
٣٣ ـ باب ذم النميمة				٢	١			٣			٦	٢٦٦٣
٣٤ ـ باب الغيبة	١	١	١					١		٢	٦	٢٦٦٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٥ ـ باب ما يجوز من الغيبة وكفارتها							١				١	٢٦٧٢
٣٦ ـ باب ذم الكبر ومدح التواضع			١			٢	٣	٢		١	٩	٢٦٧٣
٣٧ ـ باب فضل إماطة الأذى عن الطريق								١			١	٢٦٨٢
٣٨ ـ باب جواز البصاق على اليمين							١			١	٢	٢٦٨٣
٣٩ ـ باب قطع الجرس من الدواب	١										١	٢٦٨٥
٤٠ ـ باب من يبدأ بالكتاب	١										١	٢٦٨٦
٤١ ـ باب ما للنساء في الطريق								١			١	٢٦٨٧
٤٢ ـ باب المحافظة على كتمان السر					١			٢		١	٤	٢٦٨٨
٤٣ ـ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث								١			١	٢٦٩٠
٤٤ ـ باب السلام	٣		٢	٣			١	٤	١	٣	١٧	٢٦٩١
٤٥ ـ باب إكرام الغريب والحياء من الكبير			١								١	٢٧٠١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٦ ـ باب ترك السلام على من يصلي								١			١	٢٧٠٢
٤٧ ـ باب الالتزام والمعانقة والمصافحة								٣			٣	٢٧٠٣
٤٨ ـ باب تقبيل اليد					١						١	٢٧٠٦
٤٩ ـ باب الطيب	١						١				٢	٢٧٠٧
٥٠ ـ باب من دعا صاحبه فأجاب بلبيك								١			١	٢٧٠٩
٥١ ـ باب النهي عن الفحش			١	٢		١	١	٥		١	١١	٢٧١٠
٥٢ ـ باب الحذر والاحتراس								١			١	٢٧٢١
٥٣ ـ باب كراهية السجع في الكلام				١							١	٢٧٢٤
٥٤ ـ باب النهي عن سب الأموات إذا آذى . . .							١				١	٢٧٢٥
٥٥ ـ باب الزجر عن الاستطالة في عرض المسلم			١				١	١			٣	٢٧٢٦
٥٦ ـ باب النهي عن السعاية بالمسلم							١				١	٢٧٢٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥٧ ـ باب الزجر عن التشبيه بغيره								١			١	٢٧٢٩
٥٨ ـ باب النهي عن مدح الفاسق								٢			٢	٢٧٣٠
٥٩ ـ باب النهي عن عيب الناس							١				١	٢٧٣١
٦٠ ـ باب النهي عن تتبع العورات						١		١		١	٣	٢٧٣٢
٦١ ـ باب النهي عن دعوى الجاهلية والمفاخرة								١			١	٢٧٣٥
٦٢ ـ باب ذم الحسد										١	١	٢٧٣٦
٦٣ ـ باب أدب الجلوس على باب البيت			١								١	٢٧٣٧
٦٤ ـ باب إكرام الجار	٢		١			١	١	٤		١	١٠	٢٧٣٨
٦٥ ـ باب الأمر بالتودد إلى الأخوان			١				١	١			٣	٢٧٤٨
٦٦ ـ باب مخالطة الناس			١				١				٢	٢٧٥١
٦٧ ـ باب خير الأمور الوسط								١			١	٢٧٥٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦٨ ـ باب الحب والإخاء	٣		١			١		٤			٩	٢٧٥٣
٦٩ ـ باب استخدام الأحرار ولا يعد ذلك من الكبر					١						١	٢٧٦١
٧٠ ـ باب المنافسة في خدمة الكبير								١			١	٢٧٦٢
٧١ ـ باب الترهيب من ترك الاختتان			١					١			٢	٢٧٦٣
٧٢ ـ باب العقل							٣١				٣١	٢٧٦٤
٧٣ ـ باب كراهية الجلوس في البيت	١										١	٢٧٩٥
٧٤ ـ باب إباحة التسمي بأسماء الأنبياء		١	١	١		١	١	١			٦	٢٧٩٦
٧٥ ـ باب كراهية التسمي بأسماء الجبابرة					١		١	٢			٤	٢٨٠٠
٧٦ ـ باب أحب الأسماء إلى الله تعالى								١			١	٢٨٠٤
٧٧ ـ باب الكناية عن السؤال عن الحاجة			١								١	٢٨٠٥
٧٨ ـ باب المداراة							١				١	٢٨٠٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧٩ــ باب الأدب في الجلوس والنوم	١						٣			١	٥	٢٨٠٧
٨٠ــ باب النهي عن النوم على سطح ليس له تحجير							١			١	٢	٢٨١٢
٨١ــ باب الأناة والرفق			٢				٢	٢		١	٧	٢٨١٤
٨٢ــ باب مثل الجليس الصالح				١		١		١			٣	٢٨١٦
٨٣ــ باب إنصاف الرقيق وما يقتنى منه ومن الحيوانات	١						٢	١	١	١	٦	٢٨١٨
٨٤ــ باب مسح رأس الصغير والصغيرة ورحمة								١			١	٢٨٢٤
٨٥ــ باب سعة رحمة الله تعالى والترغيب في الرحمة						١	٣	١			٥	٢٨٢٥
٨٦ــ باب الإحسان إلى الرقيق			١	٢		١	١	٣		٢	٩	٢٨٣٠
٨٧ــ باب آداب الرسل					١						١	٢٨٣٧
٨٨ــ باب إكرام الكبير	١										١	٢٨٣٨
٨٩ــ باب الزجر عن إكرام المشركين				١							١	٢٨٣٩

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩٠ـ باب الرخصة في إكرام أكابرهم											(١)	
٩١ـ باب إكرام الزائر							١				١	٢٨٤٠
٩٢ـ باب المزاح								١			١	٢٨٤١
٩٣ـ باب صفة قلب ابن آدم				١							١	٢٨٤٢
٩٤ـ باب حب الولد			١					١			٢	٢٨٤٣
٩٥ـ باب الرؤيا	٢			٣			٢	٢	١	١	١١	٢٨٤٤
(٣١) كتاب الإيمان والتوحيد												
١ـ باب تحريم دم من شهد أن لا إلٰه إلا الله			٣				١				٤	٢٨٥٤
٢ـ باب فضلها	١			٣	١	٢	١	٩		٢	١٩	٢٨٥٨
٣ـ باب الإسلام شرط في قبول العمل		١	١			١		١			٤	٢٨٧١

(١) أحال فيه على حديث علي في الأسقف.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤ ــ باب تعريف الإسلام والإيمان	٢		١				١	٣		١	٨	٢٨٧٤
٥ ــ باب ما يعطاه المؤمن بعد موته										١	١	٢٨٧٩
٦ ــ باب الحب في الله من الإيمان		١	١					١			٣	٢٨٨٠
٧ ــ باب الزجر عن كل من قال لا إلـٰه إلاَّ الله							٢	٢			٤	٢٨٨١
٨ ــ باب الخصال التي تدخل الجنة وتحقن	١		٣	١				٤			٩	٢٨٨٤
٩ ــ باب	١			٣		٢					٦	٢٨٩٢
١٠ ــ باب إثبات الإيمان لمن شهد بالشهادتين			١	١				١			٣	٢٨٩٨
١١ ــ باب الإيمان إذا أكره صاحبه على الكفر				١							١	٢٩٠١
١٢ ــ باب خصال الإيمان	١					٤	٢	٥	١		١٣	٢٩٠٢
١٣ ــ باب الدين يسر	٢			١				٢			٥	٢٩١١
١٤ ــ باب الحدود كفارات	١									١	٢	٢٩١٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٥ ـ باب مثل المؤمن			١					٣			٤	٢٩١٥
١٦ ـ باب علامات الإيمان		١					١	٣			٤	٢٩١٧
١٧ ـ باب فضل من يؤمن بالغيب				١				٢		١	٤	٢٩٢٢
١٨ ـ باب كثرة أهل الإسلام			١								١	٢٩٢٤
١٩ ـ باب تفسير الكبائر			٢				٤	٢			٨	٢٩٢٥
٢٠ ـ باب	١										١	٢٩٣٣
٢١ ـ باب البيان بأن أصل الأشياء على الإباحة	١							١			٢	٢٩٣٤
٢٢ ـ باب أصول الدين	١		٢	١		١					٥	٢٩٣٦
٢٣ ـ باب الملة ملة محمد ﷺ					١						١	٢٩٤٠
٢٤ ـ باب البيان بأن العمل من الإيمان				١							١	٢٩٤١
٢٥ ـ باب الاعتبار بالخاتمة							١				١	٢٩٤٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٦ـ باب القدر	٢	١	٢	٣	١	٢	١٠	١١		١	٣٣	٢٩٤٣
٢٧ـ باب الأطفال	١							١			٢	٢٩٧٢
٢٨ـ باب افتراق الأمة							٢	٢			٤	٢٩٧٤
٢٩ـ باب التحذير من البدع	٢			٨	١		١	٣		٢	١٧	٢٩٧٧
٣٠ـ باب الزجر عن معتقد الخوارج	١		٢				١	٤		١	٩	٢٩٩١
٣١ـ باب الرفض						١		٢			٣	٢٩٩٥
٣٢ـ باب تكفير أهل القبلة	٣						١	٢			٦	٢٩٩٧
٣٣ـ باب الوسوسة				١			١	١			٣	٣٠٠٢
٣٤ـ باب كراهة التزكية	١						١			٢	٤	٣٠٠٥
٣٥ـ باب تكذيب من يؤمن بالرجعة في الدنيا	١										١	٣٠٠٩
٣٦ـ باب العفو عما دون الشرك								١			١	٣٠١٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٧ ــ باب عظمة الله وصفاته				٥				٣		١	٩	٣٠١١
٣٨ ــ باب الترغيب في عصيان الوسواس في							١				١	٣٠١٩
(٣٢) كتاب العلم	١										١	٣٠٢٠
١ ــ باب فضل العالم		١	١					١			٣	٣٠٢٢
٢ ــ باب عصمة الإجماع من الضلالة				٢			١				٣	٣٠٢٣
٣ ــ باب طلب الإسناد				١							١	٣٠٢٥
٤ ــ باب الأخذ باختلاف الصحابة رضي الله عنهم	١									١	٢	٣٠٢٦
٥ ــ باب الزجر عن السؤال عما لم يقع				٣							٣	٣٠٢٨
٦ ــ باب الإيجاز في الفتوى			١								١	٣٠٣١
٧ ــ باب النهي عن كتابة غير القرآن			١	١				١			٣	٣٠٣٢
٨ ــ باب الاذن في الكتابة			١	١			١			٣	٦	٣٠٣٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩ ـ باب الترغيب في التصديق بما جاء عن الله								١			١	٣٠٤١
١٠ ـ باب الزجر عن النظر في كتب أهل الكتاب				١							١	٣٠٤٢
١١ ـ باب السمت الحسن من الله تعالى					١						١	٣٠٤٣
١٢ ـ باب الاستذكار بالشيء							٢				٢	٣٠٤٤
١٣ ـ باب تتريب الكتاب										١	١	٣٠٤٦
١٤ ـ باب الزجر عن كتمان العلم	١							١			٢	٣٠٤٧
١٥ ـ باب الحث على الإخلاص في العلم				١							١	٣٠٤٩
١٦ ـ باب الحث على تبليغ العلم							١				١	٣٠٥٠
١٧ ـ باب كراهية الدعوى في العلم			١	١							٢	٣٠٥١
١٨ ـ باب كراهية الكذب والخلف							١				١	٣٠٥٢
١٩ ـ باب الترهيب من الكذب والتلقين							١	١			٢	٣٠٥٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٠ ــ باب أدب المحدث	١										١	٣٠٥٥
٢١ ــ باب أدب الطالب								١			١	٣٠٥٦
٢٢ ــ باب الورع في الفتوى							١			١	٢	٣٠٥٧
٢٣ ــ باب العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال								١			١	٣٠٥٩
٢٤ ــ باب التثبت في الحديث								١			١	٣٠٦٠
٢٥ ــ باب المذاكرة	٣						١				٤	٣٠٦١
٢٦ ــ باب ذم الفتوى بالرأي								١			١	٣٠٦٢
٢٧ ــ باب الرواية بالمعنى		١						٣		١	٥	٣٠٦٤
٢٨ ــ باب سعة العلم				١				١			٢	٣٠٦٧
٢٩ ــ باب الحث على نشر العلم	١			١			١				٣	٣٠٦٩
٣٠ ــ باب معاني الحروف							١				١	٣٠٧٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣١ـ باب تصديق القرآن للسنة					١						١	٢٠٧٣
٣٢ـ باب الحث على الأخذ بالسنة			١			١	٢	١			٥	٣٠٧٤
٣٣ـ باب الرحلة في طلب العلم							١	٢	١		٤	٣٠٧٧
٣٤ـ باب الترغيب في طلب العلم والحث عليه	١	١	١		١		٣	٩		٢	١٨	٣٠٨١
٣٥ـ باب تبيين الحديث مجملات القرآن	١							١			٢	٣٠٩٨
٣٦ـ باب اشتمال القرآن على جميع الأحكام	١										١	٣١٠٠
٣٧ـ باب الترهيب من الكذب								١			١	٣١٠١
٣٨ـ باب ترويح القلوب لتعي	٢							١			٣	٣١٠٢
٣٩ـ باب التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ	٢							٧		٢	١١	٣١٠٥
٤٠ـ باب تفسير قوله ﷺ من كذب عليَّ											(١)	

(١) أحال على حديث خالد بن دريك المتقدم في باب الرواية بالمعنى.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
(٣٣) كتاب الرقائق												
١ ــ باب العمر الغالب				١							١	٣١١٤
٢ ــ باب ذكر الموت وقصر الأمل	١	١	١			١	٣	١			٨	٣١١٥
٣ ــ باب الوصايا النافعة	١		١		٣	١	١	٢		١	١٠	٣١٢٢
٤ ــ باب حسن الخلق				١							١	٣١٣٣
٥ ــ باب المحافظة على الدين وبذل المال	١	١									٢	٣١٣٤
٦ ــ باب								١			١	٣١٣٦
٧ ــ باب الضيق على المؤمن في الدنيا								١			١	٣١٣٧
٨ ــ باب								١			١	٣١٣٨
٩ ــ باب فضل العمل الصالح في الزمن السوء					١						١	٣١٣٩
١٠ ــ باب وقوع البلاء بالمؤمن الكامل ابتلاء					١						١	٣١٤٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١١ ــ باب الحث على الصبر			١					٢			٣	٣١٤١
١٢ ــ باب ذم الغضب			١					٣			٤	٣١٤٤
١٣ ــ باب فضل من ترك المعصية من خوف الله								١			١	٣١٤٥
١٤ ــ باب المبادرة إلى الطاعة	١										١	٣١٤٦
١٥ ــ باب الترهيب من مساوىء الأعمال		١	١					١		١	٤	٣١٤٧
١٦ ــ باب التخويف من يوم القيامة							١	١			٢	٣١٥١
١٧ ــ باب الحث على العمل				١							١	٣١٥٢
١٨ ــ باب عيش السلف	٢			٢	١	١	٣	٤		١	٤	٣١٥٣
١٩ ــ باب الزجر عن المباهاة بالمطعم					١			١			٢	٣١٦٦
٢٠ ــ باب الحذر من فتنة الغنى وكثرة المال				٢				٤			٦	٣١٦٧
٢١ ــ باب فضل التقلل من الدنيا ومدح أهل الزهادة	١			١			٢	٢			٦	٣١٧٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٢ ــ باب الرزق في الوطن				١							١	٣١٧٨
٢٣ ــ باب إظهار عمل العبد وإن أخفاه	٢										٢	٣١٧٩
٢٤ ــ باب جواز الاحتراز بتحصيل القوت							١				١	٣١٨١
٢٥ ــ باب الترغيب في التسهيل في أمور الدنيا	٢		١				١	٤		١	٨	٣١٨٢
٢٦ ــ باب فضل مخالطة الناس والصبر على أذاهم	١		٢				١	١			٥	٣١٨٩
٢٧ ــ باب التبرك بآثار الصالحين								٣			٣	٣١٩٣
٢٨ ــ باب فضل المداومة على العمل	١										١	٣١٩٦
٢٩ ــ باب ذكر الأبدال				٢							٢	٣١٩٧
٣٠ ــ باب بركة أهل الطاعة								١			١	٣١٩٨
٣١ ــ باب ما يكرم به الرجل الصالح									١		١	٣١٩٩
٣٢ ــ باب ما جاء في القصاص والوعاظ	٢		١	١	١		١	١			٧	٣٢٠٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٣ ـ باب كراهية تنجيد البيوت بالستور			١								١	٣٢٠٧
٣٤ ـ باب كراهية التبختر في المشي											[1]	
٣٥ ـ باب ذم الشح	١		١					١			٣	٣٢٠٨
٣٦ ـ باب فضل من أحب لقاء الله تعالى					١						١	٣٢١١
٣٧ ـ باب التحذير من الرياء والدعاء بما				٣				٤		١	٨	٣٢١٢
٣٨ ـ باب التحذير من محقرات الأعمال		١	٢			١		١			٥	٣٢١٧
٣٩ ـ باب الزجر عن الاستكثار من الدنيا								١			١	٣٢١٩
٤٠ ـ باب التحذير من الرياء	١						١	١			٣	٣٢٢٠
٤١ ـ باب فضل الجوع								١			١	٣٢٢٤
٤٢ ـ باب فضل الفقير القانع							١				١	٣٢٢٥

(١) أحال على حديث أبي الحجاج الثمالي الآتي في آخر الكتاب في باب عذاب القبر.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٣ ـ باب ذم الكبر							١	٤		١	٦	٣٢٢٦
٤٤ ـ باب الصمت	١	١			٣			٥			١٠	٣٢٣١
٤٥ ـ باب الإيثار							١				١	٣٢٣٩
٤٦ ـ باب قصر الأمل	١										١	٣٢٤٠
٤٧ ـ باب السلامة في العزلة	١										١	٣٢٤١
٤٨ ـ باب الحزن								١			١	٣٢٤٢
٤٩ ـ باب فضل الحدة			١					٢			٣	٣٢٤٣
٥٠ ـ باب الاستعطاف								١			١	٣٢٤٥
٥١ ـ باب خير الجلساء						١		١			٢	٣٢٤٦
٥٢ ـ باب فضل سكنى المقابر				١							١	٣٢٤٧
٥٣ ـ باب فضل هجر الفواحش								١			١	٣٢٤٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥٤ ـ باب ثمرة طاعة الله تعالى	١										١	٣٢٤٩
٥٥ ـ باب فضل البكاء من خشية الله تعالى						١					١	٣٢٥٠
٥٦ ـ باب التوبة والاستغفار	١		٢			٢	٢	٨			١٥	٣٢٥٢
٥٧ ـ باب النهي عن التنطع			٢	٢				٢			٦	٣٢٦٥
٥٨ ـ باب كراهية البناء فوق الحاجة		١			١						٢	٣٢٦٨
٥٩ ـ باب سكنى البادية والزجر			١	٢				٢			٥	٣٢٧٠
٦٠ ـ باب محبة المؤمن لقاء الله عز وجل	١										١	٣٢٧٤
(٣٤) «الزهد والرقائق»												
١ ـ باب اجتناب الشبهات											(١)	
٢ ـ باب تقديم عمل الآخرة على عمل الدنيا	١			٢	١	٢	١	٧		١	١٥	٣٢٧٥

(١) أحال على البيوع المتقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣ ـ باب الأمر بالمعروف	١			٤			٢				٧	٣٢٨٨
٤ ـ باب النصيحة من الدين			١					٣			٤	٣٢٩٥
٥ ـ باب الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر			٢				٢	١	١	١	٧	٣٢٩٨
٦ ـ باب فضل الورع والتقوى							٨	١			٩	٣٣٠٥
٧ ـ باب فضل الخوف من الله تعالى والبكاء						٢	١	٤			٧	٣٣١١
٨ ـ باب القصاص في القيامة			١		١			٣			٥	٣٣١٩
(٣٥) كتاب الأذكار والدعوات												
١ ـ باب الصلاة على النبي ﷺ	١		٢	٢		١	٢	٢		٢	١٢	٣٣٢١
٢ ـ باب الصلاة على غير النبي					١			١		١	٣	٣٣٢٤
٣ ـ باب الترهيب عن الغفلة عن ذكر الله					١	١				١	٣	٣٣٢٦
٤ ـ باب فضل الدعاء							٢	٥		١	٨	٣٣٢٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥ ـ باب جوامع الدعاء		١	١		١			٤			٧	٣٣٤٤
٦ ـ باب الزجر عن الأفراد بالدعاء			١					١			٢	٣٣٤٩
٧ ـ باب رفع اليدين بالدعاء	١							٢			٣	٣٣٥١
٨ ـ باب ما يقول إذا دعا القوم						١				١	٢	٣٣٥٤
٩ ـ باب الدعاء بكف واحد	١		١								٢	٣٣٥٥
١٠ ـ باب الأمر بالاسترجاع في كل شيء	٣							١			٤	٣٣٥٧
١١ ـ باب ما يقول إذا أخذ مضجعه		١	٢					٢			٤	٣٣٦٠
١٢ ـ باب ما يقول إذا استيقظ							١				١	٣٣٦٣
١٣ ـ باب ما يقول إذا أرق	١							١			٢	٣٣٦٤
١٤ ـ باب ما يقول إذا خرج من بيته		١									١	٣٣٦٦
١٥ ـ باب ما يقول إذا طنت أذنه								١			١	٣٣٦٧

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٦ ــ باب ما يقول من ركب السفينة								١			١	٣٣٦٨
١٧ ــ باب ما يرد الدعاء من البلاء				٢							٢	٣٣٦٩
١٨ ــ باب دعاء المريض										١	١	٣٣٧١
١٩ ــ باب أفضل الدعاء								١			١	٣٣٧٢
٢٠ ــ باب الدعاء للغير											(١)	
٢١ ــ باب الزجر عن الدعاء على النفس والولد								١			١	٣٣٧٣
٢٢ ــ باب ما يقول من سافر								٣			٣	٣٣٧٤
٢٣ ــ باب اتقاء دعوة المظلوم			١								١	٣٣٧٧
٢٤ ــ باب ما يقول إذا هاجت الريح	١					١		٣			٥	٣٣٧٨
٢٥ ــ باب ما يقول إذا انفلتت دابته								١			١	٣٣٨٢

(١) أحال على حديث ميمونة بنت أبي حسنية ــ رضي الله عنها ــ المتقدم في النكاح.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٦ـ باب ختم المجلس			١								١	٣٣٨٣
٢٧ـ باب الحمد	١				١						٢	٣٣٨٤
٢٨ـ باب فضل الذكر	٥			٢	١	٢		٤		١	١٥	٣٣٨٥
٢٩ـ باب فضل الذكر بعد صلاة الصبح والعصر		١					١	٤		١	٧	٣٣٩٦
٣٠ـ باب الذكر في الصلاة								١			١	٣٣٩٨
٣١ـ باب الذكر في الصباح والمساء	٢					١	١	٢			٦	٣٣٩٩
٣٢ـ باب الحث على لزوم التسبيح	٣		١	١				١			٦	٣٤٠٥
٣٣ـ باب فضل الذكر الخفي								١			١	٣٤١١
٣٤ـ باب عظمة ذكر الله تعالى			١								١	٣٤١٢
٣٥ـ باب التكبير								٢			٢	٣٤١٣
٣٦ـ باب حسرة من تفرق بغير ذكر								١		١	٢	٣٤١٥

٣٧ـ باب الاستعاذة	١	١		١			١	٣	١	٨	٣٤١٧
٣٨ـ باب فضل لا حول ولا قوة إلاَّ بالله			١	١		١	١	١		٥	٣٤٢٤
٣٩ـ باب الزجر عن الدعاء بالبلاء لمن لا يطيقه										(١)	
(٣٦) كتاب بدء الخلق			١	٣						٤	٣٤٢٩
١ـ باب ما يصلح في أيام الأسبوع								١		١	٣٤٣٣
٢ـ باب خلق الأرض							١			١	٣٤٣٤
٣ـ باب الأرواح	١									١	٣٤٣٥
٤ـ باب الملائكة								١		١	٣٤٣٦
٥ـ باب الجن								٢		٢	٣٤٣٧
٦ـ باب الحجب التي دون الله تعالى								٢		٢	٣٤٣٩
(٣٧) «أحاديث الأنبياء عليهم السلام»					١					١	٣٤٤١
١ـ باب آدم وعدد الأنبياء عليهم السلام			١	٣				٢		٥	٣٤٤٢

(١) أحال على حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ المتقدم في كتاب الطب، باب فضل العيادة.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢ ـ باب حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم								١			١	٣٤٤٦
٣ ـ باب خلق آدم عليه السلام								١			١	٣٤٤٧
٤ ـ باب صالح وثمود عليهما السلام			١							١	٢	٣٤٤٨
٥ ـ باب أيوب عليه السلام								١			١	٣٤٥٠
٦ ـ باب يعقوب ويوسف عليهما السلام				١	١			١			٣	٣٤٥١
٧ ـ باب أخبار موسى وهارون عليهما السلام				١		١		١		١	٤	٣٤٥٤
٨ ـ باب ذكر داود عليه السلام	١			٢							٣	٣٤٥٨
٩ ـ باب ذكر عيسى			١								١	٣٤٦٠
١٠ ـ باب عزير				١							١	٣٤٦١
١١ ـ باب قصة كرسف								١			١	٣٤٦٢
١٢ ـ باب الخضر واليسع عليهما السلام							١				١	٣٤٦٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ــ باب ما كان في بني إسرائيل				٦						٢	٨	٣٤٦٤
(٣٨) كتاب فضائل القرآن			٥		١	٢	٢	٦			١٦	٣٤٧٢
١ ــ باب متى نزل القرآن								١			١	٣٤٨٢
٢ ــ باب كتابة المصحف				١							١	٣٤٨٣
٣ ــ باب جمع الناس عثمان رضي الله عنه على حرف واحد	١										١	٣٤٨٤
٤ ــ باب القراءة بالألحان								٢		١	٣	٣٤٨٥
٥ ــ باب الترهيب من الكلام في القرآن بغير علم											(١)	
٦ ــ باب فضل القرّاء			٣	١		١	٥	٣		٢	١٥	٣٤٨٨
٧ ــ باب عقاب من تعلم القرآن ثم نسيه أو لم يعمل به	٣	١					١				٥	٣٥٠١
٨ ــ باب من كره تعليم الصبي القرآن حتى يميز	١										١	٣٥٠٧

(١) أحال على باب الزجر عن كتمان العلم المتقدم.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩ـ باب الأمر بإعراب القرآن			١							١	٢	٣٥٠٨
١٠ـ باب في كم يقرأ القرآن	٢				١						٣	٣٥٠٩
(٢٩) كتاب التفسير	١							٢			٣	٣٥١٢
١ـ سورة الفاتحة	١			٢		١					٤	٣٥١٥
٢ـ سورة البقرة	٤			٦	٤		٢	٧			٢٣	٣٥٢٠
٣ـ باب فضل سورة البقرة	١			٥				٢			٨	٣٥٤٦
٤ـ باب فضل آية الكرسي				١			١	١			٣	٣٥٥٣
٥ـ سورة آل عمران	٣		٢	١			٢	١		١	١٠	٣٥٥٦
٦ـ سورة النساء	١		١	٥	٢		١	٥	١		١٦	٣٥٦٥
٧ـ سورة المائدة	٣		٣	١	٢	١	٥	٣	٢	٣	٢٣	٣٥٨٠
٨ـ سورة الأنعام	٢		١	٣				٢		١	٩	٣٥٩٦

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩ ـ سورة الأعراف				٢	١		٤	١		١	٩	٣٦٠٤
١٠ ـ سورة الأنفال	١	١		٢			١				٥	٣٦١١
١١ ـ سورة التوبة (براءة)	٤		٤	٢	١			٣		١	١٥	٣٦١٧
١٢ ـ سورة يونس					١		١				٢	٣٦٣٠
١٣ ـ سورة هود	١		١					١			٣	٣٦٣٢
١٤ ـ سورة يوسف	٣			١			١	٣			٨	٣٦٣٤
١٥ ـ سورة الرعد							١	١			٢	٣٦٤١
١٦ ـ سورة الحجر							١	١			٢	٣٦٤٤
١٧ ـ سورة النحل	٢							٢			٤	٣٦٤٦
١٨ ـ سورة الإسراء	١									٣	٤	٣٦٥٠
١٩ ـ سورة الكهف			١	١				٤		١	٧	٣٦٥٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٠ ـ سورة طه	١		١				١	١		٢	٦	٣٦٦٠
٢١ ـ سورة الحج				١	١					١	٣	٣٦٦٦
٢٢ ـ سورة قد أفلح المؤمنون				١	١						٢	٣٦٦٩
٢٣ ـ سورة النور							١	٢			٣	٣٦٧١
٢٤ ـ سورة الفرقان	١										١	٣٦٧٤
٢٥ ـ سورة الشعراء								٢	١	٢	٥	٣٦٧٥
٢٦ ـ سورة القصص								١			١	٣٦٨٠
٢٧ ـ سورة الروم								١			١	٣٦٨١
٢٨ ـ سورة السجدة	١							١			٢	٢٦٨٢
٢٩ ـ سورة الأحزاب			٢	١		١		١		١	٦	٣٦٨٣
٣٠ ـ سورة فاطر		١									١	٣٦٨٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣١ــ سورة يس							٢	١		١	٤	٣٦٨٩
٣٢ــ سورة الصافات										١	١	٣٦٩٣
٣٣ــ سورة ص	٣							٢		٢	٦	٣٦٩٤
٣٤ــ سورة الزمر							١	٢			٣	٣٧٠١
٣٥ــ سورة فصلت	١										١	٣٧٠٣
٣٦ــ سورة حم عسق	١			٢				٢		١	٥	٣٧٠٤
٣٧ــ سورة الزخرف	١									١	٢	٣٧٠٩
٣٨ــ سورة الدخان								١		٢	٣	٣٧١١
٣٩ــ سورة الأحقاف							١	٢			٣	٣٧١٤
٤٠ــ سورة القتال				١			١	٢			٤	٣٧١٦
٤١ــ سورة الفتح	١							١			٢	٣٧١٨

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٢ـ سورة الحجرات	١			٣				٢			٦	٣٧٢٠
٤٣ـ سورة ق	٢			١							٣	٣٧٢٤
٤٤ـ سورة الذاريات				٣			١			٣	٧	٣٧٢٧
٤٥ـ سورة الطور				١							١	٣٧٣٠
٤٦ـ سورة النجم	٢							٢			٤	٣٧٣١
٤٧ـ سورة القمر				٢						٣	٢	٣٧٣٥
٤٨ـ سورة الرحمن	١		١					١		١	٤	٣٧٣٩
٤٩ـ سورة الواقعة	٢	٢					١	٢			٧	٣٧٤٢
٥٠ـ سورة الحديد والمجادلة			١	١				١			٣	٣٧٤٦
٥١ـ سورة الحشر	١			١			١	١			٤	٣٧٤٨
٥٢ـ سورة الممتحنة		١					١	٢		٢	٥	٣٧٥٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥٣ـ سورة المنافقون									١		١	٣٧٥٧
٥٤ـ سورة الطلاق				٣							٣	٣٧٥٨
٥٥ـ سورة التحريم							١	١		١	٣	٣٧٦٠
٥٦ـ سورة تبارك						١					١	٣٧٦٣
٥٧ـ سورة ن								١			١	٣٧٦٤
٥٨ـ سورة الحاقة				١							١	٣٧٦٥
٥٩ـ سورة سأل	١										١	٣٧٦٦
٦٠ـ سورة الجن				٢							٢	٣٧٦٧
٦١ـ سورة المزمل								٢		١	٣	٣٧٦٨
٦٢ـ سورة المدثر	١			١							٢	٣٧٧١
٦٣ـ سورة المرسلات				١				١			٢	٣٧٧٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦٤ ــ سورة النبأ					١						١	٣٧٧٥
٦٥ ــ سورة التكوير				١						١	٢	٣٧٧٦
٦٦ ــ سورة إذا السماء انشقت	١									١	٢	٣٧٧٨
٦٧ ــ سورة البلد								١			١	٣٧٨٠
٦٨ ــ سورة الضحى			١								١	٣٧٨١
٦٩ ــ سورة إذا زلزلت				١							١	٣٧٨٢
٧٠ ــ سورة الماعون							١				١	٣٧٨٣
٧١ ــ باب فضل «قل يا أيها الكافرون» وما بعدها	١							٢			٣	٣٧٨٤
٧٢ ــ سورة إذا جاء نصر الله			١			١		١			٣	٣٧٨٧
٧٣ ــ سورة تبّت								٢	١		٣	٣٧٨٨
٧٤ ــ سورة الإخلاص		١								٣	٤	٣٧٩٠

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧٥ ـ سورة المعوذتين								٢		١	٣	٣٧٩٣
(٤٠) كتاب المناقب												
١ ـ باب علامات النبوة			١	٣			٢				٦	٣٧٩٦
٢ ـ باب جوده وكرمه ﷺ								٢			٢	٣٨٠٢
٣ ـ باب إنصافه من نفسه ﷺ						١					١	٣٨٠٤
٤ ـ باب بركة دعائه ﷺ			١			١	١	٦			٩	٣٨٠٥
٥ ـ باب شهادة الشجرة بنبوته ﷺ								٢			٢	٣٨١٤
٦ ـ باب إطلاع الله عز وجل إياه ﷺ							١				١	٣٨١٦
٧ ـ باب إعلامه ﷺ بالخلفاء بعده							١	٣			٤	٣٨١٧
٨ ـ باب شمائله ووفاء عهده ﷺ											(١)	

(١) أحال على حديث طارق بن عبد الله في البيوع.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩ ـ باب معرفته ﷺ بكلام										١	١	٣٨٢٠
١٠ ـ باب طهارة دمه وبوله ﷺ								٣			٣	٣٨٢١
١١ ـ باب بركته حياً وميتاً							١				١	٣٨٢٤
١٢ ـ باب حياته في قبره											(١)	
١٣ ـ باب تواضعه ﷺ وإنصافه	٢	٢	٢				١	٣			٩	٣٨٢٥
١٤ ـ باب طيب عرقه ﷺ								٢			٢	٣٨٣٣
١٥ ـ باب حلمه ﷺ								٢			٢	٣٨٣٥
١٦ ـ باب إخباره ﷺ بأن فارس تنقرض							١				١	٣٨٣٧
١٧ ـ باب بركة يده ﷺ	١		١					١			٣	٣٨٣٨
١٨ ـ باب قوته ﷺ على الجماع							٢				٢	٣٨٤٠

(١) أحال على حديث أبي هريرة في أشراط الساعة.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٩ ـ باب								٣			٣	٣٨٤٢
٢٠ ـ باب صفته ﷺ		١									١	٣٨٤٥
٢١ ـ باب سعة علم النبي ﷺ								٣		١	٤	٣٨٤٦
٢٢ ـ باب ما اختص به ﷺ على الأنبياء	٢						٤	١			٥	٣٨٤٩
٢٣ ـ باب شهادة أهل الكتاب بصدقه ﷺ			١		١						٢	٣٨٥٥
٢٤ ـ باب اعتراف القدماء بأعلام نبوته ﷺ							١				١	٣٨٥٧
٢٥ ـ باب نفع شفاعته				١							١	٣٨٥٨
٢٦ ـ باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٥		٣	٢	١		٥	٦		٥	٢٧	٣٨٥٩
٢٧ ـ باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٧		١	٤	٢		٣	١	١	٢	٢١	٣٨٨١
٢٨ ـ باب ذكر قتل عمر	٢			١	١			١			٥	٣٨٩٩
٢٩ ـ باب مناقب عثمان رضي الله عنه			١		١			٦		٤	١٢	٣٩٠٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٠ـ باب فضائل علي رضي الله عنه	٢		٦	٣	١		٦	١٢		٦	٣٦	٣٩١٨
٣١ـ باب فضائل فاطمة وابنيها رضي الله عنهم		٢	٤	٢	١	١	٤	١١		١	٢٦	٣٩٤٩
٣٢ـ باب فضل أهل البيت صلوات الله عليهم	١		١				١	٤			٧	٣٩٧٢
٣٣ـ باب فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	١			١			١			١	٤	٣٩٧٦
٣٤ـ باب فضل الزبير رضي الله عنه								١		١	٢	٣٩٨٠
٣٥ـ باب فضل طلحة رضي الله عنه		١			١			١			٣	٣٩٨٢
٣٦ـ باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه		١					١				٢	٣٩٨٥
٣٧ـ باب فضل الأصهار والأختان				٢			٢				٤	٣٩٨٧
٣٨ـ باب ما اشترك فيه جماعة من الصحابة	١					١	٤	٤		١	١١	٣٩٩٠
٣٩ـ باب فضل عمار بن ياسر رضي الله عنه				١			١	١			٣	٤٠٠١
٤٠ـ باب فضل أبي موسى رضي الله عنه								٢			٢	٤٠٠٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤١ ـ باب ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه			١					٦			٧	٤٠٠٦
٤٢ ـ باب فضل سلمان رضي الله عنه								١		١	٢	٤٠١٣
٤٣ ـ باب فضل زيد بن صوجان رضي الله عنه								١			١	٤٠١٥
٤٤ ـ باب فضل حسان رضي الله عنه								٢			٢	٤٠١٦
٤٥ ـ باب فضل صفوان بن المعطل رضي الله عنه								١			١	٤٠١٨
٤٦ ـ باب فضل خزيمة بن ثابت رضي الله عنه			١		١		١	١			٤	٤٠١٩
٤٧ ـ باب فضل أبي هريرة رضي الله عنه										(١)		٤٠٢١
٤٨ ـ باب فضل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة		١						٢			٣	٤٠٢٢
٤٩ ـ باب فضل أبي طلحة رضي الله عنه							٢	١			٣	٤٠٢٥
٥٠ ـ باب فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه			١								١	٤٠٢٧

(١) ذكر فيه حديثاً لأحمد في الزهد.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٥١ ــ باب فضل أبي برزة رضي الله عنه											(١)	
٥٢ ــ باب فضل عامر بن الأكوع رضي الله عنه	١		١								٢	٤٠٢٨
٥٣ ــ باب فضل صهيب رضي الله عنه				١				١			٢	٤٠٣٠
٥٤ ــ باب فضل النابغة الجعدي رضي الله عنه							١				١	٤٠٣٢
٥٥ ــ باب فضل المقعد الذي مات في حياته						١	١				٢	٤٠٣٣
٥٦ ــ باب فضل ابن أم مكتوم رضي الله عنه							١				١	٤٠٣٤
٥٧ ــ باب فضل عويمر أبي الدرداء رضي الله عنه											(٢)	
٥٨ ــ باب فضل جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة	٢							٣	١		٦	٤٠٣٥
٥٩ ــ باب فضل أبي أمامة رضي الله عنه								١		١	٢	٤٠٤١

(١) أحال على حديثه في عيش السلف من الزهد والرقائق.

(٢) أحال على حديثه في ترجمة أبي ذر الآتية.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦٠ ــ باب فضل عبد الله بن قيس الأنصاري رضي الله عنه						١					١	٤٠٤٣
٦١ ــ باب فضل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١		٢					١			٤	٤٠٤٤
٦٢ ــ باب فضل أبي الدحداح رضي الله عنه								١			١	٤٠٤٦
٦٣ ــ باب فضل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه				٢							٢	٤٠٤٧
٦٤ ــ باب فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه										١	١	٤٠٤٨
٦٥ ــ باب فضل أبي يسار رضي الله عنه		١									١	٤٠٤٩
٦٦ ــ باب فضل الحارث بن النعمان رضي الله عنه							١				١	٤٠٥٠
٦٧ ــ باب فضل معاوية بن النعمان رضي الله عنه			١								١	٤٠٥١
٦٨ ــ باب فضل بشير بن الخصاصية رضي الله عنه								١			١	٤٠٥٢
٦٩ ــ باب فضل عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه			١								١	٤٠٥٣
٧٠ ــ باب فضل عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه				١							١	٤٠٥٤

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٧١ ـ باب فضل عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه											(١)	
٧٢ ـ باب فضل عمرو بن حريث رضي الله عنه								٢			٢	٤٠٥٥
٧٣ ـ باب فضل حذيفة رضي الله عنه					٢						٢	٤٠٥٦
٧٤ ـ باب فضل رافع بن خديج رضي الله عنه		١									١	٤٠٥٧
٧٥ ـ باب فضل أنس رضي الله عنه		١						٢			٣	٤٠٥٨
٧٦ ـ باب فضل سفينة رضي الله عنه								١			١	٤٠٦٠
٧٧ ـ باب فضل ابن مسعود رضي الله عنه	١	١		١	٣		١			١	٨	٤٠٦١
٧٨ ـ باب فضائل ابن عباس رضي الله عنه	١			١						٣	٥	٤٠٦٩
٧٩ ـ باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه	١		١	٢			٣			٢	٩	٤٠٧٤
٨٠ ـ باب مناقب ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه								١			١	٤٠٨٢

(١) أحال على كتاب المغازي في الحديبية وحنين.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٨١ـ باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه				١							١	٤٠٨٣
٨٢ـ باب مناقب حنظلة بن حذيم رضي الله عنه								١			١	٤٠٨٤
٨٣ـ باب فضل أبي بن كعب الحارثي رضي الله عنه				١							١	٤٠٨٥
٨٤ـ باب فضل البراء بن مالك رضي الله عنه										١	١	٤٠٨٦
٨٥ـ باب أخبار عبد خير								١			١	٤٠٨٧
٨٦ـ باب سعيد بن المسيب رحمة الله عليه										١	١	٤٠٨٨
٨٧ـ باب أخبار أبي عثمان النهدي رحمة الله عليه			١								١	٤٠٨٩
٨٨ـ باب فضل الأشج بن عبد القيس واسمه								١			١	٤٠٩٠
٨٩ـ باب أخبار أبي عتبة الخولاني رحمة الله عليه										١	١	٤٠٩١
٩٠ـ باب أخبار عبد الله بن أنيس رحمة الله عليه								١			١	٤٠٩٢
٩١ـ باب أخبار سلمة بن مخلد رحمة الله عليه								١			١	٤٠٩٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٩٢ـ باب زرنب بن ثرمد رحمة الله عليه											(١)	
٩٣ـ باب ما يستدل به على أن بنات النبي . . .								١			١	٤٠٩٤
٩٤ـ باب فضل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها								٢			٢	٤٠٩٥
٩٥ـ باب فضل عائشة رضي الله عنها		٢	١		١		٢	٣		١	١٠	٤٠٩٧
٩٦ـ باب فضل أم ورقة رحمها الله				١							١	٤١٠٨
٩٧ـ باب فضل جمرة اليربوعية الحنظلية								١			١	٤١٠٩
٩٨ـ باب فضل زينب بنت جحش رضي الله عنها			١					٢			٣	٤١١٠
٩٩ـ باب فضل ميمونة بنت جحش رضي الله عنها			١								١	٤١١٢
١٠٠ـ باب فضل صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها								١			١	٤١١٣
١٠١ـ باب سودة			١								١	٤١١٤

(١) أحال على كتاب الفتن.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠٢ ـ باب ذكر أم سلمة رضي الله عنها		١						٣		١	٥	٤١١٥
١٠٣ ـ باب ذكر حفصة رضي الله عنها							٢	١			٣	٤١١٨
١٠٤ ـ باب ذكر صفية بنت حيي رضي الله عنها								٤			٤	٤١٢١
١٠٥ ـ باب ذكر أم أيمن رضي الله عنها										١	١	٤١٢٣
١٠٦ ـ باب ذكر زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنها					١						١	٤١٢٤
١٠٧ ـ ذكر أسماء بنت عميس												(١)
١٠٨ ـ باب أم هانىء				١							١	٤١٢٥
١٠٩ ـ باب ذكر أم مالك الأنصارية رضي الله عنها			١								١	٤١٢٦
١١٠ ـ باب ذكر فضل قريش		٢	١		٢		١	٢		١	٩	٤١٢٧
١١١ ـ عدم قيام بني هاشم لأحد								٢			٢	٤١٣٤

(١) أحال على حديث تزويج علي بفاطمة في كتاب النكاح.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١١٢ ـ باب فضل المهاجرين رضي الله عنهم							١				١	٤١٣٦
١١٣ ـ باب فضل الأنصار رضي الله عنهم			٢					٤			٦	٤١٣٧
١١٤ ـ باب فضل قبائل من العرب								١			١	٤١٤٤
١١٥ ـ بنو عامر وبنو تميم	١		١				١	١			٤	٤١٤٥
١١٦ ـ بنو حمير والسكون					١						١	٤١٤٧
١١٧ ـ بنو ناجية		١						١			٢	٤١٤٨
١١٨ ـ باب ناجية				٢							٢	٤١٤٨
١١٩ ـ باب الأنصار				١							١	٤١٤٩
١٢٠ ـ باب أسلم								١			١	٤١٥٠
١٢١ ـ باب عبد القيس								١			١	٤١٥١
١٢٢ ـ باب أحمس		١									١	٤١٥٢

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٢٣ ــ باب ربيعة ومضر			١					١			٢	٤١٥٣
١٢٤ ــ باب بكر بن وائل								١			١	٤١٥٤
١٢٥ ــ باب ذم العباد وهم طائفة من نصارى العرب							١				١	٤١٥٥
١٢٦ ــ باب ذم البربر					١						١	٤١٥٦
١٢٧ ــ باب فضل الصحابة والتابعين على الإجمال	١	١	٤		١	٣	١	٦		٢	١٩	٤١٥٧
١٢٨ ــ باب الزجر عن ذكر الصحابة رضي الله عنهم بسوء				١						١	٢	٤١٧٢
١٢٩ ــ باب حق الصحابي رضي الله عنه في بيت المال											(١)	
١٣٠ ــ باب فضل القرون الأول		٢	١		١	١		٢			٧	٤١٧٤
١٣١ ــ باب فضل هذه الأمة			١	١	١		١	٤			٨	٤١٧٩
١٣٢ ــ باب فضل أهل اليمن						١		١			٢	٤١٨٧

(١) أحال على حديث ابن الزبير في كتاب الخلفاء، باب الإمامة في قريش.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣٣ ـ باب فضل العجم وفارس			٢	١			١	٢			٦	٤١٨٩
(٤١) «فضل البلدان»												
١ ـ باب عسقلان								٢			٢	٤١٩١
٢ ـ باب البصرة والكوفة		١									١	٤١٩٣
٣ ـ باب أهل مصر								١			١	٤١٩٥
٤ ـ باب فضل من نزل حمص من الصحابة رضي الله عنهم							١				١	٤١٩٦
٥ ـ باب فضل الشام							٢	٢			٤	٤١٩٧
٦ ـ باب فضل الطائف				١					١		٢	٤٢٠١
٧ ـ باب فضل نعمان					١						١	٤٢٠٣
٨ ـ باب فضل مكة شرفها الله	١										١	٤٢٠٤
(٤٢) كتاب السيرة والمغازي												
١ ـ باب مولد سيدنا رسول الله ﷺ				٣				٢			٥	٤٢٠٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢ ـ باب محبة عبد المطلب جده فيه وبركته								١			١	٤٢٠٨
٣ ـ باب أولية النبي ﷺ					٣						٣	٤٢٠٩
٤ ـ باب عصمة الله تبارك وتعالى رسوله		٢		١							٣	٤٢١٢
٥ ـ باب شهوده ﷺ مشاهد			١					١			٢	٤٢١٤
٦ ـ باب صفة النبي ﷺ	١	١						١			٣	٤٢١٦
٧ ـ باب بناء الكعبة		١	١	٢			١	١			٦	٤٢١٩
٨ ـ باب البعث	١	١					١				٣	٤٢٢٢
٩ ـ باب أذى المشركين في أصنامهم				٢							٢	٤٢٢٤
١٠ ـ باب ما أذى المشركون به النبي ﷺ			١					٢	١		٤	٤٢٢٦
١١ ـ باب إسلام عمر رضي الله عنه			١					٣			٤	٤٢٢٩
١٢ ـ باب الهجرة إلى الحبشة				١				١			٢	٤٢٣١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٣ ـ باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام											(١)	
١٤ ـ باب اعتراف القدماء بإعلام النبوة			١			١	١	١			٤	٤٢٣٣
١٥ ـ باب الإسراء							١	٣			٤	٤٢٣٤
١٦ ـ باب هجرة النبي ﷺ				١	١			١			٣	٤٢٣٧
١٧ ـ باب بيعة العقبة			٢					١			٣	٤٢٤٠
١٨ ـ باب الهجرة			١				١	١			٣	٤٢٤٢
١٩ ـ باب سرية نخلة											(٢)	
٢٠ ـ باب غزوة بدر	١			٥			١	٤		١	١٢	٤٢٤٤
٢١ ـ باب ذكر فضائل من شهد بدراً							٢				٢	٤٢٥٥

(١) أحال فيه على حديث الزبير في تفسير سورة الشعراء.

(٢) أحال على حديث عامر بن ربيعة في كتاب الزهد، باب عيش السلف.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٢ــ باب ذكر من قتل ببدر	١						١				٢	٤٢٥٧
٢٣ــ باب قتل كعب بن الأشرف				١					١		٢	٤٢٥٩
٢٤ــ باب وقعة أحد		١	٢	٨			١	٥		١	١٨	٤٢٦٠
٢٥ــ باب غزوة الأحزاب وقريظة			١	٢	١		٣				٧	٤٢٧٢
٢٦ــ باب قريظة	١						١	٣			٥	٤٢٧٨
٢٧ــ باب قصة العرنيين										١	١	٤٢٨٢
٢٨ــ باب بعث بني لحيان			١							١	٢	٤٢٨٣
٢٩ــ باب كتاب النبي ﷺ إلى قيصر							١				١	٤٢٨٤
٣٠ــ باب بعث عمرو بن أمية الضمري			١	٢							٣	٤٢٨٥
٣١ــ باب الحديبية			٢	٢				١			٥	٤٢٨٦
٣٢ــ باب قصة قتل أبي الحقيق								١			١	٤٢٩١

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٣ــ باب غزوة خيبر			١				٣				٤	٤٢٩٢
٣٤ــ باب غزوة مؤتة										١	١	٤٢٩٦
٣٥ــ باب غزوة الفتح	٢		٢	٢			١	٤			١١	٤٢٩٧
٣٦ــ باب غزوة حنين	١		٢			٢		٢			٧	٤٣٠٧
٣٧ــ باب غزوة الطائف											(١)	
٣٨ــ باب غزوة تبوك			٢	١			١				٤	٤٣١٣
٣٩ــ باب بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر								١			١	٤٣١٧
٤٠ــ باب وفد الحبشة							١				١	٤٣١٨
٤١ــ باب وفاة سيدنا رسول الله ﷺ	١	١	١	١	١		١	٢			٨	٤٣١٩
٤٢ــ باب غسل النبي ﷺ				٢						١	٣	٤٣٢٨

(١) أحال على قصة عروة بن مسعود في غزوة الحديبية الآنفة.

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٤٣ ـ باب دفن النبي ﷺ			١	٢				١		١	٥	٤٣٣٠
(٤٣) كتاب الفتن												
١ ـ باب بيان بدء الفتنة			٣	٤							٧	٤٣٣٣
٢ ـ باب الأمر باتباع الجماعة			٢	٢				٢			٦	٤٣٤٠
٣ ـ باب ترك العطاء مخافة الفتنة				١							١	٤٣٤٤
٤ ـ باب البيان بأن سبب الفساد والفتن			٢				١	٢			٥	٤٣٤٥
٥ ـ باب البيان بأنه لا يبقى من الصحابة أحد			١								١	٤٣٤٩
٦ ـ باب العزلة في الفتن	١							١			٢	٤٣٥٠
٧ ـ باب نصرة أهل الحق حتى يأتي أمر الله		١		١				٣			٥	٤٣٥٢
٨ ـ باب الأمر بترك القتال في الفتنة			١	١							٢	٤٣٥٣
٩ ـ باب كراهية الاختلاف				١				١			٢	٤٣٥٥

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٠ ـ باب النهي عن بيع السلاح في الفتنة										١	١	٤٣٥٧
١١ ـ باب علامة أول الفتن		١									١	٤٣٥٨
١٢ ـ باب جواز الترهب في أيام الفتن							١	١			٢	٤٣٥٩
١٣ ـ باب عدد الفتن				١							١	٤٣٦١
١٤ ـ باب مبدأ الفتن وقصة استخلاف عثمان							٢				٢	٤٣٦٢
(٤٤) كتاب الفتوح												
١ ـ باب ذكر فتوح العراق	١	١			١			١			٣	٤٣٦٤
٢ ـ باب ما وقع في خلافة عمر رضي الله عنه	١							١			٢	٤٣٦٨
٣ ـ باب فتح الإسكندرية							١	١			٢	٤٣٧٠
٤ ـ باب مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه	٢			٦	١		٤	٤		٤	٢١	٤٣٧٢
٥ ـ باب براءة علي من قتل عثمان رضي الله عنه	١										١	٤٣٩٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٦ ــ باب قتال أهل البغي				٢			١	٣		١	٧	٤٣٩٤
٧ ــ باب وقعة الجمل	١		٣	٥			١	٣		١	١٤	٤٤٠٠
٨ ــ باب مقتل عمار رضي الله عنه بصفين	٣		٤				٣	١٠			١٩	٤٤١١
٩ ــ باب				١			١				٢	٤٤٢٨
١٠ ــ باب الإشارة إلى العفو عمن قاتل				١				٢			٣	٤٤٣٠
١١ ــ باب			١								١	٤٤٣٣
١٢ ــ باب أخبار الخوارج					١			٢	١		٤	٤٤٣٤
١٣ ــ باب فضل من قتل الحرورية	١		٣	٢				٧			١٣	٤٤٣٧
١٤ ــ باب قتل علي رضي الله عنه			١		١	١	١	٥	٢		١١	٤٤٤٣
١٥ ــ باب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه				١				١			٢	٤٤٥١
١٦ ــ باب استخلاف معاوية ولده يزيد								١			١	٤٤٥٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
١٧ ــ باب لعن رسول الله ﷺ الحكم			١	٦			١	٨		١	١٧	٤٤٥٤
١٨ ــ باب الإشارة إلى الحجاج والمختار							١	٣			٤	٤٤٦٧
١٩ ــ باب ظهور الفساد في آخر الزمان							١	١		١	٣	٤٤٧١
٢٠ ــ باب بقاء الإسلام إلى أن يأتي أمر الله	١							٢			٣	٤٤٧٤
٢١ ــ باب الزجر عن قتال الترك لما يخشى من تسلطهم								١			١	٤٤٧٧
٢٢ ــ باب جواز ترك النهي عن المنكر لمن لا يطيق							١	٢			٣	٤٤٧٨
٢٣ ــ باب الإشارة إلى غلبة الأعاجم			١					٣			٤	٤٤٨١
٢٤ ــ باب في المهدي وغيره من الخلفاء	١						١	١			٣	٤٤٨٤
٢٥ ــ باب ذكر الآيات التي قبل قيام الساعة		١	١				١	٢			٥	٤٤٨٧
٢٦ ــ باب أول من يهلك من الأمم	١										١	٤٤٩٢
٢٧ ــ باب الأشراط وعلامات الساعة	١	٣	٢	٥	١		٦	٨	١	١	٢٨	٤٤٩٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٢٨ـ باب ذكر ابن صياد والتردد في كونه	٤	١	١	٢	١		١	٢		٢	١٢	٤٥١٣
٢٩ـ باب يأجوج ومأجوج		١						٣			٤	٤٥٢٧
٣٠ـ باب فتنة القبر وعذاب القبر	٢						١	٤		٢	٩	٤٥٣١
٣١ـ باب صفة البعث	٣	١	٢	٢	١	٢	١	١١		١	٢٤	٤٥٣٩
٣٢ـ باب الشفاعة وفيه أحاديث من البعث	١		٤		١		١٠	٧		٢	٢٥	٤٥٦١
٣٣ـ باب أول من يكسى يوم القيامة				١				١			٢	٤٥٧٩
٣٤ـ باب المظالم	١	١				١					٣	٤٥٨٠
٣٥ـ باب شفاعة المؤمنين	٢							٥			٧	٤٥٨٣
٣٦ـ باب معرفة أول ما يخاطب الله تعالى		١									١	٤٥٨٩
٣٧ـ باب العفو عن المظالم								٣		١	٤	٤٥٩٠
٣٨ـ باب صفة النار وأهلها أعاذنا الله منها			٤					٦			١٠	٤٥٩٣

اسم الكتاب والباب	(١) مسدد	(٢) الطيالسي	(٣) ابن أبي شيبة	(٤) إسحاق	(٥) ابن أبي عمر	(٦) عبد بن حميد	(٧) الحارث	(٨) أبو يعلى	(٩) الحميدي	(١٠) أحمد بن منيع	(١١) المجموع	(١٢) رقم الحديث
٣٩ ـ باب صفة الجنة وأهلها	٤		١	٣	١	٣	٣	٨		١	٢٤	٤٦٠١
٤٠ ـ باب			٢					٤			٦	٤٦٢١
٤١ ـ باب آخر من يدخل الجنة			١								١	٤٦٢٧
المجموع	٩٢٠	٢٠٢	٥٧٢	٦١٠	١٩٨	١٧٤	٧٣٣	١٥٨٠	٤٨	٤٨٤	٥٤٣١	
النسبة	٪١٦,٩٠	٪٣,٧٣	٪١٠,٥٣	٪١١,٢٥	٪٣,٦٥	٪٣,٠٢	٪١٣,٥٢	٪٢٩,١٨	٪٠,٨٨	٪٨,٩٢	٪١٠٠	

كما أن هناك (٢٧٣) إسناداً من مصادر أخرى سبقت الإشارة إليها ص (١٣١ ـ ١٣٩) عند الحديث عن مصادر كتاب المطالب.

❑ ❑ ❑

انتهى المجلد الأول

ويليه المجلد الثاني وأوله كتاب الطهارة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني

تعريف بأصحاب المسانيد ومسانيدهم

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

القسم الثالث

دراسة النسخ الخطية وإيراد نماذج منها

الموضوع	الصفحة

